بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الحوادث الكائنة في هذه السنين العشر على الترتيب مختصراً

سنة إحدى وثمانين وستمائة

[سلطان دولة المماليك]
سلطان مصر والشام : الملك المنصور .

[صاحب العراق وخُراسان]
وصاحب العراق ، وخراسان ، وغير ذلك : أحمد بن هولاكو .

[القبض على بيسري وكشتغدي]
وفي صفر قبض المنصور بمصر على بدر الدين بيسري ، وكشتغدي الشمسي ، فبقيا في السجن تسعة أعوام .

[تدريس الأمينية]
وفيه ولي تدريس الأمينية القاضي شمس الدين ابن خلكان .

[نيابة القضاء]
وفي رجب ناب في القضاء شمس الدين الأبهري .

[تدريس الأمينية والفرخشاهية]
وفي رجب درس بالأمينية الشيخ علاء الدين ابن الزملكاني بعد موت ابن خلكان .
ودرس شمس الدين بن الحريري بالفرخشاهية بعد موت الجمال يحيى مدرسها .

[سلطنة الملك أحمد]
قال قطب الدين : وفي أوائلها تسلطن الملك أحمد وله نحو ثلاثين سنة ، فأمر بإقامة شعائر الإسلام ، وضرب الجزية على الذمة .
ويقال إنه أسلم صغيراً وأبوه حي .

[وزارة مصر]

وفيها ولي الوزارة بمصر نجم الدين ابن الأصفوني ، وأصفون من قرى قوص .

[قضاء القاهرة]

وولي قضاء القاهرة شهاب الدين ابن الخويي .

[زيارة القدس والخليل]

وفيها قدم رسول الملك أحمد ، وهو بهاء الدين أتابك الروم ، وشمس الدين ابن البتي الآمدي ، وقطب الدين الشيرازي العلامة ؛ وزارة القدس والخليل في طريقهم . وكان سيرهم في الليل .

[حريق الأسواق بدمشق]

وفي ليلة الإثنين حادي عشر رمضان احترقت اللبادين ، والكتبيين ، والخواتميين ، والزجاجين ، وبعض سوق الأساكفة ، والمرجانيين ، وما فوق ذلك ، وما تحته من الأسواق والقياسير والفوّارة ، وكان حريقاً عظيماً مهولاً ، ذهب فيه من الأموال ما لا يحصى ، ولم يحترق فيه أحد . وأصله أن دكان أولاد الجابي كانت إلى جنب دكان أبي ، وعملوا مجمرة نار على العادة ، ووضعت في البويب ، وخرج الخارج يزعجه ، ودفع الكساء الذي يكون على الباب ، فرمى المجمرة ، وأغلق الدكان ، وذهب للإفطار ، فعملت النار والناس في إفطارهم ، واشتد الدخان ، وخرجت من الدار قبل عشاء الآخرة، فعلقت بالسقوف العتق والبواري ، واشتد عملها ، وعجزوا عنها . وجاء الوالي ، ونز ل ملك الأمراء حسام الدين لاجين ، فأعجزتهم ، وقضي الأمر .

واستمرت إلى نصف الليل ، ولولا لطف الله لاحترق الجامع واجتهدوا في إطفائها بكل ممكن .

[عمارة الأماكن المحترقة]

ثم اهتم بذلك محيي الدين ابن النحاس ناظر الجامع اهتماماً لا مزيد عليه ، وشرع في عمارته ، فبني ذلك وتكامل في سنتين , وبعض ذلك وقف المارستان الصغير .

قال شمس الدين ابن الفخراني : فخر الدين ابن الكتبي احترق له كتب بعشرة آلاف درهم ، وأن الشمس الليثي ، يعني الفاشوشة ، ذهب له كتب ومالٌ في الحريق بما يقارب مائة ألف .

قال : وكان مغلّ الأملاك المحترقة ، يعني الأوقاف ، في السنة مائة ألف وأربعين ألف درهم .

قلت : وفُرقت هذه الأسواق ، فعملوا سوق تجار جيرون على باب دار الخشب ، وسكن الزّجّاجون عند حمام الصحن ، وسكن الذّهبيون في أماكن إلى أن تكامل البنيان وعادوا .

سنة اثنتين وثمانين وستمائة

[قدوم السلطان دمشق]

في رجب قدم السلطان الملك المنصور دمشق .

[مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح]

وفي صفر ولي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح شيخنا جمال الدين الفاضلي ، لموت العماد الموصلي ، وحضر عنده قاضي القضاة ابن الصائغ ، والشيخ تاج الدين عبد الرحمن ، وخطب وذكر فضل القرآن و [تلاوته] في الجمع ، وهل هو بدعة .

[حسبة دمشق]

وفيها ولي حسبة دمشق جمال الدين ابن صصرى ، وولي ابن عمه الإمام نجم الدين ابن صصرى درس العادلية الصغرى ، نزل له عنها القاضي شرف الدين ابن المقدسي لما ولي الشامية الكبرى بعد أخيه .

[تدريس الرواحية]

وولي نجم الدين البيساني نائب القاضي تـدريس الرواحيـة عوضـاً عن ابن المقدسي ، لكونه صحت له الشامية .

سنة ثلاث وثمانين وستمائة

[سلطنة حماة]

فيها ولي سلطنة حماة الملك المظفر بعد موت المنصور والده .

[السيل الهائل بدمشق]

وفي شعبان ليلة الرابع والعشرين منه نصف الليل كانت الزيادة العظمى ، توالت الرعود والبروق ، وأرسلت السماء عزاليها ، وجاء

سيل هائل ، وطلع الماء فوق جسر باب الفرج قامةً وأكثر ، واشتد الأمر ، وغرق شيءٌ كثير من الخيل والجمال وبني آدم . وذهب للمصريين شيء كثير ، وافتقروا ، وراحت خيمهم وأثقالهم ، فذكر أستاذ دار بكتاش النجمي أنه هلك لأستاذه ما قيمته أربعمائة ألف وخمسون ألف درهم ، وخربت بيوت كثيرة ، وكانت في تشرين فأخذت مصاطب السفرجل من الغياط .

[زيادة المطر بالصالحية]

وجاءت بعدها بأيامٍ يسيرة زيادة أخرى بدّعت في جبل الصالحية . وحدث في الأرض أودية ، وجرت الحجارة الجمالية ، وانطمّت الأنهار ، وسخروا العامة للعمل في الأنهار عند الربوة ، وطلعت إلى الربوة يومئذٍ مع أبي ، فطلع بنا إلى فوق الجنك ولم يعمل شيئاً .

[ولاية دمشق]

وفي شعبان ولي ولاية دمشق سيف الدين طوغان المنصوري عوض الأمير ناصر الدين الحرّاني ، وأُعيد الصارم المطروحي إلى ولاية البر بدل طوغان .

[درس ابن تيمية]

وفيها عمل الدرس ابن تيمية شيخنا بالقصاعين في الحرم ، وخضع العلماء لحسن درسه ، وحضره قاضي القضاة بهاء الدين ، والشيخ تاج الدين ، ووكيل بيت المال زين الدين ، وزين الدين المنجا ، وجماعة .

وجلس بجامع دمشق على كرسي أبيه يوم الجمعة عاشر صفر ، وشرع في تفسير القرآن من الفاتحة .

قال الجز[ري] في " تاريخه " : وعمل ابن تيمية بالسكرية درساً حسناً ، وكان يوماً مشهوداً .

[الرخص في الحج]

قال : وقدم الركب وكان السعر رخيصاً . قال : حدثني نجم الدين ابن أبي الطيب أنه اشترى غرارة شعير بعرفات بخمسةٍ وثلاثين درهماً .

[تدريس المقصورة الحنفية]

وفيها درس بمقصورة الحنفية جلال الدين والد القاضي حسام الدين بمعلومٍ على المصالح .

[عزل الدويدار وقتله]

وفيها عزل الدويدار من الشد بالأعسر وقتل .

سنة أربع وثمانين وستمائة

[فتح حصن المرقب]

في أولها خرج الملك المنصور إلى الشام ، ثم قصد حصار المرقب في صفر ، وتقدمت المجانيق ، ونازل الحصن في عاشر صفر ، فلما انتهت ستارة المنجنيق المقابل لباب الحصن سقطت إلى بركةٍ كبيرة كان عليها جماعة من أصحاب علم الدين الدواداري ، منهم أستاذ داره ، فاستشهدوا ، ثم طلب الإسبتار الصلح ، فلم يجبهم السلطان ، ورماهم بالمنجنيق ، وهدم بعض الأبرجة ، واستمر الحصار إلى سادس عشر ربيع الأول ،وفزحف الجيش على المرقب ، فأذعنوا بتسليمه ، وراسلوا بذلك ، فأجيبوا ، ثم رفعت عليه أعلام السلطان يوم الجمعة ثامن عشر الشهر . وجهز السلطان معهم من وصلهم إلى أنطرطوس . وكانت مرقية بالقرب من المرقب على البحر ، وكان صاحبها قد بنى على البحر برجاً عظيماً لا يناله النشاب ، فاتفق حضور رسل صاحب طرابلس يطلب رضى السلطان ، فاقترح عليه خراب البرج المذكور وإحضار من أسره من الجبليين الذين كانوا مع صاحب جبيل ، فأحضر من كان حياً منهم ، واعتذر عن البرج فإنه ليس له . فلم يقبل عذره ، فقيل إنه اشتراه من صاحبه بمالٍ وعدة قرى وهدمه ، وحصل للأستيلاء على المرقب ومرقية وبانياس ، وعمّروا ما تشعّث من المرقب ، وكان لبيت الإسبتار ، ولم يتهيأ للسلطان صلاح الدين فتحه .

وممن شهد فتحه القاضي نجم الدين ابن الشيخ ، وأخوه العز ، وشيخنا العز ابن العماد ، وشمس الدين ابن الكمال ، وابنه ، وشمس الدين ابن حمزة .

وبلغني أن صلاح الدين وقف عليهم جمّاعيل على أن يشهدوا الغزاة مع المسلمين ، فلذلك يخرجون في مثل هذه الغزوات .

[تزيين دمشق]

وفي ثالث جمادى الأولى قدم السلطان دمشق ، وزين البلد .

[عزل وتعيين]

وعزل التقيّ البيّع ، وولي الوزارة محيي الدين ابن النحاس . وعزل طوغان من الولاية بعزّ الدين بن أبي الهيجاء .

[دخول الملك المظفر حماة]

وقدم دمشق قبل المرقب الملك المظفر تقي الدين الحموي ، فتلقاه السلطان ، وبعث إليه بالخلعة والغاشية , فركب وحمل بين يديه الغاشية نائب السلطنة طرنطاي .

[قضاء حلب]

وفيها توجه على قضاء حلب الإمام شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام .

[القحط والظلم في العراق]

واشتد القحط بالعراق ، وكثر الظلم ، ونهبت الأكراد البوازيج ، وقتلوا النصارى .

[الغارة على بلاد الجزيرة]

وأغار عسكر الشام على بلاد الجزيرة وماردين .

[تدريسي ابن الوكيل]

وفيها ذكر صدر الدين ابن الوكيل درساً بالغذراوية ، ولي إعادتها . ففال الحج تاج الدين : ذكر خطبة بديعة ودروساً ، ثم جاء هو وأبوه إلى الحلقة فأعاد ما أورده .

سنة خمس وثمانين وستمائة

[الوزارة بدمشق]

فيها صُرف ابن النحاس من الوزارة ، وأعيد التقيُّ توبة .

[وضيفة الشد]

وفيها أُعيد الدواداري إلى الشد .

[فتح الكرك]

وفيها أُخذت الكرك من الملك المسعود خضر بن الملك الظاهر ركن الدين وذلك في صفر ، ودُقّت البشائر .

[التدريس بالغزالية]

وفيها درس بالغزالية القاضي بدر الدين ابن جماعة ، انتزعها من شمس الدين إمام الكلاسة نائب شمس الدين الأيكي في تدريسها ثم وليها الأيكي ، وناب عنه في تدريسها جمال الدين الباجريقي .

[زوبعة الغسولة]

وفي صفر جاءت زوبعة عظيمة بالغسولة إلى عيون القصب ، فأتلفت أشياء كثيرة للجند المجردين مع بكتوب العلائي ، بحيث إنها حملت خرجاً ملآن نعال خيل .

[استيلاء الفرنج على جزيرة ميورقة]

وفيها نازلت الفرنج جزيرة ميورقة ، وحاصروها مدة ، ورأس أهلها الحكم بن سعيد بن الحكم الذي ذكرنا ترجمة أبيه في سنة ثمانين . ثم سلموها صلحاً ، على أن يعطوا عن كل آدمي بها سبعة دنانير ، فعجزوا وبقي أكثرهم في الأسر . وأما الذين خلصوا فأعطتهم الفرنج مركبين ، فجاءوا مع الحكم إلى المَرِيّة ثم إلى سبتة ، فبالغ صاحبها في لم شعثهم ، وأكثر من الإحسان إليهم .

[غرق الحكم بن سعيد]

ثم إن الحكم قصد السلطان أبا يعقوب المريني ليسأله في أسرى بلده ، فأعطاه جملة ، ثم جاوز إلى غرناطة فأعطى ابن الأحمر مالاً ، ثم ركب البحر قاصداً تونس وبجاية يطلب في الأسرى ، فغرق به المركب ، رحمه الله تعالى .

سنة ست وثمانين وستمائة

[فتح صهيون وبرزية]

في المحرم دخل دمشق نائب المملكة حسام الدين طرنطاي في تجمُّل زائد لا يدخله إلا ملك ، ثم سار لحصار صهيون وبرزية وانتزاعهما من يد سنقر الأشقر ، وتوجه معه الشاميون بالمجانيق ، وقاسوا مشقةً وشدة من الأوحال . وتهيأ سنقر الأشقر للحصار ، ونازله الجيش .

ثم توجه بعد أيام نائب دمشق حسام الدين لاجين لحصار برزية ، فافتتحه بلا كلفة ، ووجد فيه خيلاً لسنقر الأشقر ، فلما أُخذ

ضعفت همة صاحبه ، وأجاب إلى تسليم صهيون على شروطٍ يشترطها ، فأجابه طرنطاي ، وحلف لـه بما وثق به . ونزل بعد حصار شهر ، وأعين على نقل ثقله بجمال وظهر ، وحضر بعياله ورخته في صحبة طرنطاين إلى خدمة الملك المنصور ، ووفى له طرنطاي ، وذب عنه أشد ذب ، وأعطي بمصر مائة فارس ، وبقي وافر الحرمة إلى آخر الدولة المنصورية .

[قضاء الشام]

وفي ربيع الأول قدم ابن الخويي على الشام قاضياً ، وناب له الشيخ شرف الدين ابن المقدسي .

[التدريس بالرواحية]

وفي شعبان درس صفي الدين الهندي بالرواحية .

[شراء السلطان قرية جزرما]

وفيها طُلب السيف أحمد السامري إلى مصر ، فطلبوا منه أن يبيع للسلطان قرية جزرما ، فقال : وقفتُها .
وكان ناصر الدين ابن المقدسي قد سافر إلى مصر ، فتحدث مع الشجاعي في امر ابنه الملك الأشرف بن العادل ، وأنّ أباها خلف له أملاكاً فباعتها حال كونا سفيهة تحت الحجر ، فتكلموا في ذلك ليتم لهم سفهها وتستعيد الأملاك ، ثم يرشدونها ، ويشترون منها بعد ذلك . فعملوا محضراً ، فشهد فيه الزين والد عبد الحق ، وكان يخدمها ، وخادم يصبو عن القضية ، وطشتدار . ثم ذكر القاضي زين الدين بن مخلوف أن السلطان شهد عنده ، بذلك . ثم أحضروا السامري ، وأثبتوا المحضر في وجهه ، وأبطلوا ما اشتراه منها ، وذلك ربع جزرما . ثم ادَّعوا عليه بالمغل ، فأخذوا منه حصته بالزنبقية ، وهي سبعة عشر سهماً ، وأخذوا منه مائة ألف درهم ، وتركوه معثراً .ثم طلبوا شريكه في جزرما نصر الدين ابن الوجيه بن سويد ، وشرعوا في طلب رؤساء دمشق في مثل ذلك . فسار على البريد عز الدين ابن القلانسي ، وشمس الدين بن يمن .

[التدريس بالقوصية]

ودرس بدار الحديث القوصية محيمر النواوي .

سنة سبع وثمانين وستمائة

[مصادر أموال جماعة]

في أولها طلب القاضي حسام الدين الحنفي ، والتقي البيّع الوزير ، وشمس الدين بن غانم ، وجمال الدين بن صصرى ، والنصير بن سويد ، فراحوا إلى مصر على البريد ، فأخذ الشجاعي يتهددهم ، ويضرب بحضرتهم ليرعبهم ، ثم يقول : ارحموا نفوسكم واحملوا . فيقولون : ما لنا من يُقرضنا هنا . فقُرر علينا ما ترسم به . فلم يقبل ، واحضر لهم تجاراً كالمجد معالي الجزري ، والشهاب ابن كوتك ، والنجم بن الدماميني ، وأمرهم بان يحملوا عن المصادرين ، ويكتبوا عليهم وثائق ، فأخذ من عز الدين ابن القلانسي مائة وخمسين ألفاً ، ومن ابن صصرى أملاكاً ودراهم تكملة ثلاثمائة ألف درهم ، ومن التقي توبة نحو ذلك ، ومن ابن سويد ثلاثين ألفاً ، ومن ابن غانم خمسة آلاف درهم ، ومن حسام الدين محتسب البركة ثلاثة آلاف درهم ، ومن ابن يمن أملاكاً بمائةٍ وسبعين ألف درهم .

[الانتقام من الشجاعي]

فتعامل هؤلاء والمصريون على نكاية الشجاعي ، وكان يؤذي الجمال ابن الحوجري الكاتب ، فحضر إلى عند طرنطية فقال له سراً : تقدر ترافع الشجاعي ؟ قال: نعم . فدخل به إلى السلطان ، فعرفه السلطان ، وسأله عن حاله فقال : لم أزل في دولة مولانا السلطان بطّالاً ومصادراً . فرقّ له وذم الشجاعي لكونه لم يستخدمه ، فتكلم ورافع الشجاعي ، فأصغى إليه ، وطلب الشجاعي فعصره بين يديه ، فحمل إلى الخزانة في يوم واحد سبعة وعشرين ألف دينار ، ثم باع من بركةه وخيلة وكمّل خمسين ألف دينار ، وعزله وولي الوزارة بدر الدين بيدرة , وقدم الدمشقيون ، وأرضوهم بأن ولوا نظرَ الديوان جمال الدين بن صصرى ، وأعطوا الحسبة لشرف الدين أحمد بن الشيرجي ، وقدم بعدهم ابن المقدسي بالوكالة ونظر الأوقاف .

[قتل نصراني]

وفي رمضان أُمسك النصراني كاتب جكن مع مسلمة يشربان بالنهار ، فبذل في نفسه جملةً ، ودافع عنه مخدومه ، فلم ينفع ، وأُحرِق بسوق الخيل ، وقطع من أنف المرأة ، وحصل فيها شفاعَات لملاحتها .

[صلاة الجمعة بإمامين]

وفيها في ربيع الآخر صلى بالنـاس الجمعـة بجـامع دمشـق خطيبـه جمـال الـدين ابـن عبـد الكـافي ، فأحـدث فـي الركعـة الأولـى ، فاستخلفه نجم الدين مؤذن النجيبي ، فتمّم الصلاة ، وصلى النـاس الجمعة خلف إمامين .

[التدريس بالقيمرية]

وفي رمضان درس بالقيمرية القاضي علاء الدين ابن بنت الأعز ، بحكم انتقال مدرسها ابن جماعة إلى خطابه القدس .

[الحسبة بدمشق]

وفيها ولي شرف الدين ابـن الشـيرجي حسـبة دمشـق بعـد جمـال الدين بن صصرى ، ثم عزل بعد أشهر بابن السلعوس الذي توزَّر .

[تحويل الجسور إلى أسواق]

وفيها أُخِذت على جسر باب الفراديس دكاكين وأكريت سوقاً ، ثم بعد مدِيدة عمل على جسر باب السلامة كذلك ، ثم بعد خمسين [يوماً] عمل سوقٌ على جسر باب الفرج .

[قضاء المالكية بدمشق]

وفيها قدِم جمال الدين الزَّواوي قاضياً للمالكية .

سنة ثمان وثمانين وستمائة

[فتح طرابلس]

مات البرنس صاحب طرابلس إلى لعنة الله ، فبادر السلطان الملك المنصور مُسِرّاً حصارها ، وقدم دمشق ، وسار فنازلها في أول ربيع الأول ، ونصب عليها المجانيق ، وحفرت النُّقوب ، ودام الحصر إلى أن أخذها بالسيف في رابع ربيع الآخر . وغرق خلق في الميناء ، وأخذ منها ما لا يوصف ، سوى ما نجا في البحر . ثم أحرقت وأخرب سورها .

وكان [فخر الملك ابن عمّار قد أناب] ابن عمه ، فأضاع الحزم ، وتشاغل عن القتال ، فسأل أهل الحصن الأمان فأجيبوا ، ولم يزل بيد الفرنج إلى الآن .

وقال قطب الدين : حكي لي أن سبب أخذ الفرنج لها أن ابن صنجيل جرى له أمرٌ أوجب خروجه عن بلاده ، فركب البحر ولجج فيه ، وتوقفت عليه الريح ، ثم رماه الموج إلى الساحل ، فنزل بساحل طرابلس ، فسيَّر إليه ابن عمار يسأله عن أمره ، فأخبره بأنه نزل يستريح ويتزود ، وسأله أن يخرج إليه سوقاً ، فخرج إليه جماعة فبايعوه وكسبوا عليه . ثم نزل إليه أهل جُبَّة بشرِّي ، وهم نصارى فبايعوه وعرّفوه أمر طرابلس ، وأن الرعية نصارى ، وأن صاحبه متغلب عليه ، وحسّنوا له المقام ، ووعدوه بالمساعدة على أخذه ، فأقام . وحضر إليه خلقٌ من نصارى البلاد ، وعجز ابن عمار عن ترحيله . ثم بنى ابن صنجيل الحصن المشهور به التي بنيت طرابلس المنصورية تحته ، وأقام به ، واستولى على بر طرابلس ، ولم يزل مصابراً لها وكلما له يقوى ويكثر جمعة ، ويضعف أهل البلد ، ولا ينجد ابن عمار أحدٌ .

ثم حصل الإتفاق على أنه يخرج منها بجميع ماله إلى عرقة ، فخرج إليها ، وأقام بها مدةً ثم فارقها . وقوي شان الفرنج بالساحل . ثم صلح أمر ابن صنجيل في بلاده التي بالبحر ، وتوجه إليها ، واستناب على طرابلس بيمند جد صاحبا .

ثم مات ابن صنجيل وترك بنتاً ، فكان بيمند يحمل إليها كل وقتٍ شيئاً إلى أن مات ، وقام بعده ولده بيمند الأعور ، فاستقل بمملكتها . وكان شهماً شجاعاً ، وطالت أيامه ، ثم تملك بعده ولده بيمند ، ولم يزل إلى حين توفي ، وكان جميل الصورة ، جاء إلى التتار هولاوو فقدم بعلبك ، وطمع أن يعطاها ، فطلع إلى قلعتها ودارها ، ونازل الملك الظاهر بلده مرتين ، وكان ابن بنت صاحب سيس ، وبيده أيضاً أنطاكية ، فهلك وتملك بعده ابنه ، فلم تطل مدّته وهلك ، فتملك بعده " سير تلمية " . وعندما أخذت طرابلس قصد الميناء فقيل إنه غرق ، وقيل نجا .

وذكر القاضي شمس الدين ابن خلكان أن الفرنج أخذت طرابلس في ثاني ذي الحجة , وكان صاحبها فخر الملك عمار بن محمد بن عمار قد صبر على محاصرته سبع سنين ، واشتد الغلاء ، فخرج منها وقصد بغداد طلباً للإنجاد .

وللشهاب محمود أبقاه الله .

علينا لمـن أولاك نعمته الشــرُ لأنك لإسلام يـا سيفه الـذخـرُ
ومنا لك الإخلاص في صالح الدَّعا إلى من له في أمر نصرتك الأمــر
ألا هكذا يـا وارث الملك فليكـن جهاد العِدى لا ما توالى به الدَّهـر

فإن يك قـد فاتتك بـدرٌ فهـذه بما أنزل الرحمن مـن نصـره بدر
نهضت إلـى عليا طـرابلس الـتي اقل عناها أن خندقهـا بـحـر
وقدٍ ضمّها كـالطوق إلا بـقـية كنحرٍ وأنت السيف لاح له نحر
ممنَّعةٌ بكرٌ ، وهل في جميـع مـا تملكتـه إلا ممنَّعـة بـكـر؟
ومن دون سوريها عقاب منيعــة يزل إذا مـا رام أوطـارها الذَّر
وما برحت ثغرت ولكن عدا العدى عليها بحكم الدهر فـانثغر الثغر
وكانت بدار العلم تُعرف قيـل ذا فمن أجل ذا للسيف في نظمها نثر
وكم مر من دهرٍ وما مسّهـا أذى وكم من عصرٍ وما راعها حصر
ففاجأتها بالجيش كالموج فانثنـت تميد وقد أربى على بحرهـا الـبر
فظلت لدى بحرين أنكاهمـا لهـا وأقتله العذبُ الذي جرّه مصـر

ومنها :

كأن المجانيق التي أُوترت ضحـىً عليها لها في شم أبراجهـا وتـر
أصـابعُها تومـي إليهم ليسجـدوا فتقبّل منهـا دون سكـانهـا الجـدر
ويمطرها من كـل قـطر حجـارةً لقد خاب قومٌ جادهم ذلك القـطـر
تخلّق وجـه السُّور منهـم كـأنمـا غدت وعليها في الذي فعلـت نـذر

ومنها :

وأطلقت فيها طائر السيف . فاغتدى وليـس لـه إلا رؤوسـهـم وكـر
ولاذوا بباب البحر منـك فمـا نجا إليه سوى مـن جره مـن دمٍ نهـر
ولـم ينج إلا مـن يخبر قـومـه ليـدروا وإلا مـن تغمده الأســر
فلله كـم بيضٍ وسمرٍ كـواعـب على رغمهم قد حازت البيض والسمر
وفي هلكهم يـوم الثلاثاء إشـارةٌ إلى أن في الداريـن بثلثهـم خسـر

ومنها :

ومـاذا به يثني عليك مـفـوَّهٌ ولا قدره يـأتي بـذاك ولا قــدر
ولكـن دعـاءٌ وابتهـالٌ بـأنـه يعز على زعم الأعادي لـك النصر
وهي بضعةٌ وستون بيتاً انتقيتـهـا .
وعمل قصيدةً في ملك الأمراء لاجين ، وقصيدة في ملك الأمراء بلبان الطباخي .
وذكر سيف الدين ابن المحفدار أن عدة المجانيق التي نصبت عليها تسعة عشر منجنيقاً ، ستة إفرنجية والباقي قُرابُغا . والذي تسلمناه من الأسرى ألف ومائتا أسير . وقُتل عليها من الأمراء عز الدين معن ، وركن الدين منكورس الفارقاني ، ومن الحلقة خمسة وخمسون نفساً .
وقال : عرض سُورها مسير ثلاثة خيّالة .

[تاريخ طرابلس قبل الفتح]

ونقل العدل شمس الدين الجزري في " تاريخه " قال : قدم بطريق وجماعته في أيام عبد الملك بن مروان فطلب أن يقيم بطرابلس ويؤدّي الجزية ، فأجيب . فلبث بها مدة سنتين ، وتوثَّب بها ، فقتل طائفة من اليهود ، وأسر طائفة من الجند ، وهرب لمّا يتم له الأمر ؛ فظفر به عبد الملك فصلبه . ثم لم تزل في أيدي المسلمين إلى أن ملكها ابن عمار ، إلى أن مات سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وملكها بعده أخوه فخر الملك . فلما أخذت الفرنج أنطاكية في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، نزل الملك صنجيل بجموعة عليها ، واسمه ميمون ، نازلها في سنة خمسٍ وتسعين ، وعمّر قبالتها حصناً ، وضايقها مدة ، ثم خرج صاحباً يستنجد في سنة إحدى وخمسمائة ، فاستناب ابن عمه أبا المناقب ، ورتب معه سعد الدولة فتيان بن الأعز ، فجلس يوماً فشرع يهذي ويتجنن ، فنهاه سعد الدولة فرماه بالسيف فقتله ، فأمسكه الأمراء ، ونادوا بشعار الفضل أمير الجيوش سلطان مصر ، وحموا البلد إلى أن مات صنجيل . ثم ما زال جنده يحاصرونها إلى أن أخذوها في ذي الحجة سنة اثنتين ، وتولاها السرداني ، مقدَّم منهم ، فوصل بعد مدة تيران بن صنجيل ومعه طائفة من جند أبيه ، وقالوا للسرداني : هذا ولد صنجيل ، وهو يريد مدينة والده يعني الحصن . فقام السرداني ورفسه ، فأخذه إعوانه وداروا به على أعيان الفرنج ، فرحموه ، وتذكروا الأيمان التي حلفوها لأبيه ، وقالوا : إذا كان غداً فاحضر، ونحن نتكلم مع السرداني .

فلما حضر عنده كلّمة ، فصاح عليه السرداني ، فقالوا كلهم عليه وخلعوه ، وملّكوا الصبي ، فأقام مِلكاً إلى أن قتله بزواج في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة . واستخلف على البلد ولده القومص بدران إلى أن أسره الأتابك زنكي بن آقسنقر بقرب بعرين ، ثم فدى نفسه بمالٍ وعاد إلى طرابلس .
ثم وثبت عليه الإسماعيلية قتلوه , وولي بعده ريمند وهو صبي . ثم إنه حضر الوقعة مع السلطان نور الدين في سنة تسعٍ وخمسين على حارم ، فأبقى عليه صلاح الدين لأنه كان مهاداناً للمسلمين .

[هرب ابن الجزري من مصادرة الشجاعي]

قال الجزري : وفيها احتاط الشجاعي بدمشق على حواصل التقي البيّع وصادره ، ثم طرح أملاكه . وأخشابه على الرؤساء بثلاثة أثمان ، وهرب جماعة من المصادرة منهم أبي وإخوتي ، وغبنا عن البلد شهراً ، وتغيّب عز الدين القلانسي .

[مصادرة نجم الدين الجوهري]

ثم طالبوا نجم الدين عباس الجوهري بمغلٍ ضيعة كان اشتراتها من بنت الأشرف بالبقاع ، فأعطاهم جوهراً قيمته ثمانون ألف درهم ، فقالوا : نحن نريد دراهم وألحّوا عليه ، فنزل إلى مدرسته وحفر في دهليزها فاخرج له خونجاه ذهب مرصَّعة بجواهر ، فقّومت بأربعمائة ألف .

[القبض على التقيّ توبة وإطلاقه]

ثم سافر السلطان من دمشق في شعبان والقلوب في غاية الألم منه ، وأخذ معه التقي توبة مقيداً إلى حمراء بيسان ، فمر طرنطاي وكتبغا على الزردخاناه وبها التقي توبة ، فلم بيكلموه ، فصاح وشتم وقال : والكم يا أولاد الزنا ، أنا ضيعت دنياي وآخرتي لأجلكم ، وأنا شيخ كبير في القيد ، وقد أخذوا جميع ما أملك ، هذا جزاء خدمتي ؟ فضحكوا ، ثم إنهم كلموا السلطان فيه وضمنوه أنه لا يهرب ، فأطلقه وأخذوه . ولم يكن الشجاعي حاضراً .

[الحسبة بدمشق]

قال شمس الدين : وفي أول السنة سافر ابن السَّلعوس إلى مخدومه الملك الأشرف ، فاستناب عنه في الحسبة تاج الدين ابن الشيرازي .

وفي ربيع الآخر ولي الحسبة الجمال يوسف أخو الصاحب تقي الدين ، فلما احتاطوا على تقي الدين أعادوا ابن الشيرازي إلى الحسبة مستقلاً .

[ركب الشام]

وفيها حج بركب الشام زين الدين غلبك .

[وعظ ابن البزُوري]

وفيها قدم دمشق الواعظ نجم الدين ابن البزوري ووالده ، ووعـظ على باب مشهد علي مـرات ، وحضـره الخلـق . وكـان رأساً فـي الوعظ .

سنة تسع وثمانين وستمائة

[ثورة عرب الصعيد]

فيها ثارت عرب الصـعيد ، فسـار لتسـكين الأهـواء نـائب السـلطنة طرنطاي ، فسكّنهم ، وأخذ خلقاً من أعيانهم رهـائن ، وأخـذ سـائر أسلحتهم وأكـثر خيـولهم ، وأحضـر الجميـع إلـى القـاهرة . فكـانت أسلحتهم عدة أحمال .

[عودة الأفرم من السودان]

وفيها عاد عز الدين أيبك الأفرم من بلاد السودان برقيقٍ كثير وفيل صغير .

[التدريس بالدولعية والظاهرية]

وفيها درس الشيخ صفي الدين الهندي بالدولعية ، وعلاء الدين ابـن القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز بالظاهرية بعد خنـق رشـيد الـدين الفارقي .

[التدريس بالتقوية والعِمادية]

ودرس تقي الدين ابن الزكي بالتقوية بالخلعة والطيلسان من جهة صاحب حماة ، ودرس بدر الدين أبو اليسر ابن الصائغ بالعمادية .

[خطابة ابن المرحّل بالجامع الأموي]

وفي جمادى الآخرة رتّب خطيباً بالجامع الأموي العلامة زين الدين ابن المرحل الوكيل ، فتكلموا فيه ، حتى قالوا إنه يلحن في الفاتحة ، ولا يحفظ الختمة ، وأشنعوا عليه ، ثم استمر وأوذي من تكلم فيه ، واستمر في الخطابة ، وكان من بلغاء الخطابة ، وكبار الأئمة ، فاستقر على رغم من ناوءه .

[قضاء الحنابلة بدمشق]

وفيه ولي القضاء شرف الدين الحسن بن الشرف الحنبلي بعد ابن عمه القاضي نجم الدين .

[تدريس الجوزية]

وولي تدريس الجوزية القاضي تقي الدين سليمان والخطابة بالجبل ولد المتوفى القاضي نجم الدين .

[الأجناد بطرابلس]

وفيها قررت الأجناد بأطرابلس ، واستخدام بها ستمائة فارس .

[إمساك جرمك الناصري]

وفيها مسك الأمير سيف الدين جرمك الناصري .
ومسك شمس الدين ابن السلعوس ، وحبس مديدة ، ثم أفرج عنه بمصر ، ولزم بيته ، وسار مع الركب المصري ، وحج .

[نظر الجامع الأموي]

وفيها ولي نظر الجامع وجيه الدين ابن المنجا .

[شنق ابن المقدسي]

وفيها قبض ناصر الدين ابن المقدسي ، واعتقل بالعذراوية ، ثم شنق نفسه ، والظاهر أنه شُنق لأنه طلب إلى مصر ، فخافوا من مرافعته وبتّوه ، وكان ظالماً مرافعاً ، فقيهاً في فتح أبواب الشر والحيل ، سامحه الله .

[نيابة غزة]

وفيها وليه نيابة غزة أحد أمراء دمشق عز الدين الموصلي .

[حريق درب اللبان]

وفي رجب وقع حريـق كـبير بـدرب اللبـان ، واتصـل بـدرب الـوزير بدمشق ، واحترقت دار صاحب حمـاة بحمـاة ، وعملـت النـار فيهـا يومين . وكان هو في الصيد ، وراح فيها من الأمـوال والمتـاع مـا لا يوصف .

[التدريس بأمّ الصالح]

وفيها درس بأم الصالح بعد ناصر الدين ابن المقدسي إمام الدين القزويني الذي ولي القضاء .

[قتل تجار المسلمين بعكا]

وفيها قدم عكا طائفةٌ من الفرنج غتمٌ ، فثاروا بها ، وقتلوا من بها من التجار المسلمين .

[تدريس الرواحية]

ودرس بالرواحية البدر أحمد بن ناصر الدين المقدسي المشنوق بعد والده ، ولم يكن أهلاً لذلك ، بل فعلوا ذلك تطييباً لقلبه .

[قطع الأخشاب بالبقاع]

وفي شوال توجه الأمير المُشد شمي الدين الأعسر إلى وادي مربّين من البقاع لقطع الأخشاب للمجانيق ، فقطع منها ما يحار فيه الناظر من عِظمه وطوله ، وجرّها إلى دمشق ، وسخرت الأبقار والرجال ، وقاسى الخلق مشاقاً لا توصف , وهي خشب صنوبر ، غرم على كل عودٍ منها جملة ، حتى قال من له خبرة من ولاة النّواحي : ناب العود منها خمسون ألفاً .

[وفاة السلطان قلاوون]

وفيها خرج من دمشق المحمل والسبيل مع الرُّوباشي ، وغزم السلطان على الحج ، فلما بلغه نكث أهل عكا غضب واهتم لغزوهم ، وضرب الدهليز بظاهر القاهرة . وأخذ في التأهب ، وخرج إلى الدهليز وهو متوعك في شوال ثم مرض ومات في ذي القعدة .

[استخدام أخشاب البقاع بدار السلطنة والجامع الأموي]

وجاب الأخشاب المذكورة إلى المزة ، ثم شحطت إلى الميادين ، وكانت منظراً مهولاً ، وقد ربع سفل العود وسفط ، وهو نحو ذراع

وثلث بالنجار وأكثر . ثم رأوا أنها لا تنفع للمنجنيق ، فلما ولي الشجاعي نيابة دمشق أدخل بعضها في عمارة دار السلطنة بالقلعة ، ثم نشر بعضها ، وعمل منه أبواب الجامع التي في الرواق الثالث .

[إمساك نائب الخزندار ومخدومة بدمشق]

وفي ذي القعدة أمسك الأمير بدر الدين المسعودي بدمشق نائب الخزندار، وأمسك مخدومه طرنطاي في ذي القعدة في أواخره بمصر ، وبسط عليه العذاب إلى أن تلف .

[الخطبة للسلطان الأشرف]

وخطب للملك الأشرف صلاح الدين يوم تاسع عشر ذي القعدة بدمشق .

[وكالة بيت المال بدمشق]

ثم جاء مرسوم لتاج الدين ابن الشيرازي بوكالة بيت المال مضافاً إلى الحسبة .

[إكرام الأمير بكتوت]

وطلب الأمير بكتوب العلائي إلى مصر وأكرم .

[تهنئة صاحب حماة للسلطان]

وتوجه صاحب حماة إلى مصر مهنئاً في ذي الحجة .

[تدريس التقويّة]

وخلع على معين الدين ابن المغيزل وولاّه تدريس التقوية .

[البلاء بالعراق]

واشتد البلاء بالعراق بدولة اليهود التي من سعد الدولة الطبيب ، وآذوا الرعية .

[خراب الحجاج بمكة]

وخرب للحجاج قيمةٌ كبيرة بمكة ، وقتل نحو أربعين نفساً .

سنة تسعين وستمائة

[سلطان مصر ووزيره ونائبه]

دخلت وسلطان الإسلام الملك الأشرف ، وقد فوَّض الوزارة إلى الصاحب شمس الدين ابن السلعوس وهو في الحج ، ثم وصلته الأخبار فأسرع المجيء على الهجن ، ونائب المملكة بدر الدين بيدرا .

فتح عكا

ولما استقر السلطان في المُلك اهتم بإتمام ما شرع فيه والده من قصد عكا . فسار بالجيوش من مصر في ثالث ربيع الأول ، ونزل عليها في رابع ربيع الآخر ، وهو خامس نيسان ، وجاءت إليه جيوش الشام بأسرها ، وأمم لا يحصيهم إلا الله تعالى ، من المطوِّعة والمفرّجة والسُّوقية ، فكانوا في قدر الجند مرات .
ونصب عليها عشر منجنيقاً إفرنجياً ، منها ما يرمي بقنطار بالدمشقي ، ومن المجانيق القرابغا وغيرها . وشرعوا في النقوب ، واجتهدوا في الحصار ، ووقع الجد من الفريقين ، وأنجد أهلها صاحب قبرس بوكه بن سيروك بنفسه . وليلة قدومه عليهم اشعلوا نيراناً وشمعاً عظيماً فرحاً به ، فأقام عندهم ثلاثة أيام ثم ركب البحر وأقلع لما شاهد من هول ما أحيط بهم ، ولما رأى من ضعفهم وانحلال أمرهم . وشرع أهلها في الهرب في البحر ، ولم يزل الأمر في جدٍّ حتى هدمت المجانيق شرفات الأبراج ، وكملت النقوب عليها ، وعلقت الأسوار ، وأضرمت في أسافلها النار ، واستشهد عليه خلقٌ من المسلمين ، وثبت الفرنج ثباتاً كلياً .
وعند منازلتها نودي في دمشق : من أراد أن يسمع " البخاري " فليحضر إلى الجامع . فاجتمع خلقٌ وقرأ فيه الشيخ شرف الدين الفزاري ، وحضر قاضي القضاة ونائبه ، ونجم الدين بن مكي ، وعز الدين الفاروثي ، وكان السماع على جماعة .

[إمساك نائب دمشق]

وفي ثامن جمادى الأولى حصل تشويش على عكا ، وهو أن الأمير علم الدين الحموي أوبو خرص أتى إلى نائب دمشق لاجين فقال : السلطان يريد أن يمسك . فخاف ، وجمع ثقله وطلبه في الليل ، وشرع في الهروب ، فشعر به علم الدين الدواداري ، فجاء ورده وقال : بالله لا تكن سبب هلاك المسلمين ، فإن الفرنج إن علموا بهروبك قووا على المسلمين . فرجع . ثم طلبه السلطان من الغد ، وخلع عليه وطمّنه ، ثم أمسكه بعد يومين وقيده وبعث به إلى

مصر ، وأمسك معه ركن الدين تقصوه وهو حموه ، وأمسك قبلهما بيومين ثلاثة أبا خرص وقيّده ، واستناب على دمشق علم الدين الشجاعي .

[دخول عكا]

ثم هيأ السلطان الزحف ، ورتب كوسات عظيمة ، فكـانت ثلاثمائـة حمل ، وزحف عليها سحر يوم الجمعة سابع عشـر جمـادى الأولـى بسائر الجيش .

وكان للكوسات أصوات مهولة ، وانقلبت لها الدنيا فحين لاصق الجيش الأسوار هرب الفرنج ، ونصبت الأعلام المشرفية على الأسوار مع طلوع الشمس ، وبُذل السيف ، ولم يمض ثلاث ساعات من النهار إلا وقد استولى المسلمون عليها ، ودخلوها من أقطارها ، وطلب الفرنج جهة البحر ، فقُتل من أدرك منهم ، وأسهل القتل والأسر والسبي على سائر أهلها . وعصت الدِّيوية والإسبتار والأرمن في أربعة أبرجة شواهق في وسط البلد ، فحُصروا فيها ، ثم طلبوا الأمان من الغد ، فأمنهم السلطان وسيَّر لهم سنجقاً ، فنصبوه على برجهم ، وفتحوا الباب ، فطلع إليهم الأجناد وبعض الأمراء ، وتعرّضوا لهم بالنَّهب وأخذ النساء ، فغلق الفرن الأبواب ، ورموا السنجق ، وقتلوا طائفة من الجند ، وقتلوا الأمير آقبغا المنصوري . وعاودهم الحصار ، ونزل إسبتار الأرمن بالأمان على يد زين الدين كتبغا الذي تسلطن .

وفي اليوم الثالث من الفتح طلب الديوية الأمان ، وكذا الاسبتار ، فأمنهم السلطان ، وخرجوا ، ثم نكث ، وقتل منهم فوق الألفين ، وأسر مثلهم ، وساق إلى باب الدهليز فوق الألف من نسائهم وصبيانهم . فلما رأى من تبقى في أحد الأبرجة ما جرى تحالفوا على الموت ، وامتنعوا من قبول الأمان ، وقاتلوا أشد قتال ، وتخطفوا خمسة من المسلمين ورموهم من أعلى بالبرج ، فسلم واحدٌ ومات أربعة . وأُخِذ هذا البرج بوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الأولى بالأمان . وكان قد نُقب وغلِّق من نواحيه ، فلما نزل منه وحول أكثر ما فيه سقط على جماعة من المتفرجين والذين ينهبون فهلكوا .

ثم عزل السلطان الحريم والولدان ، وضرب رقاب الرجال ولم يف لهم ، وهذا مكافأةً لفعلهم حين أخذوا عكا من السلطان صلاح الدين فإنهم _ أعني الفرنج _ أمّنوا من بها من المسلمين، ثم غدروا بهم ، وقتلوا أكثرهم ، وأسروا الأمراء وباعوهم فسلّط الله على ذرياتهم من انتقم منهم وغدر بهم جزاءً وفاقاً فيا لله العجب . وأعجب من ذلك أن الفرنج أخذوا عكا في يوم الجمعة سابع عشر

شهر في الثالثة من شهر جمادى الآخرة ، كما ذكرناه في سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة ، ثم افتتحها المسلمون بعد مائة سنة وثلاث سنين إلا شهر واحد .

[تاريخ عكا قبل الفتح]

وفي سنة سبع وستين وأربعمائة افتتح أمير التُّركمان عكا ، ثم عادت إلى الفرنج فملكتها ، ثم في سنة اثنتين وثمانين جهزّ أمير الجيوش بدر الدين الجمالي نصير الدولة الجيوش في جيشٍ من مصر فافتتح صور وعكا ، ونزل على بعلبك ، ثم في سنة ستٍّ وتسعين وأربعمائة نزل عكا بغدوين ملك القدس ، لعنه الله ، فحاصرها وأخذها بالسيف ، فدامت في يد الفرنج إلى أن أخذها السلطان صلاح الدين في سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة ، ثم أُخِذت منه سنة سبعٍ وثمانين .

[استيلاء الفرنج على صور]

وأخذت الفرنج صور بعد حصارٍ طويل بالأمان في سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

فتح صور

لما نازل الملك الأشرف عكا جهّز الأمير علم الدين الصوابي والي بِرّ صفد ، إلى جهة صور ، لحفظ الطرق وتعرُّف الأخبار . فلما أُخِذت عكا وأُحرقت وأضرمت النيران في جَنَباتها ، وعلا الدخان ، وهرب أهلها في البحر ، علم أهل صور ذلك ، فهربوا , وأخلوا البلد ، وكانت حصينةً منيعة لا تُرام ، فدخلها الصوابي ، وكتب بالبشارة إلى السلطان فجهز له رجالاً وآلةً ليخربها ، ويخربوا حيفا .
وبقي بصور من تأخر من أهلها ، فاستغاثوا ، وسلموها بالأمان للصوابي ، وآمنهم . ولم يكن السلطان يطمع بها ، فيسَّر الله بما لم يكن في الحساب .
وكان لها في يد الفرنج نحوٌ من مائتي سنة ، بل من مائة واثنتين وسبعين سنة . وقد أُخذ منها رخام كثير ، وجعلت دكاً .

[نيابة صفد]

وأمسك السلطان على عكا نائب صفد علاء الدين أيدغدي الألدكزي ، وولى مكانه علاء الدين أيدكين الصالحي .

[نيابة الكرك]

وطلب نائب الكرك ركن الدين بيبرس الخطابي الدويداري ، وولى مكانه جمال الدين آقوش الأشرفي . ثم بعد عشرين سنة ولي هذا نيابة دمشق ، وذاك نيابة مصر ، فلم تطل أيامهما .

[تزيين دمشق]

وفي خامس شهر جمادى الآخرة رحل السلطان عن عكا وقد تركها دكّاً ، وشرع الصاحب تقي الدين وشمس الدين الأعسر المشد بدمشق في عمل القباب والزينة ، وحصل لذلك من الاحتفال ما لا مزيد عليه . ودخل دمشق دخولاً ما شهد مثله من الأعمار ، وأمامه الأسرى على الخيل يحملون أعلامهم منكَّسة ، رماحاً فيها شُعف رؤوس القتلى ، وذلك في ثالث عشر جمادى الآخرة ، فأقام بدمشق خمسةً وثلاثين يوماً .

فتح صيدا

سار عسكر دمشق فنازلوا صيدا ، وأما ملك الأمراء الشُجاعي فأتى في خدمة السلطان ، ثم رجع إلى صيدا ، ثم افتتحها ، فاستولى من بها من المقاتلة على برج ، وتحصّنوا به ، وكان لا يصل إليه حجر منجنيق ، فضايقه الشجاعي في ثامن رجب ، وفتحه يوم السبت خامس عشر رجب ، بحكم الذين فيه نزلوا منه وانتقلوا إلى الجزيرة المجاورة لصيدا ، ثم إنهم أحرقوا الجزيرة بما فيها في ثامن عشر رجب ، وساروا في البحر إلى قبرس . ثم علّق المسلمون أبراج القلعة وأحرقوها ودكّوها .

[الاستيلاء على مراكب الفرنج عند البترون]

وكانت الشواني الإسلامية قد حضرت من اللآذقية ، فلما وصلت إلى ميناء البترون مر بها الذين هربوا من صيدا في المراكب ، وظنوها للفرنج ، فعرّجوا إليهم ، ثم تبين لهم أنهم مسلمون ، فهربوا ، فتبعهم الأمير بلبان التَّقوي بالشواني ، فاستولى عليهم قتلاً وأسراً ونهباً ، واستنقذ الذين معهم من الأسرى ، وكان ذلك من غرائب ما اتفق .

فتح بيروت

كان أهل بيروت متسكين بالهدنة ، لكن بدا منهم شيء يسير ، وهو أنهم آووا المنهزمين من الفرنج ، وأمرهم علم الدين الشجاعي بضم مراكبهم إلى مراكب المسلمين ، فخافوا وامتنعوا ، فأمر

الشجاعي الأمير التقوي بحفظ الميناء وضبط مائه من المراكب ، وجاء الشجاعي بالجيش من جانب البر ، فدخل المدينة وأخرجهم منها ، واستولى على القلعة وما فيها . وذلك في الثالث والعشرين من رجب .
وكانت القلعة امتنعت عليه قليلاً ، فوقع الحديث مع كليام النائب بها ، فأجاب وسلم ، وأسر كل من كان بالبلد والقلعة من الخيالة والمقاتلة . وكانت من القلاع المنيعة ، فهدمها الشجاعي .

فتح جبيل

وكان صاحبها عند الملك المنصور نوبة طرابلس ، وبقي بجبيل ، فلما أخذت عكا رسم له بأن يخرب قلعة جبيل ، ثم ندب الأمير علم الدين الدواداري فسار إليها وأخرب أسوارها ، وأذهب حصانتها ، وهدمها .

فتح عثليث

وهو حصن مشهور يضرب لحصانته المثل ، والبحر يكتنفه من جميع جهاته ، ولم يحدث الملوك أنفسهم بقصده . وكان السلطان قد جرد من عكا بدر الدين رمتاش التركماني بجماعةٍ من التركمان للنزول حوله على بعدٍ ليحصل الأمن من جهته من أحدٍ يخرج منه . ونودي [على] الجلابة والمسافرين . فأخذت عكا وغيرها والتركمان مكانهم ، فلما بلغ أهل عثليث أَخذُ عكا وصور وصيدا وبيروت ، أحرقوا أموالهم ومتاعهم وما لم يقدروا على حمله ، وعرقبوا دوابهم ، وهربوا في البحر ، وأخلوا الحصن ليلة أول شعبان .

[فتح أنطرسوس]

وأما أهل أنطرسوس لما بلغهم ذلك عزموا على الهرب فُجِّرد الأمير سيف الدين الطَّباخي إليها ، فلما أحاط بها ليلة خامس شعبان ركبوا في البحر وهربوا إلى جزيرة أرواد ، وهي بالقرب منها .

[تكليف مقدمي الجرد وكسروان خفر بلادهم]

وفي غضون ذلك استحضر الشجاعي مقدمي جبل الجرد والكسروان ، فلما حضروا بين يديه أخذ سلاحهم ودرّكهم خفرَ بلادهم ، وتوثّق منهم ، ثم خلع عليهم ، وأخذ منهم رهائن .

[تكسير تمثالين ببعلبك]

ثم قدم الشجاعي بعليك في أواخر شعبان ، وطلع إلى قلعتها ، وأمر بكسر صنمين من الرخام كانا قد وجدا في بعض الحفائر في نهاية التحرير والإتقان وبراعة الصنعة ، فكان إذا حضر أحدٌ من الأكابر أحضروا الصنمين للفرجة على تلك الصنعة . فلما زار الشجاعي مقام إبراهيم احضر الوالي تلك الصنمين فرآهما وأمر بتكسيرهما ، فكُسِّرا في الحال . وهذه تدل على حسن دين الشجاعي ، وإن كان ظالماً . ثم دخل دمشق في السابع والعشرين من شعبان .

[القبض على علم الدين الدواداري]

وفي نصف رمضان قُبض على علم الدين الدواداري ، وبعث به إلى مصر .

وجاءت الأخبار بالإفراج والرِّضى عن الأمراء الكبار : تقصو ، وحسام الدين لاجين النائب ، وشمس الدين سنقر ، وبدر الدين بيسري ، وشمس الدين سنقر الطويل المنصوري ، وبدر الدين خضر بن جواد بن القيمُري .

[العمارة بقلعة دمشق]

وفي شوال شرع الشجاعي بعمارة الطارمة والقبة الزرقاء ودور الحريم بقلعة دمشق ، فحشد الصُّناع ، وحشر الرجال ، وعمل عمارة الجبابرة ، وقلع لذلك عدة أعمدة من سوق الفِراء الذي بطرف الفسقار ، وحفر الأرض وراء الأعمدة ، وإذا العمود منها نازل في الأرض بقدر ظهوره مرةً أخرى ونصف ، وهو على قاعدة متينة ، وتعجب الناس من ذلك ، ولم يعلموا ما السّبب في نزولها في الأرض . ثم إنها جُرّت بدواليب وآلات ، وعبروا بها من باب السّرّ ، ونقبوا لها في السور في البدنة ، وهي أكبر من أعمدة الجامع ، فأقيمت وعُمل عليها القبو الذي بين يدي القبة . وعسّف الصُّناع ، واستحثم بنفسه ، وبنى بنياناً خشناً جاهلياً ، وزخرفه ، ودخل فيه أقل من ثلاثة آلاف دينار . وقد سهرتُ في عمله ليالي مع أبي رحمه الله . وتكامل جميعه في سبعة أشهر . وكان الدّهانون يعملون في المقرفص والأساس لم يرتفع بعد ، وجلب لذلك الرخام المفتخر من عكا وصور وبيروت وتلك الديار . وخرّب حمام الملك السعيد الذي تجاه باب السر ، ولم يكن له نظير في الحسن ؛ وخرب الأبنية التي من جسر الزلابية إلى قرب باب الميدان ، وذهبت أملاك الناس وتعثروا . وكان هذا المكان مليح ويعرف بالمسابح ، وعلى النهر العابر إلى خندق القلعة دور حسنة

، وفي النهر مركب يركب فيه الشباب للفرجة ، وقد ركبت فيه مع جدي العلم وأنا ابن خمسٍ سنين ، وأعطى الذي في المركب أجره .

[عضب السلطان على بعض خواصّه]

وكان السلطان لما قدم دمشق انبسط هو أو بعض خواصّه الملاح على نائب القلعة أرجواش فقال : وقعنا في الصبيانية . فغضب السلطان وأمر بشنقه ، وألبس عباءة ليشنق فيها . ثم شفعوا فيه ، فحبس مدة ، ثم أطلع من الحبس ولزم بيته بلا خبز .
ثم خلع عليه في رمضان ، وأعطي خبزه ، وأعيد إلى نيابة القلعة ، ورتب معه بالقلعة الأمير أسندمر المنصوري ، وأنزل الباسطي إلى البلد .

[تولية ابن جماعة قضاء مصر]

وفي رمضان طلب القاضي بدر الدين ابن جماعة قاضي القدس وخطيبه على البريد مكرماً ، وولاه الصاحب ابن السلعوس قضاء الديار المصرية وعده مدارس ، ولم يترك لقاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز سوى المدرسة الشريفية فقط .

[إبطال عمائم النساء وشرب الحشيش والخمر بدمشق]

وفيا أمر الشجاعي فنودي في دمشق بإبطال العمائم للنساء ، وأن لا تزيد المرأة على المقنعة ، وبإبطال صباغات النساء ، وأن لا يخرجن إلى المقابر ، وغير ذلك ، وأن لا يأكل أحد حشيشةً ، ولا يشربخمراً ، وتوعد على ذلك . وكان ذا هيئةٍ وسطوة مرهبة ، فتأدب البلد ، وكانت هذه من حسناته .

[موت ملك التتار]

وفيا هلك أرغون ملك التتار .

[ولاية برّ دمشق]

وفيها أعيد طوغان إلى ولاية البر بدمشق .

[خطبة ابن المرحل أمام السلطان]

ومن غريب الاتفاقات أن السلطان قدم دمشق وأراد النزول يوم الجمعة إلى الجامع ، فطلب له من يخطب غير الخطيب ابن المرحل لكراهيتهم له ، وشكوه إلى الصاحب ، فطلب الزين

الفارقي ، فامتنع التهيؤ ، وطلب إما الكلاسة ، فتغيب ، فخطب ابن المرحل .

[زيارة ابن الأرموي]

وزارة السلطان الشيخ إبراهيم بن الأرموي بالجبل بعد العشاء .

[إطلاق رسل عكا الفرنج]

ولما دخل السلطان مصر أطلق رسل عكا الذي كانوا معوَّقين بالقاهرة .

[إطلاق أسرى بيروت]

وجاءه رسول الأشكري ، فأطلق السلطان للرسول أسرى بيروت ، وكانوا ستمائة وثلاثين نفساً .

[إظهار أمر الخليفة]

وأخرج من كان في الجب من الأمراء ، وأخرج الخليفة الحاكم بأمر الله ، وكان في أيام أبيه خاملاً لم يطلب أبوه منه تقليداً بالملك ولا انفعل لذلك فظهر الخليفة وصلى للمسلمين . وبايعه الملك الأشرف بإشارة الوزير .

[خطبة الخليفة]

وفي نصف شوال خطب بالناس يوم الجمعة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ، وذكر في خطبته توليته للملك الأشرف أمرَ الإسلام ، فخطب يومئذٍ بالخطبة التي خطب بها في أول سنة إحدى وستين ، وهي مليحة ، من إنشاء مؤدِّبه ومفقِّهه الإمام شرف الدين ابن المقدسي ، فلما فرغ من الخطبة صلى بالناس قاضي القضاة ابن جماعة .

[قراءة الختمة والحض على أخذ بغداد]

وفي رابع ذي القعدة عملت الختم لتمام السنة من موت السلطان الملك المنصور بتربته ، وحضر الفقهاء والدولة ، ونزل السلطان وقت الختم والخليفة الحاكم بأمر الله ، وخطب الخليفة ، وذكر بغداد ، وحرّض على أخذها ، وكان قد وخَطه الشيب وعليه السَّواد . وأنفق في هذا المهم مبلغٌ عظيم ، واحتفل له .

[قراءة الختمة بدمشق]

وأما دمشق فإن الشجاعي جمع الناس بالميدان ، ونُصب مخيّم عظيم سلطاني ، ومُدّ سِماط هائل ، وختمت الختمة ، وتكلم الوعاظ ، فتكلم أولاً فريد الوقت عزالدين الفاروثي ، وتكلم بعده الواعظ نجم الدين ابن البزوري ، وحضر أممٌ وخلائق ، وكانت ليلةً مشهودة ، وعملت خلوات كثيرة .

[إمساك أميرين بدمشق]

وفي شوال مُسك الأميران بهاء الدين قرارسلان ، وجمال الدين أقوش الأفرم الصغير الذي صار نائباً ، وحبسا بقلعة دمشق .

[توسعة الميدان بدمشق]

وفي ذي الحجة وسّع الشجاعي الميدان من شماليه ، وعمل في حائطه للأمراء والعامة ، وعمل فيه الشجاعي بنفسه ، وتقاسموه ، ففرغ في يومين مع ضخامة حائطه .
ووصل الأمراء الثلاثة على أخباز الذين مسكوا من دمشق ، والثلاثة هم ركن الدين الجالق ، والمسّاح ، وعز الدين أزدمر العلائي .
وعملت سلالم عظيمة وأظهروا قصد بغداد .

[حج الشاميين]

وحج بالشاميين الأمير بدر الدين الصوابي الخادم .

[ما قيل في فتح عكا]

وعملت الشعراء القصائد في فتح عكا ، فمن ذلك كلمة المولى شهاب الدين محمود :

الحمد لله زالت دولة الصُّلبِ وعزّ بالتُّرك دين المصطفى العربي
هذا الذي كانت الآمال لو طلبت رؤياه في النوم لاستحيت من الطلبِ
ما بعد عكا وقد هُدَّت قواعدها في البحر للشِّرك عند البِّر من أربِ
عقيلةٌ ذهبت أيدي الخُطوب بها دهراً وشدت عليها كفّ مغتصبِ
لم يبق من بعدها للكفر إذ خربت في البر والبحر ما ينجي سوى الهربِ
أمُّ الحروب فكم قد أنشأت فتناً شاب الوليد بها هولاً ولم تشبِ

سوران بـرٌّ وبحـرٌّ حـول ساحتهـا دارا وأدناهما أناي مـن السَّحـبِ
ففـاجـأتَهـا جنـود الله يقدمهـا غضبـان لله لا للملك والنشـبِ
كـم رامهـا ورمـاهـا قبلـه ملكٌ جمٌّ الجيوش فلم يظفر ولـم يصبِ
لـم يلهـه ملكـه بـل فـي أوائلـه نال الذي لم ينله الناس في الحقـبِ
فأصبحت وهـي في بحـريـن مـائلةً مـا بين مضطرمٍ نـاراً ومضطَّربِ
جيشٌ من الترك ترك الحرب عندهـم عارٌ وراحتهم ضربٌ مـن النَّصـبِ
يا يوم عكا لقد أنسيت مـا سبقـت به الفتوح وما قد خطَّ في الكتـب
لم يبلغ النطق حد الشُّكر فيـك فمـا عسى يقوم به ذو الشِّعر والخُطـبِ
كانت تمني بك الأيـام عـن أُمـمٍ فالحمد لله شاهدناك عن كثـبِ
وأطلَعَ الله جيش النصـر فـابتدرت طلائع الفتح بـين السُّمر والقضـبِ
وأشرف المصطفى الهادي البشير على ما أسلف الأشرف السلطانِ من قربِ
فقرَّ عينـاً بهـذا الفتـح وابتهجـت ببشره الكعبة الغراء فـي الحُجُـبِ
وسار في الأرض مسرى الريح سُمعته فالبُّر في طربٍ والبحر في حـربِ
وخاضت البيض في بحر الدمـاء فمـا أبدت من البيض إلا ساق مختضبِ
وغاص زرق القنا في زرق أعينهـم كأنها شطنٌ تهـوي إلـى قلـبِ
أجرت إلى البحر بحراً مـن دمـائهم فراح كالرّاح إذ غَرقاه كـالحبَبِ
بشراك يا ملكَ الدنيا لقـد شرفـت بك الممالك واستعلت على الرتبِ
ما بعد عكا وقد لانـت عريكتهـا لديك شيءٌ تلاقيه علـى تعـبِ

أدركت ثأر صلاح الدين إذ عصيت منه لسرِّ طـواه الله فـي اللقبِ
باتت وقد جاورتنا نـاشزاً وغـدت طوع الهوى في يدي جيرانا الجنبِ
وجالت النار في أرجائهـا وعلـت فأطفأت ما بصدر الدين من كربِ
أضحت " أبا لهبٍ " تلك البروج وقد كانت بتعليقها حمّالة الخطـبِ
وأفلت البحر منهم مـن يخبر مـن يلقاه من قومه بالويل والحـربِ
وتمت النعمة العظمى وقـد كملت بفتح صور بلا حصرٍ ولا نصبِ
لما رأت أختها بالأمس قد خربـت كان الخراب لها أعدى من الجربِ
إن لم يكن ثـمّ لـون اليم منصبغـاً بهـا إليها وإلا ألسـن اللهـبِ
فالله أعطاك ملك البحـر وابتدأت لك السعادة ملك البـرّ فارتقـبِ
فمن كان مبدؤه عكا وصور معـاً فالصين أدنى إلى كفيه مـن حلـبِ

وله من قصيدةٍ أخرى في عكا مدح بها الشجاعي :

الشرك انجلـى وانجلـت ظلمـاته والديـن قرّ وأشرقـت قسمـاته
والنصر ألـوت بـالفرنج ريـاحهُ من بعد ما فتكت بهـم نسمـاته
هذا الذي كـانت تحيلـه المـنى وتحيلـه قــدم العـدى وثبـاته
هذا الذي كـان الرجاء ببعضـه بعد النفـوس ولا تصـحّ عـداته
هب الزمان من الكرى من بعدما طالـت سـنيُّ رقـاده وسنـاته
ما كان يحسن أن يجاورنا العدى لو زال عـن جفـن الجهـاد سباته
والآن قـد ذهبـت بحمـد الله عن أرض الشـام عِداتنـا وعـداتُه
وتفرقت أيدي سبـأ وسِباهـم جمعت بـرغمهـم لنــا أشتـاته

منها :

بانوا فما بكت السماء عليهـم فـي ربعهـم بـل أُحرقت عرصاته
ونمى إلى صور الحديث ببحرهم إذ خلقـت بدمـائهـم صفـحاته

وهي مائة وخمسون بيتاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا أفرغ علينا صبراً

قال الإمام الحفاظ ، إمام القراء والمحدثين ، شمس الدين الذهبي :

الطبقة التاسعة والستون

سنة إحدى وثمانين وستمائة

- حرف الألف -

1 _ حمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة بن عمر .
الفقيه ، المدرس ، أبو العباس بن الأشتري ، الحلبي ، الشافعي .
ولد بحلب سنة خمس عشرة وستمائة .
وسمع من : أبي محمد بن علوان ، والموفق عبد اللطيف ، وقاضي القضاة أبي المحاسن أبن شداد ، وأبي المجد القزويني ، وأبي الحسن بن روزبة ، وأبي المنجا بن اللتي ، والإربلي ، وطائفة .

روى عنه : ابن الخباز ، وأبو الحسن بن العطار ، وأبو الحجاج المزّي وجماعة .
وأجاز لي ، وكان ممن جمع بين العلم والعمل .
كان إماماً عارفاً بالمذهب ، ورعاً ، كثير التلاوة ، بارز العدالة ، كبير القدر ، مقبلاً على شأنه . سألت أبا الحجاج القضاعي عنه فقال : كان ممن يظن به أنه لا يحسن أن يعصي الله .
فقلت : وكان يقرىء الفقه ، وله اعتناء بالحديث .
توفي في ربيع الأول بدمشق فجأةً . وكان يصوم الدهر ، ويتصدق بفاضل قوته . وكان النّواوي رحمه الله إذا جاءه صبيٌ يقرأ عليه بعث به إلى أمين الدين لعلمه بدينه وعفته .

2 _ أحمد بن حذيفة .
شرف الدين ، أبو العباس الدمشقي ، الدلال في العقار .
ولد سنة اثنتي عشرة , وحدث " بجزء ابن أبي ثابت " عن أم الكرم كريمة .
روى عنه : ابن أبي الفتح ، وأبو محمد البرزالي ، والطلبة .
ومات في ربيع الآخر بدمشق .

3 _ أحمد بن أبي الحرم .
جلال الدين بن الزين ، الدلال في الأملاك أيضاً .
توفي في ربيع الآخر. وكان شاباً مشتغلاً ، حسن الكتابة .

4 _ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن حنظلة .
الشيخ ، موفق الدين ابن المعالج الأنصاري ، البغدادي .
توفي في ذي الحجة .
سمع " مسند الشافعي " من : ابن الخازن .
وحدَّث .
عاش ثمانٍ وستين سنة . وكان شافعياً .

5 _ أحمد بن محمد بن أبي دويقة .
الخزرجي ، الأستاذ ، أبو العباس .
سمع : أبا الربيع بن سالم ، وأبا علي الشلوبين .
مات في رجب بالمغرب .

6 _ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان .
قاضي القضاة ، شمس الدين ، أبو العباس البرمكي ، الإربلي ، الشافعي .

ولد بإربل سنة ثمانٍ وستمائة , وسمع بها " صحيح البخاري " من أبي جعفر محمد بن هبة الله بن مكرم الصوفي .
وأجاز له : المؤيد الطوسي ، وعبد المعز الهروي ، وزينب الشِّعرية .
روى عنه : المزي ، والبرزالي ، والطبقة .
وكان إماماً ، فاضلاً ، بارعاً ، متفنناً ، عارفاً بالمذهب ، حسن الفتاوى ، جيد القريحة ، بصيراً بالعربية ، علامةً في الأدب والشعر وأيام الناس ، كثير الاطلاع ، حلو المذاكرة ، وافر الحرمة ، من سَروات الناس .
قدم دمشق في شبيبته .
وقد تفقَّه بالموصل على كمال الدين بن يونس ، وأخذ بحلب عن القاضي بهاء الدين ابن شداد ، وغيرهما .
ودخل الديار المصرية وسكنها مدةً ، وتأهل بها . وناب في القضاء عن القاضي بدر الدين السنجاري . ثم قدم الشام على القضاء في ذي الحجة سنة تسعٍ وخمسين منفرداً بالأمر ، ثم أقيم معه القضاء الثلاثة في سنة أربعٍ وستين ، ثم عُزل عن القضاء في سنة تسعٍ وستين بالقاضي عز الدين ابن الصائغ ، ثم عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين به .
وقدم من الديار المصرية ، فدخل دخولاً لم يبلُغنا أن قاضياً دخل مثله من الاحتفال والزحمة وأصحاب البغال والشهود ، وكان يوماً مشهوداً . وجلس في منصب حكمه ، وتكلمت الشعراء .
وكان كريماً ، جواداً ، ممدَّحاً . ثم عُزِل بابن الصائغ ، ودرّس بالأمينة إلى أن مات .
وقد جمع كتاباً نفيساً في " وفيات الأعيان " .
وتوفي عشيّة نهار السبت السادس والعشرين من رجب . وشيّعه خلائق .
ومن شعره :

أيُّ ليلٍ على المحبِ أطـالـه سائق الظعن يوم زمَّ جمالـه
يزجر العيس طاوياً يقطع المه مة عسفاً سهوله ورمـالـه
يسأل الرَّبع عن ظباء المصلّى ما على الرَّبع لو أجاب سؤاله
هذه سُنَّـة المحبـين يبكو ن على كل منزلٍ لا محالـه
يا خليلي إذا أتيت ربى الجز ع وعانيت روضه وتـلالـه
قف به ناشداً فؤادي فلـي ثم فؤاد أخشى عليه ضلالـه
وبأعلا الكثيب بيتٌ أغض الـ طَّرف عنه مهابة وجـلالـه
حوله فتيةٌ تـهز مـن الخـو ف عليه ذوابلاً عسـالـه
كل من جئته لأسال عنـه أظهر الغي غـيرةً وتبـالـه
منزلٌ حقه علـي قـديـمٌ في زمان الصبى وعصر البطاله

يا عُريب الحمى اعذروني فإني ما تجنبت أرضكم مـن ملاله
لي مذ غبتم عـن العين نـارٌ ليـس تخبو وأدمـعٌ هطّالـه
فصلونا إن شئتم أو فصـدُّوا لا عـدمناكم علـى حالـه

7 _ إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي .

المسند برهان الدين ، أبو إسحاق بن الدرجي ، القرشي ، الدمشقي ، الحنفي ، إمام المدرسة العزية بالكجك .
ولد سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة في شعبان .
وأجاز له : أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني ، وأبو الفخر أسعد بن سعيد ، وإدريس بن محمد العطار ، وأبو المفاخر خلف بن أحمد الفراء ، وعبيد الله بن محمد بن أبي نصر اللفتوائي ، ومحمد بن معمَّر بن الفاخر ، والمؤيَّد بن الإخوة ، وأم هانىء عفيفة الفارقانية ، وطائفة من الإصبهانيين في عام اثنتين وستمائة .
وسمع أجزاء معدودة : من أبي اليمن الكندي ، وأبي القاسم بن الحرستاني ، وأبي الفتوح البكري .
وحدث " بالمعجم الكبير " للطبراني ؛ وكان ثقة ، فاضلاً ، خيراً ، سهل القياد . ولم يظهر سماعه من الكندي وابن الحرستاني إلا بعد موته .
روى عن : الدمياطي ، وابن تيمية ، وابن القحفازي ، والمزي ، والبرزالي ، وابن العطار ، وجماعة .
وحج في آخر عمره ، فتوفي يوم عبور الركب في سابع صفر ، رحمه الله . ولي منه إجازة .

8 _ إبراهيم بن عمر بن إسماعيل .

الكركي ، الشافعي .
توفي بدمشق في رجب .
وقد حدث " بصحيح البخاري " عن ابن الزبيدي .
حدثنا عنه : إسحاق الآمدي .

9 _ إبراهيم بن أبي بكر .

أمين الدين التفليسي ، إمام السلطان الملك الظاهر .
ولد سنة خمسةٍ وعشرين ، وحدث بدمشق ومصر عن : الجميزي ، والسِّبط .
سمع منه : البرزالي ، وغيره .
مات بالقاهرة ، وقيل مات سنة ثمانٍ .

10 _ إدريس بن صالح بن وهيب .
الفقيه , زين الدين القليوبي ، خطيب الجامع الأزهر .
ولد سنة ثمان عشرة ، وكان شديد السمرة . له شعرٌ جيد ، وفيه تصوُّن وخير .

11 _ إسحاق الدمياطي .
ناصر الدين .
روى " جامع الترمذي " عن ابن البناء .
توفي بدمياط في ربيع الأول .

12 _ إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين .
الشيخ عماد الدين البعلبكي .
ولد سنة أربع وستمائة .
وسمع من : موفق الدين بن قدامة ، وأبي المجد اليونيني ، والبهاء عبد الرحمن ، وغيرهم .
وكان من خيار من حدث في زمانه لعلمه ودينه وثقته وورعه .
وكان خبيراً بكتابة الحكم والوثائق ، دمت الأخلاق ، كثير التلاوة ، حسن الزّهادة ، حنبلي المذهب .
روى عنه : أبو الحسن اليونيني ، وابن أبي الفتح ، وأبو الحجاج المزي ، وأبو الحسن بن العطار ، وغير واحد .
وأجاز لي مروياته .
توفي في صفر .
وقرأت بخط شيخنا ابن تيمية أنه ولي قضاء بعلبك .
سمعت منه " سنن ابن ماجة " .

13 _ إسماعيل بن عبد الجبار بن بدر .
الضياء ، أبو الفداء النابلسي ، ثم الدمشقي .
روى عن : الموفق ، وزين الأمناء .
وعنه : المزي والبرزالي ، وجماعة .
توفي في شعبان .

14 _ إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله .
فخر الدين ، أبو الطاهر بن أبي القاسم بن المليجي ، المصري ، المقرىء ، المعدل .
مسند القراء في زمانه .
ولد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة أو قبلها بيسير .
وقرأ بالسبع على أبي الجود ، وهو آخر من قرأ عليه وفاة .

وسمع من : أبي الحسن جبير البلنسي ، وأبي عبد الله بن محمد بن البناء .
وازدحم في آخر عمره ، الطلبة لعلوهِ لا لإتقانه ، فقرأ عليه العلامة أبو حيان ، وقطب الدين عبد الكريم ، التقي أبو بكر الجعبري ، وجماعة .
وأجاز لأبي محمد البرزالي ، وغيره .
ومات في الثاني والعشرين من رمضان ، رحمه الله ، وتساوى القرّاء بعده في إسناد أبي الجود . وكان بارز العدالة ، ديناً .

15 _ آقسُنقُر .
الشبلي ، الصفوي .
حدث عن : ابن قميرة .

- حرف الباء –

16 _ بيجار بن بختاير .
الأمير ، حسام الدين اللاوي ، الرومي .
كان له ببلاد الروم قلاع وأموال وحشمة فخرج إلى المسلمين مهاجراً ، مفارقاً للتتار ، خذلهم الله ، في أواخر الدولة الظاهرية .
وحج من الديار المصرية ، وأنفق مبلغاً في القربة والخير . وعاد ولزم بيته ، وترك الإمرة ، وشاخ .
قال الشيخ قطب الدين : جاوز المائة بسنين ، كذا قال ، وكف بصره قبل موته بثلاث سنين .
توفي في شعبان .

- حرف الحاء –

17 _ الحسين بن إياز .
العلامة ، النحوي جمال الدين ، شيخ العربية بالمستنصرية ببغداد .
له مصنفات في النحو
وتوفي في ذي الحجة .
كتب عنه : أبو البدر الفرضي ، وابن الفوطي ، وجماعة .
وكان إماماً في النحو والتصريف .
قرأ على الشيخ تاج الدين الأرموي .

18 _ الحسين عبن عباس بن عبدان .
العدل ، شمس الدين المناديلي ، الدمشقي والد شيخنا أحمد .

توفي في جمادى الأولى ، وخلف ثروةً وورثةً .

19 _ الحسين بن قتادة بن مزروع .
النسّابة ، رضي الدين ، أبو محمد العلوي ، الحسني ، المقرىء ، العراقي . كان عارفاً بالأنساب والقراءآت . أمَّ بالمشهد ، وكتب الناس عنه .
قال ابن الفوطي : مات في حادي عشر شوال .

- حرف الخاء –

20 _ خضر بن عبد الرحمن بن الخضر .
الشيخ ، سديد الدين الحموي ، المقرىء ، صاحب السخاوي .
أقرأ القرآن ، وعمر دهراً ، وجاوز التسعين .
توفي في شوال . وكان شيخ الخانقاه بحماة . وله مشاركة وتفنُّن . وله إجازة من الكندي . وكان يلبس الخرقة للسَّهروردي .
مولده سنة أربعٍ وخمسمائة في ذي القعدة .

- حرف الذال –

21 _ ذو النون بن مفضل بن محمد بن عبد الخالق .
القرشي ، السخاوي ، أبو الفضل الشافعي ، شرف الدين الأميوطي .
وأميوط من أعمال سخا .
ولي قضاء البهنسا وغيرها . وله شعرٌ جيد .
كتب عنه الدمياطي .
مات في المحرم .

- حرف الزاي –

22 _ الزَّين رمضان .
الخشاب ، الدمشقي .
مات في جمادى الأولى .

23 – زينب بنت تمام بن يحيى .
الحموية ، الدمشقية .
امرأة صالحة عابدة ، من بيت الرواية .
روت بالإجازة عن : داود بن ملاعب ، وغيره .
وماتت في صفر .

- حرف السين –

24 _ سالم الدليل .
دليل الركب الشامي .
توفي في ربيع الآخر .

25 _ سلمان بن عبد الله بن أُمور .
ويقال : ابن عمران . الشيخ قطب الدين ، أبو الربيع الزيلعي ، لحنفي ، خادم المصحف العثماني .
سمع : ابن الزبيدي ، وابن اللتي ، وأبا الخير بن المقير ، وغيرهم .
كتب عنه : البرزالي ، وجماعةٍ كثيرة .
وأجاز لي . وكان شيخاً صالحاً ، حسن السَّمت .
توفي في رابع ذي القعدة .

- حرف الشين –

26 – شاذي بن داود بن عيسى بن محمد بن أبوب بن شاذي .
الملك الظاهر ، غياث الدين ابن صاحب " الكرك ، الملك الناصر .
ولد وأبو صاحب دمشق حينئذٍ سنة خمسٍ وعشرين . ونشأ بالكرك .
وسمع من : أبي المنجا بن اللتي .
وحدث بدمشق . وكان ديناً ، خيراً ، متواضعاً ، عاقلاً ، يتعانى زي العرب كعمِّه الملك القاهر . وأمه هي ابنة الأمجد بن العادل .
توفي ، رحمه الله ، بالغور .

- حرف العين –

27 _ عبد الله بن المحدث محمد بن عمر بن عبد الغالب .
نجم الدين الأموي ، العثماني ، الدمشقي ، القباقيبي ، والد صاحبنا مؤذن البادرائية عبد الرحمن الأسمر .
توفي في سادس ربيع الآخر ، وبعضهم يلقبه بالجمال .
سمع : أباه ، وأبا نصر بن الشيرازي .
وأجاز له التاج الكندي .
وعاش ثلاثاً وسبعين سنة ، رحمه الله .

28 _ عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر .

البغدادي ، الحربي ، الزاهد . ويعرف بالشيخ عبد الله كُتيلة .
وكان فقيراً ، صالحاً ، عارفاً ربّانياً ، مكاشفاً له أحوال وكرامات .
وله زاوية وأصحاب .
سافر في شبيبته ، وصحب الكبار .
وسمع بدمشق من : الشيخ الضياء ، والفقيه سليمان الأسعردي .
واشتغل في مذهب أحمد .
وصحب الشيخ أحمد المهندس .
صحبه شيخنا ابن الدباهي . وحكى لي عنه شعيب الكتبي ، وغيره .
حدثنا ابن النباهي أنه مع جلالته كان يقضي الأوقات يترنم ويغني لنفسه , وأنه كان فيه كيس وظرف وبشاشة ، وقال : سمعته يقول : كنت على سطح يوم عرفة ببغداد وأنا مستلقي على ظهري ، فما شعرت إلا . وأنا واقف بعرفة مع الركب سويعة ، ثم لم أشعر إلا وأنا على حالتي الأولى مستلقي . فلما قدم الركب جاءني إنسان صارخاً فقال : يا سيدي أنا قد حلفت بالطلاق أني رأيتك بعرفة العام ، وقال لي واحد أو جماعة : أنت واهم الشيخ لم يحج العام .
فقلت :امضِ لم يقع عليك حِنث .
توفي الشيخ عبد الله كتيلة ببغداد وهو في عشر الثمانين ، رحمة الله علية .
وقال ابن الفوطي : روى لنا عن الشيخ الإمام موفق الدين المقدسي . وله تصانيف في الزهد . سألته عن مولده فقال : في سنة خمسٍ وستمائة . يكنى أبا أحمد . مات في منتصف رمضان .
قال : وله من الكتب " المسهمة في الفقه " ثمان مجلدات ، وكتاب " التحذير من المعاصي " ، ثلاث مجادات ، وكتاب " العدة في أصول الدين " مجلد ، وكتاب " الإسعاف فيما وقع في السماع من الخلاف " مجلد ، وكتاب " العرب " مجلد .

29 _ عبد الحكم بن بركات .
جلال الدين ، أبو محمد ، رئيس المؤذنين بجامع مصر .
توفي في ربيع الأول ، وله ثمانون سنة .
سمع من : عبد القوي بن الجباب . وحدث .

30 _ عبد الجبار بن عبد الخالق بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر .
الإمام ، الواعظ ، العلامة ، جلال الدين ، أبو محمد البغدادي ، أحد المشاهير .
ولد في حدود العشرين وستمائة .

وسمع من : ابن اللتي ، ونصر بن عبد الرزاق الجيلي .
وصنف التصانيف ، وحدث .
أخذ عنه : ابن الفوطي ، وأبو العلاء بن الفرضي ، وطائفة .
ومات في السابع والعشرين من شعبان سنة إحدى . ودفن في داره .
قرأت بخط الفوطي : توفي رئيس الأصحاب شيخنا جلال الدين الحنبلي مدرس المستنصرية في شعبان . وكان وحيد دهره في علن الوعظ ومعرفة التفسير ، وله مصنفات منها " مشكاة البيان في تفسير القرآن " ، ومنها " مراتع المرتعين في مرابع الأربعين من أخبار سيد المرسلين " ، وكتاب " إيقاظ الوعاظ " . ولم يخلف في فنه مثله .
قلت : وكان ينظم الشعر ، ويتكلم في أعزية الكبار ، فيكرم بخلعةٍ أو بذهب .

31 _ عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس .
الشيخ العلامة ، زين الدين ، أبو محمد الزواوي ، المقرىء المالكي ، شيخ القراء بالشام ، وشيخ المالكية .
ولد بظاهر بجاية من المغرب سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة أو قبلها بسنة , وقدم ديار مصر في حدود سنة أربع عشرة وستمائة ، وأكمل القراءآت سنة ست عشرة على أبي القاسم بن عيسى بالإسكندرية . وعرضها أيضاً بدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة سبع عشرة . وسمع منه ومن غيره .
وجوّد القراءآت وأتقناه . وصنَّف كتاباً نفيساً في " غريب الوقف والابتداء " ، وكتاباً في " عدد الآي " .
وبرع في المذهب ودرس ، وأفتى ، وامتدت أيامه . وهو ممن جمع بين العلم والعمل .
ولي الإقراء بتربة أم الصالح بعد شمس الدين أبي الفتح سنة بضعٍ وخمسين وستمائة ، فقرأ عليه شيخنا برهان الدين الإسكندراني في سنة ست وخمسين ، وشيخنا شهاب الدين الكندي . وقرأ عليه خلق كثير ، وتصدى لذلك .
وممن قرأ عليه : تقي الدين أبو بكر الموصلي ، وعلي بن شعبان والشيخ محمد المصري ، والشيخ أحمد الحراني ، وشهاب الدين أحمد بن النحاس الحنفي ، وخلق لا يحضرني ذكرهم .
وولي قضاء المالكية في سنة أربعٍ وستين على كراهيةٍ منه . وكان يخدم نفسه ، ويحمل الحطب على يده مع جلالته .
وقد أخذ أيضاً عن : أبي عمرو بن الحاجب .

سمع منه : أبو الحجاج القضاعي ، وأبو محمد البرزالي ، وأبو الحسن بن العطار ، وآخرون .
وعزل نفسه من القضاء يوم مات رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء ، واستمر على التدريس والفتوى والإقراء .
توفي في رجب ، وحضر جنازته نائب السلطنة لاجين والعالم .
ومات ، رحمه الله ، في عشر المائة .

32 _ عبد السميع بن أحمد بن عبد السميع بن يعقوب بن مطروح .
العدل , الإمام ، وجيه الدين .
ولد سنة تسعٍ وستمائة . ومات بالإسكندرية في نصف ذي الحجة .
أكثر عن الصفراوي ، وجعفر الهذلي .

33 _ عبد المعطي بن عبد الكريم .
الخطيب ، جمال الدين الخزرجي ، المصري .
توفي في المحرم بمصر .
روى هو وولده محمد عن : ابن اللتي .
وروى هو عن : ابن المفضل ، وجماعة .
وقارب مائة عام .

34 _ عطا ملك بن محمد بن محمد .
الأجل ، علاء الدين ، صاحب الديوان ، ابن الصاحب بهاء الدين الجويني ، الخُراساني . أخو الصاحب الكبير الوزير شمس الدين .
كان إليهما الحلّ والعقد في دولة أبغا ، ونالا من الجاه والحشمة ما يتجاوز الوصف .
وفي سنة ثمانين قدم بغداد مجد الدين العجمي ، فاخذ صاحب الديوان علاء الدين وغله وعاقبه ، فلما عاد منكوتمر من الشام مكسوراً حمل علاء الدين معهم إلى همذان ، وهناك مات أبغا ومنكوتمر وكان قد انصلح أمر علاء الدين في أيام الملك أحمد .
فلما ملك أرغون بن أبغا طلب الأخوين فاختفيا ، فتوفي علاء الدين في الاختفاء بعد شهر ، ثم أخذ ملك اللور يوسف أماناً من أرغون للصاحب شمس الدين ، وأحضره إليه ، فغدر به أرغون وقتله بعد موت أخيه بقليل .
ثم فوض أرغون أمر العراق إلى سعد الدين العجمي والمجد ابن الأثير ، والأمير علي جكينان ، ثم قتل أرق وزير أرغون الثلاثة بعد عام .

وكان علاء الدين وأخوه فيهما كرم وسؤدد وخبرة بالأمور ، وفيهما عدل ورفق بالرعية وعمارة للبلاد .
ولي علاء الدين نظر العراق سنة نيفٍ وستين بعد العماد القزويني ، فاخذ في عمارة القرى ، وأسقط عن الفلاحين مغارم كثيرة إلى أن تضاعف دخل العراق ، وعظم سوادها ، جر نهراً من الفرات مبدأه من الأنبار ومنتهاه إلى مشهد علي ، رضي الله عنه ، وأنشأ عليه مائة وخمسين قرية .
ولقد بالغ بعض الناس وقال : عمر صاحب الديوان بغداد حتى كانت أجود من أيام الخلافة .
ووجد أهل بغداد به راحة . وحكى غير واحد أن أبغا قدم العراق ، فاجتمع في العيد الصاحب شمس الدين وعلاء الدين ببغداد ، فأحصيت الجوائز والصِّلات التي فرَّقا ، فكانت أكثر من ألف جائزة .
وكان الرجل الفاضل إذا صنف كتاباً ونسبه إليهما جائزته ألف دينار .
وقد صنف شمس الدين محمد بن الصَّيقل الجزري خمسين مقامة ، وقدمها ، فأعطي ألف دينار .
وكان لهما إحسان إلى العلماء والصلحاء ، وفيها إسلام ، ولهما نظر في العلوم الأدبية والعقلية .
وفي وقتنا هذا الإمام المؤرخ العلامة أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي مؤرخ عصره ، وقد أورد في " تاريخه " الذي على الألقاب ترجمة علاء الدين مستوفاة . هو الصدر المعظَّم ، الصاحب ، علاء الدين ، أبو المظَّفر ، عطا ملك ابن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن أيوب بن الفضل بن الربيع الجويني ، أخو الوزير شمس الدين .
قرأت بخط الفوطي : كان جليل الشأن تأدب بخراسان ، وكتب بين يدي والده ، وتنقَّل في المناصب إلى أن ولي العراق بعد قتل عماد الدين الدويني ، فاستوطنها وعمّر النواحي ، وسد البثوق ، ورفد الأموال ، وساق الماء من الفرات إلى النجف ، وعمل رباطاً بالمشهد . ولم يزل مطاع الأمور ، رفيع القدر ، إلى أن بلي بمجد الملك في آخر أيام أباقا بن هولاكو . وكان موعداً من السلطان أحمد أن يعيده إلى العراق ، فحالت المنيّةُ دون الأمنية ، وسقط عن فرسه فمات ونقل إلى تبريز فدفن بها .
وله رسائل ونظم ، كتب منشوراً بولاية كتابة التاريخ بعد شيخنا تاج الدين علي بن أنجب . وكان مـولده فـي سنة ثلاثٍ وعشرين

وستمائة ، ومدّة ولايته على بغداد إحدى وعشرون سنة وعشرة أشهر .
وقرأت بخطّ وفاة علاء الدين في رابع ذي الحجة سنة 681 هـ.

35 _ علي بن أحمد بن عبد الرحمن .
القاضي شهاب الدين الشهرزوريّ ، العدل .
توفي في شوال بدمشق . صحب ابن الصّلاح وسمع منه .
وولي قضاء زرع . وكان شاهداً عاقداً بسوق القمح .

36 _ علي بن بشارة .
أبو الحسن الشبلي .
والد الشيخ شرف الدين الحسين الحنفيّ .
توفي في ربيع الأول .

37 _ علي بن سلام .
الفقيه ، كمال الدين الدمشقي ، الشافعي ، مدرس الدَّولعية .
والد المفتي شرف الدين .
كان فقيهاً ، عالماً ، متفنّناً ، ذكياً ، ديّناً ، صالحاً ، زاهداً .
توفي كهلاً في رمضان بكرة الليلة التي احترقت فيها اللبادين وأسواقها .
عاس ستاً وأربعين سنة . وأخذ عن ابن عبد السلام .
وأعاد بالشامية ، وكان من أئمة الدنيا .

38 _ علي بن صالح بن أبي يحيى بن إسماعيل .
أبو الحسن العلويّ ، الحسيني ، المكي .
سمع من : أبي الحسن علي ابن البناء الخلال .
ثنا عنه أبو الحسن ابن العطار ، واستجازه لي .
وقال شيخنا التوزري : توفي في نصف رجب سنة إحدى .
وأما ابن الخباز فقال : توفي في عاشر شوال سنة ثلاثٍ وثمانين ، والأول أثبت .
قال البرزالي : سمع " الترمذي " من ابن البناء ، و" مسند الشافعي " من ابن باق .
وقال : وهو تاج الدين البهنسي ، وعاش نحواً من خمس وثمانين سنة .
وكان إمام المقام وخطيب المسجد الحرام ، معروفاً بالصلاح .
حضر عند الشيخ أبي عبد الله القرشي ، وعادت بركته عليه ، وأجاز لنا مروياته .

39 _ علي بن الأمير ناصر الدين عيسى ابن الأمير سيف الدين أبي الحسن علي ابن الأمير أسد الدين ، يوسف بن أبي الفوارس .
الأمير ، عماد الدين القيمري ، الكردى ، ابن صاحب قلعة قيمر .
بطّل الخدمة وأقام بالجبل مدة ، وتوفي في رجب بالنّيرب ، ودفن بتربة جده سيف الدين التي تجاه مارستانه بالجبل .
وقيمر بقرب أسعرد ، وقد استولى عليها التتار . ومات هذا في الكهولة .

40 _ علي بن محمد بن نصر الله بن أبي سُراقة .
علاء الدين ، أبو الحسن الهمداني ، الدمشقي ، الكاتب أحد المتصرفين .
باشر في عدة جهات . وحدَّث عن : ابن الزبيدي ، وجعفر الهمداني .
روى عنه : الشيخ برهان الدين الفزاري .
توفي في جمادى الأولى عن بضعٍ وستين سنة .

41 _ عمر بن إسحاق .
الأمير ناصر الدين ، رئيس دمياط .
مات في ربيع الأول .

42 _ عمر بن حسين .
المحدّث ، الفقيه ، كمال الدين الختنيّ ، الحنفيّ .
سمع : ابن رواج ، وابن الجمَّيزي ، وخلقاً وطلب ، وأسمع ولده يوسف .
روى عنه : ابنه .
مات في ذي الحجة .

43 _ عمر بن منصور بن إسحاق .
الأمير ناصر الدين الأرسوفي .
روى عن : أبي عبد الله بن البناء البغدادي .
ومات بدمياط في ربيع الأول وحمل فدفن بالقرافة .
وأظنه هو رئيس دمياط .

44 _ عيسى بن إسماعيل بن عيسى .
أبو البقاء المخزومي .

ولد بمنبج سنة ستمائة .
ومات في ربيع الآخر .
حدَّث عن ابن روزبة .

45 _ عيسى بن علي .
الأندلسي ، الكتبي .
سمع السَّخاوي .

- حرف الغين –

46 _ غمراسن _ وقيل يغمراس _ بن عبد الواد .
سلطان تلمسان .
غلب على مدينة تلمسان عند ضعف بني عبد المؤمن ، وطالت أيامه.
وكان أحد من يُضرب به المثل في الشجاعة . وهو الذي قتل السعيد علي بن إدريس المؤمني غدراً بنواحي تلمسان .
مات غمراسن في العشرين من ذي القعدة سنة أحدى ، وبقي في الملك سبعين عاماً أو أقل . وتملك بعده ابنه عثمان .

- حرف الفاء –

47 _فخر الدين العراقي .
شيخ الصوفية بدمشق .
توفي في جمادى الآخرة .

- حرف الميم –

48 _ محمد بن عبد الرحمن بن مرهف بن عبد الله .
الرشيد بن الشيخ المقرىء تقي الدين الناشري ، المصري .
سمع من : الفارسي فخر الدين ، وابن باقا .
مات في رجب .

49 _ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمران بن كليب .
العابد ، الأمام ، أبو عبد الله بن الدهّان .
توفي في شوال بالإسكندرية .
روى بالإجازة عن : أبي جعفر الصَّيدلاني ، وغيره .
وسمع من : علي بن المفضَّل .

وعاش تسعين سنة . وقيل : مات سنة اثنتين .
سمع منه : أبو حيّان ، والصّفي العراقي ، والقطب الحلبي .

50 _ محمد ابن الشيخ عز الدين بن عبد السلام .
السلمي ، الدمشقي ، شرف الدين ، إمام المدرسة الظاهرية التي بالقاهرة . كان أكبر إخوته .
توفي في شعبان .
حدَّث عن : أحمد بن محمد بن سيدهم ، وعلي بن عبد الوهاب الحبقبق ، وغيرهما .
وله مجاميع وفوائد .

51 _ محمد ابن الإمام المدرس صلاح الدين ابن العلامة شمس الدين علي .
الشَّهرزوري ، الشافعي ، مدرس القيمُرية ، وابن مدرسها ، وأبو مدرسها علي الشهرزوري ، القاضي ، الإمام ، شمس الدين ، أبقاه الله وغفر له .
توفي شاباً في رجب . وكذا توفي بعده أخوه شرف الدين أحمد شاباً ، وبينهما شهر ويومان ، رحمهما الله . فلما أُديرت الدروس في شوال درس بالمدرسة المذكورة القاضي الإمام بدر الدين محمد بن جماعة ، وحضر دروسه الفضاء والأئمة .
قرأت بخط الإمام أبي عبد الله بن الفخر : توفي صاحبي المنغَّص على شبابه ، صلاح الدين محمد بن القاضي شمس الدين علي بن محمود يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من رجب ، وله أربعٌ وثلاثون سنة أو أزيَد بيسير . وكان حسن الأخلاق ،كريم الشِّيم والعشق ، بشوش الوجه ، حسن الخَلق والخُلُق ، رحمه الله ، وعوض شبابه الجنة ، ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر .

52 _ محمد بن محمد .
وزير مماليك التتار ، الصاحب ، شمس الدين الجويني .
قتله أرغون بن أبغا مظلوما في آخر العام ، أو في سنة اثنتين .

53 _ محمد بن محمد بن محمود بن نجيب .
أبو البدر الواسطي ، المعدل ، الفقيه ، نزيل بغداد .
تفقّه في النظامية .
وسمع : ابن بهروز ، وابن الخباز .
توفي في ذي الحجة .
لقبه : كمال الدين . مات كهلاً .

54 _ محمود بن سلطان بن محمود .
البعلبكي ، الزاهد ، القدوة .
صحب أباه وخدمه ، وصحب الشيخ إبراهيم البطائحي ، وغيره .
ذكره الشيخ قطب الدين فقال : كان من الأولياء الأفراد وأرباب الأحوال والمعاملات . صحب والده وأخذ عنه ، وصحب والدي ولازمه إلى حين وفاته . ولبس الخرقة تبركاً من الشيخ إبراهيم ، ولبسها من الشيخ عبد الله البطائحي صاحب الشيخ عبد القادر .
توفي في خامس رمضان ، ودفن بتربة سيدنا الشيخ عبد الله إلى جانب والده ، وقد ناهز المائة . ذكر أن والده أخبره أنه لما عاد من وقعة حطين " كان لك من العمر شهراً " . ووقعة حطين كانت في سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة .
قلت : روى الشيخ عن البهاء عبد الرحمن .
روى عنه : شمس الدين ابن أبي الفتح .

55 _ محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن .
العلامة ، برهان الدين المراغي ، الشافعي .
ولد سنة خمسٍ وستمائة .
وسمع بحلب من : أبي القاسم بن رواحة ، والقاضي زين الدين ابن الأستاذ .
روى عنه : المزي ، وابن العطار ، وابن البرزالي ، وجماعة .
وكان إماماً ، مفتياً ، مناظراً ، أصولياً ، كثير الفضائل ، صالحاً ، زاهداً ، متعففاً ، عابداً .
قال قطب الدين : عرض عليه قضاء القضاة فلم يقبل وامتنع ، وعرض عليه مشيخة الشيوخ فامتنع أيضاً . وكان لطيف الأخلاق ، كريم الشمائل ، عارفاً بالمذهب . والأصول ، مكمل الأدوات .
توفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر ، ودفن بمقابر الصوفية .
قلت : وكان عالماً بالأصلين والخلاف ، له حلقة بالجامع . وكان شيخاً طوالاً حسن الوجه ، مهيباً ، متصوفاً .
وقال لنا ابن أبي الفتح . عُرِضت عليه الوكالة فأباها ، وعُرِض عليه القضاء لما عُزل ابن خلكان . ودرس مدة بالفلكية .

56 _ مذكور بن ناصر .
اللَّخمي ، المنذري .
مات ببلبيس في صفر .
سمع .

57 _ المقداد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن المقداد .
الشيخ نجيب الدين ، أبو المرهف القيسي ، الشافعي .
ولد سنة ستمائة . سألت أبا الحجاج الحافظ عنه ، فقال لي : هو أبو المرهف الصقلي الأصل ، البغدادي المولد ، الدمشقي الدار ، شيخ جليل ، كثير السماع .
سمع ببغداد من : عبد العزيز بن الأخضر ، وأحمد بن الدبيقي ، وأبي البقاء العكبري في آخرين .
وبمكة من الحافظ أبي الفرج بن الحصري شيئاً كثيراً .
وأجاز له ، المؤيد الطوسي ، والقاسم بن الصفّار وآخرون .
قلت : وسمع من : عبد العزيز بن بنينا ، وأبي منصور بن الرزّاز ، وأبي القاسم موسى بن سعيد الهاشمي ، وثابت بن مشرف .
وبمكة من : علي بن البنا .
روى عنه : الدمياطي ، وابن الخباز ، وأبو الحسن بن العطار ، وأبو العباس ابن تيمية ، والمزي ، والقاضي صدر الدين سليمان الهاشمي والبرزالي ، وأبو أحمد الذهبي ، والخطيب شمس الدين إمام الكلاسة وطائفة .
وسمع الكثير وحدّث به ، وانتفع به الطلبة ، وأشتهر ذكره .
وكان عدلاً ، خيراً ، تاجراً .
توفي في ثامن شعبان ، ودفن بسفح قاسيون . أجاز لي مروياته .

58 _ منكودمر بن هولاكو بن قان بن جنكزخان .
المغُلي ، أخو الملك أبغا ، ومقدَّم التتار الذين عملوا المصاف في عام أولٍ مع المسلمين بظاهر حمص .
كان ذا شجاعة وإقدام وسفكٍ للدماء وجرأة على الله تعالى وعلى عبادة . ذكره ابن اليونيني فقال : هو نصراني ، جُرح بوم المصاف ، وحصل له ألمٌ شديد ، وغم على ما جرى عليه ، وحدثته نفسه بجمع العسكر من سائر ممالك أبيه ، وقصد الشام للأخذ بثأره ، فبغته موت أبغا ، ففتّ ذلك في عضُده .
وتملك بعد أبغا أخوه الملك أحمد ، وهو مسلم ، فانكسرت هّمة منكودمر ، واعتراه صرعٌ مراراً، فتوفي في العشر الأول من المحرم ، ببلد جزيرة ابن عمر ، بقرية تل خنزير .
وقيل : توفي في أواخر سنة ثمانين ، وله نحوٌ من ثلاثين سنة أو أكثر .

- حرف الهاء –

59 _ هبة الله .
المعروف بالسديد ، الماعز ، القبطي ، النصراني ، مستوفي المملكة .
كان ماهراً في الحساب ، مقدَّماً على أبناء جنسه ، معروفاً بالأمانة ، وله مكانة وافرة عند الملك المنصور ، والوزير يستضيء ، برأيه . وما على يده يد .
وكان فيه خدمة وتودُّد ومدارة وإقالة لعثرات الكتاب ، متمسكاً بملته ، كثير الإحسان والصدقات على النصارى .
هلك في عاشر المحرم ، وهو في عشر السبعين بالقاهرة وعجّل الله بروحه إلى النار . ورتب السلطان ولده الشيخ الأسعد جرجس مكانه ، فتضاعفت منزلته ، وشكرت سيرته .

60 _ لاجين الرومي .
حسام الدين العينتابي .
شارك في نيابة السلطنة بحلب ، وكان بطلاً شجاعاً ، سائساً ، جميل الصورة .

الكنى

61 _ أبو بكر بن عبد الله بن كربان بن يوسف .
الدمشقي ، الفرّاء .
روى عن : السخاوي ، وغيره .
وكان شيخاً صالحاً .
توفي في شوال .

62 _ أبو طالب بن إسماعيل بن أبي طالب بن بدر .
الدمشقي ، العطار ، سعد الدين بن بدر الطويل .
روى عن : ابن اللتي .
ومات في صفر . وقد رأيته ولم يكن أحد في البلد أطول منه .
وكان لا يجد مداساً إلا أن يستعمله على قالب أعد له .
* * *

وفيها ولد :
شمس الدين محمد بن أحمد بن تمام السّراج والده في نصف جمادى الأولى بدمشق .
وبشر بن إبراهيم البعلبكي .

سنة اثنتين وثمانين وستمائة

- حرف الألف -

63 _ أحمد ابن الشيخ شهاب الدين أبي حامد إسماعيل بن حامد .
نجم الدين ، أبو العباس ، ابن الفرضي .
شيخ عدل ، حسن .
سمع : أبا محمد بن البُن ، وأبا المجد القزويني ، وأبا القاسم بن صصرى ، وزين الأمناء ، وجماعة .
روى عنه : ابن الخباز ، والبرزالي ، وغيرهما .
مات في ربيع الآخر.

64 _ أحمد بن السابق بشارة .
الشبلي ، عماد الدين .
سمع : من ابن اللتي .

65 _ أحمد بن حجي بن يزيد .
الأعاربي ، الأمير ، شيخ آل مري .
كان أحد الأبطال المذكورين ، والشجعان المعروفين . كانت غارته تصل نجد والحجاز ، ويؤدون له الخفر ، حتى أن صاحب المدينة النبوية _ صلوات الله على الحال بها وسلامه _ الشريف جُمازاً ، يؤدي إليه القطيعة ويداريه .
وكان له المنزلة الرفيعة عند السلطان الملك الظاهر ، والسلطان الملك المنصور . وكان يزعم أنه من نسل جعفر البرمكي وزير الرشيد ، وأنه من أولاد أخت هارون الرشيد . وكان إذا حضر عند قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان يقول : أنت ابن عمي . ويضيفه القاضي وبينهما مهاداة ، ولهذا قام معه في نصرة لمّا أذاه الأمير علم الدين الحلبي نوبة سنقر الأشعر ، وكاتب فيه إلى مصر .
وكان آفة على الناس في الطرقات ، خلّف عدة أولاد .

66 _ أحمد بن عبد الله بن هبة الله بن المنصور بالله .
أبو الفضل الهاشمي ، المنصوري .
روى عن ابن روزبة .

وتوفي في رجب ببغداد .

67 _ أحمد بن علي بن عامر .
العماد المقدسي ، الأشتر . من مشاهير الشُّهود .
له ترجمة ضعيفة ، ويرمى بالتزوير . حدثونا عنه أنه كان يكتب في كل إثبات يقع في يده ، ويصيح ويقول بجهل : أنا لولا معي إسجال على القضاء ما شهدت فيه .
توفي في ذي القعدة . وقد روى لنا ولده السديد عبد الله بن النجيب بن الصقيل .

68 _ أحمد بن محمد بن مُهنّاً .
الصدر جمال الدين الحسيني ، العبدلي .
قال الفوطي : عارف بالأنساب وفنون الآداب ، أوحد في علمه ، صنف كتاب " وراء الزَّوراء " . كتبت عنه وكتب عني .
مات ببغداد في صفر .

69 _ أحمد بن محمد بن علي .
القدوة الزاهد ، نجم الدين بن القشّ البغدادي ، من بقايا المشيخة ببغداد . كان شيخنا شمس الدين يُثني عليه ويذكره .
قرأت بخط الفوطي أنه كان ممن صحب الشيخ عثمان القصير ، وتاب على يده ، وتفقه لأحمد . وسمع من أصحاب أبي الوقت .
وصحب جدي لأمي العفيف ابن الظهير . ولما رجعت من بزاعة أهدى لي فواكه ، وأعطاني دراهم غير مرة . توفي ببعقوبا في رجب ، ودفن إلى جانب شيخه الشيخ علي بن إدريس .

70 _ أحمد بن يحيى بن قمير .
أبو العباس المالكي .
من أعيان الفقهاء . توفي بالدميرتين ، وهو في عشر السبعين في رمضان .
وكان من الزُّهاد . وأخذ عن أبي الحجاج الأقصري .

71 _ أحمد بن أبي الهيجاء .
الزراد ، الحريري ، الصالحي ، والد شيخنا أبي عبد الله .
كان رجلاً جيدً ، سمع الكثير من خطيب مردا ، ومحمد بن عبد الهادي مع ولده .
وسمع منه : النَّجم ابن الخباز .
توفي في رمضان وله ثمانون سنة أو نحوها .

72 _ إبراهيم بن تروس بن عبد الله .
برهان الدين الحنبلي ، التاجر بقيسارية الفرس .
سمع من : السخاوي ، التاج القُرطبي ، والرشيد مَسْلَمَة .
ثم سمع بنفسه وحصّل .
كتب عنه : ابن أبي الفتح ، وابن البرزالي ، وجماعة .
ومات في ذي القعدة .

73 _ إبراهيم بن المبارك بن أبي البقاء .
الطّيّبي ، البغدادي .
سمع من : أحمد بن يعقوب المارستاني ، وابن القبطي ، وجماعة .
ومات في ذي الحجة ببغداد . وحدَّث .

74 _ إبراهيم بن محمد بن أبي العز .
أبو إسحاق الحريمي ، العتابي .
سمع : عبد الملك بن بنينا ، وابن الخازن ، وإسحاق بن العليق .
كتب عنه الفرضي .
وتوفي في ذي الحجة .

75 _ إبراهيم بن أبي إسحاق بن إبراهيم .
الإمام أبو إسحاق الطرزي ، الدَّامغاني ، الحنفي .
قال الفرضي : كان مفتياً ، عارفاً بالمذهب ، زاهداً . قدم بخارى وتفقّه بها .
وسمع من أبي المعالي الباخرزي ، ورجع إلى بلده .
قال : توفي في هذه السنة في غالب ظني .

76 _ إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر .
صاحب إفريقية ، المجاهد في سبيل الله ، أمير المسلمين أبو إسحاق ابن الأمير أبي زكريا .
هو الذي توثب على ابن أخيه المخلوع ، وأقام في المملكة أربعة أعوام ، خرج عليه الدَّعي فقتله صبراً في هذا الوقت . وسنذكر الداعي في العام الآتي .
ومات إبراهيم في هذه السنة ظناً .

77 _ إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب بن كُسيرات .
الصدر ، مجد الدين ، أبو الفداء الموصلي .

ولي المناصب الكبار بالموصل ، ثم قدم الشام ، وولي نظر حمص مدةً .
ثم قدم دمشق ، فولي نظر الدواوين . فلما تسلطن شمس الدين سنقر بدمشق استوزره ، فباشر تلك الأيام مكرهاً ، وحصل له من صاحب مصر مصادرة ونكد ، ثم لزم بيته وحج ، وأقام بطّالاً بجبل قاسيون إلى أن مات في رمضان ، وقد جاوز السبعين .

78 _ إسماعيل بن هبة الله بن علي بن المقداد .
أبو الفداء ، القيسي ، ناصر الدين ، أخو الشيخ نجيب الدين ، ووالـد صاحبنا علاء الدين وهـو قاضـي القضـاة شـمس الـدين محمـد بـن الحريري .
توفي في شوال .

79 _ إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد .
العسقلاني ، ثم الصالحي ، أبو الفداء .
ولد سنة بضعٍ وتسعين وخمسمائة .
وسمع مـن : حنبل ، وابن طبرزد ، والكندي ، وابن الحرستاني وغيرهم . وكان من الشيوخ المسندين .
روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والمزي ، والبرزالي ، وآخرون .
وسألت عنه أبا الحجاج المزي فقال : سمع " المسند " من حنبل .
وسمع من ابن طبرزد عامة ما قرىء عليه بالجبل . وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني ، وسمعنا منه أشياء كثيرة . وكان أُمّيّاً .
وقال ابن العطار : وحضر جزءاً في الرابعة من عمره سنة تسعٍ وتسعين في رجب على أبي المجد الحسن بن الحسن الأنصاريّ .
توفي في ذي القعدة .

- حرف الباء –

80 _ بدر بن عبد الله .
الآمدي ، الخادم .
يروي عن : كريمة .
وقد سمع الكثير مع الشَّرَف النابلسي .
كتب عنه : علم الدين ، وغيره .
ومات في رجب .

- حرف الحاء –

81 _ الحسن بن علي بن عبد الله .
أبوعبد الله الشهرزوري ، الفقيه ، الشافعي ، إمام ، علامة ، زاهد ، عابد ، قائم على المذهب .
نزل بغداد ، وسمع : ابن قمييرة ، وغيره .
توفي في ذي القعدة . وهو من شيوخ الفرضي .
قال الفوطي : أفتى عدة سنين ، وكان يحفظ كتاب " المذهب " لأبي إسحاق .
وكان أمياً . وكان مدرساً بمدرسة فخر الدين ابن القاضي .
سألته عن مولده فقال : سنة عشرة وستمائة تقريباً .

82 _ الحسن بن علي بن عسكر .
أخو الشيخة هدية .
روى عن ابن اللتي ، وغيره .
توفي في ربيع الأول . وكان قيّم حمام . وصحب ابن الكمال وخدمه .

83 _ الحسين بن علي بن أبي المنصور .
الأنصاري الشيخ القدوة صفي الدين أبو عبد الله .
توفي بمصر في ربيع الآخر ، وله سبعٌ وثمانون سنة . وكان صاحب رواية بالقرافة . وتؤثر عنه كرامات وكشف .
وكان الوزير وغيره من الأكابر يمشون إليه ويتبركون به . وقد كتب في الإجازات ، وحدَّث عن أبي الحسن علي بن البنّاء .
أخذ عنه عتيق العُمري وصحبه .
وقفت على كراس لهذا الشيخ في لُقيه الأولياء وفيه عظائم لا تحتمل ، والله الموعد .

- حرف الخاء –

84 _ خليل بن عبد الغني بن خليل بن مقلّد .
الشيخ ، صفي الدين بن الصائغ ، الأنصاري ، الدمشقي ، الرجل الصالح ، ابن عم قاضي القضاة .
توفي في رجب ، ودفن بقاسيون .
وكان ديّناً ، كثير العبادة . لا أعلم له رواية .

- حرف الزاي –

89 _ زكريا بن محمود .
الإمام أبو يحيى الأنصاري ، القزويني ، القاضي عماد الدين ، قاضي واسط .
وكان قاضي الحلة في أيام الخليفة . وله تصانيف منها كتاب " عجائب المخلوقات " .
مات في سابع المحرم .

86 _ زهرون بن خلف بن زهرون .
الدمياطي .
توفي في شوال بمصر . وقد حدّث .

87 _ زين الحرمين .
بنت الصاحب كمال الدين عمر بن العديم ، وأمّ المولى الإمام بهاء الدين يوسف بن العجمي .
توفيت في جمادى الأولى . ولها سماع . ولعلها حدثت .
وكانت كاتبة خبرة .

- حرف السين –

88 _ سعيد بن أحمد بن سعيد .
أبو العز الطيبي ابن خطيب الطيب . شيخ بغدادي ، إمام في الفرائض .
سمع من : أبي الحسن القطيعي ، وأبي المنجا بن اللتي ، وجماعة .
ومات عن خمسٍ وخمسين سنة في ذي القعدة ببغداد ، رحمه الله تعالى .

_ حرف الصاد _
89 _ صفية ابنة محمد بن عيسى بن الشيخ موفق الدين ابن قدامة .
المقدسيَّة ، زوجة الشيخ تقي الدين إبراهيم بن الواسطي .
سمعت من : ابن اللتي ، وجعفر الهمداني .
روى عنها : علم الدين ، والطلبة .
وتوفيت إلى رحمة الله في ربيع الآخر بالجبل .

- حرف العين –

90 _ عباس بن عمر بن عبادان .
الفقيه ، عفيف الدين ، أبو الفضل البعلبكي ، الحنبلي ، المقرىء ، الرجل الصالح .
كان إمام مسجد بالعُقيبة . وقد سمع من : الشيخ الموفَّق ، والبهاء عبد الرحمن ، والمجد القزويني ، وزين الأمناء بن عساكر .
وقرأ شيئاً من الفقه على الشيخ الموفق أيضاً .
روى عنه : أبو الحسن بن العطار ، والمزي ، والبرزالي ، وجماعة .
توفي في ذي الحجة .
وبلغني أنه قرأ " العمدة " على الشيخ الموفق .

91 _ عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن حيّون .
الغساني ، الشيخ جمال الدين بن محمد الجرايري ، نزيل دمشق .
شيخ محقّق ، عالم متقن ، كثير الرواية ، مليح الكتابة . نسخ الكثير وعني بالحديث ، مع فهمٍ ومعرفة وديانة وعبادة وتواضع .
فسمع بمصر من جماعةٍ من أصحاب السِّلفي . وحدث عن : أبي الخطاب بن دحية الحافظ ، وأخيه أبي عمرو عثان ، ويوسف بن المخيلي ، وأبي الحسن السخاوي ، وكريمة القرشية ، وأبي عمرو بن الصلاح ، وإبراهيم بن الخشوعي .
ثم لم يزل يسمع ويكتب إلى أواخر عمره .
روى عنه : المنجم بن الخباز ، وابن العطار ، والمزي ، وابن تيمية ، وطائفة سواهم .
وأجاز لي مروياته ، وولي مشيخة النجيبية التي هي سكن أبي الحجاج المزي ، وبها توفي في شوال .

92 _ عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم .
الإمام ، المفتي ، المفنّن شهاب الدين ابن العلامة شيخ الإسلام أبي البركات ابن تيمية الحراني ، الحنبلي ، نزيل دمشق ، والد شيخنا .
ولد سنة سبعٍ وعشرين وستمائة بحران .
وسمع من : أبي المنجا ابن اللتي ، وأبي القاسم بن رواحة ، وحامد بن أميري ، وعلي بن أبي الفتح الكناري ، وأبي الحجاج بن خليل ، وعيسى الخياط .
وقرأ المذهب حتى أتقنه على والده . ودرّس ، وأفتى ، وصنف ، وصار شيخ البلد بعد أبيه وخطيبه وحاكمه .
وكان إماماً متقناً ، محققاً لما ينقله ،كثير الفنون ، جيد المشاركة في العلوم ، له يد طولى في الفرائض والحساب والهيئة .

وكان ديناً ، خيراً ، متواضعاً ، حسن الأخلاق ، موطَّأ الأكناف ، كريماً جواداً ، نبيلاً ، من حسنات العصر .
تفقه عليه ولداه أبو العباس ، وأبو محمد .
وحدثنا عنه على المنبر ولده ، أيده الله بروحٍ منه .
وكان قدومه إلى دمشق بأهله وأقاربه مهاجرً في سنة سبعٍ وستين وستمائة .
وتوفي ليلة الأحد سلخ ذي الحجة ، ودفن في مقابر الصوفية .
وكان الشيخ شهاب الدين من أنجم الهدى ، وإنما اختفى بين نور القمر وضوء الشمس .

93 _ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن مفلح .
المقدسي ، الصالحي ، قيّم المدرسة الشامية .
روى عن : ابن اللتي ، وابن الزبيدي .
أخذ عنه : ابن الخباز ، وابن البرزالي ، وغيرهما .
ومات في ربيع الأول .

94 _ عبد الرحمن بن عباس بن أحمد بن كثير .
كمال الدين ، أبو الفرج اللخمي ، المصري ، ثم الدمشقي ، المعروف بابن الفاقوسي .
إمام المدرسة المجاهدية .
روى عن : أبي القاسم بن الحرستاني ، وداود بن ملاعب ، وابن البن .
روى عنه : ابن البرزالي ، وابن تيمية ، والطلبة .
وكان له شعر ، وفيه نباهة , خط مليح .
توفي في شعبان وله خمسٌ وسبعون سنة .

95 _ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة .
شيخ الإسلام ، وبقية العلماء ، شمس الدين ، أبو محمد ، وأبو الفرج ، ابن القدوة والشيخ أبي عمر ، المقدسي ، الجماعيلي ، ثم الصالحي ، الحنبلي ، الخطيب ، الحاكم .
ولد في المحرم سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة بالدير المبارك بسفح قاسيون .
وسمع حضوراً من ست الكتبة بنت الطرّاح سنة تسعٍ وتسعين .
وسمع من أبيه ، وعمه الشيخ الموفق ، وعليه تفقه ، وعرض عليه " المقنع " وشرحه عليه . وشرحه عشر مجلدات .

وسمع أيضاً من : حنبل ، وعمر بن طبرزد ، وأبي اليمن الكندي ، وأبي القاسم بن الحرستاني ، وأبي المحاسن محمد بن كامل ، والقاضي أبي المعالي أسعد بن المنجا ، وابن البناء ، وابن ملاعب ، وأبي الفتوح البكري ، وأبي الفتوح الجلاجلي ، والشيخ العماد ، والشهاب بن راجح ، والشمس بن البخاري ، والبهاء عبد الرحمن ، والعزّ ابن الحافظ ، والشمس أبي القاسم العطار ، وأبي الحسين غالب بن عبد الحق الحسيني ، وأحمد بن محمد بن سيدهم ، ومحمد بن وهب بن الزنف ، ونصر الله بن نوح المصري ، والموفق عبد اللطيف اللغوي ، وهبة الله الكهفي ، ويوسف بن أبي الخير الزاهد .

وطلب الحديث بنفسه ، وكتب ؛ وقرأ على الشيوخ ، فقرأ على : ابن الزبيدي ، وجعفر الهمذاني ، والضياء المقدسي ، وطائفة .

وسمع بمكة من : أبي المجد القزويني ، والتقي علي بن ماسوية الواسطي .

وبالمدينة من : أبي طالب عبد المحسن بن أبي العميد الخفيفي .

وبمصر من : مرتضى بن أبي الجود ، وبركات بن ظافر بن عساكر ، وإبراهيم بن الجباب ، وجماعة .

وأجاز له : الإمام أبو الفرج بن الجوزي ، وأبو جعفر الصيدلاني ، وأبو سعيد عبد الله بن الصفار ، وعفيفة الفارقانية ، وأبو الفتح المندائي ، وخلق كثير .

روى عنه : الأئمة أبو زكريا النواوي ، وأبو الفضل بن قدامة الحاكم ، وأبو العباس ابن تيمية ، وأبو محمد الحارثي ، وأبو الحسن بن العطار ، وأبو الحجاج الكلبي ، وأبو إسحاق الفزاري ، وأبو الفداء إسماعيل الحراني ، وأبو عبد الله بن مسلم ، والبدر أبو عبد الله التّادفي ، والزَّين عبد الرحمن اليلداني ، وأبو عبد الله بن أبي الفتح ، وأبو محمد البرزالي ، وخلق كثير .

وتفقه عليه غير واحد ، ودرّس ، وأفتى ، وصنّف ، وانتفع به الناس وانتهت إليه رئاسة المذهب في عصره . وكان عديم النظير علماً ، وعملاً ، وزاهداً ، وصلاحاً .

ولقد بالغ نجم الدين بن الخباز المحدث وتعب ، وجمع سيرة الشيخ مائة وخمسين جزاءاً ، تجيء في ست مجلدات كبار . ولعل ثلثها يختص بترجمة الشيخ ، والباقي في ترجمة النبي صلى الله عليه وسلم لكون الشيخ من أمته ، وفي ترجمة الإمام أحمد بن حنبل وأصحابه ، وهلم إلى زمانه الشيخ .

وذكر انه حج ثلاث مرات ، الأولى سنة تسع عشرة ، والثانية سنة إحدى وخمسين ، وحج معه شيخناً تقي الدِّين سلمان ، وكانت

وقفة الجمعة ، والثالثة سنة ثمانٍ وسبعين لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وطلبه في المنام ، فقام بذلك .
وحضر من الفتوحات : الشقيف في سنة ستٍّ وأربعين ، وصفد في سنة أربعٍ وستين ، والشقيف ويافا سنة ستٍّ وستين ، وحصن الأكراد سنة تسعٍ وستين .
وكان كثير الذكر والتلاوة ، سريع الحفظ ، مليح الخط بمرة ، يصوم الأيام البيض ، وعشر ذي الحجة ، والمحرم . وكان رقيق القلب ، غزي الدمعة ، سليم القلب ، كريم النفس ، كثير القيام بالليل ، والاشتغال بالله ، محافظاً على صلاة الضحى ، ويصلي بين العشاءين ما تيسر . وكان يبلغه الأذى من جماعة فما أعرف أنه انتصر لنفسه .
وكان تأتيه صِلات من الملوك والأمراء فيفرّقها على أصحابه وعلى المحتاجين .
وكان متواضعاً عند العامة ، مترفِّعاً عند الملوك . حسن الاعتقاد ، مليح الانقياد ، كل العالم يشهد بفضله ، ويعترف بنبله .
وكان حَسَن المحاورة ، طريف المجالسة ، محبوب الصورة ، بشوش الوجه ، صاحب أناة ، وحلم ، ووقار ، ولطف ، وفتوة ، وكرم . وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والمحدثين وأهل الدين .
وكان علامة وقته ، ونسيج وحده ، وريحانة زمانه ، قد أوقع الله محبته في قلوب الخلق . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .
ولم ما أر أحداً يصلي صلاةً أحسن منه ، ولا أتم خشوعاً . وكان يدعو بدعاءٍ حسن بعد قراءتهم لآيات الحرس بالجامع بعد العشاء .
وكان ربع القامة ، وليس بالقصير، أزهر اللون ، واسع الوجه ، مشرَباً بحمرة ، واسع الجبين ، أزج الحاجبين ، أبلج ، أقنى الأنف ، كثّ اللحية ، سهل الخدين ، أشهل العينين ، رقيق البشرة ، متقارب الخطى . تّسرّى أولاً بجاريةٍ ولم تُقم عنده ، ثم بأخرى اسمها " خطلو " ، فولدت له أحمد في سنة خمسٍ وعشرين ، فصلى بالناس ، وحفظ " المقنع " ، وعاش ست عشرة سنة . ثم ولدت محمداً ، فمات سنة ثلاثٍ وأربعين ، وله أربع عشرة سنة .
وولدت له ثلاث بنات ، منهن فاطمة التي ماتت سنة خمسٍ وثمانين . ثم تزوج " خاتون " بنت السديد عبد الرحمن بن بركات الإربلي في سنة ثمانٍ وثلاثين ، فولدت له الشرف عبد الله سنة تسعٍ وثلاثين ، والعزّ محمداً سنة ست وأربعين ، والقاضي نجم الدين أحمد سنة إحدى وخمسين ، ثم ست العرب التي توفيت سنة اثنتين وسبعين عن نحو ثلاثين سنة وخلّفت الفخر عبد الله ابن شمس الدين محمد بن الخطيب شرف الدين عبد الله بن أبي

عمرو . توفي الشمس أبو هذا سنة ثمانٍ وستين قبل أخيه العز بيسير .
ثم تزوج الشيخ بحبيبة بنت التقي أحمد بن العز ، فولدت له علياً ، فعاش ست سنين ومات . ثم ولدت علياً ، وعمر ، وزينب ، وخديجة ، فتوفي عمر سنة خمسٍ وثمانين ، وقُتل الفقيه علي سنة سبعمائة بأرض ماردين شهيداً .
وقال أبو الفتح بن رجب الحافظ : سألت الحافظ ابن عبد الواحد عن شمس الدين عبد الرحمن بن عمر فقال : فقيه ، إمام ، عالم ، خير ، دين ، حافظ ، تفقه على عمه ، وسمع على جماعة كبيرة .
قال ابن الخباز : وكان كثير الاهتمام بأمور الناس كلهم ، ويسأل عن الأهل والجيران والأصحاب ، لا يكاد يسمع بمريض إلا افتقده ، ولا مات أحدٌ من أهل الجبل إلا شيّعه ، ولا سمع بمكانٍ شريف إلا زاره ودعا فيه .
وكان كثير التردد إلى مغارة الدم ، ومغارة الجوع ، وكهف جبريل وكان يقصد زيارة قبر والده وجده بعد العصر في كـل جمعة ، ويقرأ " يـس " و " الواقعة " وما تيسر ، ويهدية ويدعو للمسلمين .
وحدثني التاج عبد الدائم بن أحمد بن عبد الدائم أن شيخنا رحل إلى يونين وأقام بها أربعين يوماً يعبد الله ويسأله ويتضرع إليه .
وكان معه العز أحمد بن العماد .
قال : وأملى علينا الإمام مفتي الشام محيي الدين يحيى النواوي بدار الحديث ، قال : شيخنا الإمام العلامة ، ذو الفنون من أنواع العلوم والمعارف ، وصاحب الأخلاق الرضية ، والمحاسن واللطائف ، أبو الفرج ، وأبو محمد ، عبد الرحمن ابن أبي عمر المقدسي سمع الكثير ، وسمّعه ، وأسمع قديماً في حياة شيوخه .
وهو الأمـام المتَّفَق على إمامته وبراعته وورعه وزهادته وسيادته ، ذو العلوم الباهرة والمحاسن المتظاهرة .
قال : وثنا الإمام أبو إسحاق اللوري المالكي قال : كان شيخنا شيخ الإسلام ، قدوة الأنام ، حسنة الأيام ، الرباني ، شمس الدين عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام أبي عمر ممن تفتخر به دمشق على سائر البلدان ، بل يزهو به عصره على متقدم العصور والأزمان ، لِما جمع الله له من المناقب والفضائل والمكارم التي أوجبت للأواخر الافتخار على الأوائل ، منها التواضع ، مع عظمته في الصدور ، وترك التنازع فيما يفضي إلى التشاجر والنفور ، والاقتصاد في كل ما يتعاطاه من جميع الأمور ، لا عجرفة في كلامه ولا تبعة ، ولا تعظُّم في نفسه ولا تجبر ، ولا شطط في تلبسه و لا تكبر ، ومع هذا فكانت له صدور المجالسة والمحافل ، وإلى قوله المنتهى في الفصل بين العشائر والقبائل مع ما أمده اله

تعالى به من سعة العلم [وما] فطره عليه من الرأفة والحلم ، ألحق الأصاغر بالأكابر في رواية الحديث ، إلى أن كان لا يوفر جانبه عن اعتمده مسلماً كان أو ذمياً ، ينتاب بابه الأمراء والملوك ، فيسياوي في إقباله عليهم بين المالك والمملوك .
وسمع فخر الدين عمر بن يحيى الكرخي يقول : يا أخي ، الشيخ أشهر من أن يوصف ، بل أقول تعذَّر وجود مثله في أعصارٍ كثيرة على ما بلغني من سيرة العلماء .
ولي الشيخ قضاء القضاة في جمادى الأولى سنة أربعٍ وستين على كرهٍ منه ، سمعت العماد يحيى بن أحمد الحسني الشريف يقول : الشيخ عندي في الرتبة على قدم أبي بكر ، والشيخ زين الدين الزواوي على قدم عمر ، فما رأت عيني مثلهما .
وقال أيضاً : كان الشيخ ، والله ، رحمةً على المسلمين ، ولولاه راحت أملاك الناس لما تعرَّض إليها السلطان ركن الدين ، فقام فيها مقام المؤمنين الصديقين ، وأثبتها لهم ، وبذل مجهوده معهم ، وعاداه جماعة الحكام ، وعملوا في حقه المجهود ، وتحدثوا فيه بما لا يليق ، ونصره الله عليهم بحسن نيته . يكفيه هذا عند الله تعالى .
سمعت الإمام عماد الدين محمد بن عباس بن أحمد الرَّبعي بالبيمارسان النُّوري يقول : رحمة الله على الشيخ شمس الدين ، كان كبير القدر ، جعله الله تعالى رحمةً على المسلمين ، ولولاه كانت أملاك الناس أُخِذت منهم .
ثم ساق ابن الخباز ثناء جماعةٍ كبيرة من الفضلاء على الشيخ ، وساق فصلاً طويلاً في نحو مائتي ورقة ، فيه منامات مرئية من عدد كثير للشيخ ، كلها يدل على حسن حاله ، وأنه من أهل الجنة .
وقد اثنى عليه الشيخ قطب الدين وقال : ولي القضاء مكرهاً ، وباشرها مدة ، ثم عزل نفسه ، وتوفر على العبادة والتدريس والتصنيف . وكان أوحد زمانه في تعدُّد الفضائل ، والتفرد بالمحامد . وحج غير مرة . ولم يكن له نظير في خُلُقه وما هو عليه . وكان على قدم السلف الصالح في معظم أحواله ، ورثاه غير واحد .
قلت : رثاه قريب ثلاثين شاعراً ، وكانت جنازته مشهودة ، لم نسمع بمثلها من دهرٍ طويل ، حضرها أممٌ لا يحصون . وكان مقتصداً في ملبسه ، وله عمامة صغيرة بعذَبةٍ بين يديه ، وثوب مقصور ، وعلى وجهه نور وجلالة . وكان ينزل البلد على بهيمةٍ ، ويحكم بالجامع .
ولا يسع هذا الكتاب منتخب مـا أورده ابـن الخباز وربما اختصر ذلك { ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء } وقد أجاز لي مروياته ، ولله الحمد .

وتمرض أياماً ، ثم انتقل إلى الله تعالى ليلة الثلاثة سلخ ربيع الآخر ، بمنزله بالدير ، ودفن عند والده ، رحمهما الله تعالى .
وقد رثاه القاضي شهاب الدين محمود ، الكاتب بقصيدةٍ طويلة أولها :
ما للوجود وقـد علاه ظـلام أعراه خطـب أم عداه مـرام
وهي نيف وستون بيتاً .
ورثاه الأديب البارع شمس الدين محمد بن الصائغ بقصيدة وألها :
الحال من شكوى المصيبة أعظمُ حيـث الرّوى خصمٌ بعيد يخصم
وهي ستة وخمسون بيتاً .
رثاه المولى علاء الدين بن غانم بقصيدةٍ حسنة ، ورثاه الشيخ محمد الأرموي بقصيدةٍ قرأتها عليه ، ورثاه البرهان بن عبد الحافظ بقصيدة قرأتها عليه أيضاً ، ورثاه مجد الدين بن المهتار بقصيدةٍ ، ورثاه نجم الدين علي بن عبد الرحمن بن فليته التميمي الحنفي بقصيدة .
وقال شمس الدين محمد بن أبي الفتح رحمه الله : مرض شيخنا سبعة عشر يوماً بالبطن ، فهو شهيد .
أخبرني شيخنا فخر الدين البعلبكي أنه منذ عره ما رآه غضب ، وعرفه نحو خمسين سنة .
قال ابن أبي الفتح : وكان مع ذلك زاهداً في الدنيا والمناصب ، ولي القضاء أكثر من اثني عشرة سنة لم يتناول على ذلك رزقاً ، ثم تركه بعد .
حدث " بالمسند " عن حنبل الكناني ، و " بأبي داود " و " الترمذي " عن ابن طبرزد ، و " بسنن بن ماجة " عن الشيخ الموفق ، و " بالبخاري " عن الزبيدي ، و" بالدارمي " عن ابن اللتي .

96 _ عبد الرحمن بن محمد .

الحسنوي ، الجزري .
شيخ ، صالح ، عارف ، عابد ، حسن المحاضرة .
توفي بدمشق وله نحوٌ من ثمانين سنة . ورّخه الجزري .

97 _ عبد الرحمن بن أبي بكر بن عمر .

الموصلي ، شيخ صالح .
ولد ببلد الموصل سنة ستمائة ، وكتب في الإجازات .
وتوفي في شوال بدمشق . وكأنه الذي قبله ، فإن ذاك توفي أيضاً في شوال .

98 _ عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان .
العدل ، كمال الدين ، القرشي ، الدمشقي .
روى عن : ابن اللتي .
سمع منه : البرزالي ، وغيره .
ومات في ربيع الآخر .

99 _ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس .
شمس الدين ، أبو علي الماراني ، المصري ، الشافعي .
ولد سنة تسع وخمسمائة .
وسمع من : أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن البتيت ، وعبد الله بن محمد بن مجلي .
وتفرد بالسماع منهما . وأجاز له مشايخ نيسابور ، وإصبهان ، وبغداد ، وكتب عنه المصريون وله شعر جيد . وهو والد شيخنا إسحاق .
توفي بالقرافة في خامس شوال .

100 _ عبد الرزاق بن أسعد بن مكي بن ورخز .
أبو بكر البغدادي ، التاجر ، المعروف بالكوّاز .
ثقة ، صالح ، حنبلي . عاش ثلاثاً وثمانين سنة .
روى عن : محاسن الخزائني ، وعبد الرحمن بن كندرتا المسيري .
وتوفي في رمضان .

101 _ عبد الصمد .
المغربي ، الزاهد .
كان صوفياً ، عارفاً ، كبير القدر .
توفي بدمشق بمزله بقرب المنكلائية . وحضر ملك الأمراء والخلق .
مات في ذي الحجة .

102 _ عبد القاهر بن مظفَّر بن المبارك .
البغدادي ، الحنفي ، سيف الدين ،أبو النجيب . من بيت الفقه والعدالة .
وكان أعرف الناس بأحوال أهل العراق . عاشر النبلاء ، وسمع من أبيه " المائة الشريحية " ، ومن خال أبيه عمر بن الحسن بن عمر بن السهروردي ، بسماعهما من أبي الوقت .

عنه : ابن الفوطي .
تقدم ذكره سنة ثمانية .
وقال ابن الفوطي : سنة اثنتين وثمانين .

103 _ عبد القوي بن عبد العزيز بن عبد القوي بن عبد العزيز الحسين بن عبد الله بن الجبّاب .
أبو البركات التميمي ، السعدي ، المصري .
توفي بمصر في ربيع الآخر .

104 _ عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة .
توفي بالجبل في شعبان .
يروي عن أصحاب يحيى الثقفي . ومات شاباً . وهو والد العماد أحمد ، والشمس المحتسب .

105 _ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عطاء .
الصالح ، نور الدين الأذرعي ، الحنفي ، إمام مسجد خاتون بالجبل .
روى عن : الزبيدي ، وابن اللتي .
ومات في رمضان .

106 _ علي بن عمر بن الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي .
بدر الدين .
كان رجلاً جيداً ديناً ، معروفاً بالأمانة .
روى عن : ابن الزبيدي ، وابن اللتي .
كتب عنه : ابن الخباز ، والبرزالي .
وتوفي في رمضان .

107 _ علي بن محمد بن نصر الله بن أبي سراقة .
علاء الدين الهمداني ، الكاتب الأعرج .
سمع من : ابن الزبيدي ، وجعفر الهمداني .
وعاش ستين سنة .
توفي في العشرين من جمادى الآخرة .

108 _ علي بن يعقوب بن شجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد بن زهران .

الشيخ ، عماد الدين ، أبو الحسن الموصلي ، المقرىء ، المجود ، الشافعي .
إمامٌ بارعٌ في القراءآت وعللها ومشكلها ، بصيرٌ بالتجويد والتحرير ، حاذقٌ بمخارج الحروف . انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق .
أخذ القراءآت عن أبي إسحاق بن وثيق الأندلسي ، وغير واحد .
وكان فقيهاً مبرزاً ، يكرر على " الوجيز " للغزالي ، وحفظ " الحاوي " في آخر عمره . وكان جيد المنطق والأصول ، فصيحاً ، مفوَّهاً ، مناظراً ، وفيه عزة ومردكة على الوجود وبأوٍ وتِيهٌ ، الله يعفو عنه ويغفر له . صنف " للشاطبية " شرحاً يبلغ أربع مجلدات ، ولكنه لم يكمله ولا بيّضه .
ولي الإقراء بتربة أم الصالح بعد وفاة الشيخ زين الدين الرّواوي . وكان الشيخ زين الدين يعظمه ويقدمه على نفسه .
ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة بالموصل ، وأقرأ بدمشق ، فممّن قرأ عليه علاء الدين الجند . وكان والده فقيهاً ، فاضلاً ، شاعراً ، وكذا جده شجاع له شعر .
توفي العماد الموصلي في سابع عشر صفر ، ودفن بمقبرة باب الصغير ومات في عشر السبعين ، رحمه الله تعالى .

109 _ علي بن أبي بكر بن حسن .
أبو الجود الكردي ، الشهرزوري ، البغدادي ، الحريمي .
كان زاهداً ، عابداً كبير القدر ، كثير الصمت . صحب الشيخ عثمان القصير وسمع من : ابن بهروز ، وابن اللتي ، ومحمد بن واثلة .
ومات في ذي القعدة عن سبعين سنة .
كتب عنه : الفرضي ، وغيره .

110 _ عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون .
الشيخ محيي الدين ، أبو الخطاب ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي
حامد ابن العلامة قاضي القضاة شرف الدين أبي سعد التميمي ، الدمشقي ، الشافعي .
ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة .
وسمع في الخامسة من : عمر بن طبرزد .
وسمع من : التاج الكندي ، ومحمد بن الزنف ، وعبد الجليل بن مندوية والشمس أحمد بن عبد الصمد السُّلمي ، وغيرهم .
وتعاني الجندية في شبابه ، ثم لبس زي الفقهاء وبعد وفاة أخيه شرف الدين عثمان . وتوفي فجأة في ثالث ذي الحجة .

روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، وابن تيميمة ، والمزي ، والبرزالي ، وأبو محمد الحارثي ، وجماعة .
وأجاز لي مروياته . وكان قليل الفقه ، ومع ذلك فدرس بمدرسة جده بدمشق إلى أن مات .
وكان وقوراً ، مهيباً ، حسن الشكل والبزة .

111 _ عمر بن محمد بن أبي بكر .
الشيخ نجم الدين الكريدي ، قاضي الصَّلت .
سمع بإربل من : عبد الرحمن بن المسيري ، وابن المكرم الصوفي .
وتوفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة .
وهـو أخـو محمد ، وكان رفيقه في السماع . وحدّث بمصر ، وناب في أول سنة تسعٍ وسبعين وستمائة .

112 _ عيسى بن الخضر بن الحسن بن علي .
الصدر ، شمس الدين ابن الوزير برهان الدين السنجاري .
كان مليح الشكل والصورة . ناب عن أبيه في الوزارة في أول الدولة المنصورية ،ثم عزل ، وولي نظر الأحباس ، وخانقاه سعيد السعداء . ثم درس بمدرسة زين النحاة مدةً . وقبض عليه ، وامتحن محنةً شديدةً ، وأخرج عنه ، وأقام بطّالاً في منزله بالمدرسة المعزية إلى أن توفي في المحرم ، وله نيفٌ وأربعون سنة .

113 _ عيسى بن المظفر بن محمد بن إلياس .
الصدر ، عز الدين الأنصاري ، الدمشقي ، ابن الشيرجي .
أحد الأعيان .
ولي حسبة دمشق ونظر الجامع ، وكان عدلاً ، نبيلاً ، محتشماً ، عالي الهمة .
سمع منه :علم الدين البرزالي ، وغيره .
توفي في رجب وله خمسٌ وخمسون سنة ، ودفن بباب الصغير .

- حرف الكاف –

114 _ كامل بن مكارم .
السليماني .
توفي في رمضان .
روى عن : ابن رواحة .

115 _ كشتغدي .
علاء الدين الظاهري ، أمير مجلس ، من كبار الأمراء المصريين .
قال قطب الدين : ظهر قبل وفاته بقليل أنه باقٍ على الرق ، فاشتراه الملك المنصور وأعتقه . وكان أحد الأبطال المذكورين له مواقف مشهورة .
توفي بقلعة الجبل كهلاً ، وحضر السّلطان جنازته .

116 _ * وأما : كشتغدي الشمسي .
الأمير الرافضي فولي الشد بدمشق وغير ذلك . فذكر الشيخ تاج الدين في " تاريخه " أن ضياء الدين عبد الكافي حدثه أن كشتغدي كان يقعد في الخزانة ، ويلعن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فإذا عوتب قال : لعنه الله ولعن من لا يلعنه .

- حرف الميم –

117 _ محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد .
المفتي ، شمس الدين المقدسي ، أخو المفتي شرف الدين .
تفقه وبرع في المذهب ، وناب في تدريس الشامية البرانية عن الشيخ تقي الدين ابن رزين ، ثم اشترك هو والقاضي عز الدين محمد بن الصائغ في تدريسها ، ثم استقل بها إلى أن مات .
وناب في الحكم مدةً عن القاضي عز الدين . وكان فقيهاً صالحاً ، ورعاً ، مشكور السيرة ، متين الديانة ، ممن جمع العلم والعمل .
حدث عن : أبي الحسن السخاوي ، وغيره .
روى عنه : أبو الحسن بن العطار ، وأبو محمد البرزالي ، وغيرهما .
ولد سنة سبعٍ وعشرين وستمائة . وتوفي إلى رضوان الله في ثاني عشر ذي القعدة ، ودفن بمقبرة باب كيسان . ولي منه إجازة .

118 _ محمد بن أحمد بن أبي طالب .
ناظر بلاد صفد ، مجد الدين الأنصاري .
روى " ثلاثيات البخاري " ، عن ابن الزبيدي .
سمع منه ابن البرزالي ، وغيره .
وتوفي في رمضان .

119 _ محمد بن الحسن بن سالم .

العدل ، زين الدين بن الصواف الحمصي ، والد شيخنا البدر أحمد .
حدَّث عن : الحسن بن صباح .
توفي في رجب بدمشق .

- **محمد بن عبد الرحمن بن الدّهّان .**

تقدم في سنة إحدى وثمانين .

120 _ محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد .

العدل ، الرئيس ، علاء الدين ، أبو المعالي ابن الصائغ ، أخو قاضي القضاة عز الدين .
ولي نظر الأسرى ، وكان أميناً ، كافياً ، وافر الديانة . حصل له مرضٌ طال به . ثم انتقل إلى رحمة الله في ذي القعدة .
وقد روى عن : ابن اللتي ، ومكرم ، والسخاوي .
ثنا عنه : ابن العطار ، وغيره .
ناب في آخر الكهولة . وكان مدرس الفتحية ، مدرسة صغيرة عند رجيبة خالد .

121 _ محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل .

الخطيب ، محيي الدين ابن أبي حامد ابن القاضي الخطيب عماد الدين ابن الحرستاني ، الأنصاري ، الدمشقي ، الشافعي ، خطيب دمشق وابن خطيبها .
ولد سنة أربع عشرة وستمائة ، وأجاز له : جده ، والمؤيَّد الطوسي ، وأبو روح الهروي ، وزينب الشعرية .
وسمع من : زين الأمناء ، وابن صباح ، وابن الزبيدي ، وابن باسويه ، والعلم بن الصابوني ، وابن اللتي ، والفخر الإربلي ، وأبي القاسم بن صصرى ، والفخر بن الشيرجي .
وسمع بالقاهرة من : عبد الرحيم بن الطفيل .
وحدث " بالصحيح " وغيره . أقام بصهيون مدةً في حياة أبيه ، وولي الخطابة به بعد موت أبيه ، ودرس بالغزالية والمجاهدية ، وأفتى وأفاد . وكان متصوّناً ، حسن الديانة ، كثير الفضائل . وله شعر جيد ، فمنه في الصقعة الكائنة في دولة الظاهر .

لما وقفت على الرياض مسائلاً ما حل بالأغصان والأوراقِ
قالت أتى زمـن الربيع ولم أر من كان يألفني من العشاقِ
وتناشدت أطيارهـا في دوحها لما أضاء الـجو بالإشـراقِ
وتذكرت أيامـها فتنفسـت فأصابها لهبٌ من الاحـراقِ

أبلغهم عني السلام وقل لهـم ها قد وفت بالعهد والميثاقِ
فغدوت أندب ما جرى متأسفاً والدمع يسبقني من الآماقِ
وكان محيي الدين طيب الصوت ، على خطبته روح ، وفيه نسكٌ وعبادة وانقطاع وملازمة لبيته .
روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، وابن البرزالي ، وطائفة .
وأجاز لي مروياته .
ومات في ثامن عشر جمادى الآخرة ، ودفن بقاسيون .

122 _ محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير .
العدل ، شرف الدين ، أبو عبد الله ابن القوّاس ، الطائي ، الدمشقي ، أخو شيخنا ناصر الدين عمر .
ولد سنة اثنتين وستمائة .
وسمع من : الكندي ، والخضر بن كامل ، وابن الحرستاني ، وأبي يعلى بن أبي لقمة ، وابن البن ، وأبي الفتوح البكري .
وسمع ببغداد من : عمر بن كرم .
وأجاز له عمر بن طبرزد .
روى الكثير ، وكان شيخاً حسناً ، له أخلاق حسنة ، صحيح السماع ، له ثروة وعقار .
روى عنه : الدمياطي ، وابن الخباز ، والمزي ، والبرزالي ، وابن العطار ، وجماعة .
وتوفي في ثامن عشر ربيع الآخر .

123 _ محمد بن عثمان بن عبد الوهاب بن السابق .
الصدر ، نجم الدن ، ولد العدل الكبير ، شرف الدين الدمشقي .
توفي في هذا العام .

124 _ محمد بن علي بن عثمان .
الصعبي ، المصري ، والد المحدث أمين الدين عبد القادر .
توفي في جمادى الأولى .

125 _ محمد بن علي بن حجي .
الأنصاري ، ابن القباقبي ، الصدر شمس الدين .
توفي في شوال ، ودفن بالجبل .
وكان من شيوخ الكتاب . وهو والد مجد الدين يوسف .

126 _ محمد بن عيسى بن سليمان بن رمضان .

أبو عبد الله بن القيم ، أخو شيخنا ضياء الدين علي .
توفي بمصر عن ستٍّ وثمانين سنة .
وقد حدَّث عن : الفخر الفارسي ، ومكرَّم ، والقاضي زين الدين .
توفي في ربيع الآخر . وولد سنة ستٍّ وستمائة .

127 _ محمد بن فتُّوح بن أبي الذِّكر .
المحدث ، المفيد ، أبو عبد الله المصفوي ، الإسكندري .
من كهول الطلبة .
توفي بالإسكندرية في رمضان .

128 _ محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل .
الصدر الكبير ، عماد الدين ، أبو الفضل ابن القاضي شمس الدين ابن الشيرازي ، الدمشقي ، صاحب الخط المنسوب .
ولد سنة خمس وستمائة .
وسمع : أباه ، وداود بن ملاعب ، وأبا القاسم بن الحرستاني ، وجماعة .
روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والمزي ، والبرزالي ، وطائفة .
وكان رئيساً محتشماً ، متموّلاً ، مليح الشكل ، متواضعاً ، وقوراً ، مهيباً ، وافر الحرمة .
وكتب على المولى ، وانتهى إليه التقدُّم في براعة الخط ، لاسيما في القلم المحقق ، وقلم النسخ . ارتحل غير مرة للتجارة فسمَّع ولده شيخنا المعمَّر أبا نصر من أصحاب السلفي .
واتفق أنه قبل موته بأربعة أيام شهر عند ابن الصائغ بالعادلية وهو طيب ، ثم ركب البغلة وخرج إلى بستانة بالمزة ، فتغير عند باب الجابية ، وأصابه فالج ، فركب الغلام خلفه وأمسكه إلى البستان ، واستمر به المرض وتوفي رحمه الله في ثامن عشر صفر ، وحمل إلى سفح قاسيون .

129 _ محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله .
الحافظ ، شمس الدين ، أبو عبد الله الأنصاري ، الدمشقي ، الشافعي ، النحوي ، أحد الأئمة .
أخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك ، وصار من كبار أصحابه ، ثم أقبل على الحديث وعني به أتم عناية .

وسمع من : ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، وابن الشيرازي ، واين أبي الخير ، وخلق سواهم .
وارتحل إلى مصر في شهادة ، فسمع من : عامر القلعي ، والعز الحراني ، وطائفة .
وكتب كثيراً بخطه ، وخرّج للمشايخ . وقرأ " المسند " على ابن علان قراءةً لم يسمع الناس مثلها في الفصاحة والصحة . وحضر جماعة من الأئمة فما أمكنهم يحفظون عليه لحنةً واحدة .
وكان مليح الشكل . ومات في عنفوان الشبيبة في سادس عشر جمادى الأولى .
وهو أخو الفقيه الزاهد شهاب الدين أحمد .
ونقل الشهاب الإربلي ، عن الشرف يعقوب بن الصابوني قال : رأيت ابن جعوان في النوم ، فاعتنقته وسلمت عليه ، وقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : كل خير ، نحن نفترش السندس رزقكم الله ما رزقنا .

130 _ محمد بن محمد بن حسين بن عبدك .
الشيخ الصالح ، شمس الدين ، أبو عبد الله الكنجي ، المحدث ، الصوفي ، نزيل بيت المقدس .
سمع : أبا الحسن بن المقيِّر ، وأبا الحسن السخاوي ، وأبا عمرو بن الصلاح ، وأبا إسحاق الخشوعي ، وعبد العزيز بن أمية ، وجماعة بدمشق .
وعبد الوهاب بن رواح ، وفخر القضاة ابن الجباب ، وسبط السلفي ونبا بن هجّام ، وجماعة بمصر .
وأبا القاسم بن رواحة ، وأبا الحجاج بن خليل بحلب .
والمؤتمن بن قميرة ، وإبراهيم بن أبي بكر الرعبي ، وأخاه محمداً ، وعبد الله بن عمر البندنيجي ، وعبد القادر بن الحسين البندنيجي ، وفضل الله بن عبد الرزاق ، ومحمد بن علي بن بقاء السباك ، ومحمد بن الخضري ببغداد .
والحسن بن عبد القاهر الشهرزوري الحاكم ، وغيره بالموصل .
وسرايا بن معالي ، وإبراهيم بن أبي الحسن الزيات بحران .
وخرّج لنفسه معجماً . وحدّث بدمشق والقدس . وكان عُرياً من العربية ، قليل البضاعة في الحديث . وكان كثير الأسفار والتطواف .
روى عنه : ابن أبي الفتح ، وابن العطار ، وابن الخباز ، والبرزالي ، وغيرهم
وتوفي في رجب ببيت المقدس . كتب إليَّ بمروياته .

131 _ محمد بن مظفَّر بن محمد .
الثقفي ، تاج الدين بن زين الدين الحموي ، الشافعي . من أعيان المدرسين بحماة .
رأيت وفاته بعد الثمانين وستمائة ، وهو في عشر السبعين ، وأظنه والد المقتول بمصر بعد السبعمائة على الزَّندقة .

132 _ محمد بن مسعود بن أبي الفضل .
بدر الدين الفارقي . شيخ معمَّر ، كتب في الإجازات . وذكر أن مولده بميافارقين سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة .
مات في جمادى الآخرة . فإن كان قد ضبط مولده فقد عاش مائةً وأربع سنين .

133 _ محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان .
الشيخ رشيد الدين ، أبو عبد الله بن محمد العامري ، الدمشقي .
سمع " صحيح مسلم " وكتاب " دلائل النبوة " من أبي القاسم ابن الحرستاني ، وحدث بهما .
وروى " جزء الأنصاري " عن الكندي ، و " الأربعين السُّباعيات " عن أبي الفتوح البكري ، وأجاز له جماعة .
سألت أبا الحجاج الحافظ عنه فقال : كان شيخاً مستوراً ، عُمّر وانتفع به ، وحدث بكثيرٍ من مسموعاته .
قلت : روى عنه : هو ، وابن الخباز ، وابن العطار ، والبرزالي ، والناس .
ومات في ذي الحجة . وكان فرّاشاً بالمجاهدية .

134 _ محمد بن عبد الله .
الجواديكي ، الحلبي ، الزاهد .
كان فقيراً ، صالحاً ، كبير القدر ، مشهوراً بين الفقراء بالفتوة والخدمة ودماثة الأخلاق . وكان محباً للعزلة ، كثير الصمت والرياضة ، حسن النزاهة .
وهو من بيت إمرة وحشمة ، أقام بدمشق في أواخر عمره ، وحصل له طرف فالج . وكان مقيماً بمقصورة الحلبيين من الجامع ، وبها توفي في ثاني ربيع الأول ، وشيعه الخلق . وكان من أبناء الثمانين ، رحمه اله تعالى .

135 _ محمود بن أحمد بن منقذ .
الأجل الرئيس جلال الدين .
توفي في ذي الحجة .

وقد روى عن أبي القاسم بن صصرى .

136 _ مسافر بن عبد الرحمن .
البطائحي ، الأحمدي .
كان في شبوبيته يأكل الحيات ، ويدخل الأفرِنة . وطال عمره حتى أنه جاوز المائة فيما قيل . وأظنه تاب من أكَل الحيات ودخول النار ، وأقبل على شأنه .
توفي في شعبان .

- حرف النون –

137 _ ندى بن سعد الله .
الشرف العرضي ، التاجر .
توفي في جمادى الأولى بدمشق .

138 _ نصر الله بن طلائع بن حمدان .
العسقلاني البزار .
روى عن : علي بن إسماعيل بن جبارة ، وابن منقذ .
ومات بمصر في ذي الحجة .

139 _ نصر الله بن علي بن سنّي الدولة .
العدل ، ناصر الدين الدمشقي .
روى شيئاً يسيراً . وهو والد شيخنا محمد .
توفي في رجب .
سمع من عمه قاضي القضاة أبي البركات .

- حرف الياء –

140 _ يحيى بن أحمد بن سالم .
العدل ، زين الدين ابن السلالمي ، الخشاب .
توفي بدمشق في رجب .
سمع من : ابن مسلمة .
وكان من عدول القيّامة إلى أن مات .

141 _ يحيى .
الصدر الكبير ، الجليل ، أبو المحامد ، محيي الدين ابن الشيخ شمس الدين إبراهيم بن أبي الفضائل ، الخالدي ، المخزومي ، السيبي .

قال ابن الفوطي : اتّفق له ما لم يتفق لأحدٍ من الاتصال بالسيدة باب جوهر بنت المستعصم ، وكان هولاوو لما غلب بعث بها إلى أخيه منكوتمرقان ، فدخل بها بتركستان ، وأولدها عبد العزيز وعبد الحق ، وانقرضا ، ونقلها إلى وطنها سنة إحدى وسبعين . وكان قد ورد محيي الدين بزاعة ، فاجتمع بالأمير مبارك بن المستعصم مع والده شمس الدين ، فكتب عنهما بإملائه مشيخة هي عند أخيه مولانا كمال الدين مسافر ابن شيخنا شمس الدين .
سمع من جده رشيد الدين ، ومات في رجب .

142 _ يحيى بن علي بن سعيد .
الصدر الكبير ، محيي الدين ، أبو الفضل التميمي ، الدمشقي ، ابن القلانسي .
رئيس محتشم ، فاضل ، تارك للولايات والمناصب ، محب للحديث وأهله . له نظم وأدب .
ولد سنة أربع عشرة وستمائة .
وسمع من : أبي محمد بن البن ، وأبي القاسم بن صصرى ، وأبي محمد ابن قدامة ، وأبي المجد القزويني ، وزين الأمناء بن عساكر ، وأبي إسحاق الكاشغري .
روى عنه : ابن الخباز ، والشيخ على الموصلي ، وابن العطار ، والمزي ، والبرزالي ، وخلق كثير .
وقد رأيته ، وأجاز لي مروياته .
وتوفي في الثامن والعشرين من شوال .

143 _ يحيى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبد الله بن هبة الله بن الحسن بن علي بن طاهر بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم .
العدل ، محيي الدين ، أبو المفضل العلوي ، الحسيني ، الموسوي ، النسيب ، الدمشقي ، أخو الشريف المعمَّر موسى بن علي .
ولد في رمضان سنة خمسٍ وعشرين وستمائة .
وسمع من : السراج ابن الزبيدي ، والفخر الإربلي ، ومكرم بن أبي الصَّقر ، وعلي بن سليمان بن إيداس .
وحدث . وتوفي في تاسع جمادى الآخرة ودفن بمقابر الصوفية .
روى عنه : أبو محمد البرزالي .

144 _ يحيى بن علي بن مكي .
الحربي ، الزيلعي .
سمع : ابن عماد ، والهمذاني .

ومات في جمادى الأولى .

145 _ يعقوب بن فضل بن طرخان .
الشريف الجعفري ، الفقيه .
يروي عن الحافظ الضياء .
توفي في جمادى الأولى . وكان رجلاً صالحاً حنبليّاً ، مُتَّبعاً للآثار .

146 _ يوسف بن جامع بن أبي البركات .
العلامة ، المقرىء ، أبو إسحاق القفصي ، الحنبلي ، الضرير .
مقرىء بغداد . كان عارفاً باللغة والنَّحو ، بصيراً بعلل القراءآت ، متصدراً لإقرائها .
وقد سمع الحديث من : عمر بن عبد العزيز بن الناقد ، وتاج النساء عجيبة .
وقد دخل دمشق ومصر ، وأخذ من شيوخهما .
وأخذ عنه : الفرضي ، والقلانسي .
وقرأ عليه أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى الجزري ، وغيره .
ومات في صفر .
وله تصانيف في القراءآت .
ولد سنة ستٍّ وستمائة .

الكنى

147 _ أبو بكر .
الملك العادل ، ابن صاحب الكرك ، الملك الناصر داود بن عيسى بن محمد بن أيوب .
رئيس فاضل ، عاقل ، محتشم ، محبوب الصورة .
روى عن : ابن اللتي .
ومات في رمضان .

148 _ أبو بكر بن ممدود بن مثقال .
الشيخ الصالح .
قال ابن الخباز : توفي في خامس ذي الحجة بدمشق ، وكان من عباد الله الصالحين . أُخرجت جنازته بالتهليل ، وكان يوماً مشهوداً . وعاش أكثر من مائة وأربعٍ وعشرين سنة ، كذا قال ؛ وهو مجازف ، أعني النجم .

* * *

وفيها ولد :
رفيقنا محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي ، المحدث ،
والشيخ جمال الدين بن جملة الشافعي ،
وناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحكيم ، الصالحيون .
ومحيي الدين عبد القادر ابن شيخنا أبي الحسين اليونيني في المحرم ،
وعمر ابن الشيخ حسن بن أُمَيلة بالِمزة ،
وأحمد ابن شيخنا إبراهيم بن أبي اليسر ،
وتقي الدين سليمان بن مراجل الكاتب .

سنة ثلاث وثمانين وستمائة

- حرف الألف –

149 _ أحمد بن إبراهيم .
الرئيس شمس الدين السعودي ، التاجر بقيسارية الشرب .
توفي في رجب . واحق يوم وفاته .

150 _ أحمد بن براق بن طاهر .
السوادي ، المؤذن بجبل قاسيون .
روى عن : ابن اللتي ، والهمذاني .
ومات في ثامن عشر رمضان .

151 _ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن .
التكريتي ، المعروف بواعظ تكريت .
أحد الفقهاء بالبادرائية بدمشق .
كان طريفاً ، مطبوعاً ، طيب المزاج ، كـثير الهـزل والسـخف . لـه وعظ على طريق الهزل ، ونال بذلك وجاهةً عند الرؤساء ، لاسـيما الحلبيين في الأيام الناصرية . وكان يلوذ بالوجيه ابن سويد ويصحبه . وقد ضحك الملك الناصر مرةً من خطبته ووعظه بحيث استلقى ، ووصله بجملة .
ثم حسنت حاله في الآخرة ، وسـرد الصـوم . وكـان كـثير الصـلاة ، وخلّف ثلاثة آلاف درهم ، وذهب له ودائع عند التجار .

152 _ أحمد بن محمد بن عبد القادر .
القاضي محيي الدين ابن قاضي القضاة عز الدين ابن الصائغ .
وكان شاباً فاضلاً ، مدرساً . بقيت مدرستاه العمادية والدماغية على إخوته ،فناب عنهم الشيخ زين الدين الفارقي رعايةً لأبيهم .

153 _ أحمد بن محمد بن النجيب .
شهاب الدين الخلاطي ، صهر الشيخ أحمد إمام الكلاسة ,
سمع مع أولاده من ابن عبد الدائم ، وجماعة .

154 _ أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار .
القاضي ، العلامة ، ناصر الدين ، ابن المنير الجذامي ، الجرواني ، الإسكندري ، المالكي ، قاضي الإسكندرية وعالمها ، وأخو شيخنا زين الدين علي .
ولد سنة عشرين وستمائة . كان مع علومه له يدٌ طولى في الأدب وفنونه ، وله مصنفات مفيدة .
كنيته أبو العباس ابن الإمام العادل وجيه الدين أبي المعالي بن أبي علي .
وقد ذكر أبوه في سنة ست وخمسين ، رحمه الله .
ولناصر الدين " ديوان خُطب " ، وله " تفسير حديث الإسراء " في مجلد ، على طريقة المتكلمين لا على طريقة السلف ، وله تفسير نفيس . وهو سبط الصاحب نجيب الدين أحمد بن فارس ، فالشيخ كمال الدين ابن فارس شيخ القراء خاله .
وقد سمع الحديث من أبيه ، ومن : يوسف بن المخيلي ، وابن رواج ، وغيرهم .
وكان لا يناظر تعظيماً لفضيلته ، بل تورد الأسئلة بين يديه ، ثم يسمع ما يجيب فيها .
وله تآليف على تراجم " البخاري " . وقد ولي قضاء الإسكندرية وخطابتها مرتين ، وقد درس بعدة مدارس .
وقيل إن الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان يقول : ديار مصر تفخر برجلين في طرفيها ، ابن المنير بالإسكندرية ، وابن دقيق العيد بقوص .
وله خطبة خطب بها لما دخل هولاكو الشام .
" الحمد لله الذي يرحم العيون إذا دمعت ، والقلوب إذا خشعت ، والنفوس إذا خضعت ، والعزائم إذا اجتمعت . الموجود إذا الأسباب انقطعت ، المقصود إذا الأبواب امتنعت ، اللطيف إذا صدمت الخطوب وصدَّعت . رُبَّ أقضيةٍ نزلت فما تقدمت حتى جاءت

ألطافٌ دفعت ، فسبحان من وسعت رحمته كلَّ شـيء ، وحـقّ لهـا إذا وسعت . وسعت إلى طاعته السموات والأرض حين قال { إئتيا طوعاً أو كرهاً } فأطاعت وسمعت .
أحمده لصفاتٍ بهرت ، وأشكره على نعمٍ ظهرت ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً عن اليقيـن صـدرت ، وأشـهد أن محمـداً عبـده ورسـوله ، بعثـه والفتنـة قـد احتـدَّت ، والحاجـة قـد اشتدَّت ، ويد الضلال قـد امتـدَّت ، وظلمـات الظلـم قـد اسـودَّت ، والجاهلية قد أخذت نهايتها ، وبلغت غايتها ، فجاء بمحمدٍ صلى اللـه عليه [وسلم] ، فملك عِنانها ، وكبت أعيانهـا , وظهـرت آيـاته فـي الجبابرة ، فهلكت فرسانها ، وفي القياصرة فنكّست صلبانها ، وفي الأكاسرة فصدّعت إيوانها ، وأوضح على يده المحجّة وأبانها ، صلى الله عليه وعلى آله فروع الأصل الطيب ، فما أثبتها شـجرة وأكـرم أغصانها .
أيها الناس خافوا الله في ضمان وعـده الـوفي ، ولا تخـافوا الخلـق وإن كثروا ، فإن الخوف منهم شركٌ خفي ، ألا وإن من خاف اللــه . خاف منه كل شيء ، ومن لم يخفِ الله خاف من كل شيء , وإنمـا يخاف عز الربوبية من عرف مـن نفسـه ذُلّ العبوديـة ، والاثنـان لا يجتمعان في القلب ، ولا تنعقد عليهما النيـة . فاختـاروا لأنفسـكم ، إما الله تعالى ، وإما هذه الدينا الدنية ، فمن كانت الدنيا أكـبر همـه لم يزل مهموماً ، ومن كان زهرتها نصب عينـه لـم يـزل مهزومـاً ، ومن كانت جِدّتها غاية وجده لم يزل معـدماً حـتى يصـير معـدوماً ، فالله الله عباد الله ، الاعتبار الاعتبـار ، فـأنتم السـعداء إذا وعظتـم بالأغيار ، أصلحوا ما فسد ، فإن الفسـاد مقدمـة الـدمار ، واسـلكوا الجد تنجوا في الدنيا من العار ، وفي الآخرة من النار ، واتقوا الله ، وأصلحوا تفلحوا ، وسلموا تَسلموا ، وعلى التوبة صمموا واعزموا ، فما أشقى من عقد التوبة بعد هذه العبر ثم حلها ، ألا وإن ذنبـاً بعـد التوبة أقبح من سبعين قبلها " .
توفي ابن المنير في مستهل ربيع الأول بالثغر .

155 _ أحمد بن مرزوق بن أبي عمار .

البجائي ، المغربي ، السلطان الدّعّي ، الذي قال : أنـا ابـن الواثـق بالله أبي زكريا يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الواحـد بـن عمـر الهنتاتي ؛ ويسمى الفضل .
ومن خبره أنه سار في جيش ، وقصد تونس ، وتوثب على صـاحبها المجاهد أبي إسحاق إبراهيم بن يحيى الهنتاتي ، وظفر به ، فقبـض عليـه ، ثـم ذبحـه صـبراً ،وغلـب علـى إفريقيـة ، وتسـمىّ بـأمير المؤمنين ، وقام بالوقاحة ، وثم أمره ، وعرف الناس أنه زَغَل .

وكان سيىء السيرة ، فانتدب لـه أبـو حفـص عمـر بـن يحيـى أخـو المجاهد المذكور ، وقام معـه خلـق كـثير ، فخـارت قـوى الـدعي ، واختفى ، فبويع أبو حفص ، ولقب بالمستنصر بالله المؤيد ، وظفـر بالدعي ، وعذبه ، فأقرّ بأنه أحمد بن مـرزوق ، وأنـه كـذب ، فمـات تحت السياط .
وكانت دولته دون العامين ، ولا أعلم متى هلك يقيناً .

156 _ أحمد بن هولاكو بن تولى بن جنكزخان .
المغلي ، ويسمى بكوتا ، وقـيل بكدوا ، صاحب العراق ، وخرسان ، وأذربيجان ، والجزيرة ، والروم .
قيل إن سبب تسميته أحمد أن بعض مشـايخ الأحمديـة دخـل النـار قدام هولاكو ، وأحمد حينئذٍ طفل ، فأخذه الشـيخ ودخـل بـه النـار ، فسماه أبواه أحمد ، ووهبه للأحمدية . ثـم كـانوا يغشـونه ويحببـون إليه الإسلام ، فأسلم وهو صبي ، ثم إنه جلس على تخت الملك بعد هلاك أبغا ومنكوتمر أخويه ، ومـال إلـى الإسـلام ، ويسـر لـه قريـن صالح ، وهو الشيخ عبد الرحمن الذي قدم في الرُّسلية إلى الشـام ، وسعى في إصلاح ذات البين . ولم تطل أيام أحمد ، ومـات شـاباً وله بضعٌ وعشرون سنة ، وقام في الملـك بعـده أرغـون بـن أبغـا ، وهو الذي قتله ، وكان أرغون بطرف خراسان يحفظها ، فلما مـات أبوه وتملك أحمد أقبل أرغون في جيشه فعمل مصافاً مـع أحمـد ، فانكسر جمع أحمد ، وجرت لهمـا أمـول لا أجيـء بهـا كمـا ينبغـي ، فلعن الله ساعة التتر .
قرأت بخط ابن الفوطي : قُتل السلطان أحمد في جمادى الأولى .
قلت : قتلوه بأن قصفوا صُلبه ، فمات رحمه الله تعالى .

157 _ إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم .

العلامة شرف الدين البكري ، الزنجاني ،ثم الشيرازي .
مات بشيراز . قاله الفوطي .
وقال: قدم بغداد حاجاً . صنَّف كتاباً على طريقة " جامع الأصول " ، وحـدث بمراغـه وتـبريز بكتـاب " الأنـوار اللمعـة فـي الجمـع بـن الصحاح السبعة " تأليف تاج الدين الساوي .
سمع منه : الصاحب شمس الدين الجويني ، وأولاده .

158 _ إسرائيل بن إسماعيل بن شقير .
زكي الدين الدمشقي ، التاجر . شيخ حسن معمَّر ، قليل الرواية .
ولد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة .

وسمع من : أبي القاسم بن صصرى .
حمل عنه : المزي ، والبرزالي ، وجماعة .
ومات في رمضان .

159 _ إسماعيل بن قايماز .
الأمير ناصر الدين ابن الرومي ، الدمشقي .
حدث عن الشرف الصابوني .
ومات في جمادى الآخرة . وله خمسٌ وستون سنة .

- حرف الباء –

160 _ بكتوت .
الأمير بدر الدين الشَّشَنكير .
توفي بدمشق ، ودفن بتربة الشيخ سليمان الرقي .
مات في شعبان .

161 _ بلال .
عفيف الدين النفطي ، المقرىء ، الأسود .
له سماع من السخاوي .
وكان مقرئاً بالظاهرية .
وتوفي بمصر في ذي الحجة .

- حرف الحاء –
162 _ الحسن ابن الصاحب الكبير الوزير فلك الدين عبد الرحمن بن هبة الله .
المسيري ، قطب الدين .
كان دمث الأخلاق ، حسـن العشـرة ، لـه معرفـة بالتاريـخ والأدب .
وأمه بنت شيخ الشيوخ تاج الدين ابن حمُّوية . وخـدم جنـدياً مـدةً ، ثم سكن بعلبك في سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة ، وليس البقيــار ، وخدم ببعلبك في الديوان .
وولي مشيخة الخانقاه النجمية .
توفي ببعلبك في رجب كهلاً .
روى عن : جده ، وكريمة ، وغيرهما .
كتب عنه البرزالي بدمشق وبعلبك .

163 _ حليمة بنت أحمد بن منعة الغنوي .
روت عن جعفر الهمذاني .

وتوفيت في رمضان .

- حرف الدال –

164 _ داوةد بن عبد القوي بن قاسم .
العسقلاني ، الشافعي .
شيخٌ مصري .
حـدث عـن : عبـد العزيـز بـن باقـا ، وعلـي بـن مختـار ، وجعفـر الهمذاني ، والعلم ابن الصابوني .
ومات في رجب .

- حرف الراء –

165 _ رشيد الحبشي .
مولى الصاحب جمال الدين عبد الرحمن بن محيـي الـدين يوسـف ابن الجوزي .
سمع : ابن بهروز ، وأبا بكر بن الخازن .
وحدَّث .
ومات في المحرم .

- حرف الزاي –

166 _ الزكي سنقر البياني .
من أعيانِ البيانية .
عاش نيِّفاً وتسعين سنة .

167 _ سنجر .
الضيائي ، الصوفي ، البغدادي ، الحنبلي .
عارف ، كبير القدر ، روى عن : عجيبة الباقدارية .
روى عنه الفرضي ، وقال : يعرف بالشـيخ عبـد اللـه . عتقـه ضـياء الدين أحمد بن عبد العزيز بن دُلف .
توفي في جمادى الأولى .

- حرف الشين –

168 _ شاهنشاه بن عبد الرزاق بن أحمد .
العامرين ، الذهبي ، ناصر الدين .

توفي في المحرم بقرية ، ونقل إلى قاسيون .
روى عن : زين الأمناء .
سمع منه : المزي ، والبرزالي .

- حرف الطاء –

169_ طالب .
أحد مشايخ الأحمدية بقصر حجاج .
رجل صالح وقور ، يعلم السماع ، وله زبون وأصحاب ، رحمه اللـه تعالى .
مات في صفر ، شيعه الخلق .

- حرف العين –

170 _ عبد الله بن علي بن حبيب .
الكاتب ، الأستاذ ، المجود ، زكي الدين .
وحيد عصره في الخط ببغداد .
مات في ربيع الآخر . أرّخه ابن الفوطي .
كان شيخاً برباط .
عاش سبعاً وسبعين سنة .

171 _ عبد الله بن محمد بن عبد الله .
القاضي ، الإمام ، معين الدين ، أبـو محمـد النِّكـراوي ، المقرىـء ، النحوي .
ولد بالإسكندرية سنة أربع عشرة . قرأ بها القراءآت على مثل ابـن عيسى ، والصفراوي .
وصنف في القراءآت . وكان مشهوراً بها .
توفي فجأةً في هذا العام . قاله ابن الخباز .

172_ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن سعادة .
المحدث الشهير، جمال الدين ، أبو محمد العراقي ، المريمي ، من ذرية أم مريم .
كان مقرئاً ، محدثاً ، بديع الخط .
سمع من : عبد العزيز ابن البقّال ، محيي الدين ابـن الجـوزي . ثـم طلب بنفسه فأكثر . وقرأ وتعب .
مات في ثامن ربيع الآخرة ببغداد سنة ثلاثٍ كهلاً .

أجاز للشيخ صفي الدين عبد المؤمن .

173 _ عبد الله بن محمود بن مودود بن بلدجي .
مجد الدين ، أبو الفضل الموصلي ، الحنفي ، الفقيه ، إمامٌ ، عالم ، مصنِّف . له أصحاب وحلقة أشغال .
سمع : أبا حفص بن طبرزد ، ومسمار بن العويس .
كتب عنه : أبو العلاء الفرضي وأثنى عليه ، وقال : توفي في سابع المحرم .
وسمعت بقراءة القلانسي " عمل يوم وليلة " لابن السُّنّي ، بسماعه سنة ستٍّ وستمائة من مجد الدين محمد بن محمد الكرابيسي ، عن عبد الرزاق القوساني .
وكان مولده في شوال سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة ، ودفن بمشهد أبي حنيفة ببغداد . وكان يوماً مشهوداً .
قال ابن الفُوطي : مات في العشرين من المحرم . وكان عالماً بالفقه والخلاف والأصول ، سمع الكثير في صباه ، وألحق الأحفاد بالأجداد ، وكان صبوراً على السماع . ولِّي قضاء الكوفة .
ثم فوِّض إليه تدريس مشهد الإمام أبي حنيفة ، فكان على ذلك إلى أن توفي .
سمع " البخاري " من أبي الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز الواسطي ، وابن روزبة , وله إجازة من المؤيد الطوسي ، وزينب الشعرية .
وسمعنا منه " جامع الأصول " ، بإجازته من مصنِّفه مجد الدين .
وكان كثير المحفوظ قد سافر إلى الشام .
وقرأ على أبي عمرو بن الحاجب ، ومحيي الدين ابن العربي .

174 _ عبد الرحمن .
رسول الملك أحمد بن هولاكو .
قرأت بخط قطب الدين ابن الفقيه : حدثني عبد الله الموصلي ، الصوفي ، وكان ممن قدم معه ، أنّ عبد الرحمن كان من ممالك الخليفة المستعصم بالله ، وكان اسمه قراجا ، فلما أخذت بغداد تزهّد وتسمَّى بعبد الرحمن ، واتصل بالملك أحمد وعظم عنده إلى الغاية ، بحيث كان ينزل إلى زيارته ، وإذا شاهده ترجل ثم قبّل يده ، وامتثل جميع ما يشيره به . وكان جميع ما يصدر عن الملك من الخير بطريقه ، فأشار علي أن يتفق مع الملك المنصور وتجتمع كلمتهم ، فندبه لذلك ، وسيَّر معه جماعة كثيرة من المغول والأعيان فحضر إلى دمشق في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ، وأقام بمن معه في دار رضوان ، ورتّب لهم من الإقامات ما لا مزيد

عليه ، وبولغ في خدمتهم . وقدم السلطان إلى الشام ، فعند وصوله بلغه قتل أحمد ، وتملك أرغون بعده ، فاستحضر الشيخ عبد الرحمن بقلعة دمشق ليلاً ، وسمع رسالته ، ثم أخبره بقتل مرُسِله . ثم اختصر أكثر رواتبهم ، وقرر لهم قدر الكفاية . فلما كان في آخر رمضان توفي عبد الرحمن ، ودفن بسفح قاسيون وقد نيف على الستين ، وبقي من كان معه على حالهم ، وتطاول بهم الإعتقال ، وأهمِل جانبهم بالكلية ، وضاق بهم الحال في المطعم والملبس ، فعمل النجم يحيى شعراً بعث به إلى ملك الأمراء حسام الدين . فمنه :

أولى بسجنك أن يحيط ويحتوي صيد الملوك وأفخر العظماءِ
منا قدر فراشٍي وحداد ونفاطٍ وخربندا إلى سقاءِ
خدموا رسولاً ما لهم علمٌ بما يخفي وما يبدي من الأشياءِ
م يتبعوا الشيخ الرسول ديانةً وطلاب علم واغتنام وعاءِ
بل رغبةً في نيل ما يتصدق الـ سلطان من كرم وفيض عطاءِ
ويؤملون فواضلاً تأتيه من لحم وفاكهة ومن حلواءِ
نفروا من الكفَّار والتجأوا إلى الإسلام واتبعوا سبيل نجاءِ
أيقابلون بطول سجن دائماً وتحسر ومجاعة وعناءِ
أخبارهم مقطوعة فكأنهم موتى وهم في صورة الأحياءِ
إن كان خيراً قد مضى أو كان شراً قد أمنت عواقب ، الأسواءِ
وإذا قطعت الرأس من بشرٍ فلا تحفل بما تبقى من الأعضاءِ

في أبيات .

فلما سمعها أطلق معظمهم ، وبقي في الاعتقال نفرين ثلاثة ، قيل إن صاحب ماردين أشار بإبقائهم .

وكان عبد الرحمن مقاصده جميلة ، وظاهره وباطنه منصرف إلى نصرة الإسلام واجتماع الكلمة . وله عدة سفرات إلى مصر والشام والحجاز ، ولما قدم في الرُّسلية كانوا يسيرون في الليل . وكان يعرف السِّحر والسيمياء ، وبهذا انفعل له الملك أحمد .

ورأيت في تاريخ أنه كان روميا من فراشي السُّدّة ، وأخذ من الدور , وقت الكائنة جوهراً نفيساً ، وأُسِر فسلم له الجوهر ، ثم صار من فراشي القان ، ثم تزهد وتنمّس وتخشع ، وطمر الجوهر ، وصار إلى الموصل ، فاتصل بعز الدين إيبك أحد نواب القان ، وكان مهووساً بالكيمياء ، فربطه عبد الرحمن وسار معه إلى أبغا ، ودخل ، فقال عبد الرحمن لأبغا : إني رأيت في النوم في مكان كذا وكذا جوهراً مدفوناً . فبعث معه جماعة ، فقال لهم : احفروا هنا .

فحفروا فوجدوا ذلك . فخضع له أبغا واحترمه . ثم ربطه بأمر الجن والشعبذة ، ثم إنه عمل خاتمين نفيسين على هيئةٍ واحدة ، فـاظهر الواحد وأعطاه لأبغا ، ففرح به ، وقال له : إن رميته في هذا البحـر أنا أخرجه لك . فرماه . فال : اصبر إلى غد .
ثم عمل هيئة سمكة خشب مجوفة ، وملأها ملحاً مع الخاتم الآخر ، وأتـاه بالسـمكة وقـال لـك هـذه تـأتي بالخـاتم . رماهـا فـي البحـر فغرقت ساعتين ، فتحلل الملح فشافت السمكة فاصطادها ، ففتح أبغا فمها فإذا الخاتم ، فـانبهر لـذلك ، واعتقـد فـي عبـد الرحمـن ، فاخذ رصاصة أخفاها في بطن السمكة فغاصت . وخضع له الملـك أحمد أيضاً ، وحسن إسلامه بسببه .

175 _ عبد الرحيم بن ريان .
السندي .
روى عن : أبي جعفر السندي ، وغيره .
مات ببغداد .

176 _ عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة اللـه بـن المسـلم بن هبة الله بن حسّان .
القاضي ، نجم الدين الجهني ، الحموي ، الشافعي ، المعروف بابن البارزي ، قاضي حماة ، وأبو قاضيها شرف الدين هبة الله .
ولد بحماة سنة ثمانٍ وستمائة .
وحدث عن : موسى بن الشيخ عبد القادر .
وسمع منه : ابنه ، والحافظ أبو العباس بـن الظـاهري ، وولـده أبـو عمرو عز الدين ، والبدر أبوعبد الله النحوي ، وجماعة .
وكان إماماً ، فاضلاً ، فقيهـاً ، أصـولياً ، أديبـاً ، شـاعراً ، لـه خـبرة بالعقليات ، ونظر في الفنون .
وقد سمع من : أبي القاسم بن رواحة ، وغيره .
وسماعه من موسى بدمشق . وقد حكم بحماة قديماً بحكم النيابة عن والده ، ثم ولّي بعده ، ولم يأخذ على القضاء رزقاً ، وعزل عـن القضاء قبل موته بأعوام ، وكان مشكوراً في أحكامه ، وافر الديانة محباً للفقراء والصـالحين كولـده . درس وأفـتى وصـنف ، وأشـغل مدةً .
وأخرج له الأصحاب في المذهب .
وله شعر رائق ، فمنه .
إذا شمتُ من تلقاء أرضكـم برقاً فلا أضلُعي تهـدأ ولا أدمعـي ترقـا

وإن ناح فوق البان وزقُ حمائم سحيراً فنوحي في الدُّجى علم الورقا
فرقُّوا لقلبٍ في ضرام غرامهِ حريقٌ وأجفانٌ بأدمعها غرقا
سميريَّ من سعدٍ خُذا نحو أرضهم يميناً ولا تستبعدا نحوها الطرقا
وعوجا على أُفق توشَّح شيحه بطيب الشَّذا المكي أكرم به أفقا
فإنّ به المغنى الذي تبرأ به وذكره يستشفى لقلبي ويسترقا
ومن دونه عربٌ يرون نفوس من يلوذ بمغناهم حلالاً لهم طلقا
بأيديهم بيضٌ بها الموت أحمر وسمرٌ لدى هيجائهم تحمل الرزقا
وقولا محباً بالشآم غدا لقىً لفرقة قلب بالحجاز غدا ملقى
تعلقكم في عنفوان شبابه ولم يسل عن ذاك الغرام وقد أبقى
وكان يمني النفس بالقرب فاغتدا بلا أملٍ إذا لا يؤمل أن يبقا
عليكم سلام الله أما ودادكم فباقٍ وأما البعد عنكم فما أبقى

ثم خرج إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة ، يقول فيها :
رقيقكم مملوككم عبد ودِّكم قصارى مناه أن تديموا له الرِّقا
يلوذ بذا القبر الذي قد حواكم إذا ما نجا أهل السعادة أن يشقا
أجِرني فإني قد أحاطت بساحتي ذنوب لأثقال الرواسي غدت طبقا
وله ، وكتب بها إلى الملك المنصور محمد :
في الشباب وها مشيبي أكاد أحل منه اليوم رمسا
فراعِ لحرمتي عهداً قديماً وما بالعهد من قدمٍ فينسى
أنشدني أبو عبد الله محمد بن يعقوب النحوي أن أبا محمد بن البارزي أنشده لنفسه في القلم :
ومثقّف للخط يحكي فعله سمر القنا لكن هذا أصفر

في رأسه المسوّد إن أجـرده فـي المبيَّض للاعـداء موتٌ أحمر
توجه القاضي نجم الدين ليحج في سنة ثلاثٍ ، فأدركته المنيــة فــي ذي القعدة بتبوك ، فحمل إلى المدينة ودفن بالبقيع ، رحمه الله .
وكتب الدمياطي عن محمد بن عبد الرحمن الأزدي ، عنه .

177 _ عبد العزيز بن مظفر .
الصدر ، عز الدني الدمشقي .
اتصل بخدمة الملك الناصر فأحبه وحظي عنده .
وكان مليح الشكل ، حسن البزة ، مليح العشرة ، ظاهر الحشمة .
توفي في أول السنة بدمشق .

178 _ عبد القادر بن خلف بن سلامش
البغدادي .
سمع من : نصر بن عبد الرزاق الجيلي.
حدث عنه الفرضي ، وقال : مات رحمه الله في ذي القعدة .

179 _ عبد الملك .
الملك السعيد ، فتح الدين ، أبو محمد بن السلطان الملك الصالح أبي الحسن إسماعيل ابن العدل.
رأيته ، وكان شكلاً مليحاً ، مزرَّعاً بالشيب . وكـان وافـر التَّجمـل ، دمث الأخلاق ، له حرمة في الدولة . وكان من أمراء الحلقة ، وهــو والد الملك الكامل .
سمع منه : البرزالي ، والطلبة
وتوفي في ثالث رمضان ، ودفن بتربة جـدته أم الصـالح ، وشـيعه الأمراء والأعيان . أتيت منزله وهو يأكل فأطعمني .

180 _ عبد الوهاب بن الحسين .
القاضي أومحمد بن الفرات اللخمي ، الإسكندراني .
شــيخ فقيــه ، معمــر . ولــد بالإســكندرية ســنة إحــدى وتســعين وخمسمائة وكان يمكنه السماع من عبد الرحمن بن موقا ولا أعلـم هل سمع منه أو لا .
توفي في جمادى الآخرة.
وقد تفرد بالإجازة من إسماعيل بن ياسين , وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي ، وعبد اللطيف بن أبي سعد الصوفي .

181 _ [عطـا ملـك بـن محمـد بـن محمـد ، علاء الـدين ، صاحب الديوان . . .] .

182 _ علي بن الحسن بن معالي .
الأديب ، فخر الدين ابن الباقلاني ، الشواوي ، الشاعر .
عاش ثلاثاً وثمانين سنة ، وله شعر كثير .

183 _ علي بن صالح .
الحسني ، إمام المقام .
ذكر في سنة إحدى .

185 _ علي بن يوسف ين جلون .
الشيخ الصالح ، نور الدين الحراني ، التاجر .
حدث بدمشق عن أبي الحسن بن روزبة .
سمع منه : البرزالي ، والطلبة .
توفي في جمادى الآخرة .

185 _ عمر بن محمد .
نجم الدين الكريدي ، الشافعي .
قاضي الصَّلت . توفي في المحرم .

186 _ عمر بن نصر .
القاضي نجم الدين ، أبو حفص الأنصاري ، البيساني ، الشافعي .
سمع من : ابن الزبيدي ، وابن اللتي ، والتقي بن ياسوية ، وجماعة .
وتفقـه وبـرع فـي المـذهب ، وأفـتى ودرس ، ونـاب فـي القضـاء بدمشق ودرس بالرواحية ، ثم ولي قضاء حلب مديدة . ومات فـي شوال رحمه الله تعالى .
كتب عنه : البرزالي ، وغيره .
وولي بعده تدريس الرواحية ناصر الدين بن المقدسي الذي شنق .

187 _ عيسى بن مهنا .
أمير عرب الشام ، وشيخ آل فضل ، الأمير شرف الدين .
كان ذا منزلة عظيمة عند السـلطان الملـك المنصـور ، وقـد ملكـه السلطان مدينة تدمر بحكم البيع ، وأورد عنـه ثمنهـا . وكـان كريـم الأخلاق ، حسـن الجـوار ، مكفـوف الشـرّ يرجـع إلـى خيـر وعقـل ورئاسة .

ولم يكن أحدٌ يضاهيه من ملوك العـرب ، ولـه أثـر صـالح فـي يـوم المصاف بحمص مع منكوتمر .
وتـوفي بعـد الأميـر أحمـد بـن حجـي بأربعـة أشـهر ، وصـلي عليـه بدمشق صـلاة الغـائب فـي يـوم الجمعـة تاسـع ربيـع الأول . وقـام بـالأمر بعـده ولـده الأميـر حسـام الـدين مهنـى ، فـزادت حرمتـه ، وامتدت أيامه .

- حرف الفاء –

188 _ فاطمة بنت الحافظ أبي القاسم علي ين الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم ابن الحافظ الكـبير محـدث الشام أبي القاسم ابن عساكر .
أم العرب الدمشقية
ولدت سنة ثمانٍ وتسعين .
وسـمعت مـن : عمـر بـن طـبرزد ، وحنبـل المكيـر ، وأبـي الفتـوح الجلاجلي ، وست الكتبة بنت الطرّاح ، وأبي اليمن الكندين .
وأجاز لها : أبو جعفر الصيدلاني ، ومحمد بن الفـاخر ، وأبـو الفتـوح أسعد العجلي ، وعدة من شيوخ خراسان والعراق وإصبهان .
وكـانت أصـيلةً ، جليلـة ، عاليـة الإسـناد ، مُعرِفـةً فـي الحـديث ، وسماعها من عمر وحنبل في الخامسة ، ولها فَـي السادسـة أيضـاً على عمر .
روى عنها : الدمياطي ، وقطب الدين بن القسطلاني ، ومحمـد بـن محمد الكنجي ، وابـن الخبـاز ، وعلاء الـدين ابـن العطـار ، وجمـال الدين المزي ، وعلم الدين البرزالي ، وطائفة سواهم .
وأجازت لي مروياتها .
وتوفيت في تاسع عشر شعبان .

189 _ فاطمة بنت محمد بن جامع بن باقي .
نور الهدى التميمية ، وأمها بنت السـيف الآمـدي المتكلـم . تـوفيت في المحرم .
وقد روت عن ابن الزبيدي " جزء أبي الجهـم " ، وعـن ابـن غسـان الحمصي " جزء الفلكي " . وأظنها ماتت بمصر .

- حرف القاف –

190 _ قُراسُنْقُر المعزي .
الأمير الكبير ، شمس الدين .

توفي ببيت لهيا في جمادى الآخرة .

- حرف الميم –

191 _ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب .
القاضي ، عماد الدين السروجي ، الأنصاري ، الدمشقي ، ابن الرئيس شرف الدين .
ولد سنة ثلاث عشرة .
وسمع : أبا المجد القزويني ، وجده الصدر فخر الدين ، وأبا عبد الله بن الزبيدي .
وولي نظر الجامع مرةً ، ونظر الخزانة . وكان رئيساً محتشماً ، متواضعاً ، ديناً .
روى لنا عنه ابن العطار ، وغيره .
ولي منه إجازة .
وتوفي في ربيع الأول ببستانهم بالعقيبة . وهو والد الصاحب فخر الدين .

192 _ محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان .
الإمام ، المحدث ، المتقن ، شرف الدين ، أبو عبد الله الميدوي ، المصري ، النحوي .
ولد بالقاهرة سنة إحدى عشر وستمائة . وسمع الكثير ، وكتب واشتغل . وكان من العلماء الاتقياء .
توفي في صفر ، وشيعه الخلق إلى القرافة .
سمع من : عبد العزيز بن باقا ، وابن رواح ، وابن الجميزي ، وطبقتهم وقد درس وأعاد . وكان خصيصاً بالحافظ أبي محمد المنذري ، أكثر عنه .
وولي خزن الكتب بالكاملية وطُلب لمشيختها مدة ، فامتنع ، ثم وليها إلى أن مات .
أخذ عنه : الحارثي ، وأبو عمرو بن الظاهري ، وقطب الدين ، وقال في " تاريخه " لمصر ، أبو عبد الله المقرىء ، المحدث ، النحوي ، كان من العلماء الأتقياء ، عارفاً بالقراءآت والحديث والنحو . وكتب الكثير ، وكان سليم القلب ، ذا سمتٍ وصلاح وهدى وخير ، على سمت السلف ، متصدراً للحديث طول نهاره بالمدرسة الكاملية .
سمعت منه وانتفعت ببركته ، وقرأت عليه " الشاطبية " من حفظي ، بسماعه من أبي عبد الله القرطبي . وكان ثقة حجة . وكان له تلميذ يقرأ عليه الحديث ، فلما مات بكى وجعل يمرغ

وجهه على رجليه ويقول : يا سيدي اطلبني من الله ، فإني لا أقــدر أرى غيرك قاعداً مكانك . فاتفق أن مات التلميذ من الغد .
قلت : كتب عنه شيخه الحافظ أبو علي البكري . قـرأت ذلـك فـي مجلدٍ بخط البكري .

193 _ محمد بن إبراهيم بن محمد بن الأزهر .
أبـو عبـد اللــه ابـن الحـافظ أبـي إسـحاق الصـريفيني . مـن أولاد المحدثين .
سمعه أبوه الكثير من الموفق عبد اللطيف بن يوسف ، وجماعة .
ولم يكن من أهل العلم . وقد أخذ عنه بعض الطلبة .
توفي في شعبان . وسمع " الصحيح " من ابن روزبة .
مولده بمنبج في سنة عشرين وستمائة .

194 _ محمد بن باخل .
الأمير ، شمس الدين الهكاري ، متولي الثغر الإسكندري .
توفي في رجب بالإسكندرية ، وقد ذكره الحافظ قطب الدين في " تاريخه " فقال : محمد بن باخل بن عبد الله بن أحمد بن عبـد اللــه بن أحمد بن عبد الله بن مرزبان الهكاري .
إلى أن قال : كان صـارماً عـادلاً ، ولـه إلـى الأدب . سـمع جميـع " سنن ابن ماجة " من الموفق عبد اللطيف بن يوسف ، و" مقامات الحريري " بحران .
وخرج له الحافظ منصور بن سليم .
أجاز لي مراراً . ومولده سنة عشرين وستمائة .
قلت : مرّت ترجمته .

195 _ محمد بن جبارة .
الفقيه ، الإمام ، تقي الدين ، المقدسي ، الحنبلي .
توفي في ذي الحجة بقاسيون .
وهو محمد بن عبد المولى الزاهد العابد .
سمع ببغداد من المؤتمن .
وهو والد شهاب الدين المقرىء .

196 _ محمد بن الحسين بن الحسن .
نظام الدين ، أبو عبد اللـه الـداري ، الخليلـي ، عـم الصـاحب فخـر الدين .
توفي بمصر في ربيع الأول ، وله إجازة من ابن المعطـوش ، وابـن الجوزي ، وجماعة .

وسمع " السيرة النبوية " من ابن مجلي ؛ وعاش تسعين عاماً .
وكان تاجراً متمولاً ، كثير البر . خرّج له التقي عُبيد مشيخة .
سمع من ابن جُبير .

197 _ محمد بن زنطار .
أبو خطّاب الأشرقي ، خادم الأثر بدار الحديث .
روى " مسند الشافعي " ، عن ابن الزبيدي .
ومات في صفر ، رحمه الله .

198 _ محمد بن الصّلاح .
العدل ، جمال الدين الحنفي ، الخشاب .
كان من عدول القيمة بدمشق .
توفي في شعبان .

199 _ محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم .
الفقيه ، شمس الدين ، أبو عبد الله بن العلامة تاج الدين الفزاري ، الدمشقي ، الشافعي .
توفي شاباً في جمادى الآخرة .

200 _ محمد بن عبد العزيز بن يحيى .
اللوري ، أخو الشيخ أبي إسحاق .
سمع معه من الرشيد بن مسلمة .
مات بسجلماسة . حج مرتين .

201 _ محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد .
قاضي القضاة ، عز الدين ، أبو المفاخر الأنصاريّ ، الدمشقي ، الشافعي ، المعروف بابن الصائغ .
ولد سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة .
وسمع من : أبي المنُجا بن اللتي ، وأبي الحسن بن الجميزي ، وأبي الحجاج يوسف بن خليل ، وجماعة .
وتفقه في صباه على جماعة . ولازم القاضي كمال الدين التفليسي ، وصار من أعيان أصحابه . ثم ولي تدريس الشامية مشاركاً للقاضي شمس الدين ابن المقدسي ، بعد فصولٍ جرت ، فلما حضر الصاحب بهاء الدين إلى دمشق استقل شمس الدين بالشامية وحده ، وولي عز الدين وكالة بيت المال ، ورفع الصاحب من قدره ونوَّه بذكره .

ثم عمد إلى القاضي شمس الدين ابن خلِّكان فعزله بالقاضي عز الدين في سنة تسعٍ وستين ، فباشر القضاء ، وظهرت منه نهضة وشهامة ، وقيام فيٍ الحق ودرء للباطل ، وحفظ الأوقات وأموال الأيتام والأشراف ، وتصدى لذلك ، فحمدت سيرته ، وأحبه الناس ، وأبغضه كل مريب ، وأعلا الله منار الشرع به .
وكان ينطوي على ديانة وورع وخوف من الله تعالى ومعرفة تامة بالأحكام ، ولكنه كانت له بادرة من التوبيخ والمحاققة وكشف الأمور ، واطراح للرؤساء الذين يدخلون في العدالة بالرئاسة والجاه . فتعصبوا عليه ، وتكلموا فيه ، وتتبعوا غلطاته ، وتغير عليه الصاحب ، وما بقي يمكنه عزله لأنه بالغ في وصفه عند السلطان .ودام في القضاء إلى أول سنة سبعٍ وسبعين ، فعزل وأعيد ابن خلكان ، ففرح بعزله خلق . وبقي عَلى تدريس العذراوية ، فلما قدم السلطان الملك المنصور لغزوة حمص سنة ثمانين أعاده إلى القضاء ، وباشر في أوائل سنة ثمانين فعاد إلى عادته من إقامة الشرع وإسقاط الشهود المطعون فيهم ، والغض من الأعيان ، فربى له أعداء وخصوماً ، فتضافروا عليه وسعوا فيه ، وأتقنوا قضيته ، فلما قدم السلطان دمشق في رجب سنة اثنتين وثمانين سعوا فيه ، فامتحن ، فجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء إلى صلاة الجمعة ، فأخذه إلى القلعة ، فقال له المشد بدر الدين الأقرعي : قد أمر السلطان أن تجلس في مسجد الخيّالة . ففعل ولم يمكّن من صلاة الجمعة ، وذلك بسبب محضرٍ أثبته تاج الدين عبد القادر بن السنجاري عليه بحلب ، بمبلغ مائة ألف دينار ، وأنها عنده من جهة الشَّرف ابن الإسكاف كانت للخادم ريحان الخليفتي . ثم إن المشد أحضر النظام ابن الحصيري نائب القاضي حسام الدين الحنفي ،فنفّذ المحضر ، وأمضى حكم قاضي سرمين ابن الأستاذ به ، وذهب الناس إلى القاضي يتوجعون له ، وبقي حكم نائبه شمس الدين عبد الواسع الأبهري يحكم . فلما كان في اليوم الثالث منع من الحكم ، ومنع الناس من الدخول إليه إلا أقاربه ، وولي القضاء بهاء الدين ابن الزكي . ثم نبغ آخر ، وزعم أن حياصةً مجوهرةً وعصابة بقيمة خمسةٍ وعشرين ألف دينار كانت عند العماد بن محيي الدين ابن العربي للملك الصالح إسماعيل ابن صاحب حمص ، وانتقلت إلى القاضي عز الدين ، ووكلوا علاء الدين علي ابن السكاكري للملك الزاهر ، وبقية ورثة الصالح وذكروا أن الشهود كمال الدين ابن النجار والجمال أحمد بن أبي بكر الحموي . ثم توقف ابن النجار واقتحم الشهادة الجمال وغيره ، ثم قالوا للقاضي : هذه القضية قد ثبتت عليك ، والأخرى في مظنة الإثبات ولم يبق إلا أن تحمل المال .

فلما كان في اليوم الخامس من اعتقاله أظهروا قضية ثالثة ، وهو أن ناصر الدين محمد ابن ملك الأمراء عز الدين أيدمر أودع عنده مبلغاً كثيراً ، فجاء المشد وسأله فقال : أحضر المبلغ إليَّ لأستودعه ، فلم أفعل ، واسألوا الأمير بدر الدين أمير مجلس فإنه الذي أحضر المبلغ . فخرج المشد وسأل أمير مجلس ، فصدَّق ما قاله القاضي ، فلما كان اليوم السابع طلب المشد لناضر الدين ابن اخي القاضي وقال : تكتب لي أسماء جميع أملاككم . وهدَّده فكتب ذلك . فلما كان يوم الجمعة أدى الشهود عند حسام الدين الحنفي ، وهم الجمال الحموي ، بعد أن شهد عليه الشيخ تاج الدين ، وأخوه الشيخ شرف الدين ، وغيرهما ، أنه لا عِلم له بهذه القضية ، وشهد الشهاب غازي الأميني ، والغرس البياني ، فاستفسرهم القاضي حسام الدين فتواقح بعضهم . وكان الجمال من شيوخ المحدثين ، فأهانه المحدثون ، وتواصوا أن لا يسمعوا عليه بعدها .
ثم عمل المشد بداره مجلساً للحياصة ، فحضر طائفة ممن يبغض ابن الصائغ ، منهم : ناظر الصحبة ابن الواسطي ، والوكيل ابن السكاكري ، وحضر القاضي حسام الدين ، ومحيي الدين ابن النحاس ، ورشيد الدين سعيد ، وأحضر ناصر الدين ابن أخي القاضي فقيل : قد أدى الشهود فهل لكم دافع . فأحضر النجم السبتي ، والمجد محمود ، فشهدا عند حسام الدين على القاضي عز الدين بإسقاط ابن الحموي ، وحضر الشيخ علي الموصلي ، والوجيه السبتي فشهدا على إقرار ابن الحموي أنه لا يعلم هذه القضية ، فبدر ابن السكاكري وقال على لسان القاضي إنه لا يرى ذلك دافعاً . فكتب بذلك صورة مجلس ، وأمهلوا ليحضروا دافعاً .
ثم طلب القاضي عز الدين من السلطان أن يحضر بنفسه ، ويتكلم مع خصمه من غير توكيل منهما في مجلس يعقد . فأجيب إلى ذلك ، وعقد المجلس بمحضر القضاة الأربعة ، والشيخ تاج الدين ، والشيخ محيي الدين ابن النحاس ، وزين الدين الفارقي ، وشمس الدين ابن الصدر سليمان ، والقاضي عز الدين المذكور ، فقال ابن السكاكري ، وأشار إلى حسام الدين : أسألكم الحكم بما ثبت لموكلي .
فقال القاضي عز الدين : أنا سألت السلطان أن يحضر معي خصمي : فطلبوا الملك الزاهر فتغيب ، فأحضروا ولده الملك الأوحد ، ثم قُرىء المحضر ، فقال القاضي عز الدين للأوحد : أنا أحلفك بأنك ما تعلم أن شهودك شهود زور . فقال : أنا أصبو عن هذه القضية . ونكل .
وقال عز الدين أيضاً : أنا أطلب من الشهود تعيين الحياصة والعصابة وكم فيهما من جوهر وبلخش ، فأفتى بعضهم بلزوم

التعيين ، وتوقف بعضهم فقال القاضي حسام الدين : أنا أكشف هذا ، وأسأل أصحابنا ، فإن التعيين يختلف باختلاف الأجناس .
وأحضروا في المجلس فحضر ابن السنجاري ، فقرىء وادعى بمضمونه وكيل بيت المال زين الدين على القاضي ، فقال : لي دوافع ، منها أن ابن السنجاري عدوي ، ومنها أن ابن الحصيري حكم علي من غير حضوري ولا حضور وكيلي .
فطُلب ابن الحصيري فلم يتفق حضوره ، وانفصل المجلس .
ثم اجتمعوا بدار الحديث ، وأحضِر ابن الحصيري ، فقام عليه الحنفية وقالوا : حكمك لا يصح . فقال : ليس حكمي بباطل ، ولكنه لا يلزم الخصم . وبحثوا في ذلك ، فأحضر كُتباً ونقولاً . وقال عز الدين : لي بينة تشهد بعداوة ابن السنجاري . فقال : أثبت ذلك يا مولانا ، وعليك المهلة ثلاثة أيام . طلب ابن السكاكري الحكم من الحنفي على عادته وجرأته ، فأخرج القاضي عز الدين فتاوى الفقهاء أن الدعوى من أصلها باطلة ، إذ كانت مجهولة . فأفتى بذلك من حضر المجلس . فقال المشد للقاضي . ما تحكم . فقال : لا والله لا أحكم في هذه القضية . وقام منزعجاً ، وانحلت القضية فكتب بذلك صورة بمجلس . ثم بعد أيام قال المشد للقاضي عز الدين : أيش المعمول ! قال : تصلي ركعتين في الليل ، وتدعوا الله أن يكشف لك أمري ، ومهما خطر لك بعد ذلك فافعل .
ثم سعى نائب السلطنة حسام الدين طرنطاي ، ولاجين ، وعلم الدين الدواداري ، وبيّنوا للسلطان أن القاضي ما ثبت عليه شيء . وظهر أيضاً أن ريحان الخليفتي توفي سنة أربع وخمسين ، وأن المحضر يتضمن أن ريحان سيرَّ الوديعة إلى الإسكاف في أواخر سنة ست وخمسين . ثم قدم تجارٌ واجتمعوا بطرنطاي ، وعرّفوه : أن ريحان مات وعليه دين نحو اثني عش ألف دينا ر وفاها عنه الخليفة ، ونحن ما رأينا هذا القاضي ، ولا لنا معه غرض .
فأمر السلطان بإطلاقه مكرماً ، فنزل من القلعة ، وزار شيخ دار الحديث ، وعطف إلى ملك الأمراء لاجين فسلم عليه بدار السعادة ، ثم مضى إلى دار القاضي بهاء الدين الذي ولي بعده ، فسلم عليه . ثم أقام بمنزله بدرب النقّاش . وطلع بعد أيام إلى بستانه بحمص ، وبه مات إلى رحمة الله وعند موته توضأ وصلى ، وجمع أهله وقال : هللوا معي . فبقي لحظة يهلل ، وعبر إلى الله تعالى ، وكان آخر قوله : لا إله إلا الله .
توفي ، رحمه الله ، في تاسع ربيع الآخر ، وله خمس وخمسون سنة .
وكان رحمه الله لا يفصح بالراء .

202 _ محمد بن عبد الولي بن جبارة بن عبد الولي .
الإمام ، الزاهد ، الصالح ، الفقيه ، المتقن ، تقي الدين المقدسـي ، والد شيخنا الشهاب المقرىء .
سمع ببغداد من هذه الطبقة أبي الحسن القطيعي ، وجماعة .
وكان يتعاسر بالتحديث .
وسمع بدمشق من أبي القاسم بن صصرى .
توفي في ذي الحجة .

203 _ محمد بن علي بن أحمد .
أبو محمد الواعظ ، ويلقب بالمهدي ، خطيب جامع المنصور .
سمع محيي الدين ابن الجوزي ، وغيره .

204 _ محمـد بـن محمـد بـن إبراهيـم بـن أبـي بكـر ابـن خلّكان .
القـاضي بهـاء الـدين ، أبـو عبـد اللـه الإربلـي ، الشـافعي ، قاضـي بعلبك ، أخو قاضي القضاة شمس الدين .
ولـد بإربل سنة ثلاثٍ وستمائة . وسمع " صحيح البخاري " من أبـي جعفر ابن مكرم كأخيه ، وحدث .
سمع منه : ابن أبي الفتح ، والبرزالي ، وجماعة .
وهو والد النجم ابن خلكان صاحب الفيض والخيل الشيطاني . قدم الشام وهو شاب ، فاشتغل وحصّل .
ذكره قطب الدين في " تاريخه " فقال : كان رجلاً معـدوم النظيـر في كثير من أوصافه عند التواضع المفـرط ، وليـن الكلمـة ، ورقـة القلب ، وسلامة الصدر ، وحسـن العقيـدة فـي الصـالحين ، وعـدم الإلتفات إلى الدنيا . ولي قضاء بعلبك إلى حين وفاته .
قال : ولم ينله من جميع ما كان باسمه مـن الجامكيـة والجرايـة إلا قوته لا غير . ولا يسأل عما عدا ذلك . وأما بشره وتلقّيه بـالترحيب فخارج عن الوصف. ومات ولـم يخلـف درهمـاً ولا دينـاراً ، وعليـه جملة من الدين ، فأبيعت كتبه في دينه . ومن وقت وفاة أخيه حزن عليه ، ولم يكن يرقأ في غالب أوقاته من خزنه عليه .
توفي في الثامن والعشرين من رجب . ودفن في تربة الزاهد عبـد الله اليونيني .

205 _ محمد بن محمد بن بشارة .
المحدث ، شمس الدين الكِلابي ، الدمشقي . أحد طلبة الحديث .
توفي شاباً إلى رحمة الله في شعبان .
وخطه معروف في الطِّباق .

206 _ محمد بن محمد بن رمضان .
شرف الدين الأنصاري ، الدمشقي .
توف في شعبان .

207 _ محمد بن محمد بن محمد .
الوزير الكبير ، شمس الدين ، أبو المكارم الجويني .
وزير الدولة التتارية والحاكم في المغول . نفذت أقلامه في الأقاليم ، وله رسائل وأشعار . وقد ذكره ابن الفوطي مستقصىً في " معجم الألقاب " وقال : قُتل بنواحي أبهر بعد أن كتب وصيته بيده . سمعنا من لفظه قصائد بتبريز .
وقتل في رابع شعبان .

208 _ محمد بن محمد بن يحيى .
نجم الدين الكلبي ، السبتي ، العدل .
ولد ستة عشر وستمائة . وقدم مصر بعد الثلاثين فسمع من : أبي الخطاب الكلبي الحافظ .
وبدمشق من : ابن اللتي ، والسخاوي ، وكريمة ، وجماعة .
وعني بالرواية . وله جموع وتخاريج يسيرة . وكان صدوقاً ، خيراً .
كتب عنه : المزي ، والبرزالي ، والجماعة .
وتوفي في جمادى الأولى .
لنا منه إجازة .

209 _ محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي .
صاحب حماة ، وابن ملوكها ، الملك المنصور أبو المعالي ناصر الدين ابن الملك المظفر تقي الدين بن المنصور ؛ ملك حماة والمعرّة بعد والده سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وعمره عشر سنين وأيام رعايةً لأمه الصاحبة غازية بنت السلطان الملك الكامل .
وقام بتدبير دولته أمه وسيف الدين طغرلبك أستاذ الدار ، وشيخ الشيوخ عبد العزيز . وكان فيه كرمٌ ، وحسن عشرة ، لكنه لعّاب ، منهمك على اللهو وغير ذلك ، سامحه الله .
وتملك بعده ابنه .

210 _ محمد بن موسى بن النعمان .

الشيخ القدوة ، أبو عبد الله ، المزالي التلمساني ، وقيل الفاسـي ، المغربي .
ولد سـنة سـت أو سـبعٍ وسـتمائة بتلمسـان . وقـدم الإسـكندرية ، فسمع بها من : محمد بن عماد الحراني ، وأبا القاسم عبد الرحمن الصفراوي ، وأبا الفضل الهمداني .
وبمصر من : عبد الرحيم بن الطفيل ، وأبـي الحسـن بـن المقيـر ، وأبي الحسن بن الصابوني .
وكان فقيهاً مالكياً ، زاهداً عابداً ، عارفاً ، إلا أنه كـان متغاليـاً فـي أشعريته .
تـوفي بمصـر فـي تاسـع رمضـان ، وشـيعه الخلائـق . وكـان يومـاً مشهوداً .
ومن شعره .
أتطمع أن ترى ليلـى بعـينٍ وقد نظرت إلى حسنٍ سواهـا
سواها لا يروق الطرف حسناً وأوصافٌ لها زانتٍ حمـاهـا
أتنظرها بعـينٍ بعـد عيـنٍ فتلك العينُ تمنعها قـذاهـا
قذاها إن أردتٍ يزولُ عنـها فغير العين دهرك لا تـراهـا
وقيل : إنه كان يحفظ " سيبويه " .
روى عنه : ابن نباتة ، والقطب عبد الكريم ، وعدة .

211 _ محمد الشمس السّراب .
السَّقطي .
توفي في رجب ، ودفن ببستانه بالربوة ، وخلف ولدين يونسيه .

212 _ المبارك بن المبارك بن عبد الحكيم .
البارع ، شمس الدين ، أبو منصور بن الصباغ .
طبيب المستنصرية . كان ماهراً في الصناعة ، له تصانيف .
وقد ناهز المائة ونيف عليها ، قـاله ابـن الفـوطي ، متمتعـاً بسـمعه وبصره .
مات في المحرم .

213 _ محاسن بن الحسن بن عبد الله .
نجيب الدين ، أبو الفضل السُّلمي .
شيخ معمر ، كان يمكنه السماع من الخشـوعي ، ونحـوه فـإنه ولـد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة .
وروى عنٍ : أبي القاسم بن الحرستاني بالإجازة ؛ سمع منه : علــم الدين ، وغيره .
وتوفي بنواحي أذرِعات في رجب إن شاء الله . وقد أجاز لي .

214 _ مظفر بن أبي بكر بن مظفر .
العلامة ، تقي الدين الجوسقي ، مدرس الحنابلة بالبشيرية .
كان إماماً ، مناظراً ، خِلافيّاً ، كبير القدر . حدث عن ابن السباك .
مات في ربيع الأول ، وله سبعون سنة .
وكان رئيساً في المذهب وأصوله .

215 _ مظفر بن عبد الوهاب بن مشرف .
الدمشقي .
توفي في ذي الحجة .
وولد سنة ستمائة . ولا أعلم له رواية .

216 _ مكي بن عبد الرحمن بن غنام .
أبو الحرم الحراني .
شيخ صالح ، قدم دمشق ، وذكر أنه سمع من عبد القادر الرّهاوي .
وقد روى بالإجازة عن أحمد بن الدبيقي ، وعبد العزيز بن منينا ، وسليمان الموصلي .
سمع منه : علم الدين ، وابن الخباز ، وغيرهما .
ومات في شعبان . وهو زوج ست الدار بنت الشيخ مجد الدين ابن تيميَّة .

217 _ موهوبة .
أخت الشيخ أمين الدين عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن زين الأمناء ابن عساكر .
سمعت من جدها ، ومن ابن صباح .
وحدثت .
توفيت في جمادى الأولى . وهي والدة الأخوين شرف الدين وعز الدين ابني ابن العماد الكاتب .

- حرف النون –

218 _ نصر الله بن محمد بن نصر الله .
المولى صفي الدين ، وزير صاحب حماة .
ولي بعد وفاة أخيه علاء الدين سنة أربعٍ وسبعين . وكان حسن المعاملة للناس .
توفي في سلخ رجب بحماة .

- حر ف الياء –

219 _ يوسف بن عبد الله بن عمر .
قاضـي القضـاة بدمشـق ، جمـال الـدين ، أبـو يعقـوب الـزواوي ، المالكي . وهو بنسبته أشهر . ولي القضاء بعد ابن عمه الشيخ زين الدين الرهاوي .
وتوفي إلى رحمة الله في طريق الحج هو ونجم الدين ابن البـارزي .
وبقي القضاء بعده شاغراً ثلاث سنين .

220 _ يحيى بن فرج بن هياب .
صفي الدين الأسود ، الشاهد .
توفي في ذي الحجة بدمشق .

الكنى

221 _ أبو بكر بن عمر بن علي .
البقال الصالح ، عرف بأبي السوالم .
شيخ مبارك ، روى عن : الموفق ، والقزويني .
توفي في ذي الحجة .

222 _ أبو بكر بن يوسف ين صدقة .
يعرف بالعفيف الأريسي .
ولد سنة سبعٍ وستمائة ، وكتب في الإجازات .
مات في رجب .

223 _ أبو الفتح بن إسحاق بن نصر الله بن هبة الله بـن سني الدولة .
العدل الجليل فخر الدين .
توفي بدمشق في صفر . وله تعليق في التاريخ .

224 _ أبو القاسم بن أحمد .
المراغي ، الصَّعيدي ، الزاهد .
من المشايخ المشهورين بمصر .
توفي في ذي الحجة . كانت جنازته مشهودة .
روى شيئاً من كلام شيخه ابن الصبّاغ ، عنه .

225 _ والــدة الســلطان الملــك الســعيد بنــت مقــدَّم الخوارزمية بركة خان .
توفيت بالقاهرة في وسط السنة واسمها التطمش .
* * *

وفيها ولد :
رفيقنا الشيخ تقي الدين علي بن عبـد الكـافي السـبكي ، فـي أول صفر .
والشيخ سراج الدين عمر بن علي القزويني ، محدث بغداد .
والقاضي جمال الدين أحمد بن إبراهيم العثماني ، المنفلوطي .
وجمال الدين سليمان بن محمد ابـن خطيـب دمشـق عبـد الكـافي الربعي .
وعلي بن عبد الحميد المنبجي ، المؤذن ، ابن أخت العطار .

سنة أربع وثمانين

- حرف الألف –

226 _ أحمد بن إدريس .
المالكي ، العالم الشهير ، الأصولي ، الشيخ الإمام ، شـهاب الـدين القرافي ، الصنهاجي الأصـل . أصـله مـن قريـة بكـورة بـوش مـن صعيد مصر الأسفل تعـرف بفهفشـيم . ونُسـب إلـى القرافـة ولـم يسكنها ، وإنما سئل عنه عند تفرقـه الجامكيـة بمدرسـة الصـاحب ابن شكر فقيل : هو بالقرافة . فقـال بعضـهم : اكتبـوه القرافـي . فلزمته هذا النسبة .
وكان إماماً في أصول الدين وأصول الفقـه ، عالمـاً بمـذهب مالـك وبالتفسير ، وعلوم أخر . ودرس بالصاحبية بعد وفاة شـرف الـدين السبكي ، ثم أُخذت منه ، فوليها قاضي القضاة نفيـس الـدين ، ثـم أعيدت إليه ، ومات وهو مدرسها .
ودرس بمدرسة طيبرس وبجامع مصر . وصنَّف فـي أصـول الفقـه الكتب المفيدة الكثيرة ، واستفاد منه الفقهاء . وعلّـق عنـه قاضـي القضاة تقي الدين أبن بنت الأعـز تعليقـة علـى " المنتخـب " ، و "

شرح المحصول " الشرح المشهور . وله " التنقيح " و " شرحه " في الأصول ، وله " القواعد والذخيرة " في مذهب مالك .
كان حسن الشكل والسمت . توفي بدير الطين ظاهر مصر ، ودفن بالقرافة . وكانت وفاته بعد وفاة صدر الدين ابن بنت الأعز ، ونفيس الدين المالكي ، وقبل وفاة ناصر الدين ابن المنير ، وذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة سنة أربعٍ وثمانين . ترجمه القاضي علم الدين الإخنائي ، من خطه نقلت .

227 _ أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن [سالم بن] باقا .
القيسي ، التاجر ، نجم الدين ، أبو العباس .
روى عن أبيه .
ومات في المحرم .

228 _ أحمد بن عثمان بن محمد بن الهادي .
شهاب الدين القيسي . دمشقي جليل .
روى عن : ابن اللتي ، والسخاوي .
كتب عنه الطلبة .
ومات في ذي الحجة .

أحمد بن محمد الواعظ .
هو زين الدين كتاكت ، يأتي في الكاف .

229 _ أحمد بن هاشم .
جمال الدين التفليسي .
توفي في شبعان .

230 _ إبراهيم بن إسحاق بن المظفر .
الشيخ برهان الدين ، أبو إسحاق ، المصري ، الوزيري ، المقرىء . من حارة الوزيرية بالقاهرة . ولد سنة تسع عشرة وستمائة وحفظ " العنوان " ، وقرأ بها ، أعني القراءآت ، على التقي عبد القوي بن المغربل صاحب أبي الجود سنة أربعين وقرأ بعدة كتب على الكمال الضرير . وراح إلى الصعيد فقرأ على : محمد بن محمد بن الفصال ، وقرأ بدمشق على علم الدين القاسم وعلى الكمال بن فارس .
وعنى بالقراءآت وأقرأ بها . وسمع الحديث ،وأسمع ابنه إسحاق .

231 _ [إبراهيم بن علي بن شاور .
زين الدين القرشي ، الطوخي ، المصري ، المقرىء ، المجوّد .
ولد سنة اثنتين وستمائة ، وقرأ القراءآت ، توفي في شوال] .

232 _ إسماعيل بن الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر .
المقدسي ، نجم الدين .
سمع من : الشيخ الموفق ، وموسى بن عبد القادر .
توفي في شوال بجمّاعيل .

[أيدكين : هو علاء الدين البندقدار ؛ يأتي في العين] .

233 _ أيوب بن أبي الزهر بن معالي .
مجد الدين الأنصاري ، ابن الخيسي .
رئيس جليل ، سمع الكثير ، وسمّع أولاده . وهو خال تقي الدين محمد بن الفاضلي .
سمع من : علم الدين السخاوي ، واليلداني ، وجماعة .
روى عنه : البرزلي فيما أظن ، وابن الخباز .
وتوفي في ربيع الآخر ، وله ستون سنة .

- حرف الباء –

2234 _ البرهان النَّسفي .
هو أبو الفضائل ، محمد بن محمد الحنفي ، العلامة ، صاحب التصانيف الكلامية والخلافية ،وله مقدمة مشهورة في الخلاف .
شاخ وعُمِّر : وأقرأ الطلبة ، وسار ذكره .
مولده سنة ستمائة . وأجاز العلم الدين البرزالي في هذه السنة في شعبان من بغداد . ولم تطل أيامه بعد ذلك بل بقي إلى سنة سبعٍ وثمانين وستمائة وسيُعاد .

- حرف الحاء –

235 _ حازم بن القاضي محمد بن حسن بن محمد بن خلف [بن حازم] .
شيخ البلاغة والأدب ، هنيُّ الدين : أبو الحسن الأنصاري ، المغربي .
توفي سنة أربعٍ ، وله ستٌّ وسبعون سنة .

أرّخه المطري . من أهل قرطاجنة بالأندلس .

236 _ حسن بن سونج .
المحدث ، أخو الشيخ إسماعيل بـن سـونج ، وأخـو صـاحبنا الشـيخ حسين . وأبوهم هو الحكيم مجد الدين إبراهيم بن أحمد بـن سـونج الطبيب .
قرأ وكتـب ، وحصـل الأجـزاء ، وأكـثر عـن أصـحاب ابـن طـبرزد ، وطبقتهم .
ومات شاباً . وكان يلقب بالعماد .
توفي في شعبان . وكان فقيهاً بالشبلية ، من فضلائهم .

237 _ الحسن بن محمد بن علي .
نجم الدين الأنصاري ، الدمشقي ، الكاتب .
خدم الأمير عز الدين أيبك المعظمي ، ثم الطواشي رشيد .ثم ولي نظر بعلبك بعد الكمـال إبراهيـم بـن شـيث مـدةً . ثـم عُـزل ولـزم منزله بدمشق بدرب الفراش . وخرج مع الجيش لحصـار المرقـب فتوفي بنواحي حمص . وكان من قدماء رمـاة البنـدق . وقـد جـاوز السبعين .

238 _ الحسن بن مسعود بن محمد .
خطيب جامع بلهيقا .
قرأت بخط الفرضي : مولده في سنة خمس عشرة وستمائة .
ومات في سابع عشر ربيع الأول .

239 _ الحسن الرومي .
شيخ الشيوخ بالقاهرة .
توفي في أواخر العام . وصُلي عليه صلاة الغائب بدمشق .
وولي المشيخة بعده الأيكي .

240 _ الحسين بن علي بن أبي بكر بن يونس .
أبو عبد الله بن الخلال أخو شيخنا بدر الدين حسن .
روى عن : ابن اللتي ، وابن المقير ، وكريمة ، وجعفر .
وتوفي بقوص كهلاً .

241 _ الحسين بن همام .
العدل الأجل ، أبو عبد الله بن البياع القرشي .
توفي بمصر في صفر ، وولد بدلاص سنة إحدى وستمائة .

حدث عن ابن باقا .
وتوفي أخوه سنة خمسٍ وتسعين .

- حرف الخاء –

242 _ خليل بن يوسف بن خليل .

العدوي .
روى عن : أبي الحسن بن الجمَّيزي ، والحافظ النشتيري .
ولد بإربل سنة سبعٍ وستمائة .
وكان يعرف بابن الفحّام . وكان له أصحاب وفقراء بدمشق .
توفي في صفر .
سمع منه : البرزالي ، والطلبة رحمه الله تعالى .

- حرف الدال –

243 _ داود بن يحيى بن كامل .

القاضي عماد الدين القرشي ، الحنفـي ، البصـروي ، والـد العلامـة نجم الدين القحفازي .
ولي تدريس العزية بالكشك ، وناب في القضاء .
وروى الحديث عن أبي القاسم بن صصرى فيما قيل .
وعن : أبي إسحاق الصريفيني ، وعبد الرحمن بن النصولي .
وناب عن القاضي مجد الدين ابن العديم .
وكان إماماً ، محقِّقاً ، صالحاً ، ولد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة .
ومات في نصف شعبان .
وكان عماد الدين من بقايا أصحاب ابن الحصيري شيخ الحنفية .

- حرف الراء –

244 _ رمضان بن وفاء .

الخطيب ، أبو الوفاء الهمداني .
كتب عنه ابن الفوطي في الإجازات ، وأرّخ موته في ربيع الآخر .

- حرف السين –

245 _ ست العرب بنت يحيى بن قايماز .

أمُّ الخير الدمشقية .
سمعت من مولاهم التاج الكندي . وحضرت على ابن طبرزد .

وسمع منها الكبار ، وأجازت لنا مروياتها . ولها إجازة من المؤيد الطوسي ، وجماعة .
روى عنها : ابن الخباز ، وابن العطار ، والمزي ، والبرزالي ، وجماعة .
سألت المزيَّ عنها فقال : شيخة جليلة ،كثيرة السماع ، سمعت من ابن طبرزد " الغيلانيات " ، وغيرها . وحدثت سنين كثيرة .
قلت : ولدت في ربيع الآخر ست تسعٍ وتسعين ، وتوفيت في التاسع والعشرين من المحرم .

246 _ سعيد بن علي بن سعيد .
العلامة ، رشيد الدين ، أبو محمد البصراوي ، الحنفي ، مدرس الشِّبلية .
كان إماماً ، مفتياً ، مدرساً ، بصيراً بالمذهب ، جيد العربية ، متين الديانة ، شديد الورع . عُرِض عليه القضاء أو ذكر له فامتنع .
قال شمس الدين ابن أبي الفتح : سمعت غير واحدٍ يقول : لم يخلّف الرشيد سعيد بعده في المذهب مثله .
وكان خبيراً بالنحو ، وكانت له يدٌ طولى في النظم والنثر ، ومن شعره .
استجرِ دمعك ما استطعت معينا فعساه يمحو ما جنيت سنينا
أنسيت أيام البطالة والهوى أيام كنت لذي الضّلال قرينا
توفي الرشيد سعيد في شعبان في آخر الكهولة .
كتب عنه ابن الخباز ، وابن البرزالي .

- حرف الصاد –

247 _ الصائن .
أبو عبد الله البصري ، المقرىء ، الضرير ، نزيل الروم ومقرئها .
قرأ القراءآت وجودّها ، وبرع في معرفتها . وقدم دمشق فقرأ السبعة على المنتخب الهمداني .
وكان عارفاً بمذهب الشافعي . أضرّ في أثناء عُمُره ، ودخل الروم وقد شاخ ، فقرأ عليه طائفة منهم الشيخ وحيد الدين المقرىء إمام الكلاسية ، ورأيته يصفه ويثني على علمه ودينه ، وقال : إنه توفي في هذه السنة ، وفيها قدمت الشام .
وقال : اسمه محمد .

- حرف الطاء –

248 _ طيٌّ بن مصبح .
البعلبكي ، الفقير ، الصالح .
حدث عن البهاء عبد الرحمن .
أخذ عنه : ابن أبي الفتح ، والبرزالي ، وغيرهما .
ومات في ذي الحجة .

- حرف العين –

249 _ عبد الله .
الملك المسعود ، جلال الدين ، ولد السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل .
كان من أجمل الناس صورةً ، وكان محتشماً ، نبيلاً ، حسن الأخلاق .
توفي كهلاً بقريةٍ بالمرج ، ودفن بتربة الأمجد عباس في نصف جمادى الآخرة .

250 _ عبد الله بن الإمام ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم .
الحنبلي زين الدين ، أبو بكر الدمشقي .
سمع أباه ، وسمع بالموصل من : عبد المحسن بن عبد الله الطوسي .
وبدمشق من : أبي محمد بن البن ، والقزويني .
وببغداد من : عبد السلام الداهري .
وطال عمره وعلا سنُّة ، وعاش ثمانين سنة .
وأجازت له من إصفهان عفيفة الفارقانية ، وجماعة .
وأجاز له من العراق أبو الفتح المندائي .
روى عنه : المزي ، والبرزالي ، وجماعة .
ومات في شوال .

251 _ عبد الله بن محمد بن محمد بن المجاهد .
القوّاس .
روى عن : الشيخ الموفَّق ، والبهاء ، وأبي القاسم بن صصرى ، وجماعة .
وأخذ عنه : أبن الخباز ، وابن البرزالي ، وجماعة .
ومات في ذي القعدة . وهو أخو شيخنا أحمد بن المجاهد ، وهو لقبٌ لأبيهما .
روى عن : يحيى الثقفي .

252 _ عبد الحميد بن أحمد .
المنجـي ، القاضـي ، مجـد الـدين الملـوحي قاضـي بيسـان ، وزوج أخت الشيخ على ابن العطار .
توفي بعجلون .

253 _ عبد الحميد بن فخار بن معد .
الشيخ جلال الدين ، أبـو القاسـم الموسـوي ، الحسـيني ، الأديـب ، الشاعر .
سمع من : عبد العزيز بن الأخضر وغيره .
مات في تاسع شوال ببغداد .
وقال ابن الفوطي : مات في سابع عشرة . وسمعت منه .

254 _ عبد الرحمن بن عباس بن محمد بن عنان .
الشيخ الصالح ، أبو الفرج الخباز ، زوج جدتي .
كان رجلاً صالحاً ، خيراً ، تالياً لكتـاب اللـه . لـه بيـت وفـرنٌ بحكـر العناية ، وكنت أفرح بالمبيت عنده للفرجة على العسكر وغير ذلـك .
روى عن : ابن الزبيدي ، والفخر الإربلي ، والضياء المقدسي .
قال ابن أبي الفتح : هو ابـن عـم والـدتي . وذكـر أنـه سـمع منـه " الثلاثيات " .
قلت : سمع منه البرزالي ، وغيره .
وتوفي بقرية السمُّوقة من الغوطة فـي نصـف رجـب . وكـان مـن أبناء السبعين وبقي في صحبة أم أبي ثلاثين سنة ، ثـم تـوفيت بعـد وفاة جدي لأمي ، فتزوج بجدتي لأمي عبد الحميد .

255 _ عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم .
نور الدين البصري ، العبدلياني . منسوب إلى قرية عبدليان .
درّس للحنابلة بالبيشيرية ، ثم درّس بالمستنصيرية بعد ابن عكبر .
وله تصانيف منها : كتاب " جامع العلوم فـي التفسـير " ، وكتـاب " الحـاوي " فـي الفقـه ، و " الكـافي فـي شـرح الخرقـي " ، و " الشافي في المذهب " . وله طريقة في الخلاف .
عاش ستين سنة . وكان يلقب بملك العرب .
مات ليلة عيد الفطر .
256 _ عبد الرحمن بن الشيخ أبي القاسم .
الحواري .
توفي في شوال ، وكان رجلاً صالحاً خَلَفَ أباه في المشيخة .

257 _ عبد المنعم بن محمد بن أبي جعفر بن غرندة .
أبو الفرج البغدادي ، الحلبي ، والحلبة من قرى بغداد .
كان ثقة ، جليلاً ، حنبلي المذهب .
ولد في سنة تسعٍ وستمائة وسمع : أحمد بن صرما ، وعلي بن إدريس الزاهد .
روى عنه : أبو العلاء الفرضي ، وقال : توفي في ربيع الأول .
سمع " الجزء القادري " من ابن إدريس . وأجاز لحفيد الكازروني ، وللبرزالي .

258 _ عبيد الله بن محمد بن الشريف أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة .
الشمس المقدسي ، الحنبلي .
ولد سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة .
سمع من : كريمة ، والضياء .
وأحضر على جعفر . وتفقه ودرس وأعاد ، وقرأ بنفسه الكثير ، وسمع أولاده . وكان كيِّساً ، فاضلاً ، محبباً إلى الناس ، ذا ثروة ودين وتودُّد .
وكان الشيخ شمس الدين يحبه ويفضله على سائر أهله .
توفي بجماعيل في الثاني والعشرين من شعبان .
وقد سمع منه البرزالي ، وغيره . وصنَّف في الأحكام ، وغير ذلك .

259 _ عثمان بن أبي محمد بن خولان .
أبو عمرو البعلبكي ، التاجر .
كان ثقة ، صالحاً . روى عن : البهاء عبد الرحمن .
وتوفي في صفر .
سمع منه : ابن أبي الفتح ، وابن البرزالي ، وجماعة .

260 _ علي بن بلبان .
المحدث ، علاء الدين ، أبو القاسم المقدسي ، الناصري الكركي ، المشرف .
ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة .
وسمع ببغداد من أبي الحسن القطيعي ، وابن السباك ، وعبد اللطيف بن القبيطي ، وطبقتهم .
وبدمشق من : جعفر الهمداني ، وكريمة ، وهذه الطبقة .
وبمصر والإسكندرية من جماعة من أصحاب السِّلفي .

وعني بالحديث ، وسمع الكـثير ، وحصّـل الأجـزاء ، وانتخـب وخـرّج لنفسه وللناس ، وروى الكثير من مسموعاته . وكان منقطعـاً إلـى هذا الفن مغرىً به . ولم يكن مبرزاً فيه ولا متقناً له . وله غلطــات وأوهام .
خرّج للشيخ شمس الدين شيخه وللتاج بن الحبوبي مشيخة كبيرة ، وللفخر ابن البخاري مشيخة ، ولنفسه " الموافقات " .
وكان جندياً ثم تركها ، ورُتِّب مشرفاً للجامع الأموي . وكان يحضــر مدارس الحنفية ويؤم بمسجد الماسكي .
سمع منه : شيخنا ابن تيمية ، والمزي ، والبرزالي ، وأبو القاسم بن حبيب ، وشهاب الـدين ابـن المجـد الشـافعي ، وأبـو عبـد اللـه بـن الصوفي ، وخلق كثير .
وله شعر حسن ومدائح ، وكان خيراً ، متوضعاً ، متـوداً ، يسـتعين بالطلبة على ما يخرجه .
توفي ليلة أول رمضان ، ودفن بمقبرة باب الصغير .
وقد أجاز لي مروياته .

261 _ علي بن عبد العزيز بن علي جابر .
الفقيــه ، الأديــب ، البــارع ، تقــي الــدين ، المقرىــء البغــدادي ، المعروف بابن المغربي صاحب تلك القصيدة السائرة التي أولها :
يـا دبـدبـة تـدبـدبـي أنـا علـي بـن المغـربـي
مات ببغداد فيما أرخه ابـن الفـوطي فـي ربيـع الآخـر ، قـال : وقـد اعتنى الفقيه قوام الدين الحنفي بجميع ديوانه .

262 _ علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن .
علاء الدين ، أبو الحسن البكري ، المراكشي ، الكاتب .
ولد سنة ست عشرة وستمائة .
وسمع : أبا صادق بن صباح ، وابن الزُّبيدي ، وابن اللتي ، وابن أخي أبي البيان ، والحسين بن إبراهيم بن مسلمة .
وروى " صـحيح البخـاري " . وكـان ذا رواء ووقـار وخـبرة بـأمور الديوان والحساب بحيث يرجع إلى قوله في ذلك .
ولي نظر المارستان النوري مدةً بلا جامكية ، كـان غنيـاً . ثـم ولـي نظر الدواوين .
وكان ترك ذلـك أولـى بـه لأنـه كـان متواضـاً صـالحاً ، لـه وردٌ بيـن العشاءين , وكان يركب الحمار ويأتي الديوان .
سمع منه . غير واحد . وأجاز لي أحاديثه ، ومات في جمادى الأولى .

263 _ علي بن محمد بن ميكائيل .
نفيس الدين ، وكيل الصاحب شمس الدين الجويني .
صحف السهروردي ، سمع منه كتاب " العوارف " .
كتب عنه ابن الفوطي بمراغة وقال : مات بالموصل في المحرم .

264 _ علاء الدين البندقدار .
الأمير الذي ينسب إليه السلطان ركن الدين بيبرس البندقداري .
كان من كبار الأمراء الصالحية . وكان عاقلاً ، ساكناً .
توفي في جمادى الأولى بالقاهرة ، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب .
كان مملوكاً لجمال الدين بن يغمور ، ثم صار للسلطان نجم الدين أيوب فجعله بندقداره .
وعنه انتقل [إلى الملك الصالح لما] حبسه واحتاط على موجوده .
ولما آل الملك إلى الظاهر كان يحترمه ويرى له حقَّ التربية . وكان هو يبالغ في النصح والخدمة للظاهر ويفرح به وهو الذي انتزع الشام للظاهر من الحلبي .
قال ابن اليونيني : ورافقته من مصر إلى دمشق ، فرأيت من مكارمه وحسن تربيته ما لا مزيد عليه .
توفي بالقاهرة وقد ناهز السبعين .

- حرف الكاف –

265 _ كافور الطواشي .
الأمير شبل الدولة ، أبو المسك الصوابي ، الصالحي ، النجمي ، الصوفي ، خزندار خزانة الشام .
ولد سنة بضع وستمائة ظناً .
وسمع من : السخاوي ، وابن قميرة ؛ وبمصر من : عبد الوهاب بن رواج ، وغير واحد .
وكان ديناً ، عاقلاً ، خيراً ، يحب العلم وأهله ، ويعجبه السماع والرواية .
كتب عنه جماعةٌ من الطلبة . وثنا عنه أبو الحسن بن العطار .
توفي ليلة أول رمضان كابن بلبان بقلعة الجبل ، وقد نيف على الثمانين .

266 _ كتاكت .

الواعظ ، زين الدين أحمد بن محمد الأندلسي ، الإشـبيلي الأصـل ، المصري .
ولد بتنيس سنة خمسٍ وستمائة . وكان رأساً في الـوعظ ، حفظـةً للأخبار ، وله نظمٌ جيدٌ . وعلى وعظه روح .
توفي ، رحمه الله ، بالقاهرة ، في ثالث عشر ربيع الأول .

_ حرف الميم _

267 _ محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن شداد .

الرئيس ، المنشىء ، عز الدين ، أبو عبد اللـه الأنصـاري ، الحلـبي ، الكاتب .
ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة بحلب . وكـان أديبـاً فاضـلاً ، حسـن المحاضرة .
صـنف" تاريخـاً " لحلـب ، و " سـيرة الملـك الظـاهر . وكـان مـن خواص السلطان الملك الناصر يوسف . ذهـب فـي بالرسـلية عنـه إلى هولاكو وإلى غيره ، ثم سكن الديار المصرية بعد أخذ حلب .
وكان ذا مكانةٍ وحرمةٍ عند الملك الظاهر وولده والملك المنصور . وله توصُّل ومداخله ، وفيه تودُّد ومـروءة ومسـارعة لقضـاء حوائـج الناس . وقد روى شيئاً . وسمع منه المصريون .
توفي في سابع عشر صفر , ودفن بسفح المقطَّم . وكان معلـومه في الشهر الف درهم . وله حرمة تامـة ورأي . وقـد عُرِضـت عليـه الوزارة زمن السعيد فامتنع .

268 _ محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن .

أبـو بكـر بـن الحـافظ أبـي الطـاهر بـن الأنمـاطي ، المصـري ، ثـم الدمشقي . نزيل القاهرة .
سألت المزي عنه فقال : شيه حسن مـن أولاد المحـدثين . سـمَّعه أبوه الكثير من : أبي اليمن الكندي ، وأبي عبد الله بن البنـا ، وأبـي البركات بن ملاعب ، وأبي القاسم بن الحرستاني في آخرين .
وأجاز له عبد العزيز بن الأخضر ، والمؤيد الطوسي ، وخلـق يطـول ذكرهم .
وحدث بكثير من مروياته . وكان سهلاً في الروايـة ، سـمعنا منـه كثيراً في القاهرة سنة ثلاثٍ وثمانين .
وكان قد لفق له أبوه سماع جميع " تاريخ " ابن عساكر ، وهممت بقراءته عليه وكلمته في ذلك ففرح وأجاب ، ثم تركته لطوله .
قلت : وقد سمع منه عامة الطلبة بمصر ، وانفـردوا بأشـياء كـثيرة لم يحدث بها لكون الأصول بدمشق .
وتوفي في أول ذي الحجة بالقاهرة . وولد سنة تسعٍ وستمائة .

وقد حدث بدمشق سنة ثمانٍ وستين ، وسمع منه بقراءة ابن نفيس شيخنا ابن تميمية ، وأخواه عبد الرحمن وعبد الله حضر ، وشهاب الدين بن المجد عبد الله ، ومحمد وإبراهيم ابنا الوجيه بن منجا ، وآخرون .

269 _ محمد بن إياز .

الأمير الكبير ، ناصر الدين ابن الأمير افتخار الدين الحراني ، الحنبلي .

ولي ولاية دمشق بعد موت الافتخار والده ، وأضيف إليه شد الأوقاف والنظر فيها اسقلالاً . وكان نائب السلطنة لا يخالفه ولا يخرج عن رأيه . وله المكانة العالية عند الملك الظاهر ، وكلمته مسموعة في سائر الدولة .

وكان ذا عقل ورأي وذكاء ، وخبرة بالأمور . وكان مليح الخط ، جيد الفضيلة ، كثير المكارم والفُتوَّة .

وقال الشيخ قطب الدين : كان يكتب خطاً منسوباً ، رأيته يكتب وهو ينظر إلى جهةٍ أخرى .

قال : وكان كثير المكارم والستر وقضاء حوائج الناس ، يصلح لكل شيء . سمعت بعض الأمراء يقول : والله يصلح لوزارة بغداد في زمن الخلفاء ، ولا يقوم غيره مقامه .

ثم استعفى من ولاية البلد فأجيب . ثم ولاه السلطان الملك المنصور نيابة حمص فتوجه على كرهٍ فلم تطل مدته به . وتوفي ليلة نصف شعبان بها ، فنقل إلى دمشق ودفن بتربة الشيخ أبي عمر ولم يبلغ الستين .

وقد سمع الحديث الكثير ، وما أظنه حدّث .

270 _ محمد بن حاتم بن هبة الله بن خلف .

شرف الدين الدلاصي ، الأنصاري .

حدث عن عبد العزيز بن باقا .

ومات في شوال بمصر .

271 – محمد بن الحسن بن إسماعيل بن محمد .

الشيخ شرف الدين الإخميمي ، الزاهد .

روى " جزء ابن نجيد " ، عن ابن طلحة النصيبي . سمعه معه الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، والبرزالي .

وكان كثير التعبد والاجتهاد ، وللناس فيه حسن اعتقاد . وبعض الناس كان ينسبه إلى التصنُّع . وكان يفتح عليه بأشياء من الأمراء والكبار ، فإذا قوبل بقدرٍ يسير لا يقبله .

وفي الجملة كان جليل القدر ، مهيباً ، حسن السمت ، حلو الكلام .
وهو الذي ذكره كمال الدين محمد بن طلحة في تصنيفه في علم الحروف . فذكر أن الشيخ محمداً رأى علياً رضي الله عنه ، فأراه دائر الحروف .
وبمثل هذا تكلم به بعض الأئمة ، فإن الدخول في علم الحروف ينافي طريق السلف ، وهو في شِقّ ، وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في شِق . وهو مما حرمه الله تعالى بقوله : { إن تقولوا على الله ما لا تعلمون } . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث " . قلت ، وعلم الحروف يشبه الكهانة والنجوم ، ولا بل هو شرٌ منه . فنسأل الله أن يحفظ علينا إيماننا .

* * *

توفي الشيخ محمد الإخميمي بزاويته بقاسيون ، وغسله الشيخ فخر الدين ابن عز القضاة ، والشيخ برهان الدين الإسكندراني ، والشيخ شرف الدين الفزاري ، وازدحم الناس على نعشه . وكان على جنازته سكون وهيبة ، وذلك في جمادى الأولى .
تعلل مدةً ، وقد زاره الصاحب تاج الدين بن حنا ، فدفع إليه أربعة آلاف دينار .
وكان أسمر طويلاً ،نحيفاً ، مهيباً ، اشتكى من وجع ظهره زماناً وما تداوى وكان صديقاً للشيخ يوسف البقاعي مدةً ، ثم وقع بينهما فتهاجرا .

272 _ محمد بن ربيعة بن حاتم بن سنان .
أبو عبد الله الحَبلي ، المصري ، ابن الِخرقي . والده الكُتبي ، المقرىء .
راوي " السيرة " عن عبد القوي بن الجبّاب .
كان موجوداً في هذا السنة . قرأ عليه شيخنا المزي " السيرة " ، وذكره البرزالي في " شيوخه " بالإجازة .
والحيليّ مستفادٌ مع الحبلي ، والختلي ، والجبلي ، والجيلي . وحَبلَة : مكان باليمن منه صاحبنا علي بن منصور .
وسمع منه أيضاً : ابن سامة ، وأبو عبد الله بن نباتة . وسماعه للسيرة في سنة ثمانٍ وستمائة . ومولده في رمضان سنة سبعٍ وتسعين .

273 _ محمد بن طرس .
أبو عبد الله الشنقري ، البغدادي ، الصوفي .
روى عن : ابن روزبة ، وابن اللتي .

ومات في جمادى الآخرة ، رحمه الله .

274 _ محمَّد بن عامر بن أبي بكر .
أبو عبد الله الغسولي ، الصالحي ، المقرىء .
شيخ صالح ، متواضع ، متعفف ، خير .
روى عن : ابن ملاعب ، والشيخ الموفق ، وابن راجح ، وغيرهم .
روى عنه : ابن الخباز ، وسائر الطلبة .
وتوفي في جمادى الآخرة وقد قارب الثمانين . وهو صاحب الميعاد المشهور عشية السبوت . وكن يعظ عقيب الختم ثم يدعو .
قال الشيخ تاج الدين في " تاريخه " : كان يجمع الناس للختـم كـل سبت . . . . وكان طويلاً ، حسن الشكل .
قال : ثم إنه ابتـدع بدعـةً سـيئة كرهتـه علهـا . جعـل يقـرأ ختمـةً ويهديها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وختمةً يهديها لإبراهيم الخليل ، والله يسامحه .
قلت : أصل المسألة فيه نزاع ، وهو إهداء ثواب التلاوة .

275 _ محمد بن عبد الله بن بركات بن إبراهيم .
الكمال بن الخشوعي ، والد شيخنا علي .
حدث وكتب في الإجازات . ومات في شوال كهلاً .
وحدّث عن عمه إبراهيم .

276 _ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الحسن .
ابن الدّجاجيّة ، العدل ، نجم الدين الصالحي .
توفي ببستانه .
وقد سمع من : أبيه ، وابن صباح 0 ، وأبي نصر بن الشيرازي .
أخذ عنه علم الدين البرزالي ، وغيره .
ومات في جمادى الآخرة . شيعه قاضي القضاة ، وخلّف أملاكاً .

277 _ محمد بن عبد الغني بن ظافر .
جمال الدين بن الشيرجي ، الإسكندراني ، الشافعي ، المؤدب .
عُمّر دهراً طويلاً ، فإنه ولد سنة تسعين وخمسمائة .
وسع من ابن البنّا " جامع الترمذي " ، ومن ابن المفضَّل .
أجاز للبرزالي ، وقال : مات سنة أربعٍ وثمانين تقريباً .

278 _ محمد بن عثمان بن علي .
الرومي ، الشيخ شـرف الدين ، ابن الشيخ القدوة الزاهـد عثمـان ، صاحب الزاوية التي بسفح قاسيون .

كان صالحاً ، زاهداً ، فقيراً ، واسع الصدر ، كريماً ، جواداً ، لطيفاً ، متواضعاً ، كيّساً ، لا يدّخر شيئاً أصلاً ، بل ينفق ما يفتح عليه به .
وكان لا يكاد يتردد إلى أحد ، ويعمل السّماعات ، ويصعد إليه الخلق الكثيرين الفقراء والعوام فيرقص سائر السّماع ، ويخلع جميع ما عليه على المغاني ، ويبقى في اللباس فقط .
وقد حضر حصار المرقب ، ثم عاد إلى دمشق ، فتوفي عقيب قدومه بأيامٍ في العشرين من جمادى الأولى ، وهو في عشر الثمانين .

279 _ محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد .
العلامة ، المنشيء ، عز الدين الحلبي ، له فضلٌ وجلالة .
صاحب " سيرة الملك الظاهر " .
توفي بمصر في صفر ، وهو من أبناء السبعين .

280 _ محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف .
العلامة ، رضي الدين ، أبو عبد الله الأنصاري ، الشاطبي ، اللغوي .
ولد ببلنسية ستة إحدى وستمائة .
وروى عن : أبي الحسن بن المقير ، وبهاء الدين ببن الجميزي .
وتوفي في يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأولى بالقاهرة .
وكان رحمه الله عالي الإسناد في القرآن . فإنه قرأ لـوَرْشٍ على الشيخ المعمرَّ محمد بن أحمد بن سعود الأزدي الشاطبي صاحب ابن هذيل سنة بضعٍ وعشرين وستمائة.
وسمع منه كتاب "التلخيص " لأي عمرو الداني في قراءة ورش .
كان رضي الدين إمام عصره في اللغة ، تصدَّر بالقاهرة وأخذ الناس عنه : أبو حيان ، وسعد الدين الحارثي ، وأبو الحسين اليونيني ، والمزي ، وابن منير الحلبي ، وابن عمرو بن الظاهري ، وآخرون .
ذكر لي ابن حرمي الفرضي ، عن أبي حيان النحوي ، عن الرضي الشاطبي قال : أعرف اللغة على قسمين ، قسم أعرف معناها وشاهدها ، وقسم أعرف كيف أنطق بها فقط .
وسمعت شيخنا أبا الحسين اليونيني ببعلبك يقول : سألت شيخنا العلامة رضي الدين الشاطبي عما ذكره أبو عمر الزاهد في كتابه " ياقوتة الصراط " عند قوله عز وجل { ولآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُونَّ خَلْقَ اِلله } قال : يعني الإخصاء . قلت له : هل تعرف الإخصاء بمعنى الخصاء ؟ قال : لا أعرف أحداً ذكره إلا أنني أحفظ بيتين لأهل

الأندلس ، قال : وهم يسمّون القط قطرساً . وأنشدني البيتين ، وهما :
عجائبُ الدهرِ شتى لا يحاطُ بها منها سماعٌ ومنها في القراطيسِ
وإن أعجبَ ما جاء الزمانُ بهِ فارٌ بحمص لإخصاء القطاطيس
قلت : هذه حمص الأندلس . وهي بلد معروفة .

281 _ محمد بن يحيى بن تمام .
الرئيس ، شمس الدين ، ابن عماد الدين بن الجمزي ، الدمشقي ، العدل .
توفي بالمزة في جمادى الآخرة .

282 _ محمد بن يعقوب بن علي .
المولى ، مجيز الدين بن تميم .
سكن حماة ، وخدم الملك المنصور . وكان جندياً محتشماً ، شجاعاً ، مطبوعاً ، كريم الأخلاق ، بديع النَّظم .
توفي بحماة في هذا العام .
ومن شعره :
كم فارسٍ صاحبتهُ يوم الوغى وتركته إذ خانه إقدامُه
حتى بلغتْ بحد سيفي موضعاً في الحرب لم تبلغ إليه سهامُه
وله :
دعني أخاطر في الحروب بمهجتي إما أموتُ بها وإما أرزقُ
فسوادُ عيشي لا أراه أبيضاً إلا إذا احمرَّ السِّنان الأزرقُ
وله :
رعى الله وادي النَّيربين فإنني قضيت به يوماً لذيذاً من العمرِ
درى أنني جئته متنزهاً فمد لأثوابي بساطاً من الزَّهرِ
وأقد مني الماء القُراح فحيثما سنحت رأيت الماء في خدمتي يجري
وله :
لم لا أهيمُ إلى الرياض وزهره وأقيم منه تحت ظلٍ ضافي
والغصنُ يلقاني بثغرٍ باسمٍ والماءُ يلقاني بقلبٍ صافي
وله :
العفو مستحسنٌ من غير مقتدرٍ فكيف من لم يزل يعفو إذا قدرا

والعبدُ فهو فقيـرٌ مـا لــه أحــدٌ سـواكَ فاصـفح ولا تُشـمِت بـي الفقراء

وله :

ولم أنس قـولَ الـورد والنـار قـد سـطت عليــه فأمسـى دمعــه يتحـدّرُ

ترفَّق فما هذي دموعي الذي تـرى ولكنها روحي تـذوب فتفـطرُ

وله :

حاذر أصابعَ مـن ظلمـت فإنهـا تدعو بقلب في الدُّجى مكسـورِ

فالورد ما ألقـاه في نـار الغضـا إلا دعـاء أصـابـعٍ المنثـورِ

وله :

ما احمرَّ وجـهُ الورد إلا إذا غـدا المنثورُ يلطـم وجهـهُ بكفوفـه

وله :

ومذ قلت للمنثور إنـي مفضـلٌ علـى حُسـنك الـورد جـلَّ عـن شَبهِ

تلـوّن مــن قولــي وزاد اصـفراره وفتـح كفيـه وأومـى إلـى وجهـي

وله رحمه الله مرثيةٌ ، بديعةٌ أولها :

فؤادٌ على فقد الحبيب لـه وقـدُ وأجفانُ عينٍ مـا لهـا بـالكرى عهـدُ

وجسمٌ بـراه لاعـجُ والجـوى فما إلا الروحُ والعظـمُ والجلـدُ

منها :

فيـا قـبره ألا رفقـتَ بحسـمـه فقد كان يـدميه إذا مسـه البردُ

وألا كشفت التُّرب عن حسن وجهه فقد كان وجهاً يخجل البدر إذ يبدو

وله :

يـا مــن تلـوَّن فــي الـوداد ولــم أزل أبـداً بحُسـن وداده أتمسـكُ

المـاء منـه حيـاتنـا وسرورنـا وإذا تلـوّن أو تغـير يـتـرك

وله :

مبارز الدين يا من جود راحتــه وفضله في الورى يُربـي علـى السُّحبِ

عندي طريفيّـة شهبـاء تحسبهـا للحسن قد لبسـت ثوبــاً مـن الشُّهبِ

لم ترضَ نعلاً هلال الأفق من صلفٍ ولا نجوم الثريـا مـوضــع اللبـبِ

كم مرةٍ تركت ريح الشمال وقـد جاءت تسـابقها فـي غايــة التعـبِ

كريمـة تسـند الأعــراب نسبتهــا إلـى جيــاد تميــمٍ ســادة العـربِ
رأت جوادك فــي الميـدان معرضــاً يزهـو علـى الخيـل فـي التقريب والخببِ
جـاءت خـاطبــةً لمــا انثنـى ولــه أصـلٌ يماثلهــا فــي عـزة النـسـبِ
وقد رأته لها كفواً ولـو خَطَبَـت طِرفاً سواه رآهـا أشــرف الرُّتـبِ
فاحذر تضمن عليها فهي شـاغرة وشغرها مؤلم في حالـة الغضـبِ

283 _ محمد بن يوسف بن محمد بن عصمون .
تاج الدين المالقي .
ولد بمالقة سنة إحدى عشرة . وحدّث عن سبط السِّلفي .
توفي في ذي القعدة بمصر .

284 _ مصطفى بن أبي زرعة بن عبد الرزاق .
صفيُّ الدين الجروي ، الدَّلاصي ، ثم المصري .
ولد سنة أربعٍ وستمائة ، وسمع من : علـي بـن المفضَّـل الحـافظ ، وابن باق ، وغيرهما .
مات في شعبان .

285 _ مظفر بن علي بن القاسم بن النشبي .
مات في سلخ رمضان .
روى عنه : البرزالي .
سمع من : فخر الدين عبـد الرحمـن بـن عسـاكر ، وزيـن الأمنـاء ، وابن صصرى .
وأجاز له خلق .
وولد سنة عشر .

286_ معتوق بن علي بن عمر .
تقي الدين النصيبي ، الفقيه .
ولد سنة ستمائة . وسمع من : السخاوي ، وغيره .
لكنه لم يحدث .
ومات في ذي الحجة . وكان أحد الشهود .

- حرف النون –

287 _ نويصر بن عمر بن راهبة .
البعلبكي .
حدث عن البهاء عبد الرحمن .
كتب عنه : ابن أبي الفتح ، وابن البرزالي ، وجماعة .

- حرف الهاء –

288 _ هديـة بنت المحدّث المفيد معيـن الـدين إبراهيـم بن عمر بن عبد العزيز القرشي ، الدمشقي .
توفيت في رمضان .
روت عن ابن صصرى حضوراً ، وعن ابن الزبيدي .
سمع منها : ابن حبيب ، والبرزالي ، والمزي .

- حرف الياء –

289 _ يوسف بن إبراهيم بن يوسف .
أبو المظفر بن الزّراد الدمشقي ، سبط ابن الحنبلي .
روى " أربعين " السلفي .
كتب عنه : ابن أبي الفتح ، والبرزالي ، وجماعة .
ومات في ذي الحجة .
حدّث عن عمّ أمهّ الناصح ابن الحنبلي ، وأبي عبد الله بن الزبيدي .
* * *

وفيها ولد :
أمين الدين ، محمد بن إبراهيم الواني ، المحدث .
والمولى السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابـن السـلطان الملك المنصور . ولد في صفر فيما أظن ، أو في ربيع الأول ، مكن الله له في الأرض وأحيا بطول بقائه السنن والفرض .
وصارم الدين إبراهيم بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي ،
والأمين عبد الله بن عبد الله الرهاوي ،
والشهاب أحمد بن البدر المراغي ،
والقاسم بن أحمد بن شغير ، والمتقي أحمد بن تُتبَّع ،
وعمر بن الحسام الأديب ،

وعماد الدين محمد بن الشرف أحمد بن الصاحب فخـر الـدين ابـن الشيرجي ،
وتقي الدين عمر بن الوزير شمس الدين محمد بن علي بـن أسـعد المنجا .

سنة خمس وثمانين وستمائة

- حرف الألف –

290 _ أحمد بن الحسن .
الخطيـب البـارع ، البليـغ ، شـرف الـدين ، أبـو الحسـين ، خطيـب الرّصافة ، الملقّب بالأسد .
ولد سنة اثنتين وعشرين . وسمع من : عمر بن كرم .
وله خُطبٌ أنشأها ، و" المقامات " الخمسين ، وغير ذلك .
مات في ربيع الآخر . وكتب عنه ابن الفوطي ، وغيره .

291 _ أحمد بن شيبان بن تَغِلب بن حَيدَرة .
المعمَّر ، المسند ، بدر الدين ، أبـو العبـاس الشـيباني ، الصـالحي ، العطار ، ثم الخيّاط .
ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة .
وسمع من حنبل جميع " المسند " ، ومن عمر بن طبرزد فأكثر .
ومن أبي اليمن الكندي ، وأبي القاسم الحرستاني ، وجماعة كـثيرة .
وأجاز له أبو جعفر محمد بن أحمد الصَّيدلاني ، وأبو الفخر أسعد بن سعيد ، والمفتي خلف بن أحمد الفرّاء ، وداود بن محمد بن ماشاذة ، وزاهر بن أبي طاهر ، وعبد الرحيم بن محمد بن حمُّوية الـراوي " معجم الطبراني الكبير " حضوراً ، عن أبي نهشل العنـبري ، وعبـد الواحـد بـن أبـي المطهـر الصـيدلاني ، وأبـو زرعـة عبيـد اللـه بـن اللفتواني ، وعفيفة الفارقانية ، وطائفة سواهم .
روى عنه : الدمياطي ، والقاضي تقي الدين الجيلي ، وجماعـة مـن القدماء ، وابن الخبـاز ، وابـن تيميـة ، والمـزي ، والـبرزالي ، وابـن المهندس ، وخلق كثير .
وحدّث أكثر من أربعين سنة .
وكان شيخاً حسناً ، متواضعاً ، منقاداً ، صحيح السماع ، مطبوعـاً . له شعر .

ختموا عليه " مسند الإمام أحمد " بدمشق قبل موته بتسعه أيــام ، وسمعه منه عدد كثير .
توفي في السادس والعشرين من صفر ، وصُلِّي عليه من الغد بعـد صلاة الجمعة بجبل قاسيون . وعاش تسعاً وثمانين سنة .

292 _ أحمد بن عامر بن أبي بكر .
نفيس الدين الغسولي ، الصالحي .
حدَّث عن : أبي القاسم بن صصرى ، وأبي عبـد للـه بـن الزبيـدي ، وجماعة .
وعنه : ابن الخباز ، والبرزالي ، والطلبة .
توفي في شوال بالجبل .

293 _ أحمد بن عبد الله بن عبد الهادي .
أبو العباس المقدسي ، نزيل القاهرة . وهو ابن عم شيخنا العز بــن العماد .
حدَّث عن : موسى بن عبد القادر ، والشيخ الموفق ، وآخرون .
روى عنه : المزي ، وابن سامة ، والمصريون .
ويعرف عندهم بالجمال المرواحي .
مات في ثاني عشر صفر . ودفن بالقرافة .

294 _ أحمد بن نصر بن تروس .
أبو العباس الدمشقي .
سمع من : الفخر الإربلي ، ومُكرَّم بن أبي الصَّقر ، وغيرهما .
سـمع منــه : الشـيخ علـي الموصـلي ، وابــن حـبيب ، والـبرزالي ، وآخرون .
مات في هذه السنة .

295 _ أحمد بن محمد بن علي .
أبو العباس الكرمذاني ، الطيبي ، التاجر . الرجل الصالح .
سمع من : خليل الجوسقي ، وابن يعيش .
مات في صفر ، وقد قارب الستين .

296 _ إبراهيم بن سالم بن ركاب .
الأنصاري ، الخباز .
من أهل جبل الصالحية .
توفي في هذه السنة . وهو والد نجم الدين إسماعيل المحدّث .
روى عنه ابنه شيئاً .

297 _ إسماعيل ين إسحاق بن أبي القاسم الحسين بـن هبة الله محفوظ .
أبو محمد ، وأبو الفداء ، ابن صصرى ، التغلبي ، الدمشقي .
روى عن : جده أبي القاسم ، وأبي علي الأوقي الزاهد .
سألت المزي عنه فقال : سمعنا منـه " مشـيخة الفسـوي " ، عـن الأوقي ، وهو شيخ جليل كان يسكن بداخل باب توما .
توفي في رمضان .

298 _ إسماعيل بن جمعة بن عبد الرزاق .
القاضي العالم ، أبو إسحاق السامري ، النحوي .
حدّث عن أبي بكر بن الخازن . وله نظم جيد .
توفي في أحد الربيعين ببغداد .
كتب عنه : الفرضي ، والقلانسي .

299 _ إياس بن عبد الله .
الطيـبي ، الظـاهري ، الـبزاز ، مـن مـوالي الخليفـة ، الظـاهر بـن الناصر .
روى عن : أبي الحسن القطيعي ، وغيره .
كتب عنه الفرضي ، وكان صاحب ليل وتهجُّدٍ.
وهو من قطيعة مَرَاغة . وكان اسمه عمـر فأَسِـر ولـه عشـرُ سـين في سنة ست عشرة في أيام خوارزمشاه .

300 _ أيدكين .
الصالحي ، النجمي ، الأمير علاء الدين البندقدار .
تقدَّم سنة أربع .

- حرف الباء –

301 _ بغدي بن علي بن مَرزَبان العراق قُشْتُمُر .
الناصري ، الأمير فخر الدين البغدادي ؛ من بقايا الأمراء الخيلفتية .
قـال ابـن الفـوطي : مـات فـي رمضـان ودفـن عنـد جـده بمشـهد الحسين . لم يُقتل في واقعة بغداد وخلّص بسبب رجـل خـوارزمي كـان جـدّ هـذا قـد أحسـن إليـه ، فجـاء فـي جيـش هولاكـو هـذا الخوارزمي ، وسأل من بقي من أولاد قشتمر وأجارهم .
ولفخر الدين هذا مصنف في " البزدرة " .

- حرف الحاء –

302 _ حسن بن عبد الله بن ويحان .

الراشدي ، نسبة إلى بني راشد ، قبيلة من البربر ، لا إلى الراشدية التي هي من قرى ديار مصر . التلمساني ، المغربي ، أبو علي .
شيخ صالح ، زاهد ، ورع ، كبير القدر ، صاحب صدق ومعاملة . وكان إماماً حاذقاً بالقراءآت ، بصيراً بالعربية . قدم القاهرة وقرأ بالروايات على الكمال بن شجاع الضرير . وجلس للإقراء .
وعليه قرأ شيخنا مجد الدين التونسي ، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي . ورأيت كلاً منهما يثني عليه ويبالغ في وصفه بالعلم والعمل .
وكتب إلي أبو حيّان يقول : كان الشيخ حسن رجلاً ظاهره الصلاح والدّيانة يحكي عنه من عاشره أنه كان لا يغتاب أحداً . وكان حافظاً للقرآن ذاكراً للقصيد ، يشرحه لمن يقرأ عليه . ولم يكن عارفاً بالأسانيد ، ولا متقناً لتجويد حروف القرآن ، لأنه لم يقرأ على متقن . وكان مع ذلك بربرياً ، فبقي في لسانه شيء من رطانة البربر .
وكان رحمه الله ، عنده نزرٌ يسير جداً من علم العربية " كمقدمة ابن باب شاد " ، و " ألفية ابن معط " ، يحل ظاهر ذلك لمن يقرا عليه ، ولمَ كانت شهرته بالقراءآت .
قلت : لم يتلمذ الشيخ حسن الراشدي لغير الجمال الضرير ، ولا تلمذ شيخنا مجد الدين لغير الشيخ حسن . وكلٌّ منهما قد اشتهر ذكره وبَعُد صيته ، ولاسيما شيخنا وما ذاك إلا بصدق النية وحسن القصد . وقد أخذ شيخنا عن الشيخ حسن سنة بضعٍ وسبعين وستمائة . وأخذ عنه ابن جبارة بعد ذلك بنحوٍ من سبع سنين ، قال : وأنا آخر من قرأ عليه ، وأنا غسّلته وألحدته . وأما الشيخ مجد الدين فقدم دمشق وأدرك بها الزواوي ، وحضر مجلس إقرانه .
توفي الشيخ حسن في ثامن وعشرين صفر بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

303 _ الحسن بن علي بن أحمد بن القسطلاني .

الشيخ مجد الدين ابن الشيخ تاج الدين .
حدَّث عن : أبي الحسن بن المقير ، وغيره .
ومات في خامس ربيع الأول بمصر .

304 _ الحسين بن عبد الرحمن بن شاس .

قاضي القضاة على مذهب مالك بالديار المصرية ، تقي الدين .
حدّث عن : أبي الحسن بن الجميزي ، وغيره .
وتوفي في مستهل ذي الحجة .
وكان فقيهاً ، إماماً ، عارفاً بالمـذهب ، جيـد النقـل ، علامـة ، لكنـه مذموم الأحكام . وكان متسرعاً ، سمحاً في التعديل .

- حرف الخاء –

305 _ خديجة بنت الزَّين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة .
أمُّ أحمد .
شيخة صالحة ، عابدة ، خيّرة ، سمعت من غير واحد .
وروت بالإجازة عن : أبي المجـد زاهـر الثقفـي ، وأسـعد العجلـي ، وأبي الفتح ابن المندائي ، وعفيفة الفارقانية ، وجماعة .
ولدت سنة ثمانٍ وتسعين خمسمائة ، ولم يظهر لها شيء عـن ابـن طبرزد ، ولا غيره من الكبار .
روى عنهـا : ابـن الخبـاز ، وابـن العطـار ، والمـزي ، والـبرزالي ، وآخرون .
ذكر علم الدين أنها روت بالإجازة عن أبي جعفر الصيدلاني ، وذلـك يمكن .
وكانت تلقّن القرآن . وقد روت الحـديث قـديماً ، وهـي أم شـيختنا فاطمة بنت حسين التي روت لنا عن ابن الزبيدي .
أجازت لنا خديجة مروياتها .
ومات في ربيع الآخر قبل أخيها عبد الدائم .

306 _ الخضر بن المسـند رشـيد أحمـد بـن المفـرج بـن مسلمة .
شرف الدين .
ولد سنة اثنتين وثلاثين .
وسمع من : أبيه ، والعلم السخاوي ، وعبد العزيز بن أبيه .
توفي يوم عيد الفِطر .

307 _ خليل بن أبي بكر بن محمد بن صدِّيق .
الإمام ، صـفيُّ المـدين ، أبـو الصَّـفا المراغـي ، المقرىـء ، الفقيـه ، الحنبلي .
قرأ القراءآت بدمشق على تقي الدين بن باسويه بالعشر .

وسمع من : القاضي جمال الـدين بـن الحرسـتاني ، وأبـي الفتـوح البكري ، والشمس أحمد بن العطار ، وأبي البركـات بـن ملاعـب ، وموسى بن عبد القادر ، وجماعة .
وتفقـه علـى الشـيخ الموفَّـق ، ودرّس، وأقـرأ القـراءآت والفقـه .
وكان عارفاً بالمذهب ، والخلاف ، والطِّب ، وغير ذلك .
وكان كثير الفضائل ، وافر الديانة ، كثير الورع .
قرأ عليـه القـراءآت : القاضـي بـدر الـدين محمـد بـن الجـوهري ، والشيخ أبو بكر الجعبري ، وجماعة .
وطال عُمُرُه ، وروى الكثير .
أخذ عنه : ابن الظاهري ، وولده أبو عمرو ، والدمياطي ، والقاضي أبو محمد الحارثي ، وأبو الحجّاج القُضاعي ، وأبو محمد عبد الكريم الحلبي ، وأبو حيّان النَّحوي ، وخلق كثير .
وقد ناب فـي الحكـم ، وشُـكرت سـيرته . وكـان مشـهوراً بالزُّهـد والدين .
توفي في سابع عشر ذي القعدة بالقاهرة .
وولد قبل الستمائة بمراغة ، وعاش قريباً من تسعين سنة .

- حرف الذال –

308 _ ذو الفقار بن محمد بن أشرف بن محمد .

أبو جعفر العلوي ، الحلي الشافعي ، مدرس المستنصرية .
ولـد سـنة ثلاثٍ وعشـرين وسـتمائة بخـوي ، وسـمع ببغـداد مـن : السكاكري ، وابن الخازن .
مات في شعبان ، وأبوه مات سنة ثمانين ببغداد فـي شـعبان ، ولـه ثمـانون وثلاث سـنين ، فـإن مولـده فـي أول سـنة سـبعٍ وتسـعين وخمسمائة . ولقبُه السيد عماد الدين .

- حرف الراء –

309 _ رابعـة بنـت ولـي العهـد أبـي العبـاس أحمـد بـن المستعصم بالله .

وتعـرف بالسّـيّدة النبويـة ، صـاحبة الصـاحب الجليـل هـارون بـن الصـاحب شـمس الـدين محمـد بـن محمـد الجـويني ، وأمّ أولاده المأمون عبد الله ، والامين أحمد ، وزُبيدة .
ماتت ببغداد ودفنت عند أمها في جمادى الآخرة .
وفي هذا الأيام قُتل زوجها هارون ، فلم يعلم أحدهما بموت الآخر .
وكان صَدَاقها عليه مائة ألف دينار ، وهذا ما سُمع إلا لملك .

- حرف الزاي –

310 _ الزَّين الورّاق .
قَرابةُ مجير الدين بن تميم ، صديق والدي . من أبناء الستين .
كان عنده حمار هو القيم يساوي سـبعمائة درهـم . وكنـت أشـتري منه الكاغد .
أرّخه تاج الدين .

- حرف السين –

311 _ سعيد بن العلامة رشيد الدين عمر بن إسماعيل .
الفارقيُّ ، الأديب ، سعد الدين ، الدمشقي .
شاب ، فاضل ، ذكي ، شاعر ، فصـيح ، اشـتغل مـدةً علـى والـده ، وقال الشعر المليح .
توفي في المحرم .

- حرف الشين –

312 _ شاميَّة .
أمهُ الحق ، بنت المحدّث أبي علي الحسن بن محمد بن أبي الفَـرج البكري .
شيخة ، مسندة ، معمرة ، منفردة .
روت عن : جدها ، وجد أبيها ، وحنبل بن عبد الله ، وعمر بن طبرزد ، وعبد الجليل بن مندوية ، وجماعة .
وتفردت بأجزاء عالية .
روى عنها : الدمياطي ، وسعد الدين الحـارثي ، وأبـو عبـد اللـه بـن الزراد ، وأبو الحجاج الكلبي ، وأبو محمد البرزالي ، وخلق .
وحدثت بدمشق ، ومصر ، وشيزر . وكان مولدها بمصر سنة ثمــانٍ وتسعين وخمسمائة .
وتوفيت بشيزر في أواخر رمضان عند أقاربها .
ولها إجازة من أسعد بن روح ، وعفيفة الفارقانية .

313 _ الحاج شرف بن مري .
والد النواوي .
توفي بَنَوى في رجب ، وصُلّي عليه بدمشق صلاة الغائب .

- حرف الطاء –

314 _ طاهر بن عمر بن طاهر بن مفرج .
المدلجي ، المصري ، الزاهد ، نزيل دمشق .
قرأ قطعـةً مـن الفقـه علـى الشـيخ عـز الـدين بـن عبـد السـلام . وصـحب بدمشـق الشـيخ يوسـف الفقـاعي ، وكـان مـن أخـص الأصحاب بـهِ . وانقطـع فـي ربـاط ابـن يغمـور بالصـالحية . وكـان صالحاً زاهداً ، قانعاً باليسير .
سمع منه البرزالي ، وغيره عن ابن خليل .
وكان به سعالٌ مزمن ، فبقي سنين يأخذ في كوز ماء شـعير مـدبّر من بُكرةٍ ، ويودعه إلى العشاء ، ثم يثرد فيه كسرةً ويفطر عليه .
وقال النجم أبو بكر بن شرف : دخلت مع الشيخ يوسـف إلـى بيـت طاهر بالرباط فرأينا بيتاً لم يكنس قط ، وتحته حصير رثة سـوادء ، فقال الشيخ يوسف : ما أغشَّك يا طاهر . ثم خرج طاهر للوضـوء ، فقال لي الشيخ يوسف : طاهر يموت طيّب . وقال : طاهر طاهر .
وقال الشيخ قطب الدين : تزوج طاهر امرأةً جميلـة جـداً وطلقهـا على كرهٍ لعجزه عنها ولم يقربها .
وذكر النَّجم بن شرف قال : مررت على باب الخوّاصين يوم الأحـد وقت وقعة حمص سنة ثمانين ، فمر بي الشيخ طاهر ، وحـدثني م ا لم أفهمه لاشتغال قلبي : فقال : كأنك ما فهمت ؟ قلت : لا والله .
قال : اسمع ما أقول واعتمد عليه ، يوم الأحد اليوم ؟ قلت : نعـم .
قال : يوم الجمعة يكون في هذا البلد بشارةٌ بكسر التتر ، وشـموع توقد بالنهار وسماعات ، وما نقدر تلك الليلة على المغـاني . فكـان كما قال . ثم بات عندي بعد ذلك وانشرح ، فسألته عما أخبرني بـه هل رآه يقظة أو مناماً ، فقال : لا في اليقظة . ولا فـي المنـام بـل في حالةٍ بينهما تسمى الواقعة تكون للفقراء . فسألته عن حقيقتها فنفر وغضب .
توفي خامس شوال .
قلت : كان في الشامية ودار الحـديث ، ومهمـا صـحّ لـه وأسـى لـه أولاد شيخه ويقنع باليسير .

- حرف العين –

315 _ عائشة بنت سالم بن نبهان .
أم أحمد الحسنية ، الخوارزميـة ، زوجـة المحـدّث تقـي الـدين ابـن مزهر وأمّ أولاده .
سمّعها من ابن رواحة .

أخذ عنها : ابن سامة ، وغيره .
توفيت سنة خمسٍ ظناً [عن سبعين سنة] أو نحوها .

316 _ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن فارس .
أبو بكر التميمي ، الإسكندراني ، سراج الدين أبـو الـوزير الصـاحب نجيب الدين ، وأخو المقرىء كمال الدين ابن فارس .
سمع بدمشق من : التاج الكندي ، وابن الحرستاني ، وأبي البركات بن ملاعب ، وجماعة .
أخذ عنه : أبو محمد الحارثي ، وأبو الحجاج الهندي ، وجماعة .
وكان شيخاً جليلاً ، عالي الإسناد ، مشهوراً .
توفي بالإسكندرية في أول ربيع الأول وله بضعٌ وثمانون سـنة فيمـا أحسب . ومولده سنة إحدى وستمائة .

317 _ عبد الله بن حِجي .
عز الدين الشافعي .
كان معيداً بالأمينية ويعرف بالعزّ . . . . أعاد بالصالحية بمصر عنـد ابن عبد السلام .
وكان من كبار فقهاء الأكراد . له شكل وصوت جهُوري .

318 _ عبد الدائم بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة .
الزاهد ، تـاج الـدين ، أبـو محمـد المقدسـي ، عبـدٌ صـالح ، زاهـد ، متعبّد ، مقبل على شأنه ، حافظ لوقته .
سمع من موسى بن عبد القادر حضوراً ، ومـن : الشـيخ الموفـق ، والقزويني ، والبهاء ، وجماعة .
روى عنـه : ابـن الخبـاز ، وابـن العطـار ، والمـزي ، والـبرزالي ، وجماعة .
عبر إلى رضوان الله ليلة الثالث والعشرين من رمضان ، وقد نيّـف على السبعين .

319 _ عبد الدائم بن إسحاق بن مسعود .
العدل ، جمال الدين الشّيباني ، الدمشقي .
روى عن كريمة .
توفي في رمضان كهلاً .

320 _ عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الفرج .
القطيعي ، الحنبلي ، الدّقّاق ، أبو الفرج ، المعروف بان القصّار .
حدث عن : ابن روزبة ، ونصر بن عبد الرّزّاق .

مات في شعبان .

321 _ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي المجد .
نجم الدين القطيعي التاجر ، ويعرف بابن ثقات الحبّ .
أضرّ ولزم بيته . وسمع من : محمد بن محمد بن السبّاك .
ومات في رمضان عن بضعٍ وسبعين سنة .

322 _ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس .
الشيخ الصالح ، أبو محمد ابن الزَّجاج ، عفيف الدين العلثي ، ثم البغدادي الحنبلي ، السُّني ، الأثري .
ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة .
وسمع من أبي العباس أحمد بن صرما ، والفتح بن عبد السلام ، وعلي
بورنداز ، وعبد السلام ين يوسف العبرتي ، وابن روزبة ، وجماعة .
وأجاز له جمال الدين أبو القاسم بن الحرستاني من دمشق ، والافتخار الهاشمي من حلب ، وأبو البقاء العكبري ، وجماعة من بغداد .
وحدّث بدمشق لما قدمها للحج . وكان محدّثاً ، عالماً ، ورعاً ، عابداً ، أثريّاً ،صليباً في السُّنة ، شديداً على أهل البدعة ، له أتباعٌ ، وأصحاب يقومون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
حدّث بدمشق من أجزاء أبي الفِدا الفرضي .
وتوفي إلى رحمة الله بذات حجّ راجعاً في سابع عشر المحرم ، وله ثلاثٌ وسبعون سنة .

323 _ عبد المجيد بن أحمد بن أبي البركات بن أحمد .
أبو البركات الحربي .
روى بالإجازة عن : عبد الوهاب بن سكينة ، وابن الأخضر .
توفي في جمادى الآخرة .
كتب عنه : أبو الفدا الفرضي ، وابن الفوطي .
وهو آخر من روى عن مدرس النظامية محب الدين يحيى بن الربيع بن صرار .
روى عنه : أحمد بن يوسف البكري .

324 _ عبد المغيث بن محمد بن عبد المعيد بن المحدّث عبد المغيث بن زهر .
أو العز البغدادي ، العدل .
سمع : ابن المنجا بن اللتي ، وغيره .

ومات في رجب .
وقال علم الدين : أجاز لي ، وذكر أنه سمع أيضاً من الحسن بن الزبيدي .
وقال ابن الفوطي : سمع " صحيح البخاري " من ابن القطيعي .

325 _ عبد المولى بن الشيخ تاج الدين علي بن القسطلاني .

شرف الدين .
باشر مشيخة الكاملية بعد أبيه حتى جاء عمه قطب الدين من مكة .
سمع ابن المقير . وحدّث .
مات في رجب .

326 _ عبد الواحد بن علي بن احمد .

أبو محمد القرشي ، الهكاري ، الفارقي ، الحنبلي .
شيخ صالح ، زاهد ، متعفف ، معمر .
ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة . وسمع بالموصل من سمار بن العريس النّيّار ، والحسن بن باز . وقدم دمشق وهو شاب ، فسمع من : موسى بن القادر ، والموفّق بن قدامة ، وزين الأمناء ، وغيرهم .
أخذ عنه : أبو محمد الحارثي ، وأبو الحجاج المزي ، والمصريّون .
وتوفي بالقاهرة في رمضان رحمه الله تعالى .

327 _ عبد الواحد بن محمد بن قديد .

البغدادي ، المقرىء .
عبد صالح خير .
سمع : ابن بهروز ، وابن الخازن .
كتب عنه : الفرضي .

328 _ عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تولو .

الأديب ، معين الدين ، أبو عمرو الفهري ، المصري .
ولد بتنيس سنة خمس وستمائة .
سمع بدمشق من القاضي أبي نصر بن الشيرازي ، وغيره .
وكان أحد الشعراء المحسنين .
أنشدنا عنه شيخنا أبو الحسين اليونيين ، وغيره .
ومات في سلخ ربيع الأول بالقاهرة .

وله من قصيدة :
في ذمــة اللـه أيــام العقيــق وإن تملـك الليـث فيهـا شــادن خـرقُ
يرنو بألحـاظِ رهيم قطّ ما رمقت فغادرت في البرايا منـه بــه رمـقُ
تألّفت فيـهِ أضـداد بهـا أبـداً على هواه قلـوب النـاس تنفـقُ
والخّـد والثَّغــر ذا خمــرٌ وذا بــردٌ والـوجه والفـرع ذا صـبحٌ وذا غسقُ
ما حلت عن عهد سكان العقيـق وهل يحول عنهـم محـبٌ حبـه خلـقُ

329 _ عثمان بن أبي محمد بن خولان .
البعلبكي .
رجل خير ، وهو أخو عبد الولي .
حدث عن : البهاء عبد الرحمن .
ومات في صفر .

330 _ علي بن الحسين بن الصّيّاد .
موفَّق الدين ، المعزي ، الحنبلي .
سمع " الأربعين الطابية " من ابن اللتي ببغداد .
ومات بالسرداب في ربيع الآخر .
أجاز للبرزالي ، ولخلق .

331 _ علي بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى بن معين .
كمال الدين ، أبو الحسن المنيحي ، الإسكندارني .
ولد سنة تسعٍ وستمائة ، وسمع مـن : محمـد بـن عمـاد الحرانـي ، وجماعة .
ومات في ذي الحجة . وكان مؤذن السلطان فقدم وحدث بدمشق .
أخذ عنه : المزي ، والبرزالي .
له إجازة من ابن مَنينا ، وغيره .

332 _ علي بن عبد الله بن هبة الله بن المنصور .
العدل ، أبو إسحاق العباسي ، المنصوري ، شرف الدين الخطيب .
سمع " صحيح البخاري " من ابن روزبة ، وخطب مدة .
ولد سنة أربع عشرة وستمائة ، ومات في رمضان أو في شوال .

333 _ علي بن محمد بن حسين .
كمال الـدين ابـن الشـيخ العـارف محمـد الفرنـثي ، الفقيـر ، شـيخ الزاوية الفرنثية بعد والده .
سمع : ابن الزبيدي ، وابن اللتي ، وجعفر الهمداني .
كتب عنه : ابن الخباز ، وابن البرزالي ، وجماعة .
وكان فيه عِشرة وانطباع . وقد عمل سماعاً ودعوة للشـيخ حسـن بن الحريري غرم عليها ألف درهم مع فقره ، لا أثابه الله .
توفي في شعبان وله تسعٌ وخمسون سنة .

334 _ علي بن أبي الفتح .
المحب السنجاري ، المؤدب ، والد شيخنا محمد .
ولد سنة ست وستمائة بسنجار ، وقدم دمشق .
وسمع من : مكرم ، وغيره .
وأدب بدرب العسقلاني مدة طويلة .
أخذ عنه : البرزالي ، وغيره .
ومات في شوال .

_ عمر بن حاتم .
تقدم .

- حرف الغين –

335 _ [غريب بن حاتم بن عيّاد .
الضياء ، أبو حاتم البعلبكي ، المعمر .
سمع في الكهولة من : البهاء عبد الرحمن ، وابن رواحة .
وكان صالحاً ، متعبداً ، مهيباً ، حنفي المـذهب . ولـد بدمشـق فـي سنة 586 ونشأ ببعلبك وسكنها .
سمع منه : أبو محمد البرزالي ، وغيره .
وسمع منه المزي في شعبان سنة خمسٍ وثمانين وستمائة ، ومات بعد ذلك بقليل] .

- حرف الفاء –

336 _ فاطمة بنت أحمد بن محمد بن يوسف بن الخضـر ابن قاضي العسكر .
الحلبيـة . كان أبوها وعمها عبد الله مـن شـيوخ الـدمياطي . وهـي سمعت حضوراً من ثابت بن مشرف .

أخذ عنها الطلبة . وكانت تسكن بالمزة .
وهي شيخة رباط هناك .
توفيت في ذي القعدة .

337 _ فاطمة بنت الشيخ شمس الدين عبد الرحمـن بـن أبي عمر المقدسي .
زوجة العماد إبراهيم بن أحمد الماسح .
كانت دينة عابدة صالحة .
روت عن جعفر بن علي الهمداني .
وتوفيت في شعبان .

- حرف الميم –

338 _ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سجمان .
العلامـة جمـال الـدين ، أبـو بكـر البكـري ، الـوائلي ، الأندلسـي ، الشريشي ، المالكي .
ولد بشريش سنة إحدى وستمائة . وسمع بالإسكندرية مـن محمـد بن عماد .
وببغداد من : أبي الحسن القطيعي ، وأبي الحسن بن روزبة ، وأبي بكر بن بهروز، وابن اللـتي ، وياسـمين بنـت البيطـار ، وأبـي صـالح الجيلي ، والأنجب بن أبي السعادات ، ومحمـد بـن السـباك ، وعبـد اللطيف بن القبيطي ، وطائفة .
وبدمشق من : مكرم ، وابن الشيرازي ، وجماعة .
وبإربل من : الفخر محمد بن إبراهيم الإربلي .
وتفقه حتى برع في المذهب ، وأتقن العربية والأصول ، والتفسير ، وتفنن في العلوم ، ودرس وأفتى ، وقرأ الحديث وعنـي بـه ، وقـال الشعر .
ودرس بالرباط الناصري بحضور السلطان واقفة ، ثم دخـل الـديار المصرية ودرس بالفاضلية ، وتخرج به جماعة كـثيرة ، منهـم ولـده العلامة شيخنا كمال الدين ، فسح الله في مدته .
ثم إنه قدم القدس وأقام به مدة ، ثم قدم دمشق وأخذ الناس عنـه . وكان من أدعية العلم . صنف " لألفية ابن معط " شرحاً وافياً .
وقد مدحه شيخه علم الدين السخاوي بقصـيدةٍ مشـهورةٍ ، وطلـب لقضاء دمشق فامتنع زهداً وورعاً ، وبقي المنصب شاغراً من أجله إلى إن مات .
ودرس بالمدرسة النورية وبالحلقة التي بالجامع مع مشيخة الرباط ومشيخة أم الصالح .

روى عنه : ابنه ، وابن تميية ، والمزي ، وابن العطـار ، والـبرزالي ، والصيرفي ، وابن الخباز ، وخلق سواهم .
وأجاز لي مروياته في سنة أربع وسبعين . وقـد سـألت أبـا الحجـاج الحافظ عنه فقال : هـو أحـد الأئمـة الأعلام المتبحريـن فـي علـوم متعددة .
قلت : وأنبأني أبو بكر محمد بن أحمد الـوائلي الحـافظ قـال : لمـا أتى شهر رمضان الكائن فـي سـنة أربعيـن وأنـا بدمشـق أردت أن أريح نفسي من كد المطالعة والتكرار وأصرف همتي ، إذ كنت كثير البطالـة ، إلـى المواظبـة علـى نوافـل الصـلوات والأذكـار ، فحيـن شـرعت فـي ذلـك وجـدت مـن قلـبي قسـوة ، ورأيـت فـي صـارم عزيمـتي مـن المضـاء فيهـا نَبـوة ، وقـدت نفسـي بزمـام الحـرص فحزنـت ومـا انقـادت ، فضـربتها بسـوط الاجتهـاد ، فتمـادت علـى حرانها بل زادت ، فلما رأيت ذلـك علمـت أن داءهـا صـار عضـالاً ، وأن ما رُمُتُه من الهُدى صار ضلالاً ، فسألت عن عالم بهذه الأمــور خبير ، وطبيب بدواء هذه العلة بصـير ، فـدُللت علـى أوحـد دهـره ، وأفضـل علمـاء عصـره ، أحسـنهم هـدياً وسـمتاً ، وأوردهـم نطقـاً وصمتاً ، وأوسـعهم فـي جميـع العلـوم علمـاً ، وأتقنهـم فـي جميـع المعاني فهماً ، وهو شيخنا العلامة ، سـيد القـراء ، وحجـة الأدبـاء ، وعمدة الفقهاء ، علم الدين ، أبو الحسـن السـخاوي ، فكتبـت إليـه بهذا الأبيات أشكو إليه فيها بثي وحزني ، ومـا اسـتولت عليـه هـذه النفس العدوة مني ، وأسأله كيف خلاص أسيرها من وثاقه ، وكيف السبيل إلى هربة من جورها وإباقه ؛ وهي :

أيا عالماً في الناس ليس لـه مثـلُ وحبراً على الأحبار أضحى له الفضلُ
أيا علم الدين الذي ظـل علمـه بحوراً عذاباً منـه يغتـرف الكـلُ
لقد حزت مت بين الأنام فضـائلا فمنهـا التُّقـى والعلـم والُخلـق السَّهـلُ
فأنشأ ربي فـي حيـاتك إنهـا حياة لها نفعٌ مـن الخير مـا تخلـو
وبعد فإني سيدي لـك ذاكـرٌ أمـوراً قــد أعيتنـي وعنـدي لهــا ثقلُ
ولا بد من شكوا إلى ذي بصيرةٍ يريك سبيل الرشـد إن حـادت السبلُ
واصغ إلى قـولي أبـثُّ صبابــتي إليـك وأحــزاني فقــد مضـني الثكـلُ
أخي ما لقلبي قد قسا فكـأنمـا عليـه لـذي وعـظٍ وتذكرة قفـلُ
فلا هو للقرآن يخشـى إن تـلا ولا لأحـادي أتتنا بهـا الـرسـل

ولا يرعوي يومـاً إلـى وعـظ واعـظٍ ولا عـذلٍ ينهــى وإن كثــر العـذلُ
يسوِّف بالطاعات مهما أردتهـا ويسرع في العصيان والغيّ مــا يسـلُ
جبانٌ عن الخيرات وقت حضورها وإن حضر العصيان فالبطــل الفحـلُ
وكـل عبـاداتي ريـاءٌ وسـمعةٌ مشـوب جميــع القــول فيهــن والفعــلُ
وإن رُمتُ صوماً كان لغواً جميعه وعند صلاتي يعتري السَّهــوُ والخبـلُ
وكل الذي آتي من العرف منكر فماذا دهى عقلي أليـس لــه عقـلُ
إذا قلت يا نفسي إلى الله فارجعي تراجعني فـي القـول مــن عنده الكـلُ
فإن شاء يهديني اهتديت وإن يشا يضـل فمــن ربـي الهدايــة والعـدلُ
وإن قلت للجنّـات والحـور فـاعملي تقـل لـي : وهـل معطـي الجنان هو الفعلُ
بل الله يعطيني الجنـان تفضـلاً فمن ربي الإحسان والجــود والبـذلُ
وقد قهرتني ثم أصبحت عندهـا أسـيراً أخا قيـدٍ وفــي عنقـي غـلٌّ
فكل الذي تبغيه مـني حاصـل ومــا ابتغـي منهــا فمــن دونـه امطلُ
فكيف خلاصي يا أخـي مـن وثاقهـا وهـل لأسـير النفـس مــن قيدهـا حلّ
لقد خبت إن لم يـدركني بلطفــه ورحمتـه ربٌ لـه اللطـيف والفضـلُ
وها أنا مستهدٍ فكن لي راشـداً أبا حسـن فالرشـد أنــت لــه أهـلُ

وجملتها أربعون بيتاً حففت منها .
قال : فكتب إليَّ رحمه الله على كبره وضفعه .
إلى الله أشكو ما شكوت مـن التي لها عن هدى عـدلٌ وليـس لها عدلُ
تجور عن التحقيق جور أخي عمـرٌ وقد وضـحت منـه لسـالكها السبلُ

وكيف أرجى أن تتـوب وللهـوى عليها يد سلطانه ما لهـا عـزلُ
وقد سُترت عنها العيوب فمـا لهـا بما هي فيـه خـبرة [لا] ولا عقلُ
تحيل على المكروه في ترك طـاعـةٍ فما بالها في الرزق ليس لها مهلُ
وتكذب إن قالت : أتغضب تـارةً وتحـرص أحيانـاً ومـن شـأنها البخلُ
بذلت لها نصحي وحاولت رشدها وبالغت في عذلي فما نفـع العذلُ
وناولتها حبل التقى فتقـاعسـت إلى أن تفانى العمر وانقطع الحبلُ
وأوشك رب الدار يطلب نقلهـا وليـس لهـا زاد فقـد أعجـل النقـلُ
فيا ويحها إن لم تسامح بعفـوه ويا ويلها إن لم تجد مـن لـه البذلُ
أبتغي أبا بكرٍ هدى عند مثلها وأنت الذي أضحى وليـس لـه مثلُ
ومثلك يرجى أن يعمر برهــة فدونك فاغنمها فأنت لها أهـلُ
ولسـت كمثلـي ذا ثمـانين حجــةٍ بهـا فـاتت الأيـام وانقطـع الوصـلُ
ولم يبق للتاجر وجـهٌ وهكـذا متى انتهت الآجـال لـم يسـع المطلُ

في أبيات أخر ، وجملتها ثلاثون بيتاً ، قال لنا الشيخ جمال الدين أبو بكر : أنشدنيها ناظمها في الخامس والعشـرين مـن رمضـان سـنة أربعين .
توفي في رابع وعشرين رجب .

339 _ محمد بن أحمد بن يمن .
الصدر ، جمال الدين العرضي ، ثم الدمشقي .
كان رئيساً محتشماً ، وافـر الحرمـة ، كـثير الأمـوال ، والعقـار ، ذا ثروةٍ وتواضع وبر . وقـد تمزقـت نعمتـه وذهـب منهـا دفـائن تحـت الأرض . وصودر ولده شمس الدين .
توفي في سلخ جمادى الآخرة .

340 _ محمد بن أحمد بن محمد بن إسفنديار .
أبو الفضل الكازروني ، البزاز ، المعروف بابن العجمي .

بغدادي ثقة .
روى عن : ابن اللتي .
ومات في رجب .

341 _ محمد بن شبل .
جمال الدين النشائي .
شيخ من أبناء التسعين .
روى عن ابن المقير .
مات في شعبان .

342 _ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بـن سـلامة بـن نصر .
أبو عبد لله المقدسي ، ابن السراج .
روى عن : جعفر الهمداني .
كتب عنه علم الدين وقال : مات في جمادى الآخرة .

343 _ محمد بن عبد الله بن المبارك بن مسـلم بـن أبـي الحسن بن أبي الجود .
شمس الدين ، أبو عبد الله الفارسـي ، البغـدادي ، المشـهور بـابن مسلم .
سمع : أبا علي بن الجواليقي ، وابن بهروز ، وجماعة .
ومن سماعه " مغازي موسى بن عقبـة " ، علـى الجـواليقي ، أنبـأ ابن المقرب .
وكان من كبار العدول . ولد سنة أثنتي عشرة وستمائة .
ومات رحمه الله في شهر رمضان .

344 _ محمد بن عبد المنعم بن محمد .
الشـهاب ، ابـن الخيمـي ، الأنصـاري ، اليمنـي الأصـل ، المصـري ، الصوفي ، الشاعر .
حدث بـ " جامع " أبي عيسى الترمذي ، عن علي بن البنّاء المكي .
سألت عنه أبا الحجاج المزي فقال : هو أبو عبد الله الشاعر ، شيخ جليل ، فاضل ، حَسَن النظم . سمع من ابن البنا وغير واحد .
وأجاز له عبد الوهاب بـن سـكينة ، وغيـره . وعلـت سـنُّة ، وحـدث بكثيرٍ من مروياته . لقيته وسمعت منه بالقاهرة .
قلت : وروى عنه الديماطي في " معجمه " .
وسمع منه : قطب الدين ابن منيـر ، وفخـر الـدين بـن الظـاهري ، وخلق من المصريين .

وكان هو المقدَّم على شعراء عصره ، مع المشاركة فـي كـثير مـن العلوم .
وكان يعاني بالخـدم الديوانيـة ، وباشـر وقـف مدرسـة الشـافعي ، ومشهد الحسين .
وفيه أمانة ومعرفة . وكان معروفاً بالأجوبة المسكتة ، ولـم يعـرف منه غضب .
وطال عمره ، وعاش اثنتين وثمانين سنة أو أكثر .
وتوفي بالقاهرة في التاسع والعشرين من رجب .
وروى أيضاً عن : عبد الرحمن بن عتيق بن باقا ، وأبي عبد الله بـن عبدون البناء ومن شعره :

قسماً بكم يا جيرة البطحـاءِ ما حال عما تعهدون وفائـي
حبي لكم حبي وشوقي نحوكم شوقي وأدوائي بكـم أدوائـي
ما خانكم كلفي ولا نسيتكم روحي ولم تتعدكـم أهـوائي
وجدي بكم مجدي وذلي عزتي والافتقار إليكـم استغنـائي
يا أهل ودي يا مكان شكايتي يا عزّ ذلي يا ملاذ وجـائـي
كيف الطريق إل الوصال فإنني من ظلمة التفريق فـي عميـاءِ
روحي تذود على الورود ظماً وقد جاءتكم تمشي على استحياءِ

في أبيات .
وله القصيدة البديعة التي سارت ، وهي :

يـا مطلباً ليس لي فـي غـيره أربُ إليــك آل التقصــي وانتهـى الطلـبُ
ومــا طمحـت لمــرأىً أو لمستمــعٍ إلا لمعنـى إلــى عليــاك ينتسـبُ
ومــا أرانـي أهــلاً أن تواصلــني حسـبي علـواً بأنــي فيــك مكتئـبُ
لكن ينازع شوقي تـارة أدبـي فأطلب الوصـل لمــا يضعــف الأدبُ
ولست أبرح في الحالـين ذا قـلـق بادٍ وشوق لـه فــي أضـلعي لهــبُ
ونــاظرٌ كلمــا كفكفــت أدمعــه صــوناً لحبــك يعصــيني وينسكـبُ
وبدّعي في الهـوى دمعي مقـاسمتي وجدي وحزنـي فيجــري وهو مختضبُ
كالطَّرف يزعـم توحيــد الحـبيب ولا يـزال فـي ليلـه للنجــم يـرتقـبُ

يا صاحبي قد عدمت المسعدين فسا عـدني علـى وصـبي لا مسَّكَ الوصبُ
بالله إن جزت كثباناً بذي سـلمٍ قف بي عليها وقل لي هذه الكثـبُ
ليقضي الخد من أجراعهـا وطـراً من تربها وأؤدي بعض مـا يجـبُ
ومل إلـى البـان مـن شـرقي كـاظمـةٍ فلـي إلـى البـان مـن شرقيهـا طـربُ
وخذ يميناً لمغـنى تهتـدي بشـذا نسيمه الرطب إن ضلت بك النجبُ
حيـث الهضـاب وبطحاهـا يروضهـا دمـع المحـبين لا الأنـواء والسـحـبُ
أكـرم بـه منـزلاً تحمـيه هيبتـه عنـي وأنـواره لا السُّمـر والقضـبُ
دعني أعلل نفساً عـزَّ مطلبهـا فيـه وقلبـاً لغـدرٍ ليـس ينقلـبُ
ففيه عاهدت قدماً حـبّ مـن حسنت به الملاحة واعتزت به لرتبُ
دان وأدنى وعـز الحسـن يحجـبه عـني وذلـي والاجـلال والرَّهـبُ
ولست أعجب من جسمي وصحته من صحتي إنمـا سـقمي هو العجـبُ
يا لهف نفسي لو يجدي تلهُّفُهـا غوثـاً وواحربـي لـو ينفـع الحـربُ
يمضي الزمان وأشواقي مضاعفـة يا للرجال ولا وصلٌ ولا سبـبُ
هبّت لنا نسماتٌ مـن ديارهـم لـم تبـق فـي الركـب مـن لا هزه الطَّربُ
كدنا نطير سروراً من تذكُّرهـم حتى لقد رقصت من تحتنا النُّجـبُ
يا بـارقاً بأعالي الـرقمتين بـدا لقـد حكيـت ولكـن فاتـك الشَّنـبُ
أما خفوق فؤآدي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لـي مـا هو السببُ
ويا نسيماً سرى من جو كاظمةٍ بالله قل لي كيف البـان والعـذبُ

وكيف جيرة ذاك الحي هـل حفظوا عهداً أراعيه إن شطوا وإن قربوا
أم ضيعوا ومـرادي منــك ذكرهــم هـم الأحبـة إن أعطـوا وإن سلبوا
فاتّفق أنّ نجم الدين بـن إسـرائيل الحريـري الشـاعر حـج ، فلقـي ورقةً ملقاةً ، ففتحها فإذا فيها هذه القصيدة فادّعاها .
قال الشيخ قطب الدين : فحكى لي صاحبنا الموفـق عبـد اللـه بـن عمر أن ابن إسرائيل وابن الخيمي اجتمعا بعد ذلك بحضرة جماعـةٍ من الأدبـاء ، وجـرى الحـديث فـي الأبيـات المـذكورة ، فأصـر ابـن إسرائيل على أنه ناظمها ، فتحاكما إلى الشيخ شـرف الـدين عمـر بن الفارض فقال : ينبغي لكل واحدٍ منكما أن ينظم أبياتاً على هـذا الرَّوي والوزن استدلُّ بها ، فنظم ابن الخيمي :
لله قوم بجرعـاء الحِمــى عُيُّــبُ جنـوا علـيَّ ولمــا أن جنــوا عتبـوا
يا قوم هم أخذوا قلبي فلـم سخطـوا وأنهـم غصبوا عيشي فلـم غضبوا
هم العريب بنجدٍ مـذ عـرفتهــم لـم يبـق لـي معهـم مـالٌ ولا نشـبُ
شاكون للحرب لكـن مــن قـدودهم وفـاترات اللّحـاظ السُّـمر والقضِـبُ
فمـا ألَمُّـوا بحـيٍّ أو ألـمَّ بهـم إلا أغاروا على الأبيـات وانتهبـوا
عهدت فـي دمـن البطحـاء عهـد هــوى إليهــم وتمــادت بينــنا الحقـبُ
فما أضاعوا قديم العهد بــل حفظــوا لكـن لغريهـم ذاك العهـد قـد نسبوا
من منضفي من لطيـفٍ فيهــم غنــجٌ لــدن القـوام لاسرائيــل ينتسـبُ
مبدل القول ظلمـاً لا يفي بمـوا عيد الوصـال ومنـه الـذَّنب والغضبُ
في لثغة الـراء منـه صِـدق نسـبته والمـنُّ منـه يـزور الوعــد والكـذبُ
مـوحدٌ فيرى كـلَّ الوجـود لــه ملكـاً ويبطـل مـا تقصـي بـه النسـبُ
فعـن عجائبـه حـدّث ولا حـرج ما ينقضي فـي المليـح المطلـق العجبُ
بـدرٌ ولكــن هلالاً لاح إذ هــو بالــ وردي مــن شــفق الخــدَّين منتقـبُ

في كأس مبسمة مــن خمـر ريقتــه خمــرٌ ودُرٌّ ثنايــاه بهــا حبـبُ
بلفظـه أبـداً سكران يُسمعنـا من مُعرف اللَّحـن مـا ينسـى له الأدبُ
تجبني لـواحظـه فيــنا ومنطقـه جنايـةً يجتنـى مــن مرّهــا الضـربُ
قد أظهر السحر فـي أجـفـانـه سقماً الـبرء منـه إذا مـا شـاء والعطبُ
حلـو الأحـاديث والألفـاظ ساحرهــا تُلقـى إذا نطـق الألــواح والكتـبُ
فداؤه ما جرى في الدمع من مهـج وما جرى في سبيل الحب محتسـبُ
ويح المتيَّم شام الـبرق مـن أضـمٍ فـاهتزه كــاهتزاز البــارق الحــربُ
وأسكن البرق من وجدٍ ومن كلـفٍ في قلبـه فهـو في أحشائه لهـبُ
فلكلما لاح مـنه بـارقٌ بعثـت قطر المدافع مـن أجفـانـه سحـبُ
وما أعاد نسيمـات الغـوير لـه أخبـار ذي الأثـل إلا هـزة الطربُ
واهاً له أعرض الأحباب عنه ومـا أجـدن رسائلــه الحســنى ولا القـربُ

ونظم نجم الدين ابن إسرائيل هذه الأبيات :

لم يقض من حبّكم بعض الذي يحب قلبٌ متى ما جرى تــذكاركم يجبُ
ولـي وفّــيٌّ لرسـم الـدار بعـدكم دمـع مـتى جـاد ضـنّت بالحيـا السُّحـبُ
أحبابنا والمــنى تـدني مزاركــم وبهـا حـال مـن دون المنـى الأربُ
ما رابكم من حياتي بعد بعدكم وليس لـي فـي حيـاة بعـدكم أربُ
أطعتموني فـاحزاني مواصـلة وحلم فحلا لي فيكم التعـبُ
يـا بـارقاً ببراق الحزن لاح لـنا أأنت أم أسلمت أقمارها النقبُ
ويا نسيماً سـرى والعطر يصـحبه أجـزت حيـث بشـين الخـرد العربُ
أقسمت بالقسمات الزّهـر يحجبهـا سـمر العـوالي والهنديـة القُضـبُ
لكـدت تشـبه برقـاً مــن ثغورهــم يـا درَّ دمعـي لـولا الظلـم والشنبُ

وجيرة جار فينا حكـم معتـدل منهم ولم يعتبوا لكنهـم عتبوا
مــا حيلـتي قربـوني مــن محبتهــم وحـال دونهـم التقريـب والخببُ
ثم عرضت القصـيدتان علـى ابـن الفـارض فأنشـد مخاطبـاً لابـن إسرائيل عجز بيت ابن الخيمي :
لقد حكيت ولكن فاتك الشنبُ وحكـم بالقصيدة لابـن الخيمي
واستجود بعض الحاضرين أبيـات ابـن إسـرائيل وقـال : مـن ينظـم مثل هذا من الحامل له على ادعاء ما ليس له ؟ فبدر ابــن الخيمــي وقال : هذه سرقة عادة لا حاجة .
وانفصل المجلس ، وسافر ابن إسرائيل لوقته من الديار المصــرية .
وقد طلب القاضي شـمس الـدين بـن خلكـان ، وهـو نـائب الحكـم بالقاهرة ، الأبيات من ابن الخيمي ، فكتبهـا لـه ، وذيّـل فـي آخرهـا أبياتاً ، وسأله الحكم أيضاً بينه وبين من ادّعاها . ووصل بها الـذَّيل ، وهو :
والهجـر إن كـان يرضـيهم بلا سـبب فـإنه مــن لذيـذ الوصــل محتسـبُ
وإن هم احتجبوا عني فـإنّ لهــم فـي القلـب مشـهود حسـن ليس يحتجبُ
قد نـزه اللطيـف والإشـراق بهجتـه عـن أن تمنِّعهـا الأســتار والحجـبُ
لا ينتهي نظري منهم إلى رتـبٍ في الحسن إلا ولاحـت فوقهـا رتـبُ
وكلمـا لاح معنـى مــن جمالهــم لبّـاه شـوقٍ إلــى معــناه ينتسـبُ
أظل دهري ولي من حبهم طربٌ ومن أليم اشتياقي نحوهم حـربُ
فالقلب يا صاح مـني بين ذاك وذا قلبٌ لمعروف شمس الــدين ينتهـبُ
إن الحديث شجون فاستمع عجـباً حـديث ذا الخـبر حسـناً كلـه عجـبُ
بحــر محيــط بعلـم الـدين ذو لجــج أمـواجه بذكــاء الُحســن تنتهـبُ
حقيقة الحكـم والحكـام سائرهــم دون الخليفـة هــذا الفخـر والحسـبُ
ينـأى علــواً ويــدنيه تواضــعه والشـمس للنَّفــع تنـأى ثــم تقتربُ

زكي الأصول لـه بيـت عــلا وغنـى وطـاب لا صـخبٌ فيــه ولا نصـبُ
إليـه ترتفع الأبصـار خـاشعةً مهيبـةً وهـو للأحكـام منتصـبُ
مولاي أوصافك الحسنى قد اشتهرت فينـا تسـير بهـا الأشعــار والخطـبُ
ومـا ذكـرت غريبـاً فــي الثــناء علـى عليــاك لكنهــا العــادات والدربُ
وليس لـي عـادةٌ بــالمدح سـالفــة مــا كنـت قـطُّ بهــذا الفـن اكتسـبُ
حسبي قبـولٌ وإقبـالٌ منحتهــما منــك ابتـداهما مــن خيـر مــا تهـبُ
وإن شـعري لا يسـوى السّـماع بلـى بالقصـد أعمــالنا تُلغــى وتحسـبُ
فإن أقصر فجهدي قد بذلت لكم وباذلُ الجهد قــد أدى الـذي يجـبُ
وما تجاسر نقصي بـالمديح سُدى ما مـن عبيدك إلا مــن لــه أدبُ
ولكن تفاصيل أبياتي الـتي سُــرقت منـي الإذن مــن مــولاي والسببُ
وكنـت أحجمـت إجلالاً فأقـدم بـي أمـرٌ مطـاوعٌ وعفـوٌ منـك مـرتقـبُ
وقد أتيتك بالأبيـات ملحقـةً بأختهـا ليبين الصـدق والكـذبُ
إذا تناسبت الأوصاف بينهـما فـاحكم هُـديت بمـا قـد تشـهد النُّسبُ
ولي شهودٌ من المـولى فراستــهُ ونـور إيمـانــه والفضــلُ والأدبُ
والله إني محـبٌ فيــك معتقـدٌ محبـتي قربـة مــن دونهــا القـربُ
وكيف لا وهي تنشىء بيننا نسباً إن المودة في أهــل النُّهـى نسـبُ
لا زالت في نعمةٍ غراء سـابغةٍ تستوجب الفوز في الأخــرى وتعتتبُ

[ومن شعره رحمه اللـه] وكتـب بـه إلـى والـده تقـي الـدين إلـى الصعيد :

دوام الصـبر صـيّرني بعـيداً وبعدُ الدار حسّـن لـي الصُّدودا
وغيبـة من يناسـب صيَّرتـني بحضـرة مـن ينافيـني وحيـدا

أظـنّ الطَّرف لمـا غبتُ عنـه وقد ذكروا تيمُّمـك الصّعـيدا
تـوهّـم أن ذا لفقد مـاءٍ فأجرى دمعـه بحـراً مـديداً
وحقّـك با بخيلاً بالتـلاقـي لقـد علّمت طـرفي أن يجـودا
وإنـي ميـتٌ بالبـين حـيٌ لأنـي قـد قُتلت بـه شهيدا

وله رحمه الله من قصيدة :
خذ من حـديث أنيني المتواتـر ندب الفؤاد بما تجن ضمـائري
وافهـم فمنهـم مضـمري قـد أعربـت عنـه إشـارات السّـقام الظـاهرِ
وأعِد حديثك يا عذول فإن في أثناء عذلك مـا يسر سرائري
وأمـرتـني بُسلوّهِ وبتركـه حاشاك ما أنا طائع يـا آمري
رشا تفورٌ صـائد ألبـابـنا وعقولنا فاعجب لصيد النافرِ
يدع الدجى صبحاً ضياء جبينه والصُّبح ليلاً بالسّناء البـاهرِ
واحرَّ أحشائي لشهـر بـارد في فيه يحيمه بلحـظٍ فـاترِ
حجز الكرى عني ونـام مَهَنّأ فلهذا أحنّ إلى ليالي حـاجرِ
وأحب سفك دمي فما عارضته في ملكه وأعنته بمحاجـري
[ومن شعره أيضاً :
برى حسنها قلـبي فـإن رام وصـفه لسـاني ولـو أنــي لبيــد تبلـدا
جلـت لـي غـداة الجـزع قـداً مهفهفـاً وجيـداً غزالــياً وخــداً مـوردا
وطرفاً بـث الوجـد فـي النـاس لحظـهُ فنونـاً وكــل منـه فـي السُّكر عربدا
فكـم حـزت فيهـا للخلافـة بيعـةً وكـم زرت فيــها للملاحـة مشهدا
أبى الحب أن أنسى عهوداً قديمةً على حفظهـا أعطيـت أهـل الهوى وعدا]

وكتب إلى ابنه وقد سافر وما ودَّعه :
أفدي الذي قد سار كاتم سـره ضـنّاً علـي بوقفـه الـتوديـع
يا مانعي ضمَّ الوداع أسلـم ودع نـار الصبـابة كلَّها بضـلوعـي

345 _ محمد بن عمار .
الفقيه ، شمس الدين ، قاضي التل . وجيه عسّال .
توفي بالتل في رمضان . وهو والد أصحابنا الشهود ، رحمه الله .

346 _ محمد بن عمر بن عبد الملك .

الخطيـب ، جمـال الـدين ، أبـو البركـات الـدِّينوري ، الصـوفي ، الشافعي ، خطيب كفربطنا .
ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة بالـدِّينور ، وقـدم مـع والـده الزاهـد القدرة من البلاد ، وسكن بسفح قاسـيون ، واشـتغل جمـال الـدين في صباه بالخطب ونسخ الأجزاء .
وسمع من : الناصـح بـن الحنبلـي ، وأبـي عبـد اللـه بـن الزبيـدي ، والفخر الإربلي ، والضياء المقدسي ، وطائفة .
وكـان شـجاعاً ، عالمـاً ، فاضـلاً ، مهيبـاً ، مليـح الشـكل ، حسـن الأخلاق ، حلو المجالسة ، محبباً إلى أهـل كفربطنـا ، ولـه أصـحاب ومحبون يعتقدون فيه .
وكان خيراً ، حسن الديانة . أقام في خطابة القرية بضعاً وعشرين سنة ، وتأهل ، وجاءته الأولاد ، ونسخ الكـثير بخطـه . وكـان حسـن العقيدة ، مقبلاً على الأثر والسنة .
سمع منه : الشـخ علـى الموصـلي ، والـن الخبـاز ، وابـن العطـار ، والرزالي ، وابن مسلم ، وطائفة .
توفي في رجب . وولي الخطالـة بعـده ولـده عـز الـدين إبراهيـم ، فيقي المؤذن ينوب عنه إلـى أن بلـغ ، ثـم عـزل بكمـال الـدين بـن خلكان .

347 _ محمد بن محمد بن عبد القادر بن الصائغ .
عماد الدين ، ابـن عمـاد الـدين الأنصـاري ، الدمشـقي ، المعـروف بالسبتي .
كان شاباً رئيساً .
توفي في شعبان .

348 _ محمد بن أبي الفرج محمد بن علي بن أبي الفرج بن أبي المعالي .
ابن الدَّباب ، الإمام العـدل ، الـواعظ ، جمـال الـدين ، أبـو الفضـل البغدادي ، البابصري ، الحنبلي ، ويعرف أيضاً بـابن الـرّزّاز ، ولكنـه بابن الدّبّاب أشهر . سمي جدُّه بذلك لكونه كـان يشـي علـى تـؤدة وسكون .
ولد جمال الـدين سـنة ثلاثٍ وسـتمائة فـي صـفر . وسـمع الكـثير . وأجـاز لـه خلـق . وأول سـماعه سـنة سـت عشـرة ، فسـمع " المهروانيات الخمسة " من أحمـد بـن صـرما ، وسـمع " جـزء ابـن الطلاية " من الشيخين ابن أبي الجـود وعبـد السـلام بـن المبـارك الردغولي . وسمع السادس والسابع من " أمالي ابن ناصر " علـى عمر بن أبي السعادات . وسمع " مداراة الناس " لابن أبي الـدنيا ،

على ثابت بن مشرف . وسمع " الغنية " على ابن مطيع الباجسرائي ، وسمع كتاب " التفكر والاعتبار " من علي بن محمد بن علي بن السقا ، قال : أنا المبارك بن أحمد الكندي .
وسمع من الفتح بن عبد السلام الثاني من " أمالي الوزير " .
وسمع من أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم " صفة المنافق " ، و " أمالي طراد " . وسمع من النفيس الزعيمي " الزُهد " لابن فضيل ، بسماعه من ابن غبرة . وسمع من ابن صرما أيضاً " جزء أبي بكر الصيدلاني " ، والتاسع من " فضائل الصحابة " للدارقطني ، والثالث من " الحربيات " ، والأول من " صحيح الدارقطني " ، و " جزء ابن شاهين " ، والثالث من " البر والصلة " ، وثلاثة " مجالس الخالدي " بسماعه للجميع من الأرموي .
وسمع من أبي الفتح عبد الملك بن أبي الفتح الدلال " جزء ابن هزار مرد الصَّريفيني " سنة ثمان عشرة ، أنا المبارك بن علي السمندي ، ثنا الصريفيني .
قال أبو العلاء الفرضي في حق شيخه ابن الدباب : ثقة ، فاضل ، صحيح السماع . وسمع منه هو وجمال الدين أحمد بن القلانسي المحدث ، وجمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي ، وجماعة .
وقد وعظ في شيبته ، وأجاز لطائفةٍ من أهل دمشق منهم : علم الدين البرزالي .
وتوفي لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة خمسٍ ، ودفن بمقبرة الشُّونيزي رحمه الله .

349 _ محمد بن يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح .
الرئيس ، فخر الدين بن الإمام جمال الدين ابن الصوفي ، الحراني ، الحنبلي .
سمع حضوراً من عمر بن كرم .
وسمع من : ابن روزبة ، وأبي الحسن القطيعي ، وأبي إسحاق الكاشغري ، وجماعة .
وكان حفظه للحكايات والشعر والأخبار ، حلو المجالسة . توكّل للأمير علم الدين سنجر أمير جندار . وكان ملازماً للافتخار الحراني ، ثم لولده ناصر الدين الوالي . وكان حسن البزة ، ظريف الشكل .
سمع منه : المزي ، والبرزالي ، وجماعة .
وأجاز لي مروياته ، ولم يكن بالمكثر .

350 _ محمد بن أبي بكر بن علي .
المهدوي ، المحدث ، موفق الدين العثماني ، ثم الرياحي .

خطيب المنشية .
سمع من : ابن المقير ، وجماعة .
ومات في شوال .

351 _ مظفر بن محمد بن أبي الفضل .
أبو نصر بن قصيبات السُّلمي ، الدمشقي .
توفي في ذي القعدة .
وكان ممن روى الحديث عن : عمر بن كرم ، وابن صباح ، والناصح بن الحنبلي .
وكان عدلاً كبيراً ، ديناً . سمع منه الجماعة ، وعاش ستاً وسبعين سنة .
لقبه شرف الدين .

352 _ مظفَّر بن أبي بكر .
الحموي الحنفي ، مدرس البشيرية ، أبو الميّاس .
توفي في ربيع الاخر وله ثلاثٌ وسبعون سنة .

353 _ منصور بن عقبة بن منصور .
أبو المظفر الشيباني ، قاضي هيت . [شاعر فصيح] .
حدث عن : أبي طالب بن القُبِّيطي ، وغيره .
ومات في جمادى الآخرة .

- حرف الهاء –

354 _ هدية بنت عثمان بن عبد الله الأبهري .
أم التقي .
توفيت في جمادى الآخرة عن أربعٍ وسبعين سنة .

- حرف الواو –

355 _ وجيه الدين البهنسي .
الذي ولي قضاء الديار المصرية ، ثم عزل بابن الخويّي .
كان من كبار الأئمة في الفقه .
موته في جمادى الآخرة .

- حرف الياء –
356 _ [يعقوب بن عبد الحق .

أبو يوسف المريني ، سلطان المغرب ، وسيد آل مرين .
كان ملكاً شجاعاً ، مقداماً ، مهيباً . خرج على الواثق الملقب بأبي دبوس فالتقاه بظاهر مراكش ، فقُتل أبو دبوس ، وتملك هذا في أول سنة ثمانٍ وستين ، وزالت دولة الموحدين . وقد دخل الأندلس وتملك الجزيرة الخضراء واتسعت ممالكه ، وخافته الملوك .
مات في المحرم سنة خمسٍ هذه] .

357 _ يوسف بن محمد بن عبد الله .
الأمام ، الفاضل ، الصالح ، مجد الدين ، أبو الفضائل بن المهتار المصري ، ثم الدمشقي ، الكاتب ، المجود ، المحدث ، القارىء بدار الحديث الأشرفية .
ولد في حدود سنة عشر وستمائة .
وسمع من : ابن صباح ، وابن الزبيدي ، والفخر الإربلي ، وابن اللتي ، وجعفر الهمداني ، وابن المقير ، وابن باسويه ، ومكرم بن أبي الصقر ، وطائفة .
وقرأ وكتب الأجزاء والطباق . وشارك في العلم ، وتوحد في كتاب الخط الفائق ، وعلم به دهراً . وولي في الآخر مشيخة الدار النورية .
وكان إمام مسجد داخل باب الفراديس . وكان ذا دين ، وورعٍ تام وصلاح وكف بصره قبل موته بقليل .
سمع منه : ابن العطار ، وابن الخباز ، وابن أبي الفتح ، والمزي ، وطائفة سواهم . وأجاز لي مروياته .
توفي في تاسع ذي القعدة وله بضعٌ وسبعون سنة .

358 _ يوسف بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم .
الإمام ، الفقيه ، قاضي القضاة ، بهاء الدين ، أبو الفضل ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي الفضل ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي ابن قاضي القضاة زكي الدين ابن قاضي القضاة منتخب الدين القرشي الدمشقي ، الشافعي ، الزكوي .
ولد في ذي الحجة سنة أربعين وستمائة .
وكان جليلاً ، نبيلاً ، جسيماً ، وسيماً ، ذكياً سريّاً ، كامل الرياسة ، وافر العلم ، بارعاً في أصول الفقه ، بصيراً بالفقه ، فصيحاً ، مفوَّهاً ، حلالاً للمشكلات ، غوّاصاً على المعاني . سريع الحفظ ، قوي المناظرة . قيل إنه كان يحفظ الورقتين والثلاثة من نظرةٍ

واحدة ، ويورد الدرس في غاية الجزالة . وكان يذكر في اليوم عدة دورس .
وقد سمع بمصر من : عبد الوهاب بن رواج ، وابن الجميزي .
وبدمشق من : إبراهيم بن خليل ، وجماعة .
وكان أديباً إخبارياً كثير المحفـوظ ، علامـة . وكـان كريـم النفـس ، كثير المحاسن ، مليح الفتاوى . أخـذ العلـوم العقليـة عـن القاضـي كمال الدين عمر بن التَّفليسي .
وأخذ عن أبيه . وكان أفضـل مـن أبيـه بكيـر . وهـو ذكـي مـن بيـت الزكي .
وقد مدحه غير واحدٍ من الشعراء وأخذوا جوائزه .
وسمع منه : علم الدين ، وجماعة .
وقد رأيته ، وكان من أحسن النـاس شـكلاً . مـرض مـدة ، وتـوفي رحمه الله تعالى في حادي عشر ذي الحجة ، وله خمـسٌ وأربعـون سنة .
وقد ولي القضاء بعد ابن الصائغ سنة اثنتين وثمانين وإلى أن مات ، وولي بعده ابن الخويي .

الكنى

359 _ أبو بكر بن حياة بن أبي بكر بن الشيخ الكبير حياة بن حسن .

الحراني ، نزيل رأس عين .
شيخ ، صالح ، عارف ، زاهد ، مشهور .
حج سنة إحدى وثمانين .
وروى بدمشق عن : عيسى بن خياط ، والمرجا بن شقير .
توفي برأس عين في ذي القعدة كهلاً .

360 _ أبو البركات بن أحمد بن أبي البركات .

الحراني ، الحنبلي ، عرف بابن الإسكاف . قيّم ضريح الإمام أحمـد .
أجاز له عبد الوهاب بن سكينة ، وجماعة .
وحدّث .
توفي في جمادى الآخرة .

وفيها ولد :
فخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن الفخر الحنبلي ،
وأيدمر بن عبد الرحمن سبط الأبهري ،

وناصر الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن أفتكين ،
وشمس الدين محمد بن إبراهيم الكردي ؛
وفيها مات شيخ الطب ابن القفّ النصراني بدمشق .

سنة ست وثمانين وستمائة

- حرف الألف –

361 _ أحمد بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم .
القرشي ، من بني البهنسي .
ثامن شعبان .

362 _ أحمد بن إبراهيم .
المفتي ، الفقيه ، علم الدين القمني ، الضرير .
توفي بالقاهرة في جمادى الأولى .
ولد سنة عشرين ، وروى عنه : ابن الجميزي ، وغيره .
وأعاد بالظاهرية بالقاهرة ، وكانوا يكتبون عنه في الفتاوى ، رحمه الله .

363 _ [أحمد بن عمر بن محمد .
الشيخ الزاهد ، الكبير ، العارف ، أبو العباس الأنصاري ، المرسي .
كتبت هذا من خط المحدّث محمد بن أحمد بن همام سبط الشاذلي ، فبالغ في تعظيمه فقال فيه : العلامة ، المحقق ، القدوة ، شيخ الوقت ، ووارث شيخه الشاذلي ، قطب [زمانه] ، الذي يكل ذكر أوصافه أقلام الكتبة ، وتعجز عن إحصاء ذلك أنامل الحسبة ، الشاذلي تصوُّفاً ، الأشعري معتقداً .
توفي في سابع عشر شعبان سنة ست وثمانين بالإسكندرية .
قال : فلولا قوة اشتهاره وكراماته لذكرت له ترجمةً جليلة .
قلت : كان شيخنا عماد الدين الخزامي يعظم أبا العباس ، ويذكر أن شيخه نجم الدين الإصبهاني صحبه وأخذ عنه طريق السَّير ، وكذالك صحبه الشيخ تاج الدين بن عطاء الله والله أعلم بحقيقة سره . وكان من الشهود بالثغر] .

364 _ أحمد بن محمد بن عبد الواحد .

الشيخ ، شرف الـدين الجـزري ، التـاجر السّـفّار ، المعـروف بـابن الصُّهيبي .
دخل الهند والبلاد النائية . ذكره صاحبنا شمس الدين الجزري في " تاريخه " فقال : أنا شرف الدين ابن الصـهيبي سـنة أربـعٍ وثمـانين قـال : حـدثني النجيـب الشـهراباني سـنة ثمـانٍ وسـتين وسـتمائة بجزيرة كيش ، ثنا الزاهد علي الكفتي سنة أربعين ، ثنا المعمَّر عبد الأحد السمرقندي ، قال : اجمتعت برتن بن معمَّر بسرنديب فقـال لي : كنت صغيراً مع أبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق ، فمسح على رأسـي ودعـا لـي بطـول العمـر ، وذكـر حديثاً .

* * *

قلت : إنما ذكرت هذا للفرجة ، وإلا فهذا النَّمط أقـل مـن أن يعـده الحفّاظ في الموضوعات ،بل إذا سمعوا من يذاكر به تعجبوا وقالوا : { ويخلق ما لا تعلمون } . وهذه عجيبة من عجائب بحر الهند .

365 _ أحمد ين محمد بن الحسن بن عبد السلام .
السَّفاقسي ، ثم الإسكندراني ، نجيب الدين ، وأبو علي بـن الشـيخ شرف الدين ابن المقدسية .
سمع الكثير مـن : خـال والـده الحـافظ أبـي الحسـن المقدسـي ، وابن عماد ، وجماعة من أصحاب السِّلفي .
قال علم الدين البرزالي : لم أرَ بالثغر أكثر حـديثاً منـه إلا أنـه ثقـل سمعه فعسر السماع منه .
قلت : روى عنه : البرزالي ، والمزي ، وسائر الرحالة .
ولم يدركه الفرضي ، ولا أعلم متى توفي ولكنه كـان حيـاً فـي هـذا الوقت .
مولده سنة خمسٍ وستمائة بالإسكندرية ، وأبوه آخر مـن روى عـن السلفي حضوراً .

366 _ أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن أبي سعد بـن أبي عصورن .
القاضي الأجل محيي الدين .
روى عن : الرشيد بن مسلمة .
ومات في رمضان .
367 _ إبراهيم بن الإمام عزالـدين عبـد العزيـز بـن عبـد السلام .
شـمس الـدين ، أبـو إسـحاق السُّـلمي ، الدمشـقي خطيـب جـامع العقيبة .

كان يتكلم بكلامٍ مسجوع كسجع الكهان ، ويزعم أنه يُلقى إليه من الجنّ وتعانى الوعظ فكان فيه منحـط الربتـة ، فتـألم أبـوه لـذلك ، فترك الوعظ .
توفي في ربع الأول .
وفي الجملة كان متزهداً ، يلبس ثياباً قصاراً ، ويبكي في الخطبة ، وفيه سلامة باطن .
ولد سنة إحدى عشر وستمائة أو بعدها ، وحـدث عـن : أبـي محمـد بن البن ، وزين الأمناء ، وابن صباح ، وابن اللتي .
أخذ عنه : البرزالي ، والمزي ، وجماعة .
وقد رأيته يخطب .

368 _ إسحاق بن إبراهيم .
الإمام ، المفتي ، شهاب الدين المصري ، الشافعي ، قاضي الجكـر بظاهر القاهرة .
توفي في جمادى الأولى ، رحمه الله .

369 _ إسرائيل بن إبراهيم بن طالب .
المزي .
عـاش نيفـاً وثمـانين سـنة . وحـدث عـن أبـي البركـات عمـر بـن البراذعي .
ثنا عنه أبو الحسن بن العطار .
وسمع منه : البرزالي ، وغير واحد .

370 _ إسرائيل بن عبد العزيز بن أحمد ابن خطيب بيــت الأبار .
حدث عنه : الفخر الإربلي .
أخذ عنه : البرزالي ، وابن الخباز .
مات في أثناء السنة ، وهو أخو خطيب أرزونا .

371 _ أيوب بن أبي بكر بن خطلبا .
نجم الدين التَّبنيني ، ثم الدمشقي .
حدث عن : ابن اللتي .
كتب عنه : البرزالي ، وغيره .
ومات في جمادى الآخرة .

- حرف الباء –

372 _ باجو .
الأمير الكبير ، ركن الدين .
من مشاهير الأمراء .
توفي بغزة ، وصلّي عليه بدمشق صلاة الغائب بالنّية .
مات في رمضان .

374 _ بكتي .
الأمير سيف الدين الخوارزمي .
من قدماء الأمراء . وداره هي التي يسكنها بلبان التتري .
رأيته وكان شيخاً مهيباً ، تركياً .

374 _ باشقرد .
الأمير علم الدين الصالحي .
توفي بالقاهرة في رمضان .

375 _ البديع الساعاتي .
الذي عمل ساعات القيمرية بباب المارستان .

376 _ [بيليك] .
الأمير الكبير ، بدر الدين الأيدمري . من كبراء الأمـراء المصـريين ، وأظنـه مـن الأمـراء الصـالحية . رأيتـه حامـل الجـتر علـى رأس السلطان الملك المنصور يوم عبوره :
قيّد موته الملك المؤيَّد ، رحمه الله .

- حرف الخاء –

377 _ الخضر بن الحسن بن علي .
قاضي القضاة ، برهان الدين السنجاري ، الزرزاري ، الشافعي .
ولد سنة ست عشر وستمائة .
ولي قضاء مصر في الدولة الصلاحية فيما قيل ، إذ أخوه بدر الـدين قاضي على القـاهرة ، وبقـي علـى ذلـك إلـى أيـام الملـك الظـاهر فعمل الوزير بهاء الدين عليه حـتى عـزل وحُبـس وضُـرب ، فبقـي معزولاً فقيراً ليس بيده شيء سوى المدرسة المعزِّية ، فلما مـات الوزير بهاء الدين سنة سبع وسبعين سير له الملـك السـعيد تقليـداً بالوزارة ، فأحسن إلى آل الصاحب بهاء الدين ولم يـؤذهم . وبقـي في الوزارة إلى أن تولى الأمير علم الدين الشجاعي شدَّ الدواوين ، فسعى في عزله وضربه ، وبقي معزولاً إلى أن مات نجـم الـدين

ابن الأصفوني الوزير ، فأعيد إلى الوزارة ، وبقي مـدة ، ثـم سـعى فيه الشجاعي أيضـاً وآذاه . ولمـا تـوفي القاضـي بهـاء الـدين ابـن الزكي بدمشق ذكروه لقضاء الشام ، ثم زووه عنه إلى ابن الخويي . ثم ولوه قضاء القضـاة بالقـاهرة ، فبقـي عشـرين يومـاً ومـات . فيقال أنه سُمَّ ، وكان لا بأس بسيرته ، وفيه مروءة وقضاء لحوائـج الناس .
وقد روى جزءاً عن عبد الله بن اللحط .
سمع منه : البرزالي ، والمصريون .
قال البرزالي : ولي القضاء نحواً من عشـرين يومـاً ، انقطـع منهـا عشرة أيام ، ومات في تاسـع صـفر . وولـي بعـده قاضـي القضـاة عبده الرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعزّ .
وذكره بعض الأئمة فقال : كان عنده مشاركة في شيء من الفقــه فقط .

- حرف الزاي –

378 _ زينب بنت الشيخ موفَّـق الـدين عبـد اللطيـف بـن يوسف الطبيب اللغوي .

روت عن أبيها .
حدثت بالقاهرة وبها ماتت في الثاني والعشرين من شعبان .
أخذ عنها : البرزالي ، والفخـر بـن الظـاهري ، وابـن سـيد النـاس ، وجماعة سواهم .

379 _ زينب بنت عبد الله بن عزاز .

روت عن : جعفر الهمداني بمصر .
ماتت في جمادى الآخرة .

- حرف السن –

380 _ ست الدار بنت العلامة مجـد الـدين أبـي البركـات عبد السلام بن تيمية .

توفيت بدمشق .
وحدثت عن : روزبة ، وعبد اللطيف بن يوسف .
وماتت في عشر السبعين.
روى عنهـا : ابـن أخيهـا شـيخنا أبـو العبـاس ، وأخـوه أبـو محمـد ، والبرزالي ، وابن مسلم ، وجماعة .
توفيت في أول ربيع الآخر ، رحمها الله تعالى .

381 _ سليمان بن بُليمان بن أبي الحسن بن عبد الجبـار بن بليمان .
الأديب ، شرف الدين ، أبو الربيع الهمداني ، ثـم الإربلـي ، الشـاعر المشهور .
شاعر محسن ، سائر القول ، له نوادر وزوائـد ومـزاح حلـو . وكـان أبوه صائغاً . وله أجوبة مسكتة .
ذكره ابن المستوفي أبو البركات في " تـاريخه " ، فـال : أنشـدني لنفسه :

إشرب فشربك هـذا اليوم تحليل وأُنفِ الهمـوم فقـد وافـاك أيلول
أما ترى الشمس وسط الكاس طالعةً منيرةً ونطـاق البـدر محلـول
والأرض قـد كنسيت بـالغيبـث وناظر الروض بالأزاهـر مكـحول
ولابن بليمان يهجو الشهاب التلعفري إذ قامر بثيابه حـتى بخفـافه ، وأنشدها للملك الناصر .
يا مليكاً فاق الأنـام جميـعاً منه جودٌ كالعارض الوكـافِ
والذي راش ب،العطايا جناحي وتلافـى بعـد الإلـه تلافِي
ما رأينا ولا سمعـنا بشـيخ قبل هذا مقـامـرٍ بالخفـافِ
وبها كم يدقّ في كـل يومٍ في فقاه والـرأس والأكتـافِ
أسود الرأس أبيض الشعر في لون سحيـم وقبحـه وخـفافِ
يدعـي نسبـة ألى آل شيـبان وتـلك القـائل الأشـرف
وهـم ينكرون مـا يدعـيه فهو والقوم دائماً في خـلاف
مثل نجـد لـو اسـتطاعت لقـالت ليـس هـذا الـدعيُّ مـن أكنافي
فابسط العذر في هجاء رقيعٍ عادلٍ عن طرائق الإنصـافِ
توفي الشـرف بـن بليمـان فـي عاشـر شـهر صـفر بدمشـق ، ولـه تسعون سنة أو أزيد .

382 _ سنجر .
الأمير الكبير علمُ الدين الصالحي ، الدُّويدار . من أعيان المصـريين .
وهو أستاذ الأمير الكبير كُجُك المنصوري .
توفي بالقاهرة في ربيع الأول .

- حرف الشين –

383 _ شاهلتي بنت محمد بن عثمان .
أم شيخنا عماد الدين محمد بن البالسي .
روت عن : كريمة القرشية .
وماتت في جمادى الأولى .
كتب عنها : البرزالي ، وغيره .

- حرف الصاد –

385 _ صواب الطُّواشي .
المعروف بعطاء الله .
حدث بالقاهرة عن : سبط السِّلفي .

- حرف العين –

385 _ عبد الله بن محمد بن الفقاعي .
الشيخ صفي الـدين ، المقرىـء ، الحنفـي ، إمـام محـراب الحنفيـة بالجامع .
كان من أطيب الناس صوتاً بالقرآن .
ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة .
وحدّث عن : ابن اللتي ، وغيره .
ومات في المحرم .

386 _ عبد المحسن بن أحمـد بـن عبـد الحميـد بـن أبـي طاهر .
الأسدي ، الأبهري ، الصدر نجم الدين الحاسب ، كاتب الجيوش .
حُوسب وفُوتش فخرج ليتوضأ فنحر نفسه بالقرب من مخيم أروت .

387 _ عبد الرحمن بن حسن بن يحيى .
الوجيه القيسي ، السَّبتي ، المحدّث ، الرّحّال .
أبو القاسم ، نزيـل دمشـق . كـان أحـد مـن عنـي بالحـديث وكتبـه وسماعه ، والإكثار منه . ولم يشتغل بغيره إلا ما كان مـن العشـرة واللعب في غضون ذلك .
قدم الإسكندرية في سنة خمسٍ وستين . فسمع بهـا مـن أصـحاب ابن بوقا وغيره .
وسمع بالقاهرة من : النجيب الحراني ، وابن عزون ، والطلبة .

وسمع بدمشق من : ابـن عبـد الـدائم ، وأصـحاب الخشـوعي ، ثـم أصحاب ابن طبرزد والكندي فمن بعدهم .
وكتب العالي والنازل ، وحصل الأصول ، ونسـخ الكـثير ، ولـم يـزل يقرا إلى أن مات . وما حدَّث . ووقف أجزاءه بدار الحديث النوريــة .
وسمع خلـق كـثير بقراءتـه . وكـان لـه دربـة بـالقراءة . ولـم يكـن فصيحاً .
كان فيه مزاح وانبساط . ولـه صـولةٌ علـى الصِّـبيان وحـرص علـى تسميعهم .
توفي في سابع جمادى الأولى كهلاً ، ودفن بمقبرة الصغير .

388 _ عبد الرحمن بن أبي علي بن سيما .
تقي الدين الحموي ، إمام الجامع الأسفل بحماة .
شيخ معمَّر .
روى عن أبي القاسم بن رواحة .
وعاش تسعين سنة .

389 _ عبد الرحيم بن داود بن فارس .
أبو محمد المتيجي ، خطيب المزة .
سمع " الصحيح " من ابن روزبة .
ومات في صفر .
وكان شيخاً مباركاً ،حسن الخطابة .

390 _ عبد الصمد بن عبد الوهـاب بـن زيـن الأمنـاء أبـي البركات الحسن بن محمد بن عساكر .
الإمام الزاهد ، أمين الدين ، أبو اليمن الدمشقي ، الشافعي ، نزيل الحرم سمع من جده ، ومن : الشيخ الموفق ، وأبي محمد بن البـن ، وأبي القاسم بـن صصـرى ، وأبـي عبـد اللـه بـن الزبيـدي ، وابـن غسان ، والقاضي أبي نصر بن الرازي ، وجماعة .
وأجاز له : المؤيد الطوسي ، وأبو روح الهروي ، وطائفة .
وحدث بالحرمين أيضاً . وكان ثقة عالماً ، فاضلاً ، جيـد المشـاركة في العلوم ، بديع النَّظم ، صاحب دين وعبـادة وإخلاص ، وكـل مـن يعرفه يثني عليه ويصفه بالدين والزُّهد .

ومن شعره :
عسى الأيام أن تُدني الديار ا بمن أهوى فقد شطّوا مـزارا
ويصبح شمل أحبابي جميعاً وآخذ منهم بـالقرب ثـارا

وتمسي جيرة العلمين أهلي ودارهم لـنا يـا سعد دارا
وبي الرشا الذي ما صدّ إلا ليبلو في الهوى مني اصطبارا
كلفت به من الأعراب ما إن أدار لثـامـه إلا عـذارا
يروع الأسد في فتكات لحظ ويحكي ظبية الوادي نفارا
روى عنه : أبـو الحسن بـن العطار ، والشيخ علي الواسطي الزاهد ، وعلاء الدين بن قرناص ، وجماعة .
وكتب إليَّ بمروياته سنة ثلاثٍ وسبعين .
أنشدنا له ابن قرناص .
يا نزولاً بـين سلـع وقبـاء جئتكم أسعى على شُقّة بيـنِ
ونعـم والله إنـي زائـرٌ لمغانيكم على رأسي وعيـني
إن من أمّ حمـاكـم آمـلاً راح بالمأمـول مملوء اليـدينِ
فاشفعوا إني قد تشفعت بكم بوصـالٍ واتصـالٍ دائمـين

ومن شعره :
يا جيرتي بين الحجون إلى الصَّفا شوقي إليكم مجملٌ ومفصَّلُ
أهوى دياركم ولي بربوعها وجـدٌ يثبطـني وعـهـدٌ أوَّلُ
ويزيدني فيها العذول صبابةً فيظ ـل يغريني إذا مـا يعـذلُ
ويقول لي لو قد تبدلت الهوى فاقول قـد عزّ العـداة تبـدُّلُ
بالله قل لي كيف تحسـن سـلوتي عنهـم وحسـن تصـبُّري هـل يجملُ
يا أهل ودّي بالمحصب دعوة مـن نـازحٍ بلقـاكـم يتعلَّلُ
ولد يوم الأثنين عشر ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة .
وتوفي في جمادى الأولى في وسطه ، وقيل في مستهله .
وكان شيخ الحجاز في وقته ، وله تواليـف فـي الحـديث تـدل علـى حفظه ومعرفة بالإسانيد وعناية بعلم الآثار .

391 _ عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن المؤيَّد بن علي .
أبو محمد الهمداني ، ثم المصري ، ابن عم شيخنا الأبرقُوهي .
حدّث عن : عبد العزيـز بـن باقـا ، والقاضـي زيـن الـدين علـي بـن يوسف الدمشقي ، وغيرهما .
كتب عنه : البرزالي ، وقطب الدين ، وجماعة .
وتوفي في شوال .

392 _ عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصَّيقل .
عز الدين ، أبو العز الحرّاني ، مُسند الدّيار المصرية بعد أخيه .
روى عن : يوسف بـن كامـل ، وضـياء يـن الخريـف ، وأبـي الفـرح محمد بن هبة الله الوكيل ، وأبي حامد بن جوالق ، وسعد بن محمد

بن محمد بن محمد بن عطاف ، وأبي علي يحيى بن الربيع الفقيه ، وعمر بن طبرزد ، وأحمد بن الحسن العاقولي ، وسليمان الموصلي ، وعبد العزيز بن الأخضر ، وعزيزة بنت الطّرّاح ، وعبد القادر الزُّهاوي ، وجماعة .
وبالإجازة عن ابن كُليب .
وتفرّد في وقته ، ورحُل إليه . وكان من التجار المعروفين كأخيه ، ثم افتقر .
روى عنه : ابن الخباز ، والدمياطي ، وأبو عبد الله الزّرّاد ، وأبو محمد الحارثي ، وأبو الحجاج المزي ، وأبو محمد عبد الكريم ، وأبو حيّان النَّحوي ، وأبو عمرو بن الظاهري ، وأبو الفتح بن سيّد الناس ، وأبو محمد البرزالي ، وخلق من الشباب والفضلاء .
وخرج له شيخنا ابن الظاهري " مشيخةً " . وأجاز له أيضاً : أبو طاهر المبارك ابن المعطوش ، والإمام جمال الدين ابن الجوزي ، وعفيفة الفارقانية .
وكان هو وأخوه النجيب تاجرين للخليفة . وكان أبوهما فقيهاً ، عارفاً بمذهب الإمام أحمد ، وأعظاً مشهوراً ، توفي سنة إحدى وستمائة .
وكان العز الحراني شيخاً مطبوعاً ، حسن المحاضرة ، إلا إنه كان كثير الحسد . توفي في رابع عشر رجب بمصر . ودفن بالقرافة الصُّغرى ، وهو أكبر شيخ لقيه المزي ، والبرزالي ، وابن نباتة في رحلتهم . وكثير من أسمعته من المذكروين في السنة الخامسة .
قال الدمياطي : ولد بحران سنة أربعٍ وتسعين وخمسمائة ، وقد حدّث في سنة تسعٍ وثلاثين مع أخيه بالمطر لابن دريد . وسمع منهم : النجيب بن شقشقة ، وابن الجوهري ، والضِّياء البالسي ، والكبار .

393 _ عبد الغني بن محمد بن أبي الحسن .
أبو محمد الصعبي ، المصري .
حدث عن : ابن باقا ، والعلم بن الصابوني .
روى عنه : البرزالي ، وابن سيد الناس ، وجماعة .
توفي في جمادى الآخرة .

394 _ عبد القدوس بن إبراهيم بن يحيى .
الشقراوي ، الحنبلي .
توفي بقاسيون في جمادى الأولى ، وهو أخو شيخنا نجم الدين .
سمع من : كريمة ، والضياء ، وحدّث .

395 _ عبد المحسن بن سليمان بن عبد الكريم .
وجيه الدّين المخزومي ، المعروف بابن المسلم المصري .
حدّث عن : أحمد بن محمد بن الحبّاب .
ومات في ذي القعدة .

396 _ عثمان بن علي بن عثمان .
فخر الدين الكاشي .
توفي بالقاهرة .
سمع : ابن اللتي ، وغيره .
ومات في جمادى الآخرة . وكان أبوه قاضياً بالكرك .

397 _ علي بن زكريا .
المقرىء ، العالم ، جمال الـدين أبـو الحسـن المنبجـيّ ، الحنفـي ، الفقيه .
روى عن : يوسف بن خليل .
كتب عنه : البرزالي ، وغيره .
وهو اخو الشيخ يحيى المنبجي الملقّن .
توفي بالقدس في رمضان .

398 _ علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي .
ابن الحبـوبي ، شـهاب الـدّين ، أبـو الحسـن التغلـبي ، الدمشـقي ، الشاهد من بيت عدالة ورواية .
حدث عن : أبي القاسم بن الحرستاني ، وأبي المنجا بن اللتي .
وأجازه : ابن المؤَّيد الطوسي ، وأبو روح ، وأبو اليمن الكندي ، وأبو محمد بن الأخضر ، وعبد القادر الرّهاويّ .
كتب عنه : ابن الخبّاز ، والوجيه السبتي ، وجماعة .
وسـألت عنـه أبـا محمـد بـن الـبرزالي فضـعّفه فـي الشـهادة دون الرواية ، وقال : جريء إلى الغايـة ، ويختلـف وينشـىء المكـاتيب .
وبلغني أنه غسل له مرةً أربعة كتب جملة بالعادلية ، وأهين بحضرة القاضي النَّفليسي .
قلت : ثم انصلح أمره بعد ذلك قليلاً .
ومات في رجب وله اثنتان وثمانون سنة .
وهو أخو المحتسب تاج الدين يحيى ، ووالد شيخنا إبراهيم بن علـي .

399 _ علي بن محمد بن يوسف بن عفيف .

أبـو الحسـن ، ضـياء الـدين ، الخزرجـي ، الغرنـاطي ، الشـاعر ، الصوفي .
انتسب إلى سعد ب عبادة ، وقال الشعر الفائق . أقام بالإسكندرية وكان مشهوراً بالزهد ألا أن له شعراً يشبه شعر ابـن العربـي ولـم أتحقق أمره ، وله مدائح موفَّقة فـي مـدح النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم . وقد أضرَّ وزمن وعُمّر دهراً .
روى عنه من شعره : الدمياطي ، والبرزالي .
وتوفي فـي ربيـع الآخـر عـن اثنـتين وتسـعين سـنة . وهـو مشـهور بالخزرجي .
سمع من : ابن حوط الله ، وجعفر الهمداني .

400 _ علي بن محمد بن علي بن بركات .
الشيخ بديع الدين الأنصاري ، المصري ، شيخ الإقراء بالخليل .
كان عارفاً بالقراءآت والعربية .
قرأ على الكمال الضرير العباسي ، رحمه الله . وروى بالإجازة عن : ابن رواج ، وابن الجميزي .
وعاش ثمانياً وأربعين سنة . وتوفي فـي رمضـان ، وولـي مشـيخة الخليل . بعده البرهان الجعبري .

401 _ عمر المغربل .
أخو زينب بنت شكر .
روى عن : ابن اللتي .
وكان فقيراً ، وهو أخو الجمال المغربل .

402 _ عيسى بن سالم .
العدل ، شرف الدين بن السقلاطوني ، الدمشقي .
روى عن : السَّخاوي .
كتب عنه : علم الدين ، وغيره .
ومات في ذي القعدة .

403 _ عيسى بن عبد الحميد بن محمد بـن ابـي بكـر بـن ماضي .
الشيخ مجد الدين المقدسي ، الحنبلي ، نزيل بغداد .
روى عن : موسى بن الشيخ عبد القادر ، والشيخ الموفَّق .
وسمع ببغداد من : ابن رزبة ، وابن اللتي ، وابن القبيطي .
توفي في ربيع الأول ، وقد قارب الثمانين .
أخذ عنه : الفرضي ، وابن سامة ، وطائفة .

وكان ثقة ، مكثر ، فيه دين وتقوى . وله عدة إخوة .

- حرف الفاء -

404 _ فضائل بن إبراهيم بن أبي الفضل .
الشيخ رضيُّ الدين بن الحكيم الدمشقي .
شيخ متميز ، روى عن : الزُّبيدي ، وابن صباح .
ولد سنة عشرٍ وستمائة .
وتوفي في صفر .

405 _ الفضل بن علي بن نصر بن عبد الله بن رواحة .
الرئيس جمال الدين ، ناظر بلبيس .
سمع بحلب من : عبد اللطيف بن يوسف ، ويحيى بن الدّامغاني .
وأجاز له : المؤيد الطوسي ، وأبو روح ، وجماعة .
وكان أديباً ، فاضلاً ، كاتباً .
روى عنه : الدمياطي من شعره ، والبرزالي ، وجماعة .
ومات ببلبيس في جمادى الأولى .
عمل له التقي عُبيد " مشيخةً " في مجلد .

- حرف الكاف –

406 _ كُنينةَ بنت أيبك الجزري .
روت عن ابن اللتي سماعاً . وسماعها بالكرك .
وحدثت بمصر .
روى عنها : البرزالي ، والطلبة .
وهي بنونين . ماتت في شوال .

- حرف الميم –

407 _ محمد بن أحمد بن إبراهيم .
العلامة ناصح الدين الخويي ، ثم الطبري .
سمع من : الزينبي ، والبادارئي .
روى الحافظ عبد الكريم في " تاريخه " فقال : كان إماماً ، أُصولياً ، زاهداً ، عابداً . ولد سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة .

ومات في ربيع الأول بالقاهرة .
* * *

408 _ محمد بن أحمد بن علي بن محمد بـن الحسـن بـن عبد الله بن أحمد بن ميمون .

الإمام ، الزاهد ، قطب الدين ، أبو بكر بن الإمام تاج الدين علي بـن القسطلاني ، التوزري الأصـل ، المصـري ، ثـم المكـي ابـن الشـيخ الزاهد أبي العباس .

ولد بمصر سنة أربع عشرة وسـتمائة ، ونشـأ بمكـة ، وسـمع بهـا " جامع الترمذي " من أبي الحسن بن البنّاء .

وسمع من أبي القاسم السهروزدي كتاب " عوارف المعارف " .

وسمع من : أبي الحسن بن الزبيدي ، وجماعة .

وقرأ العلم ، ودرّس ، وأفتى ، ورحَل في الحديث سنة تسع وأربعين فسمع مـن محمـد بـن نصـر بـن الحصـريّ ، ويحيـى بـن العُميـرة ، وإبراهيم بن أبي بكـر الرعـبي ، وطائفـة كـبيرة ببغـداد ، والشـام ، ومصــر ، والموصــل ، واســتجاز حينئــذٍ لأولاده الســبعة : محمــد ، والحسن ، وأحمد ، ومريم ، ورقيـة ، وفاطمـة ، وعائشـة . وأسـمع بعضهم .

وكان شيخاً ، عالماً ، عابداً ، زاهـداً ، نـبيلاً ، عليلاً ، مهيبـاً ، حـائزاً للفضائل ، كريم النفس ، كثير الإيثار ، حسن الأخلاق ، قليل المثل .

طُلب من مكة إلى القاهرة فولي مشيخة الكاملية إلى أن مات .

وروى الناس عنه الكثير ، وله شعر مليح .

روى عنه : الدمياطي ، والمزي ، والبرزالي ، وخلق لا أعرفهم .

ومات إلى رحمة الله في الثامن والعشرين من المحرم بالكاملية ، واجتمعت العامة على الباب يضجون بالبكاء عليـه . وأُخـرج عقيـب الظُّهر من المدرسة والخلائق بين يديه ممتدين إلى تحـت القلعـة ، فتقدم عليه في الصلاة شـيخنا جمـال ابـن النقيـب المفسـر ، ولـم يدخل إلى قبره بالقرافة إلى بعد العصر لكثرة الزحام . وكان يومـاً مشهوداً .

قال علم الدين البرزالي : حضرت دفنه .

ومن شعره رحمه الله تعالى قوله " :

ألا هـل لهجر العـاملـية إقصــارُ فيُقضـى مـن الوجــد المبّـرح أوطارُ

ويشفى عليـلٌ مـن علـيلٍ مـولهٍ له النجم والجـوزاء في الليــل سّمارُ

أغـار عليـه السقـم مـن جنباته وأغراه بـالأحباب نأيٌ وتذكارُ

ورقّ لـه ممـا يـلاقي عـذوله وأرقـه دمـع ترقرق مـدرارُ

يحــنّ إلــى بــرق الأبيـرق قلبــهُ ويخفـف إن نـاحت حمـامٌ وأطيـارُ

عسى ما مضى من خفض عيشي على الحمى يعـودُ ، فلـي فيـه نجومٌ وأقمارُ
وله :
إذا كان أنسي فـي الـتزامي لخلــوتي وقلـبي عــن كــل البريّــة خـالي
فما ضرَّني من كان لي الدّهـر قالياً ولا سـرَّني مـن كــان لـي متوالي

409 _ محمد بن أحمد بن معضاد .
أبو عبد الله البغدادي .
روى عن : ابن اللتي ، ومحمد بن محمد السباك ، وغيرهم .
وكان حنبلياً ، مقرئاً ، فاضلاً ، ضريراً .
مات في ربيع الآخر .

410 _ محمد بن أحمد .
الشيخ أبو عبد الله الواني الخلاطي ، الصوفي ، مؤذن مسـجد أبـي الدّرداء بالقلعة من دمشق .
شيخ صـالح معـروف ، وهـو والـد رئيـس المـؤذنين ، برهـان الـدين إبراهيم .
توفي في سابع جمادى الأولى ، وقد شاخ . وقد سمع شيئاً ولم يروِ .

411 _ محمد بن عباس بن أحمد بن عبيد بن صالح .
الحكيم البارع ، عماد الدين ، أبو عبد الله الربعي ، الدنيسري .
ولد بدنيسر سنة خمسٍ أو ستٍّ وستمائة ، وقـرأ علـم الطـب حـتى برع فيه وساد .
وسمع الحديث بالديار المصرية من : علـي بـن مختـار المعـامري ، والحسن ين دنيار . وعلي بن المقير ، وجماعة .
وصحب البهاء زهير مدة ، وتخـرَّج بـه فـي الأدب والشـعر . وتفقـه على مذهب الشافعي .
وصنَّف في الطب " المقالة المرشدة في درج الأدوية المفـردة " ، و " أُرجــوزة فــي التّريــاق الفــاروق " ، و " أرجــوزة فــي تقدمــة المعرفة " لأبقراط ، وغير ذلك .
قال الموفَّق أحمد بن أبي أُصيبعة : اشتغل فـي صـناعة [الطـب] اشتغالاً برع به فيها . وحصّل جمل مغانيها . وحفظ الصحة كاملـة ، واستردها زائلة .

اجتمعت به فوجدت له نفساً حاتمية ، وشنشنة أخزمية ، وخُلقاً ألطف من النسيم ، ولفظاً أحلى من مراح التّسنيم .
وأسمعني من شعره البديع . فهو في علم الطب قد تميز على الأوائل والأواخر ، وفي الأدب قد عجّز كل ناظمٍ وناثر ، هذا معما أنه في الفقه سيد زمانه ، وأوحد أوانه .
قلك : هذه مجازفة قبيحة من الموفَّق لا يزال يرتكبها ، نسأل الله العفو .
ثم سار من دُنيسر ودخل الديار المصرية ، ثم رجع إلى الشام وخدم بالقلعة في الدولة الناصرية . ثم خدم بالمارستان الكبير .
وله من أبيات :
فقلت : شُهودي في هواك كثيرةٌ وأصدقُها قلبي ودمعي مسفوح
قال : شهودٌ ليس يُقبل قولُها فدمعك مقذوفٌ وقلبك مجروح
وأحسن من هذا قول ابن البن :
ودمعي الذي يملي الغرام مسلسلاً رمى جسدي بالضعف والجفن بالجرح
وله :
نعم فليقُل من شاء عني فإنني كلفت بذاك الخال والمقلة الكحلا
وعذبني بالصدّ عنه وكلما تجنّى فما أشهاه عندي وما أحلا
فحرمت نومي بعدما صدّ معرضاً كما حلّل الهجران مذ حرّم الوصلا
غزالٌ غزا قلبي بعامل قدِّهِ ومكّن من أجفانه في الحشا نبلا
فلا تعذلوني في هواه فإنني حلفتُ بذاك الحسن لا أقبل العذلا
سمع منه : قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى ، والموفّق ابن أبي أُصيبعة ، وأبو محمد البرزالي ، وطائفة .
وكان أبو خطيباً بدنيسر .
توفي العماد في ثامن صفر .

412 _ محمد بن عبد الحكم بن حسن بن عقيل بن شريف بن رفاعة بن غدير .
الشيخ شرف الدين ، أبو عبد الله السعدي ، المصري .
شيخ حسن من بيت الرواية .

سمع من جدّه الحسن بعض " الخلعيات " ، قـال : أنـا جـدي لأمـي عبد الله بن رفاعة .
روى عنه : المزي ، وقطب الدين عبد الكريم ، والبرزالي ، وجماعة .
ومات بصر في رمضان . وكان يُعرف بابن الماشطة .
ولـي مشـيخة الحـديث بالمدرسـة الصـالحية بمصـر ، وكـان يقـرأ الحديث على كرسي بجامع مصر ، وغيره .
ولد سنة ثمانٍ وستمائة .

413 _ محمد بن عبيد الله بن هارون بن خطّاب .
العلامة أبو بكر المرسُي .
صاحب أدب وبلاغة . كتب الانشاء لابن هود ، ثم لصاحب غرناطـة ، ثم لصاحب تلمسان ، وبها توفي .
وله نظم رائق . وهو القائل في مليح .
مجمـع البحرين أضحـى خدهُ إذ تلاقـى فيـه موسى والخضر

414 _ محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك .
الإمـام البليغ ، النحوي ، بد رالدين ابـن الإمـام شـيخ النُّحـاة جمـال الدين الطائي ، الجياني ،ثم الدمشقي .
كان إماماً ذكيّاً ، فهماً ، حادّ الذهن ، إماماً فـي النَّحـو ، إمامـاً فـي المعاني واليـان والمنطـق ،جيـد المشـاركة فـي الفقـه والأصـول ، وغير ذلك .
أخذ عن والده , وسكن بعلبك مدةً ، فقرأ عليه جماعة منهم الإمـام بدر الدين بن زيد .
ثم سكن دمشق وتصدّر للإشغال بعد وفاة والده . وكان عجيباً فـي الذكاء والمناظرة وصحة الفهم . وكان مطبوع العشرة ، وفيه لعبٌ وفراغ . وله تصانيف معروفة في العربية والبديع والمعاني . ومـات قبل الكهولة أو في أوائلها من قولنج كان يعتريه كثيراً .
وتوفي إلى رحمة الله بدمشق في ثامن المحـرم ، ودفـن بمقـبرة باب الصغير وكثرُ التأسُّف عليه . وولي بعده الإعادة بالإمينية الإمام كمال الدين ابن الزَّملكاني وله ثماني عشرة سنة وشهر .

415 _ محمد بن مكي بن أبي القاسم حامد بن عبد الله .
عماد الدين ، أبو عبد الله الإصبهاني الأصل ، الدمشقي ، الزركشي ، الرّقّام .
روى عن : داود بن ملاعـب ، والأنجـب بـن أبـي السـعادات ، وابـن روزبة ، وخليل الجوسقيّ .

وسكن القاهرة . وكان ارتحاله إلى بغداد بعد الثلاثين وهو شاب .
روى عنه : المصريون ، والمزي ، والبرزالي .
ومات في الثاني والعشرين من شوال .

416 _ محمد بن يحيى بن علي .
المحدث ، المسند ، أبو صادق ، جمال الدين ابن الحافظ الإمام رشيد الدين أبي الحسين القرشي ، المصري ، العطار .
ولد في حدود العشرين وستمائة . وسمع من : محمد بن عماد ، وعبد العزيز بن باقا ، ويوسف بن شداد القاضي ، وعبد الصمد القصاري ، وعلي بن مختار ، وطائفة .
وعني بالحديث ، وكتب ، وخرّج لنفسه موافقاتٍ ومصافحات .
روى عنه : المصريون ، والمزي ، والبرزالي ، وابن سامة .
وتوفي في ربيع الآخر .

417 _ محمد بن أبي بكر بن يوسف ابن خطيب بيت الآبار .
عفيف الدين الكاتب .
روى عن : ابن اللتي ، والإربلي .
سمع منه : البرزالي ، وجماعة .
وخدم بالمرقب وقت افتتاحه ، وبه مات في صفر .

418 _ مفضَّل بن إبراهيم بن أبي الفضل .
الشيخ رضي الدين ، أبو الفضل الدمشقي ، الطبيب المشهور .
كان بصيراً بالعلاج ، ماهراً في الصنعة ، ذكياً . ماهراً ، مادحاً . ولد سنة عشر وستمائة .
وكان صالحاً ، ديناً ، خيراً صحيح العقيدة سافر إلى بلاد الترك إلى بلاد الملك بركة ، وحصّل أموالاً كثيرة ولكنها نهبت منه في الرجعة . وعرضوا عليه رئاسة الأطباء فأباها .
وقد كتب في الإجازات ، وله سماع .
توفي بدمشق في الثالث والعشرين من صفر .

419 _ موسى بن محمد بن حسين .
القرشي ، الصالحي ، الفقير ، أخو الكمال علي .
توفي بزاويته بالجبل .
وقد روى عن : ابن اللتي ، والهمداني .
ومات في رمضان .
روى عنه : ابن الخباز ، والبرزالي .

وكان شيخ الزاوية بعد أخيه كمال الدين .

- حرف الياء –

420 _ يحيى بن إسماعيل بن صغير .
الشيخ الصالح ، أبو زكريا الحراني .
سمع ببلده من : أبي المجد القزويني ، والموفَّق عبـد اللطيـف بـن يوسف .
وحدث بدمشق .
وأخذ عنه طلبة الوقت .
مات في المحرم .

421 _ يحيى بن الخضر بن حاتم بن سلطن .
زكي الدين القليوبي ، المصري . ويعرف بابن قمر الدولة .
روى بالإجازة عن : ابن باقا ، ومكرم .
وعاش تسعين سنة .
كتب عنه : المصريون ، والبرزالي .
ومات في جمادى الآخرة .

422 _ يحيى بن خلف .
المقاماتي ، المصري ، ابن أخت الحكمة .
روى عن مُكرَّم .
وعاش بضعاً وثمانين سنة .
وتوفي في تاسع عشر جمادى الآخرة .

الكنى

423 _ أبو البدر .
عبد الله بن أبي الزين المصري ، الكاتب .
روى عن ابن اللتي .
ومات بمصر في صفر .
كتب عنه البرزالي ، وغيره .

424 _ أبو بكر بن عباس بن جعوان .
المولى محيى الدين الأنصاري ، الدمشقي .
حدّث عن : الحافظ الضياء .
وتوفي بجبل قاسيون في رجب .

* * *

وفيها ولد :
جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن نباتة المصـري ، الأديب ، شاعر وقته ،
والملك صلاح الدين يوسف بن الملك الأوحد .
وأبو طاهر أحمد بن عبد الله الزبيدي .

سنة سبع وثمانين وستمائة

- حرف الألف –

425 _ أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بـن قُدامة .
الإمام ، الزاهد ، شرف الدين بن الشَّرف ، أبو العباس المقدسـي ، الحنبلي ، الفرضي ، من بقايا السَّلف .
تفقَّه على تقي الدين أحمد بن العز بن الحافظ .
وسـمع مـن : عـمّ أبيـه الشـيخ موفـق الـدين ، وابـن أبـي لقمـة ، والقزوينـي ، وأبـي القاسـم بـن صصـرى ، وابـن صـباح ، وطائفـة سواهم .
ورى الكثير .
سمع منه : الشيخ علي الموصـلي ، وابـن الخبـاز ، والمـزي ، وابـن سلمة ، والبرزالي ، وطائفة سواهم .
وكان ممن جمع بين العلم والعمل .
توفي في خامس المحرم عن ثلاثٍ وسبعين سنة مبطونـاً شـهيداً .
وكان يشغل بجامع الجبل ، وله نظم حسن . وكان منقطعاً ، قانعـاً باليسير ، ما له وظيفة ، رحمه الله .

426 _ أحمد بن ظافر .
أبو العباس المصري ، الشرابي .
روى عن : عبد الرحيم بن الطَّفيل .
ومات في ربيع الأول . وهو أحمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ظافر .

427 _ أحمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ الكـبير عبـد الله اليونيني .
قام مقام أبيه عندما استشهد على حمص .
وكان فيه فقر وديانة ومكارم .
مات في شوال ، وهو في عشر الستين .
وقد صحب جده الشيخ محمد . وله إجـازة مـن ابـن روزبـة ، وابـن بهروز ، والأنجب الحمامي .
وما أراه حدّث ، رحمه الله .

428 _ أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله .
تـاج الـدين ، أبـو العبـاس الحمـوي ، الشـافعي ، المعـروف بـابن المغيزل .
ولد سنة اثنتين وستمائة ، وسمع الحديث من ابن رواحة ، ورواه .
ومات بحماة في سابع عشر رجب . وكان فقيهاً ، فاضـلاً ، مفننـاً ، مدرساً ، مُفتياً . ولي مشيخة الشيوخ بحماة ، ودرّس بالعصرونية ، ودخل بغداد وناظر بها وأكرم مورده . وكان صـاحب ديانـة وعبـادة وخيـر ومهابـة وورع . تـرك المناصـب لأولاده واشـتغل بنفسـه .
وأولاده : زين الدين ، وناصر الدين ، وفخر الدين .

429 _ أحمد بن محمد بن أبي سعيد .
العدل ، جمال الدين الواسطي ، خطيب كفرسوسة .
روى عن : التقي بن باسوية .
وعاش اثنتين وثمانين سنة .
كتب عنه : البرزالي ، وقال : توفي فـي ذي الحجـة . وكـان يشـهد تحت الساعات . وله إجازة من ابن أبي لقمة ، وجماعة .

430 _ أحمد بن محمد بن أحمد بن عياش .
الصالحي ، النجار ، المعروف بالباشق .
أحد الحريرية.
قُتل بالجبل وأُخِذ قماشه في جمادى الأولى .

431 _ أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى .
البدري ، خطيب بيت الآبار ، المقدسي ، الشاهد .
روى عن الفخر الإربلي ، والتاج القرطبي .
ومات في رجب .
أخذ عنه : ابن الخباز ، والبرزالي .
وهو أخو العفيف ، والموفَّق .

432 _ أحمد بن أبـي بكـر بـن عبـد البـاقي بـن علـي بـن حفّاظ .
الصالح ، أبو العباس الصالحي ، الصحرواي ، الفلاح .
رجل مبارك ، ساكن زُرَع .
روى عن : أبي القاسم بن صصرى ، وابن أبي لقمة .
روى عنه : ابن الخباز ، والبرزالي ، وجماعة .
ومات في ذي القعدة .

433 _ أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن علي .
جمال الدين ، أبو العباس ابن الحموي ، الدمشقي .
ولد في رجب سنة ستمائة ، وحضر عمر بن طبرزد .
وسمع من : الكندي ، وعبد الجليل بن منـدويه ، وأبـي القاسـم بـن الحرستاني ، وغيرهم . وأجاز له منصور الفُرَاويّ ، وجماعة .
وحـدث مـدَّة طويلـة . وسـمع منـه : ابـن الخبـاز ، وابـن نفيـس الموصلي ، والوجيه السبتي ، وسبط إمام الكلاسة ، والمزي ، وابن تيمية ، والبرزالي ، وطائفة .
ومل يزل مستوراً وظاهر العبادة والنسك حـتى أتُّهـم بشـهادة زورٍ ذكرناها في ترجمة ابن الصائغ وأصرّ عليها ، فأهدره الحكام وأخرِقَ به . ولم يسمع منه أحدٌ بعدها . ومات على ذلـك ، تجـاوز اللـه عنـا وعنه .
وكان قد تفرّد بـأجزاء مـن مرويـاته ، ومـات بـدويرة حمـد فـي ذي الحجة ، وله سبعٌ وثمانون سنة .
قال لي البرزالي : كان يصلي نوافل ويتواضع كثيراً ، ويشـهد لكـك من قصده ، ويزكي من جاءه . وقد روى " البخاري " غير مرة .

434 _ إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى .
الإمام الزاهد ، القدوة ، أبو إسحاق اللوري ، الرعيني ، الأندلسـي ، المالكي ، المحدث ولورة من أعمال الأندلس .
ولد سنة أربع عشرة وستمائة بحصن لورة وهي بقرب إشبيلية .
حج في شبيبته . وسمع من : عبد الوهاب بن رواج ، وابن الجمَّيزي ، وسبط السلفي .
وقدم الشام فسكنها ، وسمع من : ابن سـلمة ، ومكـي بـن علان ، وطائفة .
وتفقه وعرف المذهب ، ولزم السُّنَّة ، وكتب الكثير بخطه المتقن .
وكن إماماً عالماً ، محدثاً ، متقناً ، زاهداً ، عابداً ، قانتـاً للـه ، كـثير المحاسن ، مؤثراً على نفسه ولو كان به خصاصة . ولـم يـزل لونـاً

واحــداً فــي الســماحة والكــرم والســعي فــي حوائــج الفقــراء ومصالحهم وخدمتهم ، وإيجاد الراحة والتلذّذ بـذلك ، مـع الإعـراض عن الدينا وعن الرئاسة .
قيل إن قضاء المالكية بدمشق عُرِض عليه فامتنع . وكان قبل ذلك فقيراً ، مقصوداً بالزيارة لزهده ، ولم يكـن يـذكر بكـثير علـم . ثـم استنابه القاضي جمال الدين أبو يعقوب بنصف المعلوم . ثم سـعى له علم الدين الدواداري فولي مشيخة الحـديث بالظاهريـة ، فكـان يذكر فوائد حسنة على الميعاد نقلتها في لوح أسماء ونكتـاً . وكـان ذكياً يتصرف ويحرر ما يقوله . وكان متوداً محبَّباً إلى الناس .
وولي مشيخة المالكية بعـد الشـيخ جمـال الـدين ابـن الشُّريشـي ، وألقى لهم الدرس ، وشُكِرت دروسه وفتاويه .
وقد كتب إلى الدواداري يمدحه .

بلّغ هُديتَ أمي راوفد والحـرمِ تحية نشرها مسـكٌ لمنتسـمِ
واشهد عرف نداه إن فيه هدى لآملية إذا أدخلت فـي الظلـمِ
ولُذ بحضرته إن كنت ملتجـئاً إن اللياذ به أمنٌ مـن العـدمِ

عفى الله أبا أسحاق ، ما لك ولمدح الأمراء ، وهذا الـذي قلتـه مـن هناتك وزلاتك .

وقل له يا أخـى ودِّ قــواعده قـد أسَّسـتها يـد التقـوى علـى القدم
إن ضاع عهد امرىءٍ عـن نـأيٍ أو ملـل فليــس ودي فــي حــال بمنصـرم
وهل تضاع عهـود كـان مبدأُها علـى حـديث رسـول اللـه فــي الحرم
ما ضاع ودٌ وعاه صـدر مثلكـم حفظ العهـود وإن طـالت مــن الكرمِ

تـوفي أبـو إسـحاق اللـوري بـالمنُيبع بظـاهر دمشـق فـي الرابـع والعشرين من صفر . وقد سمع منه : ابن الخبـاز ، وابـن العطـار ، والمزي ، والبرزالي ، وجماعة .
وأجاز لي مروياته ، ودفن بمقابر الصوفية .

435 _ إبراهيم بن عثمان بن يحيى بن أحمد .

أبـو إسـحاق اللمتـوني ، المراكشـي ، ثـم الدمشـقي ، ابـن مـؤذن الكلاسة .
شيخ صالح ، معمَّر ، مبارك ، خير ، له دكان في سوق الزيارة
ولد سنة تسعٍ وتسعين بدمشق .
وسـمع بنفسـه مـن : ابـن البـن ، والقزوينـي ، وأبـي القاسـم يـن صصرى ، وزين الأمناء ، وابن الزَّبيدي ، وطائفة .

وسمع أخاه علياً معه من جماعة .
وروى الكثير .
أخذ عنه : المزي ، والبرزالي ، والجماعة .
وتوفي في مستهل جمادى الآخرة .

436 _ إبراهيم بن فراس بن علي بن زيد .
الرئيس ، فخر الدولة ابن نجيب الدولة .
أبو إسحاق ابن العسقلاني .
حدث عن زين الأمناء .
أخذ عنه : البرزالي ، وابن الخباز ، وقطب الدين عبد الكريم ، وجماعة .
ومات في شوال .

437 _ إبراهيم بن معضاد بن شدّاد .
الشيخ الزاهد ، الكبير ، القدوة ، أبو إسحاق الجعبري .
روى عن : السَّخاوي .
كتب عنه : البرزالي ، والمصريون .
وسكن القاهرة دهراً . وكان له مسجد هو شيخه وإمامه . فكان يجلس فيه ويقصّ على الناس ويخوّف ويحذِّر . ولكلامه وقعٌ في النفوس .
وكان زاهداً ، عابداً ، أمّاراً بالمعروف ، قوّالاً بالحق ، حلو العبارة ، ولأصحابه فيه عقيدة ومغالاة . وله شعر في التصوف والزُّهد .
وتوفي في الرابع والعشرين من المحرم وقد جاوز الثمانين بسنوات . فإنه ولد في سابع عشر ذي الحجة سنة تسعٍ وتسعين بقلعة جَعْبَر .
ورأيت كل من عرفه يعظّمه ويثني عليه وعلى طريقته ، رحمة الله عليه , وعليه مآخذ في عباراته .

438 _ آسية بنت زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة .
إمّ عبد الله المقرئة .
كانت تلقّن النساء بالدَّير . وبيتها معمور بالتلاوة والدّرس .
أجاز لها سنة ستةٍّ وستمائة . أبو الفخر أسعد بن سعيد ، وزاهر الثّقفي ، وابن سُكَينة ، وعمر بن طبرزد .
وسمع منها الجماعة .
توفيت خامس رجب .

439 _ إلياس بن عبد الله .
أبو الحسن الرومي ، عتيق القاضي ابن اللمغاني .
سمع " صحيح البخاري " من عبد السلام الداهري بكماله .
ومات في ربيع الأول [ببغداد] ، وقد سمع كثيراً .

440 _ أياز الرومي .
الأميـر الكـبير ، فخـر الـدين النجمـي ، المعـروف بـالمقري ، أحـد حُجّاب الملك الظاهر ، ومن كان يعتمد عليه في المهمات وثيق بــه . ترسّل عنه إلى أبغا بـن هولاكـو وإلـى غيـره . ولمّـا تملـك الملـك المنصور جعله أمير حاجب ، وأعطـاه خُـبزاً كـثيراً ، وزادت منزلتـه عنده ، وكان أيضاً يندبه للمهمات لعلمه بدرايته ونهههضـته حـجّ مـن الشام سنة ستَّ وثمانين ، وردّ إلى مصر فتوفي بها في ربيـع الأول وقد نيَّف على الستين .
وقد رأيته بدمشق ، وكان شيخاً مهيباً .
روى عن أبن المقير ، وحدّث بالقاهرة ودمشق .

- حرف الباء –

441 _ الباخلي .
الأمير الكبير جمال الدّين ، من أمراء دمشق .
توفي في ذي القعدة .

442 _ بدر الدين الآمِديّ .
الكاتب الرئيس ، ناظر ديوان دمشق .
توفي في المحرم . وهو كان يعرف بابن العطار ، وبـالعلم الطويـل واسمه أحمد . وكان أميناً في فنه ، ماهراً .

443 _ بدر .
الأتابك الطَّواشي ، بدرالدين ، عتيق السّتّ اقصرا .
روى عن : الزُّبيدي ، وابن صباح ، وكريمة .
كتب عنه الجماعة .
وتوفي في ربيع الآخر .
كتب عنه : العطار ، والبرزالي .

444 _ بيليك .

الأمير الكبير بدر الدين الصالحي ، المعروف بالأيدمري . من أمـراء الألوف وكبراء المصريين . رأيته يحمل الجتر على رأس السـلطان الملك المنصور سنة ثلاثٍ وثمانين .
توفي فـي المحـرم بالقـاهرة . وخلّـف ثلاث بنيـن ومائـة مملـوك ، ووصّى بهم للسلطان .

- حرف الحاء –

445 _ الحسن بن شاور بن طرخان .

الأديب ، ناصر الـدين الكنـاني ، الشـاعر المعـروف بـابن النقيـب ، وبابن الفقيسي ، الجندي ، من أعيان الشعراء بالديار المصرية .
مدحه الشهاب محمود الموقّع ، ومـدح هـو الشّـهاب . ونظمُـه فـي غاية الجزالة والسهولة ، فمن شعره :

إن القطيفـةَ الـتي لا تُشتهى نقـلاً وعقـلا
حُشِيـت ببردٍ يـابس فلأجـل ذاك الحشو تُقـلا

وله :

أراد الظبيُ أن يحكي التفاتك وجيدك ، قلت : لا يا ظبي فاتك
وقدّ الغصن قدّك إذ تثَّـنى وقال : الُله يبقي لـي حيـاتك
ويا آس العذارِ فدتكَ نفسي وإن لم أقتطف بفمي نبـاتـك
ويا ورد الخدودِ حمتكَ مني عقاربُ صدعة فأمـن جُـناتك
ويا قلبي ثبتّ على التّجني ولم يثبت لـه أحـدٌ ثـباتـك

وله :

وبي رشأ نحا قصـدً جميلاً فأقبل مُعرباً عن حُسن قصـدِه
بنُطقٍ ملحه الإعراب فيـه وأشهد أنها مُزجـت بشهـدِه
وثغـرِ دُرّة الغوّاص فيـه وجوهر ثغره وجمـان عقدِه
ووجه فيه تكملة المعـاني وإيضاح لـه لمـعٌ بوقـدِه
أخو جُملٍ مفصلةٍ يريـنا مقدمه المطرز فـوق خـدِّه

وله :

ليس في في الشراب شرط ولكن أنا شـرطي أن لا أعطّـل كأسي
كم أخذت الكؤوس مثل فؤادي ولكم قد رددتها مثل رأسي

وله من قصيدة نبوية :

يا مـادحين رسـول الله حَسبَكُم تكريرُ مدحٍ وتعظيمٌ وتطـويلُ
فهو الذي ليس يفنـي وصـف سُـؤدُده وينفـد المـدح فـي أدنــاه والقـيلُ
يُغنيه عن كل مدحٍ مدحه خـالقه فإن ذلـك تنـزيـل وترتـيلُ
ليست قصـائد إلاّ أنهـا سُـوَرٌ من الجليل بها وافاه وجـبريـلُ

والمدح شعرٌ وإنشادٌ لمن مدحوا ومدح أحمد قرآنٌ وإنجيلُ
وفي المدائح تأويلٌ لمعترضٍ والمصطفى مدحه ما فيه تأويلُ

وله :

وخودٍ دعتني إلى وصلها وشرحُ شبابي مني ذهب
فقلت : مشيبي ما ينطلي فقالت : بلى ينطلي بالذَّهب

توفي ، رحمه الله ، في منتصف ربيع الأول . وقد روى عنه : شيخنا الدمياطي .

446 _ الحسين بن علي بن سلامة .

قاضي بغداد ، شرف الدين ، أبو عبد الله الهاشمي .
مات في ربيع الأول ، وله ثمانون سنة .
كتب في الإجازات .

- حرف الخاء –

447 _ خَطلَبَا .

غرسُ الدين الأرمني ، مولى القاضي زين الدين ابن الأستاذ الحلبي .
مات بحلب في ربيع الأول .
وحدّث عن : ابن روزبة ، وابن الزبيدي ، والرُكن إبراهيم الحنفي ، وجماعة .
كتب عنه : شيخنا ابن الظاهري ، وابنه ، وابن نباتة ، والبرزالي ، وآخرون .
وذكر أنه ولد بالكُرج سنة خمس عشرة وستمائة .

- حرف الزاي –

448 _ زينب بنت أحمد بن كامل بن العلم .

المقدسية ، القابلة .
امرأة صالحة مُسنّة ، ولدت سنة إحدى وستمائة ، وحضرت ابن طبرزد .
وهي بنت عم إبراهيم بن حمد بن كامل . ولها أيضاً سماع من أبي عبد الله بن الزُّبيدي .
وكان لها عبادة ، وفيها ديانة ولطف وخدمة .
توفيت في خامس شوال .

وقد سمع منها الجماعة . ولها إجازة من أسـعد بـن سـعيد ، وزاهـر الثقفي ، وعبد الوهاب بن سكينة .

- حرف السين –

449_ سعد الخير بن أبي القاسم عبد الرحمـن بـن نصـر بن علي .

العدل ، سعد الدين ، أبو محمد النابلسي ، الشافعي ، الشاهد .
ولد سنة سبع عشرة وستمائة .
وسـمع الكـثير مـن : أبـي محمـد بـن البـن ، وزيـن الأمنـاء ، وابـن صصرى ، وابن الزبيدي ، واللتي ، وابن صباح ، وخلق سواهم .
روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والمزي ، وطائفة .
وأجاز لي مروياته . سألت المـزي عنـه فقـال : شـيخ جليـل كـثير السماع ، سمعنا منه كثيراً .
قلت : توفي في جمادى الآخرة .

450 _ سليمان بن العلامة علم الدين .

أبو الربيع الفارقي ، الحنفي ، النحوي .
توفي بالقاهرة في ربيع الأول .

- حرف الشين –

451 _ شعبان بن يونس .

الإربلي ، العدوي ، الفقير .
رجل صالح .
توفي بدمشق في جمادى الآخرة .

-حرف العين –

452 _ عبد الله بن المحدث محمد بن عمر .

العثماني ، الدمشقي ، أبو محمد .
سمع : أباه ، وأبا القاسم بن صصرى .
وأجاز له اليُمن الكندي .
وتوفي في جمادى الآخرة . وهو في عشر الثمانين .
سمع منه : البرزالي ، والمزي .

453 _ عبد الرحمن بن عبد العظيم .

عز الدين ابن العلامة الحافظ زكي الدين المنذري .
توفي بمصر في ذي الحجة . وولد سنة إحدى وثلاثين فسمع من : علي بن مختار ، والحسن بن دينا ر، وابن المقير ، وجماعة .
أخذ عنه : المصريون ، والبرزالي ، وابن سامة .

454 _ عبد الرحمن بن عبد الوهاب .
رشيد الدين الفاخوري .
كان يسكن بالمدرسة النّقويّة . وخلّف ثروة . وكان ديّناً خيّراً .
روى عن : أبي عَمرو بن الصّلاح .
مات في رمضان .

455 _ عبد الرحمن بن عبد المنعم بن خَلَف .
كمال الدين ابن الدّميريّ ، اللخمي ، والمؤذّن بجامع الفسطاط .
سمع من : القاضي زين الدين علي بن يوسف الدّمشقيّ .
وحدّث . وكان يؤذّن بالمأذنة ، فلمّا فرغ من أذانه أخذته الصَّفراء ، فمال فضرب رأسه في الرُكن فمات بها شهيداً .
وقد أجاز له التاج الكندي ، وغيره .
وهو أخو محيي الدين عبد الرحيم . كتب عنه الجماعة .
ومات في شبعان .

456 _ عبد الرحمن بن هبة الله بن عبد الوهّاب .
عز الدين ، أبو القاسم بن القدار الأميوطي .
روى عن : ابن عماد ، وجعفر الهمداني .
ومات بالإسكندرية في شعبان .
روى عنه : البرزالي ، والمزي .

457 _ عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن أحمد بن سليم .
المسند شهاب الدين ، أبو الفضل ، ابن خطيب المزة أبي الحجاج ، الموصلي ، ثم الدمشقي ، المعروف بابن العلم .
ولد بسفح قاسيون في ذي القعدة سة ثمانٍ وتسعين . وسمع في الخامسة من : حنبل ، وابن طبرزد .
وسألت أبا الحجاج الكلبي عنه فقال : هو أبو الفضل الدمشقي ، نزيل القاهرة . شيخ جليلٍ ، فاضل ، كثير السماع . سمع " المسند " جميعه من حنبل حضوراً .
وسمع من : ابن طبرزد ، والشيخ أبي عمر في آخرين .
وحدث بعامة مسموعاته رحمه الله .

وقال أبو محمـد الـبرزالي : كـان شـيخاً حسـناً ، ذا فضـيلة ونباهـة وتديُّن .
روى عنه الحافظ زكي الدين عبد العظيم بيتين أنشدهما إيّاه بمنبج .
وسمع منه خلق من أهل مصر والرّحّالة . وعَلَت روايته وتفرّد هناك .
وسماعاته من ابن طبرزد في الخامسة .
وكان جده خطيباً بالمزة . وكان أبوه وعمه يرويان عن الحافظ ابن عساكر .
توفي بالقاهرة في تاسع رمضان . وكان يتعانى الكتابة ، رحمه الله تعالى .

458 _ عبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل .
القبّاني ، الأصمّ .
روى عن : داود بن ملاعب ، وابن راجح .
نزل القاهرة .
روى عنه : المصريون ، والمزي .
مات في المحرَّم بالقاهرة . وكـانوا يسـمعون مـن لفظـه الحـديث والحديثين .

459 _ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي .
القاضي الأجل ، العلامة ، فخر الدين ابن السُّكري ، المصري .
توفي في شوال عن ثلاثٍ وثمانين سنة وشهرين .
ولي بعد حَموه الشيخ بهاء الدين الجُمَّيزي خطابة جامع الحاكم .
وروى بالإجازة عن : عفيفة الفارقانيّة ، والمؤيَّد بن الأخوة ، وجعفر بن أموسان ، وأسعد بن سعيد ، وعدّة .
وكان قوّالاً بالحقّ ، كبير القدر . ولي المناصب ، ثم عزل نفسه .
وكان من أعيان الشافعية .
أخذ عنه : البرزالي ، والجماعة .

460 _ عبد الغفّار بن محمد بن محمـد بـن نصـر اللـه بـن المغيزل .
قيل توفي فيها . والأصح سنة ثمانٍ كما سيأتي .

461 _ عبد الغني بن يوسف بن غنّوم .
الإمام الفقيه ، تاج الدين الإسكندراني .
روى عن : ابن عماد .

ومات في ذي القعدة .

462 _ عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي .
الخطيب الواعظ ، قطب الـدين ، أبـو الـذكاء القرشـي ، الزهـري ، النابلسي ، الشافعي ، الخطيب بالأقصى . وأفتى نحواً من خمسين سنة .
وولد في حدود سنة ثلاثٍ وستمائة .
وسمع من : داود بن ملاعب ، وأبي عبد الله بن البنّاء الصوفي .
وأجـاز لـه أبـو الفتـح الميـداني ، وأبـو أحمـد بـن شـكر ، والمؤيـد الطوسي ، وجماعة .
وقد قرأ " الأحكام " لعبد الحق قراءة بحثٍ على أبي بكر محمد بن عبد الله المقدسي .
وقرأ " اللمع " في النحو على رجل يمني ، وتفقّه ونظر في العلوم .
روى عنـه : الـدمياطي ، وابـن العطـار ، وابـن الخبـاز ، والمـزي ، وقاضـي حلـب زيـن الـدين الخليلـي ، وابـن مسـلم ، والـبرزالي ، وآخرون .
وسمع منه : الشيخ تاج الدين عبد الرحمن ، وأبو الفتح الأبيــوردي ، وأبو العباس ابن الظاهري .
قال لي المزي : شيخ جليل ، عالم ، فاضل ، عـالي الإسـناد ، لكنـه غير مكثر .
وقال البرزالي : كان جليل القدر ، رفيع الذِّكر ، لـه الأبَّهـة والموقـع الأسنى في النّفوس مع الدين والفضل . وله ميعاد بعد الصُّبح يلقي فيه من " تفيسر الثعلبي " من حفظه . وذكـر أنـه علـى ذهنـه مـن كثرة ترداده .
توفي في سابع رمضان . وكانت جنازته مشهودة .
أجاز لي مروياته .
قال علم الدين البرزالي : سافرتُ ليلـة مـوته إلـى القـدس ، ولـم يُقدَّر لي شهود جنازته .

463 _ عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن قُديد .
موفق الدين البغدادي ، المقرىء ، المعيد في مسجد قمرية .
سمع " مسند الشافعي " على ابـن الخـازن ، و " الـدارمي " علـى ابن بهروز .
ومات في شعبان ، ووهم من قال سنة خمس .

464 _ عثمان بن عمر بن ناصر .

كمال الدين ، أبو عمرو الأنصاري ، العدل ، نائب الحسّبة بدمشق .
روى عن : ابن اللتي ، ومُكرَّم .
ومات في صفر . وله شعر مليح .
روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والبرزالي ، وآخرون .
أجاز لي . ومات في عشر الثمانين .

465 _ علي الملك الصّالح بن السّلطان الملـك المنصـور سيف الدين قلاوون .

عهد إليه والده بالملك من بعده ، وخُطِب له بذلك ، فأدركته المنيـة وهو شاب . وكان عاقلاً ، مليح الكتابة .
توفي في شعبان بعد أخته غازية خاتون زوجة الملك السعيد بشـهر ، ودُفنا عند أمّهما بتربة بين مصر والقاهرة .
وخلّف ابناً اسمه موسى ، كبر وتميّز . وولي ولاية العهد بعده أخوه السّلطان الملك الأشرف في رمضان .

466 _ علي بن أبي الحزم .

العلامة علاء الدين ابـن النفيـس القرشـي ، الدمشـقي ، الطـبيب ، شيخ الأطباء في عصره .
اشتغل علـى الشـيخ مهـذَّب الـدين الـدُّخوار ، وبـرع فـي الصـناعة والعلاج . وصنَّف ونبّه واستدرك وأفـاد وشـغل . وألّـف فـي الطـب كتاب " الشامل " . وهو كتاب عظيم تدل فهرسـته علـى أن يكـون ثلاثمائة مجلدة ، بيَّضَ منها ثمانين مجلّـدة . مـا تـرك خلفـه خلـف .
وفي الكحل كتاب " المهـذّب " ، وشـرح " القـانون " لابـن سـينا .
وكانت تصانيفه عليها من ذهنه لا يحتاج فيهـا إلـى مراجعـة لتبحُّـره في الفن . وانتهت إليه رياسة الطب بالديار المصرية . وخلّف ثروة واسعة ، ووقف داره وأملاكه وكتبه على البيمارستان المنصوري .
وتوفي في الحـادي والعشـرين مـن ذي القعـدة . وكـان مـن ابنـاء الثمانين ، ولم يخلّف بعده مثله .
وقد كتب إلينا الإمام أبو حيان الأندلسي أن العلاء ابن النفيس كـان إمامـاً فـي علـم الطـب ، أوحـد لا يُضـاهى فـي ذلـك ولا يُـدانى استحضاراً واستنباطاً . واشتغل به علـى كـبر . شـرح " القـانون " فـي عـدة مجلـدات ، وصـنّف كتـاب " الشـامل " . وصـنّف أيضـاً مختصراً فـي الطـب يسـمى " المـوجز " ،وكتـاب " المهـذّب فـي الكحل " في سفرين ، أجا فيه كل الإجادة .
قال : وأخبرني من رآه يصنّف في الطّبّ أنّه كان يكتب من صـدره من غير مراجعةكتاب حالة التصنيف .

ولشيخنا علاء الدين معرفة بـالمنطق ، وقـد صـنَّف فيـه مختَصَـراً . قرأتُ عليه كتاب " الهداية " لابن سينا في المنطق .
وقد صنَّف في الفقه ، وفي أصول الفقه ، وعلم الحديث ، والنَّحــو ، وعلم المعاني والبيان .

467 _ عمر بن العدل عماد الدين محمد بن عمر بن هلال .

الشيخ كمال الدين ، أبو جعفر الأزدي ، الدمشقي .
روى عن : السخاوي ، والتاج القرطبي .
وعاش اثنتين وخمسين سنة .
تـوفي فـي ذي القعـدة . وكـان متزهّـداً فـي لباسـه وزيّـه ، تاركـاً للرياسة .
روى عنه : البرزالي ، وغيره .

468 _ عمر بن أبي الحسن بن مفرّج .

البعلبكي ، المؤذن .
روى عن : أبي المجد القزويني ، والبهاء عبد الرحمن .
أخذ عنه : ابن أبي الفتح ، والبرزالي ، وأهل بعلبك .
ومـات فـي شـعبان فـي عشـر الثمـانين . وكـان ديِّنـاً ، بصـيراً بالمواقيت .

- حرف الميم –

469 _ محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيَّد بن علي .

المحدث ، نجيب لدين ، أبو عبد الله الهمـذاني الأصـل ، المصـري .
شيخ عالم ، فاضل .
قرأ الحديث على عبد العزيز بن باقا ، وغيره .
وسمع من : أبي البركات عبد القوي بن الحبـاب ، ومكـرم ، وعلـي بن إسماعيل بن جبارة ، وغيرهم .
وله إجازة من عفيفة الفارقانية ، وعمر بن طبرزد ، وجماعة .
وصار كاتباً في أواخر عمره .
أخذ عنه أبو حيان ، وأبو الحجاج المزي ، وأبو محمد البرزالي ، وأبو عمرو بن الظاهري ، وأبو محمد الحلبي ، وآخرون .
ولـد سـنة اثنـتين وسـتمائة . ومـات فـي ذي القعـدة . وهـو قرابـة الأبرقُوهي .
حصّل والده له إجازة عفيفة .
قال الحافظ عبد الكريم : كان عدلاً معتبراً .

470 _ محمد بن خالد بن حمدون .
الزهـد ، العابـد ، القـدوة ، المحـدث ، مجـد الـدين الهـدباني ، ثـم الحموي ، الكتبي ، الصوفي ، العارف .
سمع ببغداد من : ابن بهروز الطبيب ، وإبراهيم بن الخير ، وجماعة .
وبمصر من : ابن الجميزي .
وبحلب من : ابن رواحة ، وابن خليل .
وبدمشق من : الرشيد بن مسلمة ، وجماعة .
وحدّث بالبلاد وجاوز بمكة مدّة ، وأقام بدمشـق بالمدرسـة البلخيـة مدةً .
وكان شيخاً ، جليلاً ، مهيباً ، كبير القدر .
كان محيي الدين بن النحاس يعظّمه ويزوره . وكـان جمـال الـدين ابن الظاهري يعظّمه ويذكر أنه كان شيخاً بحلـب ، ولـه زاويـة فـي إيام الملك الناصر .
سمع منه : المزي ، والبرزالي ، وجماعة .
وحدث بأماكن . ومات بحلب في رابع عشـر المحـرم . ودفـن عنـد الحافظ ابن خليل .

471 _ محمد بن عبد الخالق بن طرخان .
المسند ، شرف الدين ، أبو عبد الله الأموي ، الإسكندراني .
سألت المزي عنه فقال : شيخ حسن ، كثير السَّماع . سـمع الكـثير من الحافظ أبـي الحسـن المقدسـي ، وعبـد اللـه بـن عبـد الجبّـار العثماني ، ومحمد بن عماد ، وغيرهم .
أجاز له أسعد بن سعيد بن روح ، وجماعـة كـثيرون . وكـان عِسـراً في الرواية .
قرأت عليه " الأربعين في الطبقـات " لعلـي بـن المفضّـل . وكـان مولده في حدود سنة خمس وستمائة .
وذكره البرزالي فزاد في نسبة بعد طرخان : حسن بـن مغيـث بـن عمّار ، ويعرف بان السَّخاوي .
سمع " الترمذي " مـن أبـي الحسـن علـي بـن البنـا ، و " الشـفا " لعياض ، من ابن جُبير ، وتفرّد بعُلُوه .
وأجـاز لـه أسـعد وعفيفـة الفارقانيـة ، وعيـن الشـمس الثقفيـة ، وجماعة .
وكان أبوه يبيع الحرير .
سمع بالثغر من : ابن موقا ؛ وبمكة من : المبارك بن الطّبّاخ .
قلت : مات محمد في ربيع الآخر .

قال البرزالي : ولد سنة أربعٍ وستمائة .

472 _ محمد بن عبد الرحيم بن مسلم .
كمال الدين الطبيب .
شيخ قديم ، عارف بالطب ، بصيراً بأصوله ومفرداته . درس بالدِّخوارية ، وطال عُمُرُه . وكان فيه صلاح وخير ، وإيثار للفقراء المرضى .
مات في ربيع الأول بدمشق .

473 _ محمد بن عبد الملك بن محمد .
أبو عبد الله الإصبهاني ، ثم الشيرازي .
سمع " صحيح البخاري " كله من ثابت بن محمد الجندي في شعبان سنة أربعٍ وثلاثين وستمائة بسماعه من أبي الوقت .
أجاز لابن البرزالي هذه العام .

474 _ محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر .
شمس الدين الواسطي .
شيخ صالح ، بكّاء ، خاشع .
روى عن : أبي الفتوح محمد بن الجلاجليّ .
سمع منه : ابن تيمية ، والمزي ، والبرزالي ، وابن المهندس ، وآخرون .
وتوفي بحوران .
وقد أجاز لمن أدرك حياته .

475 _ محمد بن محمد بن محمد .
الشيخ برهان الدين النَّسفي ، الحنفي ، الفيلسوف ، المتكلم ، المنطقيّ ، صاحب التصانيف .
قال ابن الفوطي : هو شيخنا الحكيم ، المحقّق ، العلامة ، المدقّق ، له التصانيف الشهيرة . وكان أوحداً في الخلاف والعلل . مُتَّبع بحواسّه . وكان زاهداً . وقد لخَّص " تفسير الفخر الرّازي " .
وولده تقريباً سنة ستمائة . ومات في الثاني والعشرين من ذي الحجة ببغداد ، وكان قدِمها حاجّاً في سنة خمسٍ وسبعين فسكنها ، واشتغل عليه هارون بن الصّاحب .

476 _ ميكائيل .
الإمام بدر الدين الجيلي ، الشافعي ، معيد البادرائية مرّةً .
توفي في المحرم .

وكان فقيهاً ، صالحاً ، مقيماً بالمدرسة الناصرية .

- حرف النون –

477 _ نصر بن أبي القاسم عبد الرحمن بن علي .
النابلسي ، شهاب الدين ، أخو سعد الخير .
سمع وأخوه الكبير من : ابن البن ، وابن صصـرى ، وزيـن الأمنـاء ، وابن صباح ، وطائفة.
وكان مكثراً كأخيه ، وهذا الأكبر .
سمع منـه : ابـن الخبـاز ، وابـن نفيـس ، وابـن العطـار ، والمـزي ، والبرزالي ، والجماعة .
وعاش ستاً وسبعين سنة .
وكان في الآخر يرتـزق بالشـهادة . ولـه شـعرٌ ضـعيف . ولـي منـه إجازة .
توفي رحمه الله في جمادى الأولى .

- حرف الياء –

478 _ ياسين بن عبد الله .
المغربي ، الحَجّام ، الأسود ، الصالح .
كان له دُكان بظاهر باب الجابية . وكان صاحب كشـف وكرامـات .
وقـد حجّ أكثر من عشرين مرة ، وبلغ الثمانين .
اتفّق أنه سنة نيِّفٍ وأربعين مرّ بقرية نوى فرأى الشيخ محيي الدين النواوي وهو صبي فتفرس فيه النجابة ، واجتمع بأبيه الحاجّ شـرف ووصّاه به ، وحرّضه على حفظ القرآن والعلم . فكان الشـيخ فيمـا بعد يخرج إليه ويتأدب معه ، ويزوره ويرجو بركته ، ويستشيره فـي أمور .
توفي في ثالث ربيع الأول ، ودفن بمقبرة باب شرقي .
وقد أخبر بموت النواوي والده وقال : أين تختار أن يموت ، عنـدكم أو في دمشق ؟ ويقال إنه قتله بالحال لأمرٍ ثم ندم .

479 _ يحيى بن علي بن أبي بكر .
العدل ، الفقيه ، نجم الدين ابن الإمام جمال الدين الشـاطبي ، ثـم الدمشقي ، المقرىء .
روى عن : السّخاوي ، ومات في رجب .
وكان نقيب الشامية الكبرى . وكان الفقهاء يحبّونه ويشكرونه .

وقد سمع وأسمع أولاده كثيراً في حدود الخمسين من : ابن سلمة ، ومكي بن علان ، وطائفة .
وكان يشهد تحت الساعات .
وعاش خمساً وسبعين سنة .
وكان أبوه من كبار القراء بدمشق . قد قرأ على الشاطبي مفرداً وجامعاً ، وإجازة في سنة ثمانٍ وثمانين بخط السَّخاوي ، ولها خطبة حسنة . وقد شهد فيها على الشاطبي جماعة ؛ وأما يحيى فأضرّ قبل موته ، وخلّف أولاداً . وكان قد تلا بالسَّبع على السخاوي جمعاً ، وعرض عليه القصيد في سنة تسعٍ وعشرين وستمائة .

480 _ يوسف بن إسحاق بن أبي بكر بن محمد .
عز الدين ، أبو يعقوب الطبريّ المكي .
سمع " التِّرمذي " على ابن البّنا .
وأجاز لنا سنة ثلاثٍ وسبعين .
روى لنا عنه أبو الحسن بن العطار . وأدرك ابن الخباز سنة ست ، وقال : بتنا عنده بالمدرسة ، وتواعدنا لنسمع منه بكرةً ، فرحل الرَّكب بغتةً ، ولم ألحقه يومئذٍ .
قلت : مات سنة سبعٍ أو ثمانٍ ، فلم يلحقه البرزالي .

الكنى

481 _ أبو بكر بن حياة بن يحيى .
الإمام بهاء الدين الرَّقي ، الشافعي ، معيد العادلية الصغرى .
سمع ببغداد من : المبارك بن محمد الخوّاص ، ويحيى بن يوسف بن الجوزي .
ومات في ذي الحجة .
سمع منه أبو محمد البرزالي .
* * *
وفيها ولد :
تقي الدين عبد الله بن محمد بن الفخر البعلبكي في جمادى الآخرة ،
وشمس الدين محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي ، التاجر ،
وعبد الرحمن بن الحافظ جمال الدين يوسف المزي ، يوم الفطر ؛ والصدر سليمان بن داود ابن العطار في شعبان ،

والقاضي بدر محمد بن القاضي شهاب الدين أحمـد الجعـبري فـي شوال ،
والمقرىء شمس الدين محمد بن البصّال .

سنة ثمان وثمانين وستمائة

- حرف الألف –

482 _ أحمد بن الشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد بــن علي بن سرور .
الشيخ عمادُ الدين المقدسي ، الصالحي .
ولد سنة ثمانٍ وستمائة . وسمع من : أبي القاسم بن الحرستاني ، وابن ملاعب ، وأبيه ، والشيخ الموفَّق ، وطائفة .
ورحل إلـى بغـداد متفرجـاً ، وسـمع مـن : عبـد السـلام الـداهري ، وعمر بن كرم .
واشتغل ، ثم انخلع من ذلك وتمفقر وتجرّد . وكـان سـليم الصّـدر ، عـديم التكلُّـف والتصـنع ، فيـه تعبُّـد وزهـد ، ولـه أتبـاع ومريـدون . وللناس فيه عقيدة . يزوره الصـاحب بهـاء الـدين فمـن دونـه وهـو فارغ عنهـم ،ولـه حـظٌ مـن صـلاة وصـيام وذكـر إلا أنـه كـان يأكـل الحشيشة فيما بلغني ، ويقل : هي لقيمة الذِّكر والفكر . وأحســبه الحريري .
سمع منه : المزي ، والبرزالي ، والطلبة .
وأقام مدة بزاويةٍ له بسفح قاسيون عند كهف جبريل .
وكف بصره .
توفي ودفن يوم عرفة عند قبر والده ، رحمه الله .

483 _ أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر .
الشيخ العَلَم بن الصاحب ، الفقير ، المجرد .
اشتغل في صباء وحصّل ودرس . وكان ذكيّاً فاضـلاً ، إلا أنـه تجـرّد وتمفقر ، وأطلق طِباعه . وله حكايات في الزاوئد والمزاح معروفة . وكان يحـادد الرؤسـاء وغيرهـم ، ويركـب فـي قفـصٍ علـى رأس حَمّال .
مات بمصر في ربيع الآخر . وكان يتعمَّـم بشـرطوطٍ طويـل جـداً ، دقيق العرض ، ويعاشر الحرافشة . وله أولاد رؤساء . وكـان قليـل الخبرة بمرة .

484 _ أحمد بن يوسف بن نصر شاذي .
كمال الدّين الفاضليّ .
سمع من : أبي المحاسن بـن أبـي لُقمـة ، وأبـي محمـد بـن البـن ، وزين الأمناء ، وجماعة بدمشق ؛
وأبا هريرة بن الوسطاني ، وأبا علي بن الجواليقي ، وعبـد السـلام الداهري ، ومحاسن الخزائني ، وجماعة ببعداد .
وولد سنة عشر وستمائة بمصر .
وتوفي في جمادى الأولى بدمشق بدرب القاضي الفاضل .
كتت عنه : المزي ، والبرزالي ، وجماعة .
وكان يسمع بإفادة القاضي ابن رزق .

485 _ أحمد بن أبي بكر بن خليل .
العثماني ، المكي ، الفقيه ، علم الدين الشافعي .
عالم ، عامل ، حدّث عن ابن الجميزي .
وعاش سبعاً وخمسين سنة .

486 _ أحمد بن أبي العزّ بن مشرّف بن بيان .
شمس الدين ، أبو بكر الأنصاري ، الدمشقي ، المؤدب ، أخو النَّجم والشهاب .
حدّث عن : أبي الحسن بن المقير ، ومُكرَّم ، وغيرهما .
مات في شعبان .

487 _ أحمد بن محمد بن عبد الرّزّاق بن هبة الله .
الصالح ، المسند ، جمـال الـدين ، أبـو العبـاس الصـالحي ، العطـار المغاري .
سمع : أبا نصر موسى بن الشيخ عبد القادر ، والموفَّق بن قدامـة ، والنفيس بن البن ، والمجد القزويني ، وأحمد بن طاوس ، وجماعـة .
روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والمزي ، وجماعة كثيرة .
وهو اخو شيخنا عيسى .
ولد سنة إحدى عشرة وستمائة .
وتوفي فـي ثـاني ذي الحجـة . وكـان إمـام مغ ارة الـدم . لـه هيئـة وأخلاق رضية وديانة .

488 _ إبراهيم بن سلامة .
الرَّقّيّ ، الشيخ أبو إسحاق .

توفي بالقاهرة في المحرم .
رجل مبارك ، كثير السماع بمصر ودمشق بعد الثمانين وقبلها .
ولم يحدِّث .

489 _ إبرهيم بن مسعود بن عبد الله .
أبو إسحاق الدمشقي ، الحويري ، النّجّار .
كان يسكن بالحويرة التي قِبلي سوق السلاح .
مولده بدمشق في جمادى الأولى سنة تسعٍ وخمسمائة .
سافر إلى بغداد وسمع بها من : أبي الفضل عبد السلام الـداهري ، وأبي الحسن بن القطيعي ، وجماعة .
وطـال عُمُـره . كتـب عنـه : ابـن الخبـاز ، والمـزي ، والـبرزالي ، والطلبة .
مات في ثالث ذي الحجة .

490 _ إسماعيل بن إلياس .
الصاحب ، المعظم ، مجد الدين ابن الكُتُبي .
قال ابن الفوطي : قُتل في جمادى الآخرة بدار السلطنة . ذُكر أنـه كان يومئذٍ صائماً . وكان من أفاضـل الأعيـان ، مليـح الخـط . وقـد قرأ في الطب ، والهندسة ، والأدب .
ولي الأعمال الجليلة . كتبتُ عنه ، وكان جميل الجملة والتفصـيل ، رحمه الله تعالى .

491 _ إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن طلحة .
أبو الفداء المقدسي ، ثم الدمشقي . ويُعرف بابن الحنبلي .
شيخ صالح من بيت حديث .
روى عن : محمد بن حسّان ، وغيره .
كتب عنه : البرزالي .
ومات في صفر عن ستٍّ وستين سنة .

492 _ إسماعيل بن يحيى بن منصور .
الإمام أبو الطاهر الحَسَنيّ ، اليمني .
ولد سنة عشرين وستمائة .
وكتب عنه : أبو الفدا الفرضي ، وغيـره بالقـاهرة . وبهـا مـات فـي ربيع الآخر .
سمع من : العَلَم بن الصابوني ، وابن الحبحاب . وكان مُعيداً .

493 _ أيدُغدي .

الأمــير الكـبير ، علاء الـدين الكِبكـي ، الظـاهري ، مملـوك الأميـر الحاجب جمال الدين ابن الدّاية الناصرية .
حضر الوقعة التي بين الملك الناصر والمعـز أيبـك فـي سـنة ثمـانٍ وأربعين ، وهو صبي ؛ فاستولى عليه كبك فعُرف به . وكان يراعــي أولاد أستاذه جمال الدين ويحسن إليهم . وتنقّلت بـه الأحـوال إلـى أن ولي نيابة صفد في الدولـة الظاهريـة والسـعيدية . وولـي نيابـة حلب وغير ذلك مـن المناصـب . وكـان مـن الفرسـان المـذكورين بالشجاعة .
توفي بـبيت المقـدس فـي رمضـان ، وصُـلّي عليـه بدمشـق صـلاة الغائب ، وهو في عشر الستين .

- حرف الباء –

494 _ بركوت .

الحائري ، الأسود ، الضرير ، الرجل الصالح .
روى بمصر عن : كريمة ، وأبي القاسم بن رواحة .
مات في شعبان .
كتب عنه : الفرضي ، والبرزالي ، وجماعة .

495 _ بهجة بنت رضوان بن صبح .

الدمشقية ، والـدة الشـيخين وجيـه الـدين وزيـن الـدين ابنـي أبـي المنجا .
سمعت المائة الفراوية من زوجها عز الدين عثمان بن المنجا .
توفيت في شوال .

- حرف الخاء –

496 _ خطّاب بن محمد بن أبي الكرم بن كنانة .

فخر الدين الموصلي ، ثم الدمشقي .
حدّث عن : سالم بن صصرى ، وعبد الوهاب بن رواج ، وغيرهما .
روى عنه البرزالي .
ومات في المحرم .

497 _ خُطْلُغ شاه بن سنجر .

الملك ناصر الدين الصاحب ، الجويني .
شاب عاقل ، أديب . كان ينوب عن مخدومه ببغداد إذ غاب عنها .
وتقلّبت به الأحوال إلى أن ولي بغداد ، ثم بُلي بمعاداة سعد الدولـة الرّقّيّ ، فعمل على قتله . ثم قُتل ودُفن برباطٍ له ببغداد .

- حرف الزاي –

498 _ زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني .
أمّ أحمد الزاهدة ، العابدة ، المسندة .
سمعت من : حنبل ، وعمر بن طبرزد ، وأبـي المجـد الكرابيسـي ، والشمس العطار .
وسمعت من ستّ الكَتَبة في الخامسة سنة ثمانٍ وتسعين .
وأجاز لها : عبد الوهاب بن سُكَينَة ، وأبو الفخـر أسـعد بـن سـعيد ، وعفيفة الفارقانية ، وأبو المجد زاهر الثقفي .
وروت الكثير ، وطال عمرها . وكانت من أسند من بقي من النساء في الدنيا .
سمع منها الحافظان : أبو عبد الله البرزالي ، و[نافلته] أبو محمد .
[وسمع منها أيضاً : عمر بـن الحـاجب ، وابـن الشُّقيشـقة . وروت الحديث نيِّفاً وستين سنة] .
وروى عنهـا : الـدمياطي ، وسـعد الـدين الحـارثي ، وزيـن الـدين الفارقي ، وابن الزّرّاد ، والمزي ، وقطب الدين عبد الكريم ، وخلق كثير .
وعاشت أربعاً وتسعين سنة .
وكـانت مـن النسـاء العوابـد الفقيـرات المتعفّفـات ، صـاحبة أوراد ونوافل وأذكار وتلاوة ، وخشية واستغفار ، رضي الله عنها .
توفيت في شوال . وقد روت " المسند " كله ، وروت شيئاً كـثيراً عن ابن طبرزد ، وازدحم عليها الطلبة .
وهي أخت الفخر علي في الرضاع والسماع .

- حرف السين –

499 _ ست الفقهاء بنت الزين أحمد بن عبـد الملـك بـن عثمان .
المقدسية .
روت عـن : أبـي المجـد القزوينـي ، وأبـي القاسـم بـن صصـرى ، وغيرهما .
سمع منها : الجماعة .
وماتت في رمضان .

- حرف الصاد –

500 _ الصارم البطروحي .
والي البر بدمشق ، واسمه مَرعَش .
مات في عيد النَّحر . وقد روى ابنه أحمد شهاب الدين الحديث عن القاضي ابن عطاء .
وهو أخو علاء الدين ابن منجا لأمه ، وعم صدر الدين . ودارهم عند باب السلام .

- حرف العين –

501 _ عبد الله البعلبكي .
المعروف بأخي مهدي . وهو والد صاحبنا الفقيه نجم الدين هاشم .
ولد سنة أربع وستمائة .
ومات في ثامن وعشرين جمادي الأولى ببعلبك .
وكان لوناً عجيباً ، ووحشاً عجيباً .
ذكره الشيخ قطب الدين فقال : كان في أول أمره مستقيم الحال ، ثم خلط في أقواله وأفعاله ، وقطع إصبع يده . زعم أنه أمرها فعصته ، فقطعها .
وكان لجماعةٍ من أهل الضياع فيه عقيدة عظيمة . وقضى أكثر عمره محبوساً في برج قلعة بعلبك ، وحُبِس معه شخص يعرف بقاسم كان يخدمه ويحترمه .
وكان كثيرٌ ممن يقدَم إلى بعلبك يدخل عليه البرج لرؤيته ومشاهدته وسماع كلامه . فيتكلم تارةً بالعجمي ، وتارة بالزنجي ، وبغير ذلك وتظهر منه أنواع من الاختلال .
والذي ظهر لي من أمره أنه كان يميل إلى مذهب الإسماعيلية ، فإنه سافر في شبابه إلى خصونهم ، واجتمع بجماعةٍ من أكابرهم .
قلت : كان ضالاً بلا شك . يتكلم بكفريات ، وإذا سأل من يخدمه عن أمرٍ ، قال : أنت أعلى وأعلم .
وكان إذا ذكروا ابنه يقول : السر بهاشم .

502 _ عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر ابن أبي القاسم بن عبد الرحمن .
المفتي ، القُدوة ، فخر الدين ، أبو محمد البعلبكي ، الحنبلي .
ولد سنة إحدى عشرة ببعلبك .

وسمع من : أبـي المجـد القزوينـي ، والبهـاء عبـد الرحمـن ، وابـن الزُّبيدي ، وابن اللـتي ، والفخـر الإربلـي ، والناصـح ابـن الحنبلـي ، ومكرم بن أبي الصقر ، وجماعة .
وقرأ القرآن على خاله القاضي صـدر الـدين عبـد الرحيـم بـن أبـي نصر .
وقدم دمشق للاشتغال في سنة ثلاثيـن ، فتفقَّـه علـى الأمـام تقـي الدين ابن العز ، وشمس الدين عمر بن المنجا ، وأبي سـليمان بـن الحافظ . وحفظ كتاب " علـوم الحـديث " لابـن الصـلاح ، وعرضـه حفظـاً علـى المصـنّف . وقـرأ الأصـول وشـيئاً مـن الخلاف علـى السيف الآمدي ، وعلى القاضي نجم الدين أحمد بن راجح .
وقرأ في النحو على أبي عمرو بن الحاجب ، ثم على المجد الإربلي الحنبلي . ثم رجع إلـى بلـده وكـان الشـيخ الفقيـه يحبـه ويُكرمـه ، وجعله إماماً بمسجد الحنابلة ، فلم يزل يؤم به إلـى أن انتقـل إلـى دمشق .
وقد درس بالجوزية نيابة عن القاضي نجـم الـدين شـمس الـدين . ودرس بالصدرية وبالمسمارية نيابةً عن بني المنجا . وولي تدريس الحلقــة بالجــامع ، ومشـيخة مسـجد عـروة ، ومشـيخة النّوريــة ، ومشيخة الصدرية .
وروى الكثير وأفتى واشتغل وتخرج به جماعة من الفضلاء .
وكان عديم المثل ، كـبير القـدر .سـألت أبـا الحجـاج الكلـبي ، عنـه فقال : هو أحد عباد الله الصالحين ، وأحد من كـان يظـن بـه إنـه لا يحسن يعصي الله تعالى . سمعنا منه طرفاً صالحاً من مسموعاته .
وقال قطب الدين : كان صالحاً ، زاهداً ، عابـداً ، فاضـلاً ، هـو مـن أصحاب والـدي ، رحمـه اللـه اشـتغل عليـه وقـدّمه يصـلي بـه فـي المسجد . رافقته في طريق مكة ، فرأيته قليل المثـل فـي ديـانته وتعبُّده وحُسن أوصافه .
وقال ولده المفتي شمس الدين : كان دائم البِشـر يحـب الخمـول ويؤثره ، ويلازم قيام الليـل مـن الثلـث الأخيـر ، ويتلـو القـرآن بيـن العشاءين ، ويصوم الأيام الـبيض ، وسـتةً مـن شـوال ، وعشـر ذي الحجة والمحرم ، لا يخل بذلك .
ولقد أخبرنا بأشياء فوقعت كما قال لخلائق . وذلك مشهور عند من يعرفه .
وقال لي في صحته وعافيته : أنا أعيش عُمُر الإمام أحمد بن حنبـل ، لكن شتّان ما بيين وبينه . فكان كما قال .
وقال لي : يا بني تنزهـت عـن الأوقـاف إذ كـان يمكننـي وكـان لـي شيء ، فلما أحتجت إليها تناولت منها .

قلت : حكى لي حفيده فخر الدين أنه قدم دمشق ومعه مبلـغ جيـد من الدارهم ، فأكل منه مدّة سنين ، وأنفق على أولاده حتى كـبروا . ثم تردد إلى الجهات . وكان إمـام مسـجد ابـن عميـر الـذي بـإزاء درب طلحة داخل باب توما ، ويسكن المسجد .
توفي في سابع رجب ، ودفن بتربة الشيخ الموفَّق بسفح قاسوني . وقد أجاز لي مروياته .
روى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، وشيخنا ابن تيمية ، والمـزي ، والبرزالي ، وخلق سواهم .

503 _ عبد العزيز بن الدّميري .
ويعرف بالديريني .
شيخ زاهد ، مشهور ، مقصود بالزيارة ، جالسـه ابـن سـيد النـاس وأرّخه .
لقيه بجامع دمنهور ووصفه بالعلم والفهم والصلاح .

504 _ عبد العزيز بن نصر بن أبي الفرج .
الشيخ عز الدين ، أبو الفضل بن الحافظ أبي الفتوح بن الحصري .
سمع من : والده .
وروى بالإجازة عن : المؤيد الطوسي ، وأبي روح الهروي .
سمع منه المصريون والرحالة .
ومات في ثامن رمضان ، ودفن بالقرافة ، وكان من أبناء الثمانين ، وقيل بل جاوز التسعين .

505 _ عبد الغفّار بن محمد بن محمد بن نصر الله .
الشـيخ نجـم الـدين ، أبـو المكـارم العيـدي ، الحمـوي ، الكـاتب المعروف بابن المغيزل ، وبابن المحتسب .
حدّث عن أبي القاسم بن رواحـة . وصـحب شـيخ الشـيوخ . وكـان كاتب الدَّرج بحماة للملك المنصورو ولولده المظفّر .
وكان المنصور يحبه ويحترمه . ونال من جهته دنيا واسـعة . ووقـف أوقافاً بحماة . وكان أديباً فاضـلاً شـاعراً ، حّسـن الصُّـحبة ، كـثير المكارم .
ولد سنة أربع وعشرين وسـتمائة . وهـو أخـو شـيخنا عبـد اللطيـف
ومن نظمه :
هويـت بـحريـاً إذ سمـته تقبيل مـا في فيـه مـن درِّ
ينهرني مـن فرط إعجـابـه يا ما أحيلى النهر مـن بحرِ
وله :
يا رب قد أمسيت جارك راجياً حسن المآب وأنت أكرم جارِ

فامنن بعفوك عن ذنوبي إنهـا لكثيرةٌ وقـني عذاب النـارِ

506 _ عبد القادر بن أبي الرضا بن معافى .
القاضي ، أبو محمد ، نائب الحكم بالإسكندرية .
كان يروي " جامع الترمذي " ،عن علي بن البنا , وكان عسـراً فـي الرواية جداً ، فلم يسمع منه علم الدين لعسارته .
وذكر لي جمال الدين المزي أنه أتاه ليسمع منه وهو جالس للحكم قال : نحن جلوس لقضاء أشغال المسلمين . فقلت : فأيش نحن .
تـوفي فـي هـذه السـنة ، وسـماعه للكتـاب سـنة إحـدى عشـرة وستمائة .
ونقلت من خط ابن الفرضي في شيوخه الذين سـمع منهـم : عبـد القادر بن عبد العزيز بن صالح بن سليمان بن معـافى القاضـي أبـو محمد الكندي ، الحجـري ، المـالكي ، الفقيـه ، المفـتي ، مـن بيـت العلـم والروايـة . كـان لا يـروي إلا بالجهـد والشـفاعات .نـاب فـي الحكم مدة ، ثم عزل نفسه ، ولزم بيته . وسـمع أيضـاً مـن : ابـن عماد ، والصفرواي . وأقعِد بأخرة . لقبه كمـال الـدين بـن التقـي .
وقدتلا بالسبع على الصفراوي .

507 _ عبد القدر بن عبد القادر بن خلف .
السّماكيّ ، الأنصاري ، الزملكاني .
روى عن : عمه الخطيب عبد الكريم الزملكاني .
كتب عنه : البرزالي ، وغيره .
ومات في رمضان .

508 _ عبد الوهاب بن حمزة بن محمد .
العدل ، محيي الدين ، قاضي حماة بن محيي الدين حمزة البهراني ، القضاعي .
ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة .
وسمع بحماة من عز الدين محمد بن يوسف بـن عمـر بـن بهـروز ، بمهملتني ، عوالي طراد ، قال : أخبرتنا شُهدة .
وسماعه من ابن بهروز حضوراً .
وسمع من : ابن رواحة ، ويوسف بن خليل .
وكان عنده فضيلة ونباهة .
توفي في رمضان بحماة ، وقد سـمع مـن جـدته صـفية القرشـية .
وكان جد أبيه قاضياً بحماة .

509 _ عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع .
الإمام أبو الحسين القرشي ، الأموي ، الأندلسي ، الإشبيلي ، إمـام أهل النحو في زمانه .
ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة . واشتغل على أبي الحسـن بـن الدّباج ، وقرأ عليه " كتاب سيبويه " . وقرأ القرآن علـى أبـي عمـر محمـد بـن أبـي هـارون التميمـي ،عـن والـده أحمـد بـن محمـد المستوفي سنة خمسٍ وستمائة .
وقرأ أيضاً " كتاب سيبويه " وغيره على أبي علي الشلوبين ، وأذِن له في أن يتصدر للإشغال ، وصار يرسل إليه الطلبـة ، ويحصـل لـه منهم على ما يكفيه ، فإنه كان لا شيء له .
وسمع بعض " الموطأ " وبعض " الكافي " علـى أبـي القاسـم بـن بقي ، وأجاز له .
ولما استولى الفرنج على إشبيلية جاء الإمام أبو الحسين إلى سبتة فسكنها ، وصنّف بها كتـاب " الإفصـاح " فـي شـرح الإيضـاح لأبـي علـي الفارسـي ، بيـع بمصـر بخمسـة وثلاثيـن دينـاراً ، وهـو أربـع مجلدات كبار .
وله كتاب " القوانين " مجلد كبير ،وله تعليق على سيبويه ، وكتـاب كبير في عشر مجلدات " شرح الجمل " وهو كتـاب لـم يشـذّ عنـه مسألة من العربية .
قرأت هذه الترجمـة علىقائلهـا أبـي القاسـم بـن عمـران ، وقـال : حضرت مجلس الأستاذ أبي الحسين ، وسمعت عليه ، وأجاز لي .
وأجازعند موته لكل من أدرك حياته بعد أن رغب في ذلك طلبته .
وخَلَفه فـي موضـعه كـبير طلبتـه أبـو إسـحاق إبراهيـم بـن أحمـد الغافقيّ .

510 _ عثمان بن نصر الله بن حسان .
أبو عمرو الدمشقي ، الغلفي ، السَّقطيّ .
روى عن : أبي القاسم ابن صصرى ، والناصح بن الحنبلي .
كتب عنه البرزالي ، وجماعة .
ومات في شعبان .
وكـان مـن خيـار المسـلمين . وكـان أبـوه شـاهداً ، سـمع مـن الخشوعي .

511 _ عطية بن إبراهيم بن عبد الرحمن .
الشيخ سديد الدين ، أبو الماضي اللَّخمي ، الإسكنداني ، المالكي .
روى عن : محمد بن عمار ، والصَّفراوي .
وولد سنة تسعٍ وستمائة .

أخذ عنه : البرزالي ، وأبو العلاء الفرضـي ، وجماعـة . وحـدث فـي هذا العام ، ولا أعلم متى مات .

512 _ علي بن أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا .
الرئيس علاء الدين ابن الأجل صدر الـدين . وهـو ابـن أخـت واقـف الصَّدرية .
توفي ، ولم يبلغ أربعين سنة . وكـان فيـه حشمة وعقـل وتواضـع ودين . وكان صديقاً لأبي .
توفي في شوال .

513 _ علي بن أبي الحسن بـن أبـي المحاسـن بـن أبـي طالب .
أبو الحسن المقدسي ، جدّ صاحبنا شـهاب الـدين أحمـد الظـاهريّ لأمه .
ويعرف بالعفيف الداعي ، لأنّه كان يدعو بالسبع الكبير عند الفراغ .
وكان إنساناً مباركاً ، كثير التلاوة .
كتب عنه ابن الخباز ، وأخذ على الإجازات خطّه .
ومات في رمضان . وقد ولد بالمقدس فـي سـنة سـت وسـتمائة .
وسمع سنة ثلاث عشرة من زكريا الحميري ، عن النّسابة الجـواني ، عن ابن رفاعة ، عن الخلعي حكايـة المـرأة الـتي رآهـا الشـافعي باليمن لها بدنان .

514 _ علي بن سالم بن سليمان .
علاء الدين العرباني ، الحصني ، والي زرع .
صودر وطُلب منه مائة ألف درهم ، وعصر فشنق نفسه بالعذراويـة في ربيع الأول . ولعلهم شنقوه سراً .
وقد سمع الكثير من ابن عبد الدائم ، وخلق .
وكتب الأجزاء ، ووقف اجزاءه .

515 _ علي بن عبد العزيز .
شيخ القراء بالعراق ، تقي الدين الإربلي ، المقرىء ، المقيـم بـدار القرآن التي أنشأها بها الدين الدبيلي بدار الخلافة .
وكـان فاضـلاً ، خيـراً ، كـثير الروايـة . خـرج لـه جمـال الـدين ابـن القلانسي عوالي مسموعاته ومروياته . وكان كثير المحفوظ .
ولد سنة عشرٍ وستمائة في ربيع الأول . ومـات فـي خـامس شـهر رجب سنة ثمانٍ ، ودفن بقرب بشر الحافي .
نقلت ذلك من خط ابن الفوطي .

قرىء عليه بإجازته من عبد العزيز بن الأخضـر ، وأبـي منصـور بـن عفيجة ، ومحمد بن عبيد الحلاوي ، ومشرف الخالصي ، ومحمد بن عبد الله بن المكرَّم ، وأحمد بن سليمان بـن الأصـفر ، وأحمـد بـن يحيى الدُّبَيقي ، وإسماعيل بن حمدي البزّار ، وسـليمان بـن محمـد الموصلي ، وخلق .

516 _ علي بن محمد بن منصور بن عفيجة .
عز الدين البغدادي .
سمع " مسند عبد بن حميد " ، من ابن بهروز . وحدث .
مات في ربيع الآخر عن ستٍّ وستين .
أجاز للبرزالي .

517 _ عنبر .
القيم المزي .
روى عن أخي مُعتقه حاطب بن عبد الكريم .وكان أسود اللون .
مات في رمضان بالمزة .

- حرف الفاء –

518 _ فاطمة بنت الزعبي .
المرأة الشاطرة ، الحريرية ، زوجة الشيخ نجم الدين بـن إسـرائيل الشاعر .
كانت مليحةً تتعانى الرجولية ، وتحلق رؤوس الفقراء وتشلّق ، ولها أخبار .
توفيت في ربيع الأول .

519 _ فخراوي بن محمد بن فخراوي بن هندوية .
أبو محمد الكنجي ، الصوفي ، السُّهرُوَردي الزاهد .
روى عن اللمك المعظَّم تورنشاه بن صلاح الدين ، وإسـماعيل بـن عزون .
توفي يوم عرفة بالقاهرة .
كتب عنه الفرضي ، وغيره .

- حرف القاف –

520 _ قيصر .
أبو محمد المستنصري ، البادارئي ، فرّاش البادارئية .

حدّث عن : أبي بكر بن الخازن ، وغيره .
وكتب عنه : ابن جعوان ، وعلم الدين البرزالي .
ومات في صفر .

- حرف الميم –

521 _ محمد بن أحمد بن علي

الشيخ كمال الدين ابن النجار الدمشقي ، وكيل بيت المال .
حدّث عن : القزويني ، وابن أبي لقمة ، وأبي القاسم بن صصـرى ، وابن البن حضوراً ، وغيرهم .
كتب عنه : ابن الخباز ، والمزي ، والبرزالي وجماعة .
وكان فيه دهاء وشهامة وشرّ الله يرحمه .
مات فجأةً بقريةٍ وحمل على بعيـر متغيـر . وسُـر بمـوته أضـداده .
ودفن بقاسيون وله إحدى وسبعون سنة . وقـد كـان عُـزِل وصـودر وجُهلَ أمره قبل الثمانين . ثم ولي تدريس الدَولعية فدرّس بها إلى أن مات في شعبان . وكان يدخل في مكـس وحيـل ويخـاف منـه .
وله ثروة وتجمُّل .
ودرّس بعده بالدّولعيّة تجاه ابن العطار كمال الدين ابن الزكي .

522 _ محمد بن أحمد بن عطاء الله .

الفقيه شمس الدين المرداوي ، الحنبلي ، الرجل الصالح .
حدث عن : ابن اللتي ، وغيره .
وسمع منه الطلبة .
ومات في ذي القعدة بالجبل .

523 _ محمد بن العفيف سليمان بن علي .

التلمساني ، الأديب ، شمس الدين ، الشاعر بن الشاعر .
تعانى الكتابة ، وولي عمالة الخزانة .ومات شاباً .
وكان فيه عشـرة ولعـب وخلاعـة . ولـه شـعر فـي غايـة الحسـن .
ومات في رجب .
ومن شعره :

مـا أنـت عندي والقضي ب اللّدن فـي حـدٍّ سوى
هـذاك حـرّكـه الـهواء وأنـت حرّكـت الهـوى

وله :

مولاي إنّا في جوارك خمسةٌ بتـنا ببيتٍ مـا به مصـباح
ما فيه لا لحم ولا خُبز ولا مــاء ولا شيء لـه نرتاح
ما فاتنا إلا التخلل بالعبا فجسومنا لعبت بهـا الأرواح

كلّ تراه في الكآبة والطوى شَبحاً فنحن الخمسة أشـباح
وله :
دمي للهوى إن كان يرضي الهـوى حلّ فعدلك لا ربطٌ لــديه ولا حـلّ
إليك ومـا مـوّهـت عـني فـإنمـا التجاهل عند العارفين به جهـلُ
تحدث فـي النادي بذكـري وذكـرها وصار لأهل الحي من أمرنــا شغلُ
طريدٌ ولي مأوىً مباحٌ ولي حمـى ، وحيدٌ ولـي صـحبٌ ، غريـبٌ ولي أهلُ
وله :
لي من جمالك شاهدٌ وكفيلُ أني عن الأشواق لست أحولُ
ما بال خدك جار في تقسيمه لـي نـاره ولغيري التقبـيلُ
يا من تقاصر ليله لسـروره ليلي بحزن الوجد فيك طويـلُ
غادرتني بحشىً تذوبٌ ومقلة عبري وجسم خطّهُ التعلـيلُ
في كل جفن للتسهّد موطن وبكل خد للدموع مسـيلُ
يا قدّه والرمح فيه نضارةٌ فعلام في حدّ السـنان ذبـولُ
أين المعين على الصّبابة أهلها ليخفّ عني الوجد فهـو ثقيلُ
وله :
ما للحشيشة فـضـلٌ آكلـها لكنه غـير مهـدي إلـى رَشَدِه
صفراء في وجهه ، خضراء في يده حمراء في عينه ، سوداء فـي جسده
وله :
لي من هواك بعيـده وقريبـه ولكِ الجمال بديعه وغريـبه
يا من أعيذ جمـاله بجلالـه حذراً عليه من العيون تصيـبه
إن لم تكن عيني فإنك نورها أو لم تكن قلبي فأنت حبـيه
هل حُرمة أو رحمـة لمتيَّـمٍ قد قل منك نصيره ونصـيبه
وله من قصيدة :
لحاظك أسياف ذكورٌ ، فمالها كما زعموا مثل الأرامل تعزلُ
وما بال برهان العذارمسلّـما ويلزمه دورٌ ، وفيه تسلـسلُ
ومن قصيدة :
فكم يتجافى خصره وهو ناحل وكـم يتحالى ريقه وهو باردٌ
وله :
بمن أبـاحـك قتـلي علام حرّمت وصـلي
أنا لـك المتمــني وغـيري المتملــي
وليـس مثلك يهـوى في الحب هجران مثلي
ما دمت تهوى فواصـل فـذا ربيـعٌ مـولي
حسبي وحسبك دقـن تـأتي بفرقـة شمـلِ

وبـعـد ذاك إذا مـا رأيـت وجهي فولي

وله :

أسير لحاظ كيف ينجو من الأسرِ ؟ وعاشق ثغر كيف يصـحو مـن السُّكرِ ؟

وأي محـبٍّ يلتقي الحـب قلبُـه ويثبت وقتاً ثم يطمـع فـي صـبرِ

ولاسيما صبّ يذوب مـن الهوى بما جل عن حصـرٍ بمـا دقّ عــن خصرِ

يهدّده الواشـي فيبكي صـبابة فيغـرقُ مــن نهـرٍ ويغـرق فــي نهـرِ

ففي كل جوٍّ منه نقعٌ من الجوى وفي كل قطرٍ منه وقـع مــن القطرِ

تعلق في أُفق الملاحـة كوكـباً تـألق دُريّاً وضـاحـك عـن درِّ

مضـى زمـن كـانت لـديه أحبّــه يقومـون بــالدعوى ويوفـون بـالنذرِ

ليالي سـاهرنا الخلاعـة عنــدما وهبــنا الكـرى فيهــا لحادثـة الـدهرِ

524 _ محمد بن صدّيق بن بهرام .

تاج الدين الدمشقي ، الصفار ، أبو الذهبي البشكار ، أخو محمد بـن يوسف ابن يعقوب الإربلي الذهبي لأمه .

سمعا من : ابن الزبيدي ، وابن اللتي ، ومكرم ، والهمداني .

وهو أكبر من أخيه بسنتين . أعرفه جيداً . وكان ديناً ، خيراً ، حسن السمت ، يعمل التحاتج الفضية . وعاش ستاً وستين سنة .

روى عنه : ابـن الخبـاز ، وابـن العطـار ، المـزي ، وابـن الـبرزالي ، وجماعة .

ومات في رمضان ، رحمه الله تعالى .

525 _ محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد .

الإمام ، المحـدث ، القـدوة ، الصـالح ، شـمس الـدين ابـن الكمـال المقدسي ، الحنبلي ، ابن أخي الحافظ الضياء .

ولد في ذي الحجة سنة سبعٍ وستمائة .

سمع من : أبي اليُمن الكندي ، وأبي القاسم الحرستاني حضوراً .

ومن : داود بن ملاعب ، والبلدي ، وأبي الفتوح ، وموسـى بـن عبـد القادر ، والشمس أحمد العطار ، والشيخ العماد إبراهيـم ، والشـيخ الموفق ، وابن أبي لقمة ، وابن البن ، وابن صصرى ، وزين الأمنــاء ، وابن راجح ، وأحمد بن طاوس ، وابن الزبيدي ، وخلق كثير .

وحدّث بالكثير نحواً من أربعين سنة . وعُني بالحديث ، وجمع خـرَّج وكتب الكثير بخطّه . وقرأ علـى الشـيوخ . وتمـم تصـنيف الأحكـام الذي جمعه عمه الضّياء .
وكان محدّثاً ، فاضلاً ، نبيهاً ، حسن التحصيل ، وافـر الدّيانة ، كـثير العبادة ، نزِهاً ، عفيفاً ، مخلصاً ، كبير القدر .
روى عنه : القاضي تقي الدين سليمان ، والشـيخ تقـي الـدين ابـن تيميَّــة ، وابــن العطــار ، والمــزي ، وابــن مســلم ، وابــن الخبــاز ، والبرزالي ، وخلق يبقون إن شـاء اللـه تعـالى إلـى بعـد الخمسـين وسبعمائة .
وقد حجّ مرتين ، ودرس بالضيائية ، وولـي مشـيخة الأشـرفية الـتي بالجبل . وغزا غير مرة . وكان كثير التواضع ، كـثير الـذِّكر ، حسـن الشكل ، عليه مهابة وسكون ، وفيه ثروة وإيثار .
وسألت عنه المزي فقال : أحد المشايخ الِجلّة المشهورين بالعبادة والورع والعلم والفضل . سـمع الكـثير مـن الإمـام أبـي محمـد بـن قدامة ، وغيره .
وسمع من أبي القاسم بن الحرستاني كتاب " مكارم الأخلاق " .
وأجاز له : المؤيد الطوسي ، وأبو روح ، وجماعة .
وقال قطب الدين : توفي ليلة تاسع جمادى الأولى ، ودفن بمقـبرة الشيخ الموفق .
وحكي لي عنه إنّه حفر مكاناً بالصالحية لبعض شـأنه ، فوجـد جـرّةٌ مملوءة دنانير ، وكانت معه زوجتـه تعينـه علـى الحفـر ، فاسـترجع وطمّ المكان ، وقال لزوجته : هذه فتنة ، ولعـل لهـذا مسـتحقّين لا نعرفهم . وعاهدها على أنها لا تشعر بتلك الجرة أحداً ، ولا تتعـرَّض إليها . وكانت قرينة صالحة مثلـه ، فتركـا ذلـك تورعـاً مـع فقرهمـا وحاجتهما . وهذا غاية الورع والزهد .

526 _ محمد بن عبد الكريم بن دُرارة .
الشـيخ الصـالح ، المـؤذن ، أبـو الفضـل ، جمـال الـدين المصـري ، المحدث .
ولد سنة اثنتين وستمائة .
وسـمع وقـد كـبر مـن : ابـن المقيـر ، وابـن رواج ، وجماعـة مـن أصحاب السلفي .
ونسخ الكثير ، ووقف كتبه وأجزاءه .
وكتب عنه : البرزالي ، والمصريون .
ومات رحمه الله تعالى في شعبان .

527 _ محمد بـن عبـد الواحـد بـن الـواعظ أبـي بكـر بـن سليمان بن علي بن الحموي .
العدل ، كمال الدين .
أحد الشهود تحت الساعات .
روى عن : عن ابن الزبيدي .
سمع منه الجماعة .
ومات في جمادى الآخرة .

528 _ محمد بن عثمان بن سليمان .
المحدث المفيد ، الزاهد ، ضياء الدين ، أبو عبد الله الزرزاري .
سمع : محمد بن عماد الحراني ، وجماعة .
كتب عنه المصريون .
وذكره الفرضي فقال : محدث مُكثِر ، زاهد ، عابد ، متوجه إلى الله ، مراقبٌ للسُّنَّة في حركاته ، منقطـع . تـوفي بالقـاهرة فـي تاسـع شوال .
وقال غيره : كان يمتنع من التحديث . وألف في مـذهب الشـافعي أشـياء وغسـلها . وتلا بالسـبع علـى : الصـفرواي ، وجعفـر ،وابـن الرّمّاح ، وابن ماسويه ، والعَلَم السخاوي .

529 _ محمد بن عمر بن علي بن رشيد .
كمال الدين ، أبو حامد بن الشيخ شرف الدين ابن الفارض .
سمع من : أبيه ، وأبن رواج .
وأجاز له المؤيد الطوسي ، وأبو روح ، وجماعة .
كتب عنه : البرزالي ، وابن سامة ، والمصريون .
ومات بالقاهرة في ربيع الأول .

530 _ محمـد بـن المبـارك بـن يحيـى بـن المبـارك بـن المحرمي .
كمال الدين ابن الصاحب فخر الدين .
من بيت الرئاسة والفضل .
سمع من : السُّهرُوردي ، وحسن بن السيد .
وكان شيخ رباط المسجد .
ولد سنة تسعٍ وستمائة .
ومات في رمضان .

531 _ محمد بن محمود بن محمد بن عبّاد .

الكـافي ، العلامــة ، شــمس الــدين ، أبــو عبــد اللــه الإصــفهاني ، الأصولي .
قـدم الشـام بعـد الخمسـين وسـتمائة فنـاظر الفقهـاء واشـتهرت فضائله .
وسمع بحلب من طغريل المحسني ، وغيره .
وانتهت إليه الرئاسة في معرفة أصول الفقه : صنَّف وأقـرأ وشـرح " المحصول " لابن خطيب الرّي شرحاً كبيراً حافلاً ، وصنَّف كتـاب " القواعد " مشـتملاً علـى أربعـة فنـون : أصـول الفقـه ، وأصـول الدين ، والمنطـق ، والخلاف ؛ وهـو أحسـن تصـنيفه . ولـه كتـاب " غاية المطلب في المنطق " . وله معرفـة جيـدة بـالنحو ، والأدب ، والشعر ، لكنه قليل البضاعة من الفقه ، والسنة ، والآثار .
ولي قضاء منبج في الأيام الناصرية ، ثـم دخـل ديـار مصـر ، وولـي قضاء قوص ، ثـم ولـي قضـاء الكـرك ، ثـم رجـع إلـى مصـر وولـي تدريس المدرسة الصاحبية البهائية بمصر ، وأعاد وأفـاد . ثـم ولـي تدريس مشهد الحسين ، وتدريس الشافعي ، رحمه الله .
وتخرَّج به خلق ، ورحـل إليـه الطلبـة ؛ وكتـب عنـه الحـديث : علـم الدين البرزالي ، وغيره .
توفي في العشرين من رجـب بالقـاهرة . وكـان مولـده بإصـباهان سنة ست عشرة وستمائة .

532 _ محمد بن مظفَّر بن سعيد .
الشيخ شمس الدين الأنصاري ، المصري .
سمع : عبد الرحيم بن الطُّفيل ، ويوسف بن المخيلي ، وجماعة .
ورحل إلى الشام ، فقرأ بنفسه على ابن رواحة ، وغيره .
وكان عدلاً حنفياً ، فاضلاً ، عالماً ، يقظاً .
توفي بالفيوم في ذي الحجة .

533 _ محمد بن يحيى بن عطاء الله بن خير خليفة .
الشيخ شرف الدين ، أبو عبد الله الهمداني الإسكندراني ، المالكي ، الضري .
ويعرف بابن الحضرمي .
حدث عن : جعفر الهمداني ، وغيره .
وعاش أربعاً وسبعين سنة .
أخذ عنه : البرزالي ، والمزي ، وجماعة .
وكان من كبار المالكية ، ومن أبناء الدنيا أُولي الثروة .
مات في رجب .

534 _ محمد بن يحيى بن محمد بن خلف .
أبو عبد الله الهمداني ، المصري ، الشافعي ، كمال الدين المحـدّث .
سمع من : مرتضى بن حاتم ، ويوسف بن المخيلي ، وعبـد الرحيـم بن الطفيل .
وكان يتعاسر على الطلبة .
توفي في سادس عشر ربيع الآخر .

535 _ محمود الملك المنصور شهاب الدين بن السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل .
رأيتـه شـيخاً مهيبـاً ، أبيـض الـرأس واللحيـة ، ضـخماً ، رَبعـة مـن الرجال ، مليح الشكل ، يلبس قباءً وعمامة مـدوَّرة . وقـد سـلطنه [أبوه بدمشق . وركب في الدَّسـت بأُبَّهـة الملـك فـي حـدود سـنة أربعين وستمائة . وكان يوماً مشهوداً .
وقد روى عن : ابن الزبيدي ، وابن اللتي .
كتب عنه جماعة من المحدثين ؛ وتنقّلت به الأحوال إلـى أن احتـاج وصار يطلب بالأوراق من الأمراء وغيرهم .
قال لي ابن أم مكتوم على سبيل المبالغة : رأيتـه سـلطاناً ورأيتـه يستعطي .
توفي في شعبان ، ودفن بتربة أم الصـالح . وولـد ببصـرى بقلعتهـا سنة تسع عشرة .

536 _ مظفَّر بن عبد الصمد بن خليل بن مقلِّد .
الشيخ المعمَّر ، شمس الدين بن الصائغ الأنصاري ، الدمشقي .
حدَّث عن : أبي القاسم بن الحرستاني ، وأبي القاسم بن صصـرى .
ولبس الخرقة ببغداد من الشيخ شهاب الدّين .
وعاش اثنتين وثمانين سنة .
توفي في مستهل جمادى الأولى بقرية بلياثا .
أخذ عنه : ابن الخباز ، والمزي ، والبرزالي ، والطلبة .
وثنا عنه القاضي شهاب الدين بن المجد الإربلي .

537 _ معن .
الأمير الكبير عز الدين أيبك أمير شكار . ويعرف بمعن .
قال قطب الدين : كان رجلاً خيّراً ديّناً ، واسـطة خيـر . لـه حُرمـة وافرة عند الملك المنصور .

استشـهد فـي ربيـع الأول علـى حصـار طرابلـس ، جـاء سـهمٌ فـي حدقته فكانت منيّته فيه ، ودفـن بقبـور الشـهداء هنـاك ، وهـو فـي عشر السبعين .

538 _ منصور ابن صاحب الديوان علاء الدين عطا ملك .
الجويني ، ثم البغدادي ، لقبه نظام الدين .
قتلوه في رجب وهو شاب . وأمه هي شمس والـدة السـت رابعـة بنت ولي العهد أحمد بن المستعصم . ودفن بتربة والدته . وكان قد سمع " المقامات " من الشيخ فخر الدين عبد اللـه بـن . . . ، عـن منوجهر ، عن المصنّف . وكتب على ياقوت .

539 _ منكورس ابن الأمير ركن الدين الفارقاني .
كان رجلاً خيراً ، مشكور السيرة ، مجتهداً في الغزاة وأمـر حصـار طرابلس .
وكان متسلماً منجنيقاً ، فطلع علـى السـتارة بحـذرٍ ، فجـاءه حجـر منجنيق اتلفه في ربيع الأول ، ودفن هناك بقبور الشهداء .
وأظنه منسوباً إلى الأمير شمس الدين الفارقاني سنقر الظاهري .

540 _ المهذب بن أبي الغنائم بن أبي القاسم .
العدل الكبير ، زين الدين التنوخي ، الشافعي ، كاتب الحكم .
انتهت إليه رئاسة الشروط بدمشق . وكـان بارعـاً بصـيراً بعللهـا ، مليح الخط ، عـدلاً مـبرزاً ، خـبيراً بالأحكـام . وحصّـل مـن الكتابـة جملة صالحة ، وألـزم بشـهادة ديـوان الخزانـة مـدة ،ثـم اسـتعفى فأعفي .
وقد طُلب لينوب في القضاء بدمشق في أيام القاضي بهـاء الـدين ابن الزكي فامتنع من ذلك لأن الكتابة كانت أكثر تحصيلاً له وأهـون عليه .
وكان قد قرأ القراءآت على السخاوي فيما أرى ، وتفقه .
وحدث عن : مكرم ، وابن اللتي ، وجماعة .
ولد سنة ثمان عشرة وستمائة .
وتوفي في حادي عشر رجب ، وكانت له جنازة حفلة .

- حرف الياء –

541 _ يحيى بن سالم بن طلائع .
الشيخ زين الدين الياسوفي .
حدَّث عن : ابن الزبيدي .

مات بخانقاه الطواويس في ربيع الآخر .

542 _ يحيى بن عبد الكافي بن يحيى بن مسلم .
الشيخ محيي الدين ابن الشمّاع المصري .
وقيل بل لقبه العماد .
ولد سنة تسعٍ وستمائة ، وكان له حانوت بالبزّازين .
وروى عن : فخر القضاة أحمد بن الجباب .
وكان يقال : ما فاتته صلاة في جامع مصر منذ أربعين سنة ، فإنه كان ينوب في الإمامة بجامع عمرو بن العاص .
سمع منه : علم الدين البرزالي ، وطلبة المصريين] .

543 _ يحيى بن المقرىء عيسى ابن المحدث عبد العزيز بن عيسى .
الشيخ ناصر الدين اللخمي الإسكندراني .
روى عن : أبيه ، ومحمد بن عماد .
سمع منه : المزي ، والبرزالي ، وجماعة .

544 _ يعقوب بن بدران بن منصور بن بدلان .
الإمام ، المقرىء ، المجوِّد ، تقي الدين ، أبو يوسف القاهري ، ثم الدمشقي المقرىء المعروف بالجرائدي . شيخ الإقراء بالمدرسة الظاهرية ، وغيرها بالقاهرة .
كان إماماً مبّرزاً في علم القراءآت .
أخذ القراءآت بدمشق عن السخاوي ، وابن باسويه .
ورحل إلى أبي القاسم بن عيسى فقرأ عليه ، وعلى غيره .
وحدث عن : ابن الزبيدي ، وابن اللتي ، وغيرهما .
وانتفع به الطلبة .
قرأ عليه : ابنه العماد محمد ، واشيخ نور الدين الشطنوفي ، وغير واحد .
وسمع منه المحدثون .
توفي في شعبان ؛ وعمل قصيدة في القراءآت حل فيها رموز " الشاطبية " وصرَّح بهم . وأثبت الأبيات ، عرض كل بيت فيه رمز وأقرّ سائر القصيدة على حالته .

* * *

وفيها ولد :
بدر الدين محمد بن الممولى علاء الدين علي بن محمد بن سليمان بن غانم الشافعي الكاتب ، في صفر .
وبرهان الدين إبراهيم بن أحمد الزُّرعي ، الحنبلي ،

وجمال الدين محمد بن محيي الدين قاضي الزبداني ،
وعز الدين محمد بن أحمد بن المنجا التنوخي ،
وعلي بن قطب الدين عبد الكريم المنبجي الحلبي .

سنة تسع وثمانين وستمائة

- حرف الألف –

545 _ أحمد بن الطبيب الحاذق أبي إسحاق إبراهيم بــن أحمد بن سونج .
الصالحي ، أخو شـيخ البكريـة إسـماعيل ، والمحـدّث عمـاد الـدين حسن ، والفقير حسين ، والفقيه محمد العطـار ؛ وخمسـتهم فيهـم دين وجودة .
سمع : أحمد بن عبد الدائم . ولم يزد .

546 _ أحمد بن عبد الله بن محمد بن عياش .
الصالحي .
روى عن : ابن اللتي .
ومات في شوال .
[حدث عنه : البرزالي ، وغيره] .

547 _ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة .
قـاضي القضاة ، نجم الدين ، أبو العباس ابن شيخ الإسـلام شـمس الدين ابن أبي عمر المقدسي ، الحنبلي .
كان مولده في سنة إحدى وخمسين وستمائة .
وسمع حضوراً من خطيب مردا .
وسمع من : إبراهيم بن خليل ، وابن عبد الدائم .
ولم يحدّث . رأيته ، وكان شاباً ، مليحاً ، مهيباً ، تام الشكل ، بديناً ، ليس له من اللحيـة إلا شـعرات يسـيرة ، وكـانت إليـه مـع القضـاء خطابة الجبل والإمامة بحلقة الحنابلة ، ونظر أوقاف الحنابلة .

وكان حسن السيرة في أحكامه ، مليح البزة ، ذكيّاً ، مليـح الـدرس له قدرة على الحفظ ، وله مشاركة جيدة فـي العلـوم . ولـه شـعر جيد ، وفضائل .
فمن نظمه :

آيـات كتـب الغرام أدرسـها وعبرتي لا أطـيق أحبسُـها
لبست ثوب الضَّنى على جسدي وحُلّه الصبر لست ألبسُـها
وشـادن مــا رنا بمقلــته إلا سبى العالمين نرجسُـها
فرجهه جـنة مزخـرفة لكن بنبل الحتوف يحرسُـها
وريقـه خمـرة معتقـة دارت علينا من فيه أكوسُها
يا قمراً أصبحـت مـلاحته لا يعتريها عيبٌ يدنِّسـها
صِل هائماً إن جـرت مدامعه تلحقـها زفرة تُيبِّسُـها

ولي نجم الدين القضاء في حياة والده لما عزل نفسه .
وتوفي في ثالث عشر جمادى الأولى في أول الليل ، وقيل في آخر نهار الثاني عشر ، ودفن بمقبرة جـده مـن الغـد ، وشـيعه الخلـق .
وعاش ثمانياً وثلاثين سنة ، وخلف ابنيـن : سـعد الـدين الخطيـب ، وفخر الدين الخطيب .
وقد حج مرتين ، وحضر غير غـزوة . وكـان يركـب الخيـل ، ويلبـس السلاح .

548 _ أحمد بن عيسى بن رضوان .

الشيخ كمال الدين ، ابو الضياء الكنـاني ، العسـقلاني ، الشـافعي ، قاضي المحلة . لا أعلم متى توفي . وقد لقيه الفرضي وسمع منــه في حدود سنة سبع وعشرين .
وحدّث عن : ابن الجميـزي . وكـان يعـرف القليـوبي . قـد شـرح " التنبيه" في اثني عشر مجلداً . وصنّف في علوم القرآن .
وكان ديناً ، صالحاً ، مفتياً .

549 _ أحمد بن عيسى بن حسن .

علم الدين [الزَّرزاري] السنجاري ، ابن أخي قاضـي القضـاة أبـي العباس الخضر .
ولد بالخابور سنة تسعٍ وعشرين وستمائة .
وسمع من : الساوي ، وسبط السِّلفي .
وحدّث . ومات بالقاهرة في جمادى الأولى .

550 _ أحمد بن منعة بن مطرّف .

الصالح ، عماد الدين ، الحوراني ، الصالحي . والد شيخنا محمد .
روى عن : القزويني ، والمجد .

كتب عنه : ابن الخباز ، والبرزالي ، وجماعة .
ومات في ربيع الآخر .

551 _ أحمد بن ناصر بن طاهر .
العلامة ، برهان الدين الحسيني ، الشريف ، الحنفي ، إمام محراب الحنفية الذي بمقصورة الحلبيين بدمشق .
كان مفتياً ، عالماً ، زاهداً ، عابداً .
توفي في بيته بالمنارة الشرقية في شوال .
وقد صنف تفيسراً في سبع مجلدات ، وصنّف في أصول الدين كتاباً فيه سبعون مسألة . وذكر أنه سمع من ابن اللتي ، وغيره .
وقد ساح مدةً في برية الخطا ، وترك دنيا واسعةً وتجارات وفرَّ بدينه وتزهَّد وتصوَّف .

552 _ أحمد بن يوسف بن إسماعيل .
الشهاب المقدسي ، الحنبلي ، الذهبي ، مؤذن المدرسة النورية .
أخو الموفق الشاهد .
روى عن : ابن المقير .
ومات في رجب .
وكان شيخاً ظريفاً بزي الفقهاء .

553 _ إبراهيم بن أسعد بن المظَّفر بن حمزة بن أسد .
الرئيس ، مجد الدين ابن المولى مؤيد الدين التميمي ، الدمشقي ، ابن القلانسي .
أخو الصاحب عزالدين حمزة .
كان مليح الكتابة ، حسن الشكل والبزة ، له إلمام بالأدب . وله شعر .
وخدم في الجهات . ومات شاباً في ذي القعدة ولم يعقب .
وله وقفٌ على الصدقة .

554 _ إسحاق بن جبريل .
الحكيم ، المنجم ، كرز الدين الديلمي ، السوري .
قال ابن الفوطي : عارف بالمواليد وعملها ، وبالتقاويم ، دائم الاشتغال بهذا الفن . أكثر مواليد أهل بغداد بخطه . له كتاب في التواريخ السماويات والأرضيات . سألته عن مولده فقال : في سنة تسعٍ وستمائة .
وتوفي في ذي الحجة .

555 _ إسحاق الفجال .
صالح ، زاهد ، يتكلم بأشياء حسنة وحِكَم نافعة .
توفي بدمشق في شوال .

556 _ إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكي .
الفقيه ، مجد الدين المارديني . كان في الأول حنبلياً ، ثم تحول شافعياً ، وأتقن المذهب . ودرس بالأتابكية بجبل قاسيون ثم ولي قضاء حلب .
وذكر أنه قرأ " التحصيل " بالرّوم على مصنّفه السّراج الأرموي .
وكان إماماً ، كثير الفضائل .
توفي بالصالحية ، وصُلّي عليه بجامع العقيبة . وحُمل إلى مسجد فلوس فدفن بتربة البرهان الموصلي ، إلى جانب صاحبه الشيخ مجد الدين محمود الكردي ، وبينهما خمسة أيام .ماتا في شوال .

557 _ إسماعيل بن عز القضاة علي بن محمد بن عبد الواحد بن أبي اليمن .
الشيخ الزاهد ، العابد ، العالم ، فخر الدين ، أبو الفداء الدمشقي .
كان كاتباً ، أديباً ، شاعراً ، خدم في الجهات ، وتزهَّد بعد ذلك .
ولد سنة ثلاين وستمائة ، ودخل في جملة الشعراء على الملك الناصر بدمشق ، فلمّا انجفل الناس ندبه هولاكو إلى مصر . دخلها وترك الخدمة وتزهّد ،وأقبل علشأنه ، ولزم العبادة ، فاجتمع بالشيخ محيي الدين ابن سُراقة فقال له : إن أردت هذا المعنى فعليك بتصانيف محيي الدين ابن العربي . فلما رجح إلى دمشق انقطع ولزم العبادة ، وأقبل على كتب ابن العربي فنسخها وتلذذ بها . وكان يلازم زيارة قبره ويبالغ في تعظيمه . والظنّ به أنه لم يقف على حقيقة مذهبه ، بل كان ينتفع بظاهر كلامه ، ويقف عن متشابهه ، لأنه لم يحفظ عنه ما يُشينه في دينه من قولٍ ولا فعلٍ ، بل كان عبداً قانتاً لله ، صاحب أوارد وتهجُّد ، وخوف ، واتباغ الأثر ، وصدق في الطلب ، وتعظيم لحرمات الله تعالى . لم يدخل في تخبياطات ابن العربي ، ولا دعا إليها . وكان عليه نور الإسلام وضوء السنة . رضي الله عنه .
وكان ساكناً بالعزيزية ، حافظاً لوقته ، كثير الحياء والتواضع والسكينة ، كتب الكثير بخطه ، ولم يخلف شيئاً من الدنيا ، ولا كان يملك طاسة . وفرغت نفقته يوم موته .
وكان شيخنا ابن تيمية يعظمه ويبالغ ، حتى وقف على أبيات له أولها :
وحياتكم ما إن أرى لكم سوى إذ أنتم عين الجوارح والقوى

فتألم له وقال : هذا الشعر عين الاتحاد . قلت : إنما إراد أن ينظم قوله عليه السلام : " **فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به** " . الحديث .
فقال : سياق الحديث يدل على بطلان هذا . وهو قوله : فبي يسمع وبي يرى ، وما في الحديث أن الباري تعالى يكون عين الجوارح ، تعالى الله عن ذلك .
قلت : لم أجد هذه اللفظة " فبي يسمع وبي يبصر " إلخ .
ومن شعره :

أوفدَ الله أعطاكم قبولا وكان لكم حفيظاً أجمعينا
إن الرحمن أذكَرَكم بأمري هناك فقبّلوا عني اليمينا
فإني أرتجي منه جناناً لأن إليه في قلبي حنينا
وأرجو لثم أيدٍ بايعته إذا عدتم بخيرٍ آمنينا

وله :

أتريد لثم يمينه في بيته من غير ما نَصَب وجهد يُرتضى
هيهات إلا أن تخوض بعزمةٍ موج الجبال إليه في بحر الفضا
أتنال فرض زيارةٍ لرسوله خير الأنام ولم تذُق مر القضا
لم أنس هزّاً للركاب بحيث لا ظلّ فيمنع هيكلي أن يرمضا
وتكاد نفسي أن تفيض مشقة لو لم أثبت عندها فأفوّضا
وكأنما كسر القفار مقعَّرٌ إذا لم يكن أحد به أن ينهضا
وكذا الأخيضر ذاق أصحابي به عند الورى وهناك موتاً أبيضا
فسقاهم ربي حلاوة رحمةٍ مُزِجت ببرد العفو في كوب الرضا

وله :

وزهر شموع إن مَدَدن بَنَانَها تمحو سطور الليل نابت عن البدرِ
ففيهنّ كافوريّة خِلتِ أنها عمود صباحٍ فوقه كوكب الفجرِ
وصفراء تحكي شاحباً شاب رأسه فأدمعه تجري على ضيعة العمرِ
وخضراء يبدو وقدُها فوق خدّها كنرجسةٍ تُزهى على الغصن النضرِ
ولا غرو إن تحكي الأزاهير حُسنها أليس جناها النحلُ قِدماً من الزَّهر ؟

وله ، وقد لامه بعض الفضلاء على إقباله الزائد على كتب ابن العربي .
فقال :

يقولون دع ليلى لبثنة كيف لي وقد ملكت قلبي بحسن عتدالها

ولكن ان اسطعتم تردون ناظري إلى غيرها فالعين نصب جمالها
فأُقِسم ما عاينتُ في الكون صورةً لها الحُسن إلا قلت : طيف خيالها
ومن لي بليلى العامرية إنها عظيم الغنى من نال وهمَ وِصالها
وما الشمس أدنى من يدية لامسٍ لها وليس السُّها في بُعد نُقطة خالها
وأبدت لنا مرآتها غيبَ حضرة غدَت هي مَجلاها وسرُّ كماله
فوا حبّها حبي وممكن وجودها وصالي وعدّوا سلوتي من محالها
وحسبي فخراً إن نسيتُ لحبها وحسبي قربا أن خطَرت ببالها
وله :
يا سيدي قمتُ صُعلوكاً على الباب وطال قرعي بإلحاف وإطنابِ
ولو جمعت سؤال السائلين لكم لما انتهت فيك آلامي وآرابي
وفي غَناك يقلّ الكون أجمعه لسائلٍ واحدٍ يا خير وهابِ
ودارُ دنيا بي ضاقت عن نوالكم لكنّها دارُ أعمال وآدابِ
فزوّدوني من فقرٍ ومسكنةٍ ومن سجود ومن تقبيل أعتابِ
ومن شعره :
والنّهر قد جُنّ بالغصون هوّى فراح في قلبه يمثّلها
فغار منه النسيمُ عاشقها فجاء عن وصله يميّلها
توفي الشيخ فخر الدين بمنزل أخيه بالقرب من المدرسة الجوهرية ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من رمضان ، وشيعه الخلق ، ودفن بتربة أولاد ابن الزكي إلى جانب قاضي القضاة بهاء الدين بقاسيون ، وتُليت على قبره ختمات ، ورؤيت له منامات حسنة .
سمع منه : البرزالي ، وغيره .
وله أوراد وأعمال زكية وخوف وورع يمنعه من جهرمة الاتحاد ، ويُشعر تقواه بانه ما دقّق في مذهب الطائفة ولا خاص معانيهم . ولعل الله تعالى حماه للزومه العبادة والإخلاص . وقد نسخ " جامع الأصول " ، وانتفع بالحديث فالله يرحمه .
والظاهر أنه كان يُنزل كلام محيي الدين على محامل حسنة وتمحّل العارفين . فما كل من عظّم كبيراً عرف جميع إشاراته .

بل تراه يتغالى فيه مجملاً ، ويخـالفه مفصّـلاً ، مـن غيـر أن يشـعر بالمخالفة . وهذا شأن فـرق الأمـة نبيّهـا صـلى اللـه عليـه وسـلم ، تراهم منقادين له أتم انقياد ، وكل فرقة تخالفه في أشياء جمـة ولا شـعور لهـا بمخـالفته . وكـذا حـال خلائـق مـن المقلـدين لأئمتهـم يحضّون على اتباعهم في كل مسألةٍ ويخالفونهم في مسائل كثيرة من الأصول والفورع ، ولا يشعرون بارتكاب مخالفتهم ولا يصغون ، نعوذ بالله من الهوى وأن نقول على الله مـا لا نعلـم . فمـا أحسـن الكف والسكوت ، وما أنفع الورع والخشية .
وكـذلك الشـيعة تبـالغ فـي حـبّ الإمـام علـي ، ويخـالفونه كـثيراً ، ويأولون كلامه ، أو يكذبون بما صح عنه . ولعل الله تعالى أن يعفــو عن كثيرٍ من الطوائف بحسن قصدهم وتعظيمهم للكتاب والسُّنّة .

- حرف الباء –

558 _ بلاشو بن عيسى بن محمد .
سيف الدين الجندي .
روى عن : السخاوي .
كتب عنه : الفرضي ، والبرزالي ، والجماعة .
ومات في شوال .

- حرف الحاء –

559 _ حسّان بن سلطان بن رافع بن منهال بـن حسّـان بن عيسى .
الفقيه ، عماد الدين اليونيني ، خطيب قرية زحلة .
ولد سنة ثلاثٍ وعشرين .
وسمع من : أبي القاسم بن رواحة ، وإسماعيل بن ظفر .
وصحب الشيخ إبراهيم البطائحي .
وكان صالحاً ، خيراً ، تالياً ، ذاكراً ، فقيراً ، بيته مأوى الأضياف .
توفي رحمه الله في ربيع الآخر .

560 _ حسن بن زيادة بن رسلان .
نفيس الدين المصري .
قال الفرضي : كان إمامـاً ثقـة ، مقرئـاً ، زاهـداً ، متصـدراً بجـامع مصر من أهل العبادة .
روى عن : عبد الرحيم بن الطُّفيل ، والعَلَم بن الصابوني .
ومات في شعبان .

- حرف الخاء –

561 _ الخضر بن سعد الله بن عيسى بن حُبيش .
عماد الدين الرَّبَعي ، المعروف بابن دبُوقا .
أديب كاتب ، حَسَن العشرة ، كتب الانشاء للمشد علاء الدين الشُّغري ، ثم ولي مشارفة بعلبك . ونُكب وصودر غير مرة . وله شعر حسن .
توفي كهلاً في سادس ربيع الأول بدمشق .
ورى عن : اليلداني ببعلبك .
سمع منه : البرزالي .

- حرف السين –

562 _ ست الأهل بنت المحدّث أبي الفتوح نصر بن الحُصري .
توفيت بالقاهرة في صفر . قاله الفرضي .

563 _ ست الأمناء بنت أبي نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر .
روت عن : أبيها ، وغيره .
كتب عنها : البرزالي ، وجماعة .
وماتت في ذي القعدة . وأجاز لها : المؤيَّد ، وأبو روح .

- حرف الطاء –

564 _ طرناطي .
نائب المملكة ، الأمير الكبير حسام الدين ، أبو سعيد المنصوري ، السيفي .
كان من رجال العالم رأياً وحزماً ودهاء وذكاءً وشجاعة وسياسة وهيبةً وسطوة .
اشتراه المنصور في حال إمرته من أولاد الموصلي ، فرآه مجيباً لبيباً ، فترقَّى عنده إلى أن جعله أستاذ داره ، وفوّض إليه جميع أموره ، واعتمد عليه . فلمّا ولي السلطنة جعله نائبه ، ورد إليه أمر المماليك ، فكان ليس فوق يده يد . وكان له أثرٌ ظاهر يوم وقعة حمص . وكان السلطان لا يكاد يفارقه إلا عن ضرورة . وقد سيّره

إلى الأمير شمس الدين سُنقُر الأشقر ولمحاصرته فدخل دمشق دخولاً مشهوداً لا يكاد يدخله إلا سلطان من التجمُّل والزينة ولعب النِّفط . ثم سار إلى صهيون ، وانتزع من سنقر الأشقر بلاده , وحلف له وأنزله ، ورجع وهو معه . وقد حصل طرنطاي من الأموال والخيل والمماليك والأملاك وغير ذلك ما يفوق الإحصاء . وبنى مدرسةً بالقاهرة ، ووقف على الأسرى . وكان مليح الشكل ، مهيباً لم يتكهل .
ولمّا تسلطن الأشرف استبقاه أياماً حتى رتب أموره ، واستقل بالملك .
ثم قبض عليه ، وكان في نفسه منه ، فبسط عليه العذاب إلى أن أتلفه ، وصبر المسكين صبراً جميلاً ، فقيل إنه عُصر إلى أن هلك ، ولم تسمع منه كلمة .
وكان بينه وبين علم الدين الشجاعي منافسة وإحن ، فقيل إن الملك الأشرف سلّمه إليه ليعذبه , ولما مات حُمل إلى زاوية الشيخ عمر السعودي ، فغسلوه وكفّنوه ، ودفن بظاهر الزاوية ، فذكر فقير من الزاوية قال : لما أتوا به كان له رائحة منكرة جداً ، ولما غسلوه تهرأ وتزايلت أعضاؤه .
وذكر أن جوفه كان مشقوقاً ، قال ذلك الشيخ قطب الدين .
ثم قال : رحمه الله وعفا عنه فلقد كان معدوم النظير ، ولولا شُحُّه وبذاذة لسانه لكان أوحد زمانه .
قيل إنه خلّف من العين المصري ألف ألف دنيار وستمائة ألف دينار , ومن الكلوتات والحوائص والأواني والأسلحة والمتاجر والخيول والغلمان والأملاك ما لا يحصى كثرةً ، فاستولى الأشرف على المجموع ، وأفضى الحال بأولاده وحُرمه إلى أن بقوا بلا قوت إلا ما يُسيّره إليهم بعض الأعيان على سبيل الصلة . إن في ذلك لعبرة .
وتوفي ولم يبلغ الخمسين .
قلت : لم يذكر وفاته في أي شهر .

565 _ طيبرس .
الأمير الكبير ، الحاج علاء الدين الوزيري ، صهر السلطان الملك الظاهر .
توفي بمصر في ذي الحجة . وكان ديناً ،كثيرالصدقات ، قليل الأذية رحمه الله .
أوصى بثلاثمائة ألف درهم أن تنفق في ضعفاء الجند . ووقف خاناً كبيراً بالعقيبة على الصدقة .وله ولد من أمراء الدولة في هذا الوقت ، وهو عام أربعة عشرة وسبعمائة .

- حرف العين –

566 _ عبد الله بن خير بن حميد .
أبو محمد القرشي ، البخاري .
روى عن : محمد بن عمار .
ومات بالإسكندرية في تاسع صفر .
كتب عنه أهل الثغر والرحالة .

567 _ عبد الله بن محمد بن حسّان بن رافع .
العدل ، عماد الدين ، أبو بكر العارمي ، خطيب الموصل .
سمعه أبوه حضوراً وسماعاً .
وروى عن : ابن أبي لقمة ، وأبي محمد بن البن ، وزين الأمناء ، والقزويني ، والكاشغري ، وابن الزبيدي ، وجماعة .
وسمع بمكة من : أبي علي الحسن بن الزبيدي ، وإبراهيم بن الخير .
أخذ عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والمزي ، والبرزالي ، والطلبة
وكان فقيهاً فاضلاً عالي الإسناد مكثراً . أجاز لي مروياته .
وتوفي في سابع صفر وله ثلاثٌ وسبعون سنة .
حج سنة ثمانٍ عشرين ، وهو مراهق ، وحج سنة ثمانٍ وثمانين ، وبين الحجتين ستون سنة .

568 _ عبد الله بن محمد بن الشَّرَف عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي .
فخر الدين ، سبط الشيخ شمس الدين .
سمع الكثير ، وتفقه ، ومات شاباً في جمادى الأول .

569 _ عبد الرحمن بن الزَّين أحمد بن عبد الملك بن عثمان .
الشيخ شمس الدين ، أبو الفرج المقدسي ، الحنبلي .
ولد في ذي القعدة سنة ست وستمائة .
وسمع حضوراً من : عبد الملك بن مندوية ، وغيره .
ثم سمع من : الكندي ، وأبي القاسم بن الحرستاني ، وداود بن ملاعب ، وأبي عبد الله بن البناء ، وأبي الفتوح بن الجلاجلي ، وموسى بن عبد القادر ، والشيخ الموفق ، وابن راجح ، وابن البن ، وابن أبي لقمة ، وطائفة .

ورحل هـو والسـيف بـن المجـد ، والتقـي بـن الواسـطي فسـمعوا ببغداد من : الفتح بن عبدالسلام ، وأبي الحسن بن بوزيدان ، وعبـد السلام الداهري ، وعمر بن كرم ، وخلق سواهم .
وأجاز له : أبو الفخر أسـعد بـن سـعيد ، وعيـن الشـمس الثقفيـة ، وزاهر بن أحمد ، وأبو أحمد بن سكينة ، وعمر بن طبرزد .
وكان فقيهاً ، عالماً ، صالحاً ، ثقه ، نبيلاً ، عابداً ، مهيباً ، متيقّظـاً ، واسع الرواية ،عالي الإسـناد . تفـرد ببعـض مروياـته . وسـمع منـه خلـق كـثير ، منهـم : ابـن الخبـاز ، وأبـو الحسـن الموصـلي ، وابـن العطار ، وابـن مسـلم ، وابـن تيميـة ، والمـزي ، والـبرزالي ، وابـن المهندس ، وابن أبي الفتح .
وأجاز لي مروياته .
تـوفي فـي التاسـع والعشـرين مـن ذي القعـدة ، وقـد كمّـل ثلاثـاً وثمانين سنة .

570 _ عبد الرحمن بن مجد الدين بن محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عساكر .
القاضي الجليل ، عمادالدين .
روى عن : المخلص بن هلال ، وغيره .
سمع منه : البرزالي .
وتوفي في ذي القعدة أيضاً ، وهو في الكهولة .
وكان يشهد تحت الساعات .

571 _ عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي .
القاضي ، الخطيب ، المفتي ، جمـال الـدين ، ابـو محمـد الرَّبعـي ، الدمشقي ، الشافعي .
ولد ثاني عشر شعبان سنة أثنتي عشرة وستمائة .
وسمع من : ابن الصباح ، وابن الزبيدي ، وابن اللتي ، وأبي الفضـل الهمداني ، وطائفة .
وخرّج له أبو محمد البرزالي " مشيخة " سمعها منه هو وابن تيمية شـيخنا ، والزَّيـن عمـر بـن حـبيب ، وأبـو الحسـن الحنفـي ، وابـن مسلمة الخليلي ، وخلق سواهم .
وكان إماماً ، مفتياً ، خيراً بالمـذهب ، نـاب فـي القضـاء مـدة ، ثـم تركه واقتصـر علـى الخطابـة بالجـامع . وكـان للنـاس فيـه حسـن عقيدةٍ لدينه وسكونه ، وازدحموا على نعشه .
ومات في سلخ جمادى الأولى . ولي منه إجازة بمروياته .

572 _ عبد الكريم بن عبد الله بن بدران .
الدمشقي ، السّراج ، الحاج أبو محمد .
سمّع أولاده الكثير ، وحصل الأجزاء . وله سماع قديم من التاج بـن أبي جعفر ، وجماعة .
وما أظنه حدث .
توفي في ذي الحجة .

573 _ علي بن ظهير بن شهاب .
الإمـام ، الزاهـد ، نـور الـدين ، المصـري ، المقرىـء ، الموشـي ، المعروف بابن الكفتي .
شيخ الإقراء بالجامع الأزهر .
أخذ القراءآت عن أصحاب الشاطبي ، وأبي الجود .
ومن شيوخه ، الإمام المجوّد أبو إسحاق بن وثيق . قرأ عليـه ختمـةً للسبعة ويعقوب جمعاً .
وكان نور الدين أحد مـن عنـي بـالقراءآت وعِللهـا وشُـهِر بهـا ، مـع الورع والدّيانة والصيانة .
وقرا عليه جماعة . وسمع منه المحدثون .
روى عن أصحاب السِّلفي .
ومات في ربيع الآخر .

574 _ علي بن عبد الكريم بن عبد الله بن أبي الفضل .
أبو الحسن الدمشقي ، خادم الحافظ زكي الدين عبد العظيم .
شيخ صالح ، ديِّن ، معمَّر ، فاضل .
سمع بدمشق من : كريمة ، والضياء محمد ، وابن المقير .
وسمع بمصر من : سبط السلفي ، وغير واحد .
وكتب بخطه قليلاً ، وشاخ ، وتجاوز التسعين . وأخذ عنه الطلبة .
ومات في شعبان ببلبيس .

575 _ علي بن يحيى بن محمد .
العدل ، كمال الدين ، المهدوي ، الكاتب .
روى عن :التاج بن أبي جعفر ، وغيره .
وكان عفيفاً ، نزهاً ، حسن البزة ، له شعر وفضيلة .
ومات في جمادى الأولى .

576 _ علي بن أبي المجد بن منصور .
القصّاب ، الصالحي .
شيخ مسن ، صحيح السَّماع .

روى عن : الشيخ الموفق ، ابن راجح ، وغيرها .
كتب عنه : ابن الخباز ، والمزي ، والبرزالي ، وجماعة .
مات في ذي الحجة .

577 _ عمر ابن شيخنا الإمام شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع .

الفزاري ، الفقيه ، المحدث ، المفيد ، أبو حفص .
سمع الكثير ، وحصّل الفوائد والأجزاء ، وعني بالرواية . ومات شاباً لم تطلع لحيته بعد .
وعاش نحواً من عشرين سنة . ومات في رمضان . وكان ديناً ، متواضعاً ، ضحوك السن ، مطبوعاً .

578 _ عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب .

الأديب ، العلامة ، رشيد الدين ، أبو حفص الرَّبعي ، الفارقي ، الشافعي ، الشاعر .
قال : مولدي سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة .
وسمع " جزء البانياسي " من الفخر ابن تيمية ، ظهر له بعد موته .
وسمع من : أبي عبد الله بن الزبيدي ، وعبد العزيز بن باقا ، وجماعة .
وبرع في البراعة والبلاغة والنظم ، وحاز قصب السَّبق . وخدم في ديوان الإنشاء ، ومدح السخاوي بقصيدة مُونقة فمدحه السّخاوي ، والقصيدتان مشهورتان . وكانت له يدٌ طولى في التفسير ، والبيان ، والبديع ، واللغة .
انتهت إليه رئاسة الأدب . واشتغل عليه جماعةٌ كبيرة من الفضلاء .
وقد وزر ، وتقدَّم في دُول ، وأفتى وناظر ودرّس بالظاهرية وانقطع بها , وله مقدمتان في النحو ، صغرى وكبرى . وكان حلو المحاضرة ، مليح النادرة ، كيّساً ، فطناً ، يشارك في الأصول والطب وغير ذلك . وقد درس بالناصرية مدةً قبل انتقاله إلى الظاهرية .
وروى عنه من شعره : الدمياطي ، ورضي الدين بن دبوقا ، وأبو الحجاج المزي ، وأبو محمد البرزالي ، وآخرون .
وكان يكتب خطاً منسوباً .
ومن شعره قوله :
مرَّ النسيم على الرَّوض البسيم فما شككت أن سليمحلت السَّلما

ولاح برق على أعـلا الثّنيّة لـي فخِلُـت برق الثنايا لاح وابتسـما
مغنى الحبية روّاك السحاب فكـم ظمئـتُ فيك وكم رويتُ فيك ظما
بـه عهـدتُ الهـوى خلـواً ومـنزلــنا للهــو خِلـواً وذاك الشــمل ملتئـما
والدّار دانيةً والدهر فـي شُغُـل عما نريد وفي طرف الرقيــب عما
والشمس تطلع من ثغرٍ وتغرب في شعرٍ وبجلوسـنا إشــراقها الظّلـما
وظبية من ظباء الأنس مـا رُمِقت إلا استباح لها صـوب الـديار حِما
وطفاءُ حاجبُها قوسٌ ونــاظرها سـهمٌ إذا مارنـا طـرفٌ إليــه رمـا
وجفنُها فيه خمرٌ وهـو مُنكـسرٌ والخمرُ في القدح المكسور ما عُلما
وقدّهـا ذابـلٌ لكنـه نضـرٌ حلو الجنا يثمرِ التفـاح والعنـما
ولفظها فيه ترخيـمٌ فلـو نطقــت يومـاً لا عصـم وافاهـا ومـا اعتصما
فوثغرهـا يجعــل المنظــوم منتـثراً مــن اللآلىـء والمنثـور منتظـما
تبسـمت فبكـت عينـي وساعَــدَها قلـبي ، ولـولا لمَـى الثغـر البسيم لمـا
ولاح لاحٍ عليهـا قلـت : لومـك لـي لـؤم ، وصَـمَّم حـتى حبَّـبَ الصَّمما
تعذيبها لي عذبٌ والشفاه شفـا تجني وأجني ولا يبقـي اللِّمـا ألمـا
ريّا السّوار وظمأي الخصـر تحسـبه للضـعيف منفصـلاً عنهـا ومنفصما
خودٌ تجمع فيـها كـل مفـترقٍ مـن المعـاني الـتي تسـتغرقُ الكلما
عطت غزالاً ، سطت ليثاً ، بدت غصناً لاحت هلالاً ، هدت نجماً ، بدت صنماً
لما سرت أسرت قلبي مذ نزحَت نزحتُ مــاء جفـونٍ يخجـل الدِّيمـا
وصار مربعها قلبي ، ومرتعـها لـبي ، وموردهـا دمعـي الـذي انسجما

ولم أكن راضياً منها بطيف كرى فاليوم مـن لـي بـه والنــوم قد عُدِما

وله :

إن فـي عينـيك معـنى حــدِث النَّرجِس عنه
ليت لي مـن غصنه سهـ مـاً وفي قلـبي مـنه

وله في أهل البيت عليهم السلام :

ذُريّــة فــي الـورى ذريــة زهــرٌ يرجـى بهـا الغيـث أو يجلـى بهـا الغسق
هم معاذي وذخري في المعاد وهم كنـزي وحـرزي إذا مـا ألجـم الغرق
خفـضُ الجنـاح لهــم رفــعٌ لمنزلـتي فـاجزم بهـذا ولا تنصـب فتحتـرق
هـم الألـى أعربـوا ســني مجدهــم بنحـوهم كـل شـأوٍ ليـس يلتحـق
من شاء باهلني بـاهلـته بهـم وبعد عـن ورود الحوض يستـبق
وهل أتى شاعراً إلاوقلـت لـه فـي هـل أتـى مـدح أهـل الـبيت متسق

وقال :

لشيخنا في التقاء الشيب والكرم حــظ كمـا لسـواه الشَّـيبُ والهرمُ
ولاسمـه نسبةٌ والنَّعـت ناسبــها واشـتق منهـا وفـي أبيـاتهــا حِكـمُ
ففي العُلا عليٌ وفي السخا سخاوي وفـي علمـه بين الورى علـمُ
شيخ المشايخ في زهدٍ وفي لسـنٍ يجـول فــي كــل إقليـم لـه قلـمُ
مفصّلٌ للقضايا وهـو منذ نشــا قـاضٍ وليــس بمنقـوص ولا يهـمُ
طود الحمى راسياً تخشى سكينتُه بدر الدُّجى سارياً تجلى به الظلمُ
لولا عليٍّ لعلم النحـو أجمــعهِ مـا كـان زيـدٌ ولا عمـرو ولا الكلمُ
فإن تكن بعلـي النصـر مبتدئاً فإنه بعلي العصر مختتمُ

خنق الرشيد الفارقي في رابع المحرم ببيته بالظاهرية , وأُخِذ ذهبه ، ودرّس بعده بالظاهرية علاء الدين بن بنت الأعز .

قال الشيخ تاج الدين عبد الرحمن : نا قاضي القضـاة أنـه رأى فـي رقبته أثـر الخنـق ، ورأى الـدم وقـد اجتمـع فـي فمـه . ورأى سِـنّه

مقلوعةً عنده . وكان يقول : لا بد لي أن أَلـي وزارة بغـداد . وكـان ملياً بالنَّظم والنَّثر . لم يزل سعيداً . رأبته في أيام الأشـرف ، وهـو كاتب عند الوزير ابن حديد ، فولي عمارة دار الحديث ، وهو إذ ذاك مدرس الفلكية .
قيل : كان أبوه لحّاماً بميّافارقين . وكانت له ، رحمـه اللـه ، جنـازة مشهودة . [وكان الغالب عليه علم النّجامة] .

579 _ عمر بن محمد بن الشيخ القدوة عثمان .
الرومي ، الشيخ الأول ، رحمه الله تعالى .
وخَلَفَه في الزاوية أخوه عثمان .

580 _ عمر بن أبي الرجاء بن السَّلعُوس .
التنوخي ، الدمشقي ، نجم الدين ، عم الصاحب شمس الدين .
روى بالإجازة عن : أبي القاسم الكندي ، وغيره .
ومات في جمادى الأولى .
كتب عنه : البرزالي ، وابن الصَّيرفي .
وعاش ثمانين سنة عفى الله عنه .

- حرف الفاء –

581 _ فرج الله بن شمس الدين محمد بن محمد .
الجويني .
أمر بقتله وقتل إخـوته وبنـي عمـه أرغـون . وكـان هـذا صـبياً فـي المكتب ، فلمّا جُرّد للقتل بكى وما درى ما يُفعل بـه وصـاح : واللـه ما بقيت أدع الكُتّاب . فبكا النـاسُ رحمـةً لـه . وقتـل أخـوه نـوروز بأرض الروم . وقُتل أخوهما مسعود بتبريز .
نسأل الله العافية .

- حرف القاف –

582 _ قلاوون .
السلطان ، الملك ، المنصور ،سيف الـدنيا والـدين ، أبـو المعـالي ، وأبو الفتوح ، التُّركي ، الصالحي ، النَّجمي .
اشتُري بألف دينار ، ولهذا كان في حال إمريته يُسمّى بالألفي .

وكان من أحسن الناس صورةً في صباه ، وأبهاهم وأهيبهم في رجوليته , كان تام الشكل ، مستدير اللحية ، قد وخطه الشيب ، على وجهه هيبة المُلك ، وعلى أكتافه حشمة السلطنة ، وعليه سكينة ووقار .
رأيته مراتٍ آخرها منصرفه من فتح طرابلس ، وكان من أبناء الستين .
وحدثني أبي أنه كان في أيام إمرته ينزل إذ قدِم من مصر بدار الزاهر .
قال : فأخذوا له مني ذهباً ، فذهبت لأطالبه فإذا به خارجٌ من الباب ، فقال : أيش أنت ؟ قلت : يا خوند لي ثمن ذهب . فقال : أعطوه أعطوه .
ووصف لي نعمته ، وأنه متعجم اللسان ، لا يكاد يفصح بالعربية ، وذلك لأنه أتي به من الترك وهو كبير .
وكان من أمراء الألوف في الدولة الظاهرية ، ثم عمل نيابة السلطنة للملك العادل سلامش بن الظاهر عندما خلعو الملك السعيد ، وحلفوا لسلامش وهو ابن سبع سنين ، وحلفوا للألفي بعده وذُكرا معاً في الخطبة .
قال قطب الدين : وضرِبت السكة على واحدٍ من الوجهين باسم سُلامش ، وعلى وجه باسم أتابكه سيف الدين قلاوون . وبقي الأمير على هذا شهراً وأياماً . وفي رجب من سنة ثمانٍ وسبعين وستمائة خلعوا سلامش ، وبايعوا الملك المنصور ، واستقل بالأمر ، وأمسك جماعةكثيرة من الأمراء الظاهرية وغيرهم . واستعمل مماليكه على نيابة البلاد ، وكسر التتار سنة ثمانين ، ونازل حصن المرقب في نسة أربعٍ وثمانين وافتتحه ، وافتتح .
طرابلس ، وعمل بالقاهرة بين القصرين تربة عظيمة ، ومدرسة كبيرة ، ومارستان الضعفاء .
وتوفي في ذي القعدة في سادسه يوم السبت بالمخيَّم ظاهر القاهرة ، وحُمل إلى القلعة ليلة الأحد . وتسلطن ولده الملك الأشرف . ويوم الخميس مستهل العام الآتي فُرِّق بتربته صدقات كثيرة من ذهب وفضه وورق جمّلت الناس . فلمّا كان من العشي أُنزِل من القلعة في تابوته وقت العشاء الآخرة إلى تربته بين القصرين . وفُرِّق من الغد الذَّهب على القراء الذين قرأوا تلك الليلة .
قال المؤيَّد في " تاريخه " : مات في سنة خمسٍ وأربعين علاء الدين قُراسُنقر العادلي من مماليك السلطان المَلك العادل ، وصار مماليكه للملك الصالح نجم الدين ، منهم سيف الدين قلاوون الذي تملك . [وقد تقدَّم في الوقائع طَرَفٌ من سيرته] .

- حرف الميم –

583 _ محمد بن أحمد بن محمد بن النجيب .
المحدث ، المفيد ، بدر الدين ، سبط إمام الكلاسة .
كـان شـاباً ، فاضـلاً ، ذكيـاً ، مليـح الكتابـة ، كـثير الفوائـد ، شـديد الطلب ، حريصاً على الأجزاء والسماعات ، ذا همة عالية .
سمع الكثير بدمشق ، وبعلبك ، وخرّج وأفاد . ونسخ الكثير .
ومات في وسط الطَّلب ، فالله يرحمه ويعوضه الجنة .
توفي في سادس صفر . وكان من أبناء الثلاثين .
وقد سمع من : ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر . وحدث .

584 _ محمد بن الحسن بن عبد الملك بن محمد .
جمال الدين التميمي ، السعدي ، البوني ، المالكي ، الطبيب .
روى عن محمد بن عماد .
وكان طبيباً بالثغور , عاش ثمانياً وستين سنة .
ومات فجأةً في ربيع الأول .
كتب عنه : البرزالي ، وجماعة .

585 _ محمد بن عبد الحق بن مكي بن صالح .
الرئيس رشيد الدين ، أبو بكر بن الرصاص النرسي ، المصري .
روى عن : ابن عماد ، والصَّفراوي ، وابن باقا ، وجماعة .
ومات ليلة عاشوراء .
كتب عنه المصريون والرّحّالة . وله أخٌ اسمه جمال الدين علي .
حدث عن : ابن باقا .
وأجاز في سنة أربعٍ وسبعين وستمائة .

586 _ محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد .
الفقيـه ، الرئيـس ، ناصـر الـدين بـن المقدسـي ، ثـم الدمشـقي ، الشافعي .
تفقه على والده العلامة شمس الدين .
وسمع من : ابن اللتي حضوراً ، وتاج الدين بن حمُّوية .
وتميّز في الفقه ، ودرس بالرواحية ، وبتربة أم الصـالح . ثـم داخـل الدولة وتوصل إلى أن ولّي في سنة سبعٍ وثمانين وكالـة السـلطان الملك المنصور ، ووكالة بيت المال المعمور ، ونظر جميع الأوقاف بدمشق . وشرع في فتح أبواب الظّلم . وخُلِع عليـه بالطُّرحـة غيـر مرة ، وخافه الناس ، وصارت له صورة كبيرة ، وعدا طـورَه وظَلَـم

وعسف وتحامق ، حتى برم به نائب السلطنة فمن دونـه ، وكـاتبوا فيه ، فجاء في جمادى الآخرة من هذه السنة مطالعة بالكشف عنه بما أكل من الأوقاف ومـن أمـوال السـلطنة والبرطيـل ، فرسّـموا عليه بالعذراوية وظهر عليه أشياء ، وضُرب بالمقارع ، فباع ما يقدر عليه ، وحمل مبلغاً من المال ، وذاق الهوان ، واشتفى منه الأعادي .

وكان قد عثّر السيف السامري وأخذ منه الزئبقية ؛ فمضى السـيف إليه إلى العذروية ، تغمّم له تغمُّم تَشَفٍّ ، فقـال لـه ناصـر الـدين : سألتك بالله لا تعود تجيء إليَّ ، فقال : هو ينصبر لي .

ثم عمل السيف السّامريّ هذه القصيدة .

ورد البشـير بمــا أقــر الأعيــنا فشـفى الصـدور وبلــغ النــاس المنى

واستبشروا وتزايـدت أفارحهــم فالكـل مشـتركون فــي هــذا الهنا

وتقدّم الأمر الشـريف باخـذ مــا نهـب الخـؤون مـن البلاد ومــا اقتنى

يا سيد الأمراء يا شمس الهـدى يـا ماضـي العزمـات يـا رحـبَ الفنا

عجّل بذبح المقدسـي وذبحـه واحقـن دمـاء الإسـلام مـن ولـد الزنا

واغلُظ عليه ولا ترقّ فكل ما يَلقَى بما كسبت يداه ومـا جنى

فَلَكَم يتيم مُدقِـق ويتمـية من جوره بـاتوا على فرش الضنا

ولكم غني ظلّ فـي أيـامه مسترفداً للنـاس مـن بعد الغنى

إن أنكر اللصّ الخبيث فعاله بالمسلمين فـأول القتلـى أنـا

ثم جاء مرسوم بحمله إلى مصر ، فخـافوا مـن غـائلته ، فلمـا كـان ثالث شعبان أصبح المقدسي مشنوقاً بعمامته بالعذراوية ، فحضــر جماعة عدول وشاهدوا الحال ، ودفن بمقابر الصوفية .

سمع منه : البرزالي ، وغيره .

رأيته شيخاً مربوعاً وهو يختال فـي مشـيته بالخلعـة والطيلسـان ، [عفا الله عنا وعنه] .

587 _ محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر .

العدل ، العالم ، شمس الدين ، ابن المحدّث الرَّسـعني ، الحنبلـي ، نزيل دمشق .

كان شيخاً أبيض اللحية ، مليح الشكل .

ولد سنة بضع عشرة وستمائة .

وسمع من : أبـي الحسـن بـن روزبـة ، وابـن بهـروز نصـر بـن عبـد الرزاق الجيلي ، وابن القبيطي ، وجماعة ببغداد .
ومن : كريمة ، وغيرهم بدمشق .
وسكن دمشـق ، وأمَّ بالمسـجد الكـبير بالرمّـاحين . وجلـس تحـت الساعات ، فكان من أعيـان الشـهود . وكـان لـه شـعر جيـد . وقـد سافر إلى مصر في شهادة .
قال الشيخ قطب الدين فاجتمعت به هناك غير مـرة . وكـان يـتردد إلى شمس الدين ابن السَّلعوس ويمدحه قبل إفضاء الوزارة إليـه . ولما طال مُقامه بالقاهرة وشُنّع بموته ، واشتهر ذلك بدمشــق أراد السفر فسُرِق حماره وما عليه في الطريـق ، فرجـع إلـى القـاهرة شاكياً ، فلم يحصل له مقصود ، فخرج متوجهاً إلى دمشـق ، فـأتى يسقي فرسه من الشـريعة ، فغـرق ولـم يظهـر لـه خـبر ، ووصـل فرسه وقماشه إلى دمشق .
وقال علم الدين : غرِق في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة .
ومن شعره :
ولو أن إنســاناً يُبلـغ لـوعــتي ووجــدي وأشـجاني إلــى ذلـك الرشا
لأسكنتُه عيـني ولــم أرضــها لـه ولـولا لهيــب القلـب أسـكنته الحـشا
وله :
ما ابيض في لمتي سوادء فـي عمري إلا وقـد سوَّدت بيضاً من الصُّحف
ولا خلوتُ مدى الأيام مـن لعبٍ إلا ورُحت بـه صبّا أخـا كلـفِ
وليس لي عمل أرجو النجــاة بـه إلا الرسـول وحّــبي سـاكن النجفِ
ومن شعره :
أأيأس من برّ وجودك واصـلٌ إلى كـل مخلوق وأنـت كـريمُ
وأجـزع مـن ذنـبٍ وعفـوك شـاملٌ لكـل الـورى طـراً وأنــت رحـيمُ
وأجهد في تدبير حالي جهـالةً وأنـت بتدبير الأنـام حكـيمُ
وأشكو إلى رحماك ذلـي وحـاجتي وأنــت بحـالي يــا كريـم علـيمُ

588 _ محمد بن عبد السلام بن علي .
شرف الدين القُرشي ، المصري .
حدث عن يوسف المخيلي .
وعاش ستاً وستين سنة , ومات في صفر .

وهو ابن بنت عبد الظاهر بن بشران .

589 _ محمد بن عبد القوي .
شرف الدين الكنّاني ، المصري ، رئيس المؤذنين بجامع الحاكم .
حدث عن : عبد العزيز بن باقا .
ومات في صفر أيضاً .
أخذ عنه جماعة الوقت .

590 _ محمد بن علي بن أبي عبد الله بن شمّام .
الشيخ شمس الدين ، أبو عبد الله الصالحي ، الذهبي .
رجل مطبوع ، خيِّر ، مسن ، من كبار الذهبيين . كان يدق الذهب في بيته بالجبل ، وله بنات وابن . وكان يعمل مع والدي ، فبعثني إليه مرةً بذهبٍ لدقه وأطعمني شيئاً .
كتب عنه : البرزالي ، والمزي ، والجماعة وأثنوا عليه .
وحدث عن : أبي المجد القزويني ، وابن البن ، وأبي القاسم بن صصرى ، وابن الزبيدي .
وتوفي في المحرم وقد قارب الثمانين . وكان مع كبره رأساً في صنعته رحمه الله تعالى .

591 _ محمد بن عمر بن محمد .
شمس الدين ، أبو عبد الله البغدادي ، الرياني ، امشهور بابن المريخ .
شيخ كبير مكثر من الريان من باب الأزج .
أجاز له : أبو اليمن الكندي ، وابن منينا ، وعبد العزيز بن الناقد ؛ وسمع "صحيح البخاري " من إبراهيم القطيعي .
وسمع من : علي بن بورندان ؛ ومن : زيد بن هبة الله ، وجماعة .
مولده سنة إحدى عشرة .
ومات في ذي القعدة .

592 _ محمد بن العون يحيى بن الشمس علي بن محمد .
ابن الوزير ، الإمام عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة ، الأجل شمس الدين الشيباني ، العراقي الأصل ، الحنبلي .
ولد بدمشق سنة سبع وستمائة . وسمع ببغداد من : عبد السلام الداهري ، وعلي بن الجوزي ، ونصر بن الحلي ، وغيرهم .
وكان على ديوان بلبيس ناظراً فحدَّث بها .
سمع منه : المزي ، والبرزالي ، وجماعة .

وتوفي بها في جمادى الأولى .

593 _ محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن العلامـة أبـي سعد عبد الله بن أبي عصرون .
الإمام ، الفاضل ، شرف الدي الحلبي .
حدث بالحجاز عن ابن روزبة .
كتب عنه : البرزالي ، وقا لك توفي في المحـرم راجعـاً مـن الحـج عند بركة زيزا وحضرت دفنه هناك . وكـان قـد ولـي قضـاء حمـص نوبة . وما كان في أقاربه أفقه منه .

594 _ محمد بن السيد الجليل .
نقيب الأشراف بدمشق ، أبو البشائر العلـوي ، الحسـني ، الملقَّـب بشرف الملك .
توفي في ربيع الآخر . ودفن عند قبر الشيخ رسلان .

595 _ محمود بن عبد الرحمن بن عطاف .
الفقيه مجد الدين الكردي ، الشافعي .
درس مـدة : بالأمينيـة الـتي ببعلبـك ، ثـم سـكن دمشـق ودرس بالأكزية .
وأعاد وأفاد ، وكان نقّالاً للمذهب ، ولـه اختصـاص بقاضـي القضـاة بهاء الدين القرشي .
توفي في حادي عشر شوال وهوفي عشر الستين .

596 _ محمود بن يونس .
أبو الثناء الحميري ، التفليسي .
شابٌ فاضل ، سمع الكثير ، وعني بالحديث ، وكتب الطِّباق .
ومات في شوال .
وعاش أبوه بعده مدة طويلة ، وكان يعجن العنبر بالصاغة .

597 _ محمود الرومي .
شيخ صالح ، عاقل ، مجاور بالجامع عند صندوقه .
توفي في ربيع الأول . وهو الذي ربى الشيخ الإمـام علـي الختنـي ، فجلس بعده وتسلم الصندوق .

598 _ مختص ، الطواشي الكبير .
الأمير شرف الدين الظاهري ، الخادم كـان صـاحب هيبـة وسـطوة وحُرمة وافرة . وكان كبير المماليك الظاهرية .

توفي في ربيع الآخر ودفن بالقرافة .

599 _ مرضى .
العلامة رضي الدين الحموي ، الشافعي . من كبار الشافعية .
عاش بضعاً وثمانين سنة فإنه ولد سنة ستمائة .

600 _ موسى بن هلال بن موسى .
فخر الدين الحنفي ، الفقيه ، مدرس مسجد خاتون ، المدرسة الكبيرة التي على الشرف القِبلي ، ومفتي دار العدل . ولم يكن بذاك في الفقه ، ولكن كان ذا مداخلة للدولة ، صاحب رئاسة ومكارم فاختص بعز الدين عبد العزيز بن وداعة ، والصاحب ، وبجماعة أمراء .
وهو ابن أخت قاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي .
توفي أول يوم في السنة ، وشيعه القضاء والأعيان . ومات في عشر السبعين .

601 _ موسى .
العفيف النصراني ، الشَّويكي ، تاجر السلطان .
هلك إلى لعنة الله في آخر رمضان . وكان كثير التّجري على المسلمين والسّعي في مصالح الفرنج والنَّصارى ، وجلب الممنوعات . ولم يكن يشد زنّاراً ، وكان متمكناً من الدولة .
قال قطب الدين : حدثني الأمير علم الدين الدواداري قال : حضرت إلى خدمة الأمير حسام الدين طرُنطاي فقيل لي : ما إليه طريق فقعدت أنتظر الإذن ، وأتفق حضور الأمير حسام الدين لاجين فقيل له كذلك فقعد ؛ وإذا بالعفيف خارج من عنده فقلك للبرددار في هذا فقال لي : هذا ما أجسر على ردّه .

602 _ مؤمن .
شجاع الدين ، نائب ولاية دمشق .
كان مشكور السيرة ،حسن التأتي في السياسة ، وطالت أيامه .
وكان قد أودع جملةً من الذهب عند صاحب له ليدفنه عنده ، فاصابته السكتة ومات ، فجاء الشجاع موسى إلى أهله وقال : هل ذكرني بشيء ؟ قالوا : لا . فرأى أن الكلام لا يفيد ، فحمل على قلبه وتعلل ومات غبناً في ثامن عشر رمضان .

- حرف الهاء –

603 _ هلال بن محفوظ بن هلال .
الشيخ بدر الدين الرسعني . أخو الشيخ سيف الدين . شـيخ مبـارك مقيم بمؤتة في مشهد جعفر الطيار ؛ وروى هناك عن : ابن اللتي .
وله إجازة من : عبد العزيز بن منينا ، وأبي البقاء العُكبري .
سمع منه ابن المهندس في هذه السنة ؛ ولا أعلم وفاته .

- حرف الياء –

604 _ يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد .
الفاضل ، نجيب الدين الهذلي ، الحلـي ، المسـتعلم . بقيـة قـدامى الشيعة .
لغوي ، أديب ، حافظ للأحاديث في رأسه .
ولد بالكوفة سنة إحدى وستمائة ، وسمع من ابن الأخضر . كذا قال ابن الفوطي ، وقال : مات ليلة عرفة .
وكان بصيراً باللغة والأدب . كتب عنه ابن الفوطي في إجازة .

605 _ يوسف بن سعد الله بن عيسى بن دبوقا .
الصدر ، ناظر البر مع الشريفي .
توفي في شوال .

الكنى

606 _ أبو الزَّهر بن سالم بن زهير .
الغسولي ، ثم الصالحي .
شيخ صالح ، مشهور .
حدّث عن : ابن اللتي .
سمع منه : الطلبة . ومات في شوال أيضاً .

وفيها ولد :
ابن خالي إسماعيل بن علي الذهبي ،
ومحيي الدين عبد القادر بن محمد بن الفخر الحنبلي في رمضان ،
ومنصور بن خليفة بن محمد المنبجي ، التاجر ،
وزين الدين عبد الرحمن بن علي بن حمدان الصالحي ابن شـامة ،
وقاضي الحنفية بحلب ناصر الدين محد بن عمر بن العديم ،
وشمس الدين محمد بن علي الحناوي .
وعلاء الدين علي بن أحمد بن السَّلعوس .

سنة تسعين وستمائة .

- حرف الألف –

607 _ أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الجباب .
السعدي ، التميمي ، أبو الفضل الإسكندراني .
عاش سبعين سنة .
وحدّث عن : مظفر بن الفوي .

608 _ أحمد بن عبد الله بن الزبير .
الخابوري ، الإمام ، المقرىء ، المجود ،شمس الدين ، خطيب حلب ومقرئها .
كان إماماً ماهراً ، محرراً للقراءآت ووجوهها وعِللها ، مليح الشكل . قوي الكتابة ، صاحب ناودر وخلاعة وظرف ، له في بذلك حكايات .
قرا القرآن على السخاوي ، غيره .
وسمع بحران من الخطيب فخر الدين بن تيمية ؛ وبحلب من . أبي محمد بن الأستاذ ، ويحيى بن الدامغاني ، ابن روزبة ، وجماعة .
وببغداد من عبد السلام بن بكران الداهري .
وبدمشق من : أبي صادق بن صباح .
وأقرأ بالروايات مدةً طويلة .
سمع منه : المزي ، وابن الظاهري ، وولده أبو عمرو ، والبرزالي ، وابن سامة ، وغيرهم .
توفي بحلب في المحرم ، وقد قارب التسعين ، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب ، رحمه الله تعالى .

609 _ إبراهيم بن محمد بن طرخان .
الحكيم ، عز الدين ، أبو إسحاق الأنصاري ، السويدي ، ثم الدمشقي .
شيخ الأطباء بالشام .
ذكر أنه من وله سعد بن معاذ سيد الأوس رضي الله عنه . ولد سنة ستمائة بدمشق في ذي القعدة .

وسمع من : داوود بن ملاعب ، وأحمد بن عبد الله السلمي ، وعلي بن عبد الوهاب أخي كريمة وتفرد عنه ، والحسين بـن إبراهيـم بـن مسلمة ، وزين الأمناء ابن عساكر .
وقرأ لولده البدر محمد علي مكـي بـن علان ، والرشـيد العراقـي ، واستنسخ له الأجزاء .
وقرأ " المقامات " في سـنة تسـع عشـرة علـى خزعـل النحـوي ، وأخبره بها عن منوجهر ، عن المصنِّف . وقرا كتباً في الأدب والنحو على الزين بن معطي ، وعلى النجيب يعقوب الكندي .
وبرع في الطب وصنّف فيه ، ونظر في علم الأوائل . وله شعر جيد وفضائل ؛ وكتب بخطه الكثير . وكان مليح الكتابة . كتب " القـانون " لابن سينا ثلاث مرات .
وكان أبو تاجراً من السويداء التي بحـوران : ذكـره الموفـق فـي " تاريخ الأطباء " فقال : كان صديقاً لوالدي . وعز الدين ولـده أوحـد زمانه وعلامة أوانه ، مجموع الفضائل ، كثير الفواضل ،كريم الأبـوة ، عزيز القنوة ، وافر السخاء ، حافظ الإخاء ، اشتغل بصناعة الطب حـتى أتقنهـا إتقانـاً لا مزيـد عليـه ، حصّـل كلياتهـا ، واشـتمل علـى جُزئياتها . واجتمع مع أفاضل الأطباء ، ولازم أكابر الحكما ء . وقــرأ في علم الأدب حتى بلغ أعلى الرتب .
إلى أن قال : وهو أسرع الناس بديهةٍ في قـولا الشـعر ، وأحسـنهم إنشاداً ، وكنـت أنـا وهـو فـي المكتـب ، وهـو أجـل الأطبـاء قـدراً ، وأفضلهم ذكراً ، وأعرف مـداواةٍ ، وألطـف مـداة ، وأنجـح علاجـاً ، وأوضح منهاجاً . ولم يزل في البيمارستان النوري .
وأنشدني لنفسه فيما كان يعانيه من الخضاب بالكتم :

لـو أن تغـير لـون شيـبي يعيد مـا فـات مـن شبـابي
لمـا وفـى لـي بمـا تلاقي روحي مـن كلفـة الخضـاب

وله كتاب " الباهر في الجواهر " وكتـاب " التـذكرة الهاديـة " فـي الطب .
روى عنه : ابن الخباز ، والمزي ، والبرزالي ، وطائفة .
واشتغل عليه جماعة كثيرة .
ومات في شعبان ، ودفن بتربته إلى جانب الخانقـاه الشِّـبلية ، ولـه تسعون سنة .

610 _ أرغون بن هولاكو بن قان بن جنكزخان .
ملك التتار ، وصاحب العراق ، وخراسان ، أذربيجان ، وغيرها .
جلس على تخت الملك بعد قتل عمه الملك أحمـد ، وكـان شـجاعاً مقداماً ، كافر النفس ، سـفاكاً للـدماء ، ذا هيبـة وجـبروت . وكـان مليح الصورة .

وهو أبو قازان وخربندا اللذين تملكا .
حكى عز الدين حسن المتطب أنه سمع العماد بن العرام الحاسب يقول ببغداد : شاهدت أرغون بن أبغا وقـد صـفّا لـه ثلاث أفـراس ، فوقف راجلاً عند أولها ، وطفر في الهواء فركب الثالث منها ، ولـم يمس شيئاً من الفرسين .
[قلت :] وكان وزيره سعيد الدولة قد استولى على عقله يصـرفه كيفما أراد ، ويحكم في دولته تحكماً زائداً .
وهلك أرغون في هذا العام في شهر ربيع الأول فيقـال إنـه سُـقي ، ولم يصح . فاتُّهِم المغول اليهود بقتله ، ومضوا على سعيد الدولـة , ومالوا على اليهود قتلاً ونهباً ، أخذوا لهم أموالاً عظيمة .
وورد الخبر بموت أرغون والسلطان على عكا .

611 _ إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قريش .
القاضي الجليل ، ظهير الدين ، أبو المجـد القرشـي ، المخزومـي ، اخو تاج الدين إسماعيل .
سمع " جامع أبي عيسى الترمذي " من أبي علي ابن البنا .
وعاش خمساً وثمانين سنة . وتوفي بالمحلة في رمضان .
روى عنه : الدمياطي ، والمصريون . ولم يسمع منه الـبرزالي ، ولا غيره لغيبته عن مصر .
ذكره الفرضي في " معجمه " .

612 _ إسماعيل بن نور بن قمر .
الهيتي ، الصالحي .
روى عن : موسى بن الشـيخ عبـد القـادر ، والموفـق بـن قدامـة ، والنفيس بن البن .
قال المزي : كان شيخاً حسناً ، أُميّاً ، سمعنا منه .
قلت : روى عنه : ابن الخباز ، والمزي ، وابن البرزالي ، وجماعة .
ومات في رجب .

613 _ أقبُغا .
الأمير الكبير سيف الدين المنصوري .
شاب مليح ، رشيق القد . لم يبلغ الثلاثين ، كان من أمراء دمشق .
قُتل بالبرج تأخر أياماً عن أخذ عكا ، رحمه الله .

614 _ آقوش .
الأمير جمال الدين الغتمي .

من الأمراء المصريين كان موصوفاً بالشجاعة ؛ استشهد على عكا .

615 _ آمنة بنت النجم محمد بن أبـي بكـر بـن أحمـد بـن خلف البلخي .
روت عن : أبيها .
وهي زوجة الزين أحمد بن حسين بن المناديلي .

616 _ آمنة بنت محمد بن البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم .
المقدسية ، امـرأة صـالحة ، مبتلاة بـألمٍ دائمـاً فـي رأسـها يمنعهـا الصوم . لها حضور على جدها .
وروت سنة ست وخمسين عن ابن الزبيدي .
ومات في جمادى الآخرة .
كتب عنها الطلبة .

617 _ أيبك .
عزالدين المعزي . أحد من استشهد من الأمراء على عكا .

618 _ أيدكين .
الأمير علاء الدين الصالحي ، العمادي . أحد الأمراء الكبار .
كان ديِّناً ، عاقلاً ، شجاعاً ، رئيساً . أخذه السلطان الملك المنصور في وقعة البحرية مع الملك الناصر يوسـف عنـدما أسـروا أسـتاذه الملك الصـالح إسـماعيل . ولمـا تسـلطن بدمشـق سـنقر الأشـقر جعله أمير جنداره .
قال قطب الدين : حكى لي قـال : طلبنـي السـلطان علـى البريـد إلى مصر واستحضـرني وشـرع يـوبخني ويقـول : أميـر جنـدار ! ؟ قلت : نعم ، أمير جندار . وقاتلنا عسكرك وها أنا بين يـديك فافعـل فيَّ ما تختار . فقال : ما أفعل ممعك إلا كل خير . وأنعم عليَّ غايـة الإنعام .
وقد استنابه الملك الأشرف عند سلطنته على صـفد . وكـان عنـده كفاية وحسن تدبير ، ولي جانب ، وحسن ظن بالفقراء ، وود وإخـاء . وله في المواقف آثار جميلة . وكان الملك الظاهر يحبه ويحـترمه ويقدمه على نظرائه .
توفي بصفد في أوائل رمضان .

619 _ أيوب بن أبي الحسن .

الفقير القادري .
شيخ الفقراء السلاوية .
توفي في شعبان .

- حرف الباء –

620 _ بيليك .
الأمير بدر الدين المسعودي .
من أمراء مصر . كان شجاعاً ، مشهوراً بالخير والمكارم .
استشهد على عكا .

- حرف الجيم –

621 _ [جمال الدين الغتمي .
من الأمراء الذين استشهدوا على عكا] .

- حرف الدال –

622 _ داود بن أحمد بن سقر .
المقدمي ، الصوفي ، المحدث ، أحد الوصفية بالسُّميساطية .
حدث عن : عبد الوهاب بن رواج ، وابن الجميزي .
وكتب الأجزاء والطباق . وخطه معروف .
كتب عنه : المزي ، والبرزالي ، والطلبة .
ومات في صفر .

- حرف الراء –

623 _ رشد الطُاوشي .
أبو الخير الأشرفي ، الفاضلي .
شخ فاضل ، حافظ للقرآن .
حدث عن : جعفر .

- حرف السن –

624 _ سلامش بن بيبرسي بن عبد الله .
السلطان ، الملك ، العادل ابن الظاهر ، ركن الدين .

أجلسوه في السلطنة عندما خلعوا أخاه الملك السعيد ، وخطبوا له ، وضربوا السكة باسمه ثلاثة أشهر ، ثم شالوه من الوسط وبقي خاملاً ، ولما تملك الملّك الأشرف جهّزه وأخاه الملك خضر وأهله إلى مدينة اصطنبول بلاد الأشكري ، فمات هناك .
وكان شاباً مليحاً ، تام الشكل ، رشيق القدّ ، طويل الشعر ، ذا عقل وحياء .
ومات بهذا العام في اصطنبول .
لقبه بدرالدين ، ومات وله قريب من عشرين سنة .

625 _ سليمان بن أحمد بن فتح الله بن علوان .
العمري ، الحنفي ، الواسطي .
سمع من : الأمير السيد أبي محمد الحسن بن السيد ، ومحمد بن محمد بن السباك ، وغيرهما .
ومات ببغداد في ذي الحجة .
روى عنه : الكازروني بالإجازة .
ويقال له : البوقريشي .

626 _ سليمان بن عثمان .
المفتي ، الزاهد ، الورع ، تقي السادات . تقي الدين التركماني ، الحنفي ، مدرس الشبلية .
ناب في القضاء بدمشق لمجير الدين بن العديم ، ثم استعفى منه ولزم الاشتغال والعبادة .
وتوفي في جمادى الأولى ودفن بسفح قاسيون . وكان من أعيان الفقهاء رحمه الله .

627_ سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين .
الشيخ ، الأديب ، البارع ، العفيف التلمساني . وكان كومي الأصل [من قبيلةٍ يقال لها كومية بالمغرب] .
ذكره الشيخ قطب الدين فقال : كان يدّعي العرفان ، ويتكلم في ذلك على اصطلاحهم .
قا ل: ورأيت جماعة ينسبونه إلى رقة الدين والميل إلى مذهب النُّصيرية .
وكان حسن العشرة ، كريم الأخلاق ، له حرمة ووجاهة . وخدم في عدة جهات بدمشق .
قلت : خدم في جهات المكلس ، وغيرها . وحدّث بشيء من " صحيح مسلم " عن ابن الصلاح ، والسخاوي ، وجماعة .

كتب عنه بعض الطلبة . وكان يتُهم بالخمر والفسق والقيادة . وحاصل الأمر إنه كان من غلاة الاتحادية القائلين برحدة الوجودِ ، وإن عين الموجودات هي الله ، تعالى الله عن قولهم عُلوًّا كبيراً . وله في ذلك أشعار ورموز وتغزُّلات ومصنفات .
وذكره شمس الدين الجزري في " تاريخه " ، وما كان عرف حقيقة أمره ، ونقل شيئاً مستحيلاً عنه : فقال : عمل في الروم أربعين خلوة ، كل خلوة أربعين يوماً ، يخرج من واحدة ويدخل في أخرى .
قلت : وهذا الكلام فيه مجازفة ظاهرة ، فإن مجموع ذلك ألف وستمائة يوم ، ولا أدري عمن نقل شمس الدين هذا .
ثم قال : وله في كل علم تصنيف ، وقد شرح الأسماء الحسنى ، وشرح " مقامات النّفري " .
قال : وحكى بعضهم قال : طلعت إليه يوم قُبض فقلت : كيف حالك ؟ قال : بخير ، من عرف الله كيف يخاف ؟ والله مذ عرفته ما خفته بل رجوته وأنا فرحان بلقائه .
[قلت : كذبت ، بل أخوف الخلق لله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم] .
وحكى تلميذه البرهان إبراهيم بن الفاشوشة قال : رأيت ابنه في مكانٍ بين ركبدارية وذا يكبس رجليه ، وذا يبوسه ، فتأملت لذلك وانقبضت ودخلت إلى الشيخ وأنا كذلك ، فقال : ما لك ؟ فأخبرته بالحال الذي وجدت عليه ابنه محمداً ، فقال : أفرأيته في تلك الحال منقبضاً أو حزيناً ؟ قلت : سبحان الله كيف يكون هذا ؟ بل كان أسرّ ما يكون .
فهوَّن الشيخ علي وقال : فلا تحزن أنت إن كان هو مسروراً .
فقلت : يا سيدي فرجّت عني . وعرفتُ [قدر] الشيخ وسعته ، وفتح لي باباً كنت محجوباً عنه .
قلت : هو الشيخ الذي لا يستحي الله من عذابه .
وله شعر في الطبقة العليا والذروة القصوى ، لكنه مشوبٌ بالاتحاد في كثير من الأوقات ، فمنه :

أفدي التي ابتسمت وهناً بكاظمة فكان منها هدى الساري بنعانِ
وواجهتها ظباء الرمل فاكتسبت منها محاسن أجيادٍ وأجفانِ
يسري النسيم بعطفيها فيصحبه لطف يميل غصن الرَّند والبانِ
مرَّت على جانب الوادي وليس به ماء ففاض بدمعي الجانب الثاني

موَّهت عنها بسلمى واستعرت لها من وضعها فاهتـدى الشـاني إلى شاني
تجنّى عليَّ وما أحلى أليـم هـوىً فـي حبّهـا حيـن ألجـاني إلــى الجـاني
وله :
أقـول لخفّاق النسيـم إذا سـرى وقد كاد أن ينجاب كل ظلام
تحمّل إلى أهل العقيق رسـالـتي وخصّهم عني بكـل سـلام
وقل لهم إني على العهد لـم أحِل وإنّ غرامي فوق كـل غرَامِ
ولو رُمتُ عنكم سلوةً قادني الهـوى إلـى نحـوكم طوعـاً بغيـر زمـام
فيا عاذلي دع عنك عذلي فإنـني أخو صبوةٍ لا يرعوي بمـلام
وله :
وإذا سبى العذال حُسنك في الهـوى يـا مُنّيـتي فالصّـبّ كيـف يكونُ
هب إن عبد هواك أخفى حـبه أتراه يخفى والعيون عيـونُ
فـي طرفـه السّـفّاح لكـن وجــهه الهـادي فليـت حـدوده المأمونُ
وله من أبيات :
وأعِد لـي حديثه فلسمـعي فرط وجدٍ باللؤلؤ المنـثورِ
ثم صِف لي ذؤابه مـنه طالت وَدَجَت فهـي ليله المهحورِ
وله :
إلـى الـراح هبّـوا حيـن تـدعو المثـالثُ مـا الـراح للأرواح إلا بـواعـث
هي الجوهر الفرد القديم وإن بدا بهـا حَبَـبٌ زينـت بــه فهـو حـادث
تمزرتهـا صرفــاً فلمّـا تصرفــت تحكـم سـكراً بالتراتيــب عـابث
وفاح شذى أنفاسها فتضرّرت نفـوسٌ عليهـا الجهـل عـاث وعايث
حلفت لهم ما كافها غير ذاتهـا فقالوا ائتد فيها فإنك حـانـث
أقـم ريثمـا تُغنيـك عنـك بوصـفها وتـذهب عمـا منـك فيهـا بباحث
فـإن شـاهدت منـك العيـون عيونهـا ظهـرت وإلا فـالعيون خوابـث
وإن لم تبدّل آيةٌ منـك آيـةً بها فيك قيل اذهب فإنّك ماكث
تفكّـر فـي سـامٍ وحــامٍ حديثــها وعـزّ فلـم يظهـر بمعنـاه يـافـث

وما لبثت في الدهر قـطٌ وإنما هـو الـدهر فيهـا إن تـأملت لابث

وهذا الشعر من ألطف ما دقّق بـه الاتحـاد ، وقـد ورى بـالراح عـن معبوده .
وله قصيدة هي أصرح في مذهبه من الثانية ، وهي .
وقفنا على المُغنى قديماً فمـا أغنـى ولا دلّـت الألفـاظ فيـه علـى المعنى
وكم فيه أمسـينا وبتنا برَبعِه زماناً وأصبحنا حيارى كمـا بتنا
ثملنا ومِلـنا والدمـوع مُـدامــنا ولـولا التصـابي مــا ثملــنا ولا مـلنا
ولم نر للغِيد اِلحسـان بـه سـنا وهم من بدور التّم في حُسنها أسنى
نُسائل بانات الحِمى عن قدودهـم ولاسيما فـي ليـنها البـــان الغـنا
ونلثم منه التُّربَ إن قـد مشت به سُـليمى ولبــنى لا سُليــما ولا لبـنا
فوا أسفي فيه على يوسف الحمى ويعقوبه تبيـضُّ أعيُنـــه حُـزنـا
ننادي بناديهم ونُصغي إلى الصـدى فيسألـنا عـنا بمثـل الـذي قلـنا
أقمنـا نجـود الأرض بالأدمُــع الــتي لـو أن السـحاب الجـود يملكها طفنا
فلـما رأيـنا أنـنا لا نراهـم رأيناهم في القرب أدنـى لـنا مـنا
ولكنهـم لا يتركونـا نراهـم إلى أن محونا ثـم كـانوا ومـا كنا
فراحوا كما كانوا ولا عين عندهم تراهـم وأنـى يشـهد الفــرد مـن مثنى
وأشرقت الدنيا بهـم وتزينــت بزينـة مـا أبـدوا عليهـا مــن المعـنى
وآنس منهم كل ما كان موحشاً وعاش هنيّاً من بها كان لا يهـنا
ومن ناولته الكأس معشوقة الحِمى يرى شــرهاً أن يشــرب الخمر والدِّنا
ومـا صـرخ العشـاق جملاً وإنمــا إذ سـكر المشـتاق مــن طربٍ غـنّا
وله :

مـا صـادمات الحمـام فـي القُضُـب ولا ارتقـاص المُـدام بالحَبَـبِ
إلا لمعـنى إذا ظفـرت بـه ألزمك الجدِ صورة اللعـبِ
لأجل ذا في الجمـال مـا نقلـت قومـاً عـن القبـض بسـطةُ الطرفِ
قد شاهدوا مطلق الجمال بلا رقيـب غيريهٍ ولا حجـبِ
وأولعـوا بـالقدود مائسة أعطافها والمباسـم الشنـبِ
وافتتنوا بالجفون إن رمقـت ترمي قيساً بأسهـم الهـدبِ
وأسلموا في الهوى أزمتهـم طوعاً لحكم الكواعب العُربِ
قد خُلِقَت للجمال أعيُنُهـم وطهـرت بالمدامـع السربِ
ما لاحظوا رتبـة تقيدهـم وهـم جميعاً عمادة الرُتـبِ
فطف بحاناتهم عسى قبـسٌ من بعض كاساتهم بلا لهـبِ
تصرف من صرفه هومك أو تصبح بالقوم ملحق النسبِ
وكن طفيليهم علـى أدبٍ فما أرى شافعاً سوى الأدبِ

وله يمدح شهاب الدين محمود بن سليمان الكاتب :
جعل الحِمى أفقـاً لمطمـح طــرفهِ فكفـاه بـالعبرات صيــب وكفه
واستقبل الوادي بلحـظ هدبـه شرك لصيد مهـاته أو خشفـه
حـتى إذا عـزّ المـرام مــن اللقـا حبـس الحشـى كـي لا يطيـر بكفه
قل للذين عـن المحـب علمتهم إن الفراق لكم علامـة حتفـه
يا ظبي رامة لو تعرض يذبـل لظـبي جفونـك لـم يقـف عـن نسفهِ
بالغت في سقمي فـأفنى بعضــه وصـفي مـن البلـوي وقـام بوصفهِ
كم عاشق سبق الملام إلى الهـوى وتعثـرت عذاله مـن خلفـهِ
يا بـانة الوادي الـتي ورقاؤهـا تبكي بكاء إلفٍ نأى عن إلفهِ
لك حظوة كقوامـه وحمـامـه كمحبه أبدى جوى لـم يخفهِ
ومنادي فـي رقـة الأدب الذي هو كالسُّلاف فتى كرائق صرفهِ
سـمح السـجيَّة مبـدع فــي كلــما ينـدبه مـن نظـم القريـض ورصفهِ
يا كاتب الفلك اعتـبر بشفـوفه وإذا شككت فيا عُطارد وفه
هذا الشهاب الثاقب الـدر الذي حاكى سناه عقد جوهر وصفهِ
والنـافث السـحر الـذي لـو جسـدت كلمـاته ثغـراً لهممـت برشفـهِ
والمستحق على بني الأدب الأولى هـو روضة تنسّـم عرفـهِ

صرفت أنامله اليراع لرسمِ مـا أدناه يثني دهرنا عـن صرفهِ
قلم أراد بـه الهـلال تشبُّـهاً فأقام قامته فلـم يستفوفـهِ
وله من أبيات :
ولي في ظلال السَّرحتين مُنيـزل لبسـنا بـه بُـرد التواصـل مذهـبا
يروقك أن تروي أحاديث ورقه وتصـغي إلـى الألحـان شـوقاً فتطربا
وتستنشــق الأرواح مــن نسـماته فيفهـم معنـى الزهـر مـن منطق الصبا
توفي العفيف التلمساني في خامس رجب ، وكتب بخطه : مولـدي سنة ست عشرة وستمائة .

628 _ السيف الإربلي .
الشاهد . كـان شـيخاً مهيبـاً ، ضـخماً ، حسـن الـبزة . يجلـس فـي الحصيرة التي فيها ابن النصير ، ويعـرف الشـروط ، ويكتـب خطـاً مليحاً ، ويشهد على القضاة .
ولم يتزوج ولا حج ، وكان يقدر على ذلك ، فامتنع القاضي المـالكي من قبوله ، وقال : أنت لـك مـالٌ ولـم تحـج . فقـام وحـج وأمضـى الفريضة ، وعاد فأدركه أجله في المحرم في الطريق .
وكنت أراه ملازماً للشهادة .

- حرف العين –

620 _ عبد الله بن الحسين بن القاضـي الأشـرف أحمـد بن القاضي الفاضل جمال الدين أبي بكر .
توفي بدمشق في داره كهلاً في صفر .

630 _ عبد الله بن مجد الدين أبـي الفتـح نصـر اللـه بـن أحمد بن البعلبكي .
الشيخ بدر الدين ، أبو بكر الأنصاري [الدمشقي .
شيخ رئيس مسند مسن . ولد سنة ست وستمائة .
وسمع من : داود بن ملاعب ، والشمس العطار .
وهو والد شيخنا أمين الدين أحمد . أخذ عنه غير واحد .
ومات رحمه الله تعالى في رجب .

631 _ عبد الله بن أبي المرصفي بن عيسى .
عز الدين الصرفندي .

سمع بدمشق من : ابن الزبيدي ، ومحمد بن حسان ، وابن صـباح ، وغيرهم .
كتب عنه المصريون والرحالة .
مات في شعبان بالقاهرة .

632 _ عبد الخالق بن مكي بن عثمان .
الدُّنيسري .
حدّث بدمشق عن المحدّث أبي منصور بن الوليد .
ومات في رجب رحمه الله تعالى .

633 _ عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء .
العلامة ، الإمام ، مفـتي الإسـلام ، فقيـه الشـام ، تـاج الـدين ، أبـو محمد الفزاري ، البدري ، المصري الأصل ، الدمشقي ، الشافعي ، الفركاح .
ولد في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة .
وسمع " البخاري " من ابن الزبيدي .
وسمع من : التقي علي بن باسويه ، وأبي المنجا بن اللتي ، ومكرَّم بن أبي الصَّقر ، وابن الصلاح السخاوي ، وتاج الـدين ابـن حمـويه ، والزين أحمد بن عبد الملك ، وخلق سواهم .
وخرج له البرزالي عشرة أجزاء صغار عن مائة نفس .
فسمع منه : ولده برهان الـدين ، وابـن تيميـة ، والمـزي ، وقاضـي القضاة نجم الدين ابـن صصـرى ، وكمـال الـدين ابـن الزملكـاني ، والشيخ علـي بـن العطـار ، وكم ال الـدين عبـد الوهـاب الش هبي ، والمجد الصيرفي ، وأبو الحسن الختني ، والشمس محمد بن رافـع الرَّحبي ، وعلاء الـدين المقدسـي ، والشـرف ابـن سـيده ، وزكـي الدين زكري ، خلق سواهم .
وخرج من تحت يـده جماعـة مـن القضـاة والمدرسـين والمفـتين . ودرس ، وناظر ، وصنَّف . وانتهت إليه رئاسة المـذهب كمـا انتهـت إلى ولده .
وكان من أذكياء العالم وممن بلغ رتبة الاجتهاد . ومحاسـنه كـثيرة . وهـو أجـل مـن أن ينبـه عليـه مثلـي . وكنـت أقـف وأسـمع درسـه لأصحابه في حلقة ابنه . وكان يلثغ بالراء غيناً مع جلالته ، فسـبحان من له الكمال . وكان لطيف الجبة ، قصيراً أسمر ، حلو الصـورة ، ظاهر الفم ، مفركح الساقين بهما حُنَفٌ
ما وريح . وكان يركب البغلة وتحف به أصـحابنا ، ويخـرج بهـم إلـى الأماكن النزهة ، ويباسـطهم ويحضـر المغـاني ، ولـه فـي النفـوس

صورة عظيمة لهيبته وعلمه ونفعه العام ، وتواضعه وخيـره ولطفـه ووجوده .
قرأت بخط الشيخ قطب الدين قال : انتفع به جـم غفيـر ، ومُعظـم فقهاء دمشق وما حولها وقُضاة الأطراف تلامذته . وكان رحمه الله ، عنده من الكَرَم المفرط وحُسن العشرة وكثرة الصبر والاحتمـال . وعدم الرغبة في التكثُّر من الـدينا ، والقناعـة والإثـار ، والمبالغـة في اللُّطف ولين الكلمة والأدب ما لا مزيد عليه ، مع الدين المتين ، و ملازمة قيام الليـل ، والـورع ، وشـرف النفـس ، وحسـن الخلـق والتواضع ، والعقيدة الحسنة في الفقراء والصُّلحاء وزيارتهم . ولـه تصانيف مفيدة تدل على محلة من العلم وتبحره فيه . وكانت له يد في النَّظم والنثر .
قلت : تفقّه في صغره على الشـيخ عـز الـدين ابـن عبـد السـلام ، والشيخ تقي الـدين ابـن الصـلاح . وبـرع فـي المـذهب وهـو شـاب وجلس للاشتغال وله بضعٌ وعشرون سنة . ودرّس في سـنة ثمـانٍ وأربعين . وكتب في الفتاوي وقد كمل ثلاثين سنة .
ولما قدم النوويٌ من بلـده أحضـروه ليشـتغل عليـه ، فحمـل همّـه وبعـث بـه إلـى مدرسـة الرواحيـة ، ليصـبح لـه بهـا بيـت ، ويرتفـق بمعلومها . ولم يزل يُشغِل من ذلك الوقت إلى أن مات .
وكـانت الفتـاوى تـأتيه مـن الأقطـار . وكـان إذا سـافر إلـى بيـت المقدس يتنافس أهل البر في الترامي عليه , وإقامة الضيافات لـه . وكان أكبر من النواوي ، رحمهما الله ، بسبع سـنين . وكـان أفقـه نفساً ، وأذكى قريحة ، وأقـوى منـاظرة مـن الشـيخ محيـي الـدين بكثير ، لكن كان محيي الدين أنقل للمذهب ، وأكثر محفوظاً منـه . وهؤلاء الأئمة اليـوم هـم خـواص تلامـذته ابنـه ، وقاضـي القضـاة ، والشيخ كمال الدين ابن الزملكاني ، وكمال الدين الشهبي ، وزكـي الدين زكريا ، وكان قليل العلوم ، كـثير البركـة ، مـع الكـرم والإثـار والمروءة والتّجمّل . كان مـدرس البادارائيـة ، ولـي تدريسـها فـي سنة سبعٍ وسبعين ، ولم يكن بيده سواها إلا ما له علـى المصـالح . وكذلك ولده ، أمتعنا الله ببقائه .
وتجد غيره له عدة مناصب ، وعليه ألـوفٌ كـثيرة مـن الـدَّين . هـذا وأين ما بين الرجلين من الدّين والعِلم .
قال ، رحمه الله ، ورضي عنه : حين انجفل الناس فـي سـنة ثمـانٍ وخمسين :

لله أيام جمع الشمل ما بَرحَـت بهـا الحـوادثُ حـتى أصـبحت سمرا
ومبدأ الحزنِ من تاريخ مسألتي عنكـم فلـم ألـقَ لا عينـاً ولا خَبَرا

يا راحلين قدرتم فالنجاء لكم ونحن للعجز لا تستعجز القَدَرا
وله :
يـا كريم الآبـاء والأجـداد وسعـيد الإصـدار والإيـرادِ
كنت سعداً لنا بوعـدٍ كـريمٍ لا تكن فـي وفـائه كسـعادِ
توفي الشيخ تاج الدين إلى رضوان الله ومغفرتـه بالبادرائيـة ، فـي ضُـحى يـوم الاثنيـن خـامس جمـادى الآخـرة . ودفـن بمقـابر بـاب الصغير ، وشيّعه الخلق ، وتأسفوا علـى فقـده . فإنـا للـه وإنـا إليـه راجعون . وهـو الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر أجـل من روى " صحيح البخاري " عن ابن الزبيدي .
وعاش ستاً وستين سنة وثلاثين أشهر .

634 _ عبد الرحمن بن محمد بن أبي البدر .
شرف الدين العباسي ، البغدادي .
سمع من : إبراهيم بن الحر ، وعجيبة ، وجماعة .
وعاش خمساً وسبعين سنة . ومات في رجب .

635 _ عبد العزيز بن علي .
العدل ، موفق الدين الشروطي .
روى عن أصحاب السلفي .
مات في ربيع الأول .

636 _ عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله .
الإمام بدر الدين ، أبو محمد العبدي ، الحموي ، الشافعي ، الفقيه .
إمام ، عالم ، مدرس ، جيد الفتوى ، وافر الحرمـة ببلـده . صـاحب مكارم ولطف وتواضع . وله نظمٌ ونثر .
كتب عنه شيخنا ابو المحاسن اليونيني .
ومن شعره :
وبي رشـأ قـد عـلا شأنه وكـل الأنـام بـه مـرتـبك
تملكــني وتملكـــته بنصف الذي لي بـه قـد ملك
أنـا عبـده وهـو عبـدي اعجبـوا فهـل يملـك الشـخص مـن قدملك ؟
قلت : يعني تملكني بالعينين وملكته بالعين .
وقد سمع ببغداد : إسحاق الكاشغري ، أبي بكر بن الخازن .
وبمصر من : الحسين بن دينا ر ، وأبي . . . قايماز المعظمـي وهـو عبد الرحيم بن الطَّفيل .
وبحلب من : ابن خليل .
وبحماة من :صفية ، وجماعة .

أخذ عنه : البرزالي .
وكان رحمه الله خطيب حماة بالجامع الأعلى .

637 _ عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع بن عبد الجبار .
القاضي شمس الدين ، أبو محمد الأبهري ، الشافعي ، نزيل دمشق .
شيخ فقيه ، جليل ، عالم فاضل ، وافر الديانة ، عالي الرواية ، كثير الورع .
سمع بالموصل من : أبي الحسن بن روزبة .
وسمع بدمشق من : ابن الزُّبيدي ، وابن اللتي ، وابن ماسويه ، وإبراهيم ابن الخُشوعي ، وجماعة .
وأجاز له : أبو الفتح المندائي ، وأبو أحمد بن سكينة ، وعين الشمس الثقفية ، والمؤيد بان الأخوة ، وزاهر بن احمد الثقفي .
وروى الكثير .
أخذ عنه : المزي ، والبرزالي ، وخلق .
وأدركه أبو الفتح ابن سيد الناس والكثير عنه .
وولي نيابة القضاء لابن الصائغ مدة .
ولد بأبهر في ربيع الأول سنة تسعٍ وخمسمائة ، ومات في شوال بالخانقاه الأسدية . وقد سمع منهً حضوراً عبد الرحمن بن المزي ، وسبطه الأمين السيواسي .
ولنا منه أجازة ، رحمه الله .

638 _ عبد الولي [بن] بحتر بن حمادي .
أبو أحمد البعلبكي ، الفقير ، الصالح ، المقيم بمسجد الحلبيين بالقاهرة .
روى عن : الفخر الإربلي ، ويوسف بن خليل .
ومات في ذي الحجة .

639 _ عبد الولي بن عبد الرحمن بن محمد .
ناصر الدين الدمشقي ، الحنفي ، المؤدب بمكتب بباب الناطفيين ، وإمام المدرسة النورية .
شيخ معمّرٍ فاضل له هبية على الصبيان . ولد سنة إحدى وستمائة ، وقرأ القرآن على السخاوي .
وسمع من ابن اللتي ، ومكرم ، وغيرهم .
وأخذ عنه الحافظ .
ومات في جمادى الأولى .

640 _ عبد الولي بن أبي محمد بن خولان .
الأجل ، بهاء الدين البعلبكي . عدلٌ متميز ، صالح ، خير ، كثير المكارم .
قال والده شيخنا أمين الدين محمد : كان له تسعة إخوة وثلاث أخوات ، وكان يقوم بجيمع مصالحهم ، وكان كتانياً ، ثم صار تاجراً في البزة . ثم تزوّج وجاءته الأولاد ، ثم ترك التجارة وحج وأقبل على العبادة . وكان محبباً إلى الناس كثير الصلاة والصيام والتلاوة .
حدث عن : البهاء عبد الرحمن ، وغيره .
وتوفي في شوال وله نحو ثمانين سنة .
قلت : سمع منه ابن أبي الفتح ، وابنه ، والبرزالي ، وجماعة . رحمه الله تعالى .

641 _ عبد الوهاب بن محمد بن فارس .
كمال الدين ، أبو محمد المزي ، بالراء ، المصري ، الشافعي ، المعدل .
حدث عن عبد العزيز بن باقا .
ومات في ذي القعدة ، وله سبعٌ وثمانون سنة .
كتب عنه : البرزالي ، وابن سيد الناس ، وطائفة .

642 _ عزيزة بنت عبد العظيم بن عبد القوي .
المقدسية ، زوجة الزين عبد الرحمن بن هارون الثعلبي .
روت عن : كريمة ، وإبراهيم بن الخشوعي .
وماتت في شعبان .

643 _ علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد .
الشيخ الإمام ، الصالح ، الورع ، المعمر ، العالم ، مسند العالم ، فخر الدين ، أبو الحسن ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي ، الصالحي ، الحنبلي ، المعروف والده بالبخاري .
ولد في آخر سنة خمسٍ وتسعين وستمائة . واستجاز له عمه الحافظ الضياء : أبا طاهرٍ الخشوعي ، وأبا المكارم اللبان ، وأبا عبد الله الكراني ، وأبا جعفر الصيدلاني ، وأبا الفرج بن الجوزي ، والمبارك بن المعطوش ، وهبة الله بن الحسن السبط ، وأبا سعد الصفار ، ومحمد بن الخصيب القرشي ، ومحمد بن معمر القرشي ، وإدريس بن محمد آل والويه ، وأبا الفخر أسعد بن روح ، وزاهر بن أحمد الثقفي ، وأخاه أبا محمود أسعد راوي " مسند أبي يعلي "

عن الخلال ، وبقاء بن جند ، والمفتي خلف بن أحمد الفـراء ، وداود بن ماشاذه ، وعبد اللـه بـن عبـد الرحمـن البقلـي ، وعبـد اللـه بـن مسلم بن جوالق ، وعبد الوهاب بن سكينة ، وأبا زرعة عبد الله بـن اللفتـواني ، وعبـد الواحـد بـن أبـي المطهـر الصـيدلاني ، وعيفيفـة الفارقانية .
أجاز له هؤلاء في سنة ست وتسعين وسنة سـبع . وسـمه حضـوراً في الخامسة من جماعة .
وسمع " المسند " من حنبل ، و " السنن" لأبي داود ، و " الجامع " للترمـذي ، و " الغيلانيـات " و " الجعـديات " و " القطيعيـات " ، وشيئاً كثيراً من عمر بن طبرزد .
وسمع من : أبيه ، ومحمد بن كامل بن أسد العدل ، وأسعد بن أبـي المنجا القاضي ، وأبـي عمـر بـن قدامـة الزاهـد ، وأبـي المعـالي محمـد بـن وهـب بـن الزنـف ، وعبـد الوهـاب بـن المنجـا ، وتفـرد بالرواية عنهم .
والخضر بن كامل المقير ، وعبد الله بن عمـر بـن علـي القرشـي ، وأبي اليمن الكندي ، وأبي القاسم بـن الحرسـتاني ، وأبـي الفتـوح البكري ، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله السلمي ، وأبـي الحسـين غالب بن عبد الخالق الحنفي ، وأبـي الفتـوح بـن الجلاجلـي ، وأبـي عبد الله ابن البنا ، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن سـيدهم ، وأبـي محمـد بـن قدامـة ، وهبـة اللـه بـن الخضـر بـن طـاوس ، وطائفـة بدمشق والجبل .
وأبي عبد الله بن أبي الزراد ، وأبي البركات عبد القوي ، ومرتضـى بن حاتم بمصر .
وأبي علي الأوقي ببيت المقدس ، وظافر بن شحم ، وغيره بالثغر .
ويوسف بن خليل بحلب ، وعمر بن كرم ، وعبـد السـلام الظـاهري ببغداد .
وروى الحديث سبعين سنة ، فإن عمر بن الحاجب سمع منـه سـنة عشرين وستمائة .
وسـمع منـه : الحافظـان زكـي الـدين المنـذري ، ورشـيد الـدين القرشي سنة نيفٍ وثلاثين بالقاهرة .
وقرأ عليه شمس الدين ابن الكمال ابن عمه كثيراً من الأجزاء بعـد الخمسين وستمائة .
وشرع الحفّظ والمحدثون في الإكثار عنـه مـن بعـد السـتين ، ولـم يكن إذ ذاك سهلاً فـي التسـميع ،فلمـا كيـر وتفـرد أحـب الروايـة ، وسهّل للطلبـة ، وازدحمـوا عليـه ، ورحلـوا إليـه ، وبَعُـد صـيته فـي الآفاق ، وقُصِد من مصر والعراق ، وكثرت عليه الإجازات من البلاد ، وألحق الأحفاد بالأجداد . وبعث إليه شيخنا ابن الظاهري بمشـيخةٍ

خرّجها له مع البريد ، فاشتهر أمرها ، ونودي لها ، ونوه بذكرها في المحدثين والفقهاء الصبيان ، وتسارعوا إلى سماعها ، وانتدب لقراءتها شيخنا شرف الدين الفزاري ، وكان الجمع نحواً من تسعمائة نفس ، فسمعها عليه من لم يسمع شيئاً قبلها ولا بعدها ، ونزل الناس بموته درجة .
وكان فقيهاً ، إماماً ، أديباً ، ذكياً ، ثقة ، صالحاً ،خيراً ، ورعاً ، فيه كرم ومروءة وعقل ، وعليه هيبة وسكون . وكان قد قرأ " المقنع " كله على الشيخ الموفق ، وأذن له في إقرائه ، ثم اشتغل بالعائلة وتسبب ، فكان يسافر في التجارة في بعض الأوقاف . ومن بعد الثمانين ضعف ولزم منزله ، وعاش أربعاً وتسعين سنة وثلاثين أشهر .
سألت أبا الحجاج الحافظ عنه فقال : أحد المشايخ الأكابر الأعيان الأماثل ، من بيت العلم والحديث . تفرد في الرواية عن عامة مشايخه سماعاً وإجازة . سمعنا منه أشياء كثيرة جداً . ولا نعلم أن أحداً حصل له من الحظوة في الرواية في هذه ا لأزمان ما حصل له .
وقال شيخنا ابن تيمية : ينشرح صدري إذا أخدلت ابن البخاري بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث .
وقد روى عنه : الدمياطي ، وقاضي القضاة ابن دقيق العيد ، وقاضي القضاة ابن جماعة ، وقاضي القضاة ابن صصرى ، وقاضي القضاة تقي الدين سليمان ، وقاضي القضاة سعد الدين مسعود ، وأبو الحجاج المزي ، وأبو محمد البرزالي ، وشيخنا أبو حفص ابن القواس ، وأبو الوليد بن الحجاج ، وأبو بكر بن القاسم التونسي المقرىء ، وأ[بو الحسن علي بن أيوب المقدسي ، وأبو الحسن الختني ، وأبو محمد بن المحب ، وأبو محمد الحلبي ، وأبو الحسن بن العطار ، وأبو عبد الله العسقلاني رفيقنا ، وأبو العباس البكري الشريشي ، وأبو العباس بن تيمية .
وإن كان . . . بقاء فليؤخرن أصحابه إن شاء الله إلى بعد السبيعن وسبعمائة .
وقد رحل إليه أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري فدخل دمشق مسلماً على قاضي القضاة شهاب الدين ، وقال : قدمت للسماع من ابن البخاري . فقال : أول أمس دفناه . فتألم لموته . وكان في ثاني ربيع الآخر .
ومن شعره :

تكررت السُّون علي حتى بُليت وصرت من سقط المتاع
وقلّ النَّفع عندي غير أني أعلل للرواية بالسماع

ولا يدري ما قرأ عليه الشيخ علي الموصلي والمزي من الكتب والأجزاء ، وأما البرزالي فقال : سمع منه بقراءتي وقراءة غيري ثلاثةً وعشرين مجلداً ، وأكثر من خمسمائة جزء . وهو آخر من كان في الدنيا بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية رجالٍ ثقات . وقد أجاز لي مروياته في سنة ثلاثٍ وسبعين .
ولم أرزق السماع منه ، رحمه الله تعالى .

644 _ علي بن أبي صادق الحسن بن يحيى بن صباح .
علاء الدين أبو الحسن القرشي ، المخزومي ، المصري ، ثم الدمشقي ، الشافعي .
شيخ ثقة : فاضل ، صالح ، خير .
سمع : أباه ، وأبا القاسم أحمد بن عبد الله السُّلمي ، وأبا المجد القزويني ، وأبا المحاسن ابن أبي لقمة ، وأبا عبد الله بن الزبيدي .
وولد سنة ست أو سبع وستمائة بدمشق .
وكان يسكن عند باب توما .
كتب عنه الجماعة ، وأثنوا عليه . ولي منه إجازة .
مات في شعبان . وكان فقيهاً بالمدارس .

645 _ علي بن عبد الله بن أبي الفتح .
الحراني ، المقرىء ، الضري ، نزيل القاهرة ، ووالد شيخنا محمد البحري .
وحدث عن : ابن روزبة ، وغيره .
وسمع منه : البرزالي ، والقطب .
مات في ربيع الآخر .

646 _ علي بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن المغيزل .
الفقيه سيف الدين الحموي .
توفي شاباً بحماة في المحرم .

647 _ علي بن عبد الواحد بن عبدى الكريم بن خلف بن نبهان .
الأمام ، علاء الدين ، أبو الحسن ، ابن العلامة كمال الدين أبي المكارم ، ابن خطيب زملكا الأنصاري ، السماكي . والد الإمام العلامة مفتي الشام كمال الدين محمد .

كان إماماً جليلاً ، وافر الحرمة ، حسن البزة ، مليح الصورة ، تام الشكل ، مهيباً ، درس بالأمينة مدة ، وتوفاه الله تعالى إلى رحمته في ربيع الآخر وقد نيّف على الخمسين .
وقد سمع من الرشيد العطار بمصر ، ومن خطيب مردا بدمشق . ولم يحدث .
[وكان] شهماً مقداماً ، يُتّقى شره ويخاف ولوعه . شُهِر عن ابن جماعة أنه شرب خمراً ثم أتاه وقال : اجعلني في حِل . قال : نعم إذا اعترفت عند قاضٍ . نقلها الشيخ تاج الدين وهذا يدل على دينٍ فيه .

648 _ عمبر بن عبد الرحمن بن جبريل .
الشيخ نور الدين الطالقاني ، الحنفي .
كان إماماً في المذهب ، عارفاً بأصوله ، خبيراً بالعربية ، فيه زهد وانقطاع وخير .
وتوفي بدمشق في صفر بالمارستان .

649 _ عمر بن علندي .
الحارس .
سمع من : ابن اللتي .
وحدث .
توفي في ربيع الأول .

650 _ عمر بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن باقا .
بهاء الدين ، أبو حفص البغدادي الأصل ، المصري .
روى عن : جده ، ومحمد بن محمود الدوي .
ومات في رمضان وله سبعون سنة .

651 _ عمر بن يحيى بن عمر بن حمد .
الشيخ فخر الدين الكرجي الشافعي ، نزيل دمشق .
ولد بالكرج سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة . وقدم دمشق فلزم الشيخ تقي الدين ابن الصلاح ، وخدمه وتفقه عليه .
وسمع من : ابن الزبيدي ، وابن اللتي ، والبهاء عبد الرحمن المقدسي .
وحدث " بالبخاري " وبكثيرٍ ممن مسموعاته . وتزوج بنت شيخه تقي الدين .
وكان ضعيفاً ، حدث بما لم يسمع .

وذكــر أبــو عمـرو المقـاتلي أنـه رآه قـد ألحـق اسـم زيـن الـدين الفارقي في " الغيلانيات " على ابن الصلاح .
قال : وكان يُلحِق اسمه في الإسـجالات علـى القضـاة ، سـمامحه الله وغفر له .
قلت : روى عنه جماعة . وحدث عنه أبو الحسن العطـار " بصـحيح البخاري " . وأجاز له مروياته .
مات الفخر الكرجي والفخر بن البخاري في يـوم واحـد ثـاني ربيـع الآخر ، وقد شاخ وعجز وانقطع في بيته مدة . وكان شـيخ الحـديث بالظاهرية من بعد أبي إسحاق اللورقي ، وشيخ الحديث بالقليجية ، فولي بالظاهرية الشيخ عز الـدين الفـاروثي ، وبالقليجيـة مدرسـها بهائء الدين .

652 _ عيسى بن إياز .
شرف الدين بن فخر الدين ، والي حماة .
أديب شاعر ، محسن .
توفي في العشرين من جمادة الآخرة بحماة .
وهذه الأبيات التي غني بها في أيام فتح المرقب ، له :
نحن إلـى لقائكـم القلـوب فهل لي من زيارتكم نصيبُ
ويصبو نحوكم طـرفي وقلـبي فذا منكم يصاب وذا يصوبُ
أجيران الحمى عودوا مـريضاً سلامته هي العجبُ العجيبُ
لقد سئم العواذل طول سقمي لفرقتكم وأيأسني الطبيـبُ

- حرف الغين -
653 _ غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب .
أبو محمد الدمشقي ، الحلاوي ، وكناه الدمياطي : أبا مجاهد .
سمع " الغيلانيـات " مـن عمـر بـن طـبرزد ، وقطعـةً كـبيرة مـن " المسند " عن حنبل .
وأقام بقطيا مدةً منقطعاً إلى واليها ، وكان يحسن إليه .
ودخل مصر غير مرة ، وحدث ، وتفرد ، وازدحموا عليه ، وسمع منه خلق كثير .
قال لي أبو الحجاج المزي : دخلت إلى مسجد قطياً فرأيـت شـيخاً كأنه باباً فسألته : هل تعرف غازي الحلاوي فقال : أنا هو . فقـرأت عليه عوالي الغيلانيات .
روى عنه : هو ، والدمياطي ، والبرزالي ، وأبو حيان النحـوي ، وأبـو محمد بن منير ، وأبو الفتح اليعمري .
وكـان شـيخاً معمـراً ، صـحيح الـتركيب ، ممتعـاً بحواسـه . عـاش خمساً وتسعين سنة .

وكان فقيراً ، معففاً ، مستوراً ، حافظاً للقرآن ، ينـوب فـي إمامـة جامع قطعيا .
قيل إنه ولد في حدود سنة تسعين وخمسمائة ، فإن القاضي سـعد الدين الحارثي كتب تحت خطه في إجازة : سئل عـن مولـده سـنة ثلاثٍ وثمانين فقال : يكون لي اثنان أو ثلاثٌ وتسعون سنة .
قلت : كان يعرف بابن الرداف ، ويلقب الشهاب .
توفي في رابع بمصر . وقيل : ولد سنة 91 ؛ وقيل سنة 94 .

- حرف القاف –

654 _ قطز .

الأمير سيف الدين المنصوري .
مـن أكـبر مماليـك المنصـور وأقـدمهم ، وأحسـنهم شـكلاً . وكـان يشرب ، فلما حج ظن الناس أنه يتوب فلم ينته عن الخمر .
وكان يُنَدَّب في المهمات لشجاعته وغنائه .

655 _ قيران .

الأمير بدر الدين السكزي .
أحد من قتل على عكا .

- حرف الكاف –

656 _ كشتُغدي .

الأمير جمال الدين الغري ، مصري حـدث عـن أبـي القاسـم سـبط السلفي .
ومات في صفر .
والغري : بمعجمه ثم مهملة مستفاد من الغزي بمعجمتين وبالفتـح .
والغُزي بمعجمتين والضم .
والعزّيّ بمهملة ثم معجمة .
والعربي بزيادة باء .

657 _ كُشتُغدي .

الأمير علاء الدين الشمسي ، خشداش البيسري .
كان أحد المقدمين الذين ساروا من مصر لانتزاع الشام من سـنقر الأشقر .

ذكره قطب الدين فقال : كان عنده تشيُّع ، وتظهر منه كلمات ينبـو عنها السَّمع . وحُبس هو والبيسري مـدة ، فلمـا تسـلطن الأشـرف أخرجها ورفع منزلتها .
وقتل كشتغدي على عكا .
قلت : وله آثار في إصلاح السـجن الـذي بـداخل مشـهد علـي مـن جامع دمشق .
جاءه سهم فقتله .

- حرف اللام –

658 _ لؤلؤ .

مولى الصاحب ابن جرير .
قال البرزالي : روى لنا عن ابن اللتي .
قلت : توفي في ربيع الأول .
سمع منه الفرضي أيضاً ، والمزي .

- حرف الميم –

659 _ محمد بن إبراهيم بن عبد المجيد .

الشيخ أبـو عبـد اللـه اللخمـي ، القوصـي ، المقرىـء ، الشـافعي ، منقول من " تاريخ مصر" لشـيخنا القطـب . وأنـه رُبـي فـي حجـر العارف أبي الحسن بن الصباغ ، وهو آخر أصحابه .
وقرأ بالثغر على الصفراوي .
وسمع من : إبراهيم بن علي المحلي بخط ابن مسدي .
مولده في صفر سنة سبع وتسـعين وخمسـمائة ، ومـات بالقـاهرة في سابع ذي القعدة سنة 90 .

660 _ محمد بن أحمد بن أبي الفهم .

العدل ، عز الدين ابن البقال ، أبو عمرو .
ولـد سنة اثنتين وعشرين وستمائة بدمشق . وحدث عن السخاوي ، وإبراهيم بن الخشوعي ، وجماعة .
ومات في جمادى الأولى . وهو أخو المعمر علاء الدين علي .

661 _ محمد بن أسعد بن نصر الله بن عبد الكريـم أخـي القاضـي كمـال الـدين عبـد الصـمد بـن محمـد ابـن الحرستاني .

نجم الدين .

توفي بالمارستان عن ثمانين سنة في ذي القعدة .
حدث عن : أبي المجد القزويني ، وعبد الرحيم بن علي بن مكــارم الحداد .
أخذ عنه : ابن الخباز ، وابن البرزالي ، وجماعة .

662 _ محمد بن داود بن أبي القاسم .
الأمير بدر الدين ابن الأمير الأجل عماد الدين الهكاري .
جندي محتشم . ولد سنة سبع وثلاثين .
وسمع من : ابن رواحة ، ويحيى بن قميرة .
وحدث . ومات بالقدس في شعبان ، وفُجع به أبوه .
وكان فارساً شجاعاً ، مَهِيباً .

663 _ محمد بن سعد بن المظفر بن المطهر .
شمس الدين ، أبو الخير بن اليزدي ، البغدادي ، الزاهد ، شيخ رباط الخلاطية .
سمع من : ابن الخباز ، وابن قميرة .
مات في شوال .

664 _ محمد بن عبد الله بن إبراهيم .
الشيخ صفيُّ الدين ابن المالحاني ، المقرىء ، البغدادي ، التاجر .
سمع " الصحيح " على ابن القطيعي ، وابن روزبة .
وأجاز له داود بن معمر ، وجماعة .
ولد سنة عشر وستمائة ، ومات في صفر .
وأجاز له أبو الفتح الغزنوي ، وأبن صرما .
أخذ عنه : الفرضي ، وابن الفوطي .

665 _ محمد بن عبد الخالق بن مزهر .
الإمــام شــهاب الــدين الأنصــاري ، الدمشــقي ، المقرىــء . قــرأ القراءآت على السجاوي وأقرأها .
وروى الحــديث : وكــان شــيخاً فاضــلاً يــدري القــراءآت دراســة متوسطة .
قرأ عليه شمس الدين الحنفي الأعرج ، وغيره .
ومات في رجب ، وقف كُتُبه بدار الحديث الأشرفية .

666 _ محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح .

شمس الدين ، أبو عبد اللـه الصُّـوري ، المقدسـي ، الصـالحي ابـن عمه شيخنا التقي أحمد .
ولد سنة إحدى وستمائة ، وسمع من : أبي اليمن الكندي ، وهو آخر من سمع منه .
وسمع من : أبي القاسم بن الحرستاني ، وابن ملاعب ، وأبـي عبـد الله البنا ، وجماعة .
وتفقه وكتب الخط المنسوب ، ونسـخ بخطـه الكتـب ، ورحـل إلـى بغداد فسمع بها من أبي علي بن الجواليقي ، وعبد السلام الزاهري ، وأبي حفص السُّهروردي ، وغيرهم .
وأجاز له : عبد العزيز بن الأخضر ، وابن طبرزد .
وكان من بقايا الشيوخ المسندين في زمانه .
أكثر عنه : المزي ، والبرزالي ، وابن العطـار ، وابـن سـيد النـاس ، وجماعة .
وكان يطلع في الأمانة إلى المرج ويؤدب ويسعى في الرزق .
وتوفي في منتصف ذي الحجة .

667 _ محمد بن عثمان بن سلامة .
العماد الدمشقي ، التاجر .
ولد سنة خمس عشرة وستمائة .
وسمع من : أبي محمد بن البن ، والبهاء عبد الرحمن ، وجماعة .
وكتب عنه : ابن الخباز ، والبرزالي ، والطلبة غير مرة
ومات في شوال . وكان رفيق أبي جعفر ابن الموازيني .

668 _ محمد بن عثمان بن عبد المقرىء .
أبو عبد الله الأبهري ، الصوفي ، المقرىء .
كان صوفياً بالخانقاه الأسدية وشاهداً بالبياطرة .
وسمع من : أبي القاسم بن صصرى ، وزين الأمناء ، وابن الزبيــدي .
كتب عنه الجماعة . وكان صالحاً خيراً .
توفي في ربيع الأول .

669 _ محمد بن علي بن أبي علي .
العدل ، جمال الدين ، ولد السيف الآمدي .
ولد بحماة سنة اثنتين وستمائة ، وروى عن القزويني .

670 _ محمد بن قايماز .
شرف الدين الكتبي .

روى عن : مكرم .

671 _ محمد بن أبي الفضل محمد بن محمد بن أبي الفتوح محمد بن محمد بن عمروك .
أبو بكر البكري ، التميمي .
ولد بدمشق سنة سبع وعشرين .
وسمعه عمه الصدر البكري من : ابن اللتي ، وكريمة ، ومحاسن الحريري ، وغيرهم .
وسكن مصر ، وحدث بها ؛ وكان من عدولها .
توفي في شوال .
وكتب عنه : البرزالي وقال : هو النجم بن الشرف .

672 _ محمد بن الشمس .
المحمدي ، المؤذن ، من كبار المؤذنين بدمشق .
توفي في صفر .

673 _ مؤنسة بنت الصاحب كمال الدين عمر بن العديم العقيلي .
توفيت بدمشق في ربيع الآخر .
روت عن : الركن الحنفي ، كأخواتها .

- حرف اللام ألف –

674 _ لاجين .
الأمير سابق الدين العمادي . نائب قوص وأعمالها في دولة المعز . ثم ولي بلبيس ، وبها توفي خامس رمضان عن اثنتين وثمانين سنة .
وكان مملوكاً للصاحب عماد الدين وزير الجزيرة العمرية . وكان ديناً ، صالحاً ، متصدقاً ، قدم مع أستاذه في دولة الكامل ، وقدم في أيام الصالح .

- حرف الياء –

675 _ يحيى بن أحمد بن سليمان .
الفقيه ، عماد الدين الشافعي ، العدل . سبط الإمام أبي عمرو بن الحاجب .
توفي بدمشق في ربيع الآخر .

قد سمع من جده ، ومن السخاوي .
ولم يروِ .

676 _ يمك .
الأمير الكبير ، بهاء الدين الناصري ، الصلاحي .
عتقه الملك الناصر يوسف ، وتزوج بابنه الملك القـاهر عبـد اللمـك ابن الملك المعظم . وحج بـالركب الشـامي سـنة سـت وثمـانين .
وزخرف داره بالديماس فوقع من السقالة دهانان فماتا لوقتهما .
وكان تركياً مهيباً ، تام الشكل ، معروفاً بالشجاعة .
توفي بدمشق في رجب .

677 _ يوسف بن إبراهيم بن يوسف .
الشيخ أبو الفضل الرومي ، الملطي ، الواعظ .
توفي بدمشق في ذي الحجة عن خمسٍ وسبعين سنة .
حضرت مجلسه ، وكان بارد الوعظ .

678 – يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي .

الرئيس المعمر ، نجم الدين ، أبو الفتح ابن الوزير الصاحب أبي يوسف ابن المجاور الشيباني ، الدمشقي ، الكاتب .

ولد في سنة إحدى وستمائة .

وسمع من : أبيه ، والتاج الكندي ، والخضر كامل السروجي ، وعبد الجليل بن مندويه ، وزينب بنت إبراهيم القيسي ، وداود بن ملاعب ، وعبد الله بن طاوس ، وعمر بن سقير ، والحسن بن البن ، وأبي الوحش عبد الرحمن بن نسيم ، والشيخ الموفق .

وكان شيخًا جليلاً ، فاضلاً ، أبيض اللحية ، حسن البزة ، رأيته يحدث غير مرة عند البرادة ، ووقفت عليه مرة في سنة ست وثمانين فسمعت القاريء يقول له : أخبرك في تاريخ كذا فلان ، فحسب فإذا السماعة ثمانون سنة . فلبثت سويعة ، فقرأ عليه

حديث العابد والرمانة ، وحديث المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة ، فحفظهما من ذلك الوقت .

ورأيته أيضًا في ديوان المظالم بدار الطعم ، ثم عزل قبل موته بسنتين أو ثلاث إلى أن مات . ومع هذا فكان صاحب عبادة ودين .

أجاز له : محمد بن علي القبيطي ، وأحمد بن الحسن العاقولي ، وابن الأخضر ، وعبد العزيز ، ابن منينا ، وغيره .

وكناه بعضهم أبا العز .

وتوفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة . وكان له مكان كيس على نهر يزيد وقفه زاوية .

وكان قد سمع كتاب "تاريخ بغداد ، للخطيب ، من الكندي في سنة سبع وستمائة .

سمعه منه : المزي . تفرد به وبشيء كثير ، وانقطع بموته إسناد عال .

الكنى

679 – أبو بكر بن عباس بن عريب .

زين الدين الدمشقي .

حدث بالقاهرة عن : ابن صباح ، وابن الزبيدي .

ومات في رمضان .

680 – أبو بكر .

الشيخ اليعفوري .

شيخ له حال وأصحاب ومولهون . رأيته مرة .

وتوفي بقرية يعفور . صلي عليه صلاة الغائب بجامع دمشق في شوال وعلى البرهان الهروي شيخ الصوفية الذين بالقدس .***

وفيها ولد:

الخطيب زين الدين عبد الرحيم بن محمد بن جماعة الكتاني .

وسراج الدين عبد اللطيف بن أحمد الكويك الشافعي .

ومحمد بن التقي حمزة بن المجدلي .

وتقي الدين محمد بن محمد بن أبي الحسن البعلي .

(بعون الله وتوفيقه ، انتهى تحقيق هذه الطبقة التاسعة والستين من هذا السفر الجليل "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" للمؤرخ الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي ، المتوفي بدمشق 748 هـ . رحمه الله ، وضبط النص ، وتخريج الأحاديث والأشعار ، وتوثيق مادته ، والتعليق عليه ، والإحالة إلى المصادر ، وشرح المصطلحات ، وصناعة الفهارس ، على يد خادم العلم وطالبه ، راجي عفو ربه ، والفقير إليه ، وموطنًا ، الحنفي مذهبًا ، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، المشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه بالفرعين الأول والثالث ، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرخين العرب ، وتم إنجاز التحقيق مساء الأربعاء في الثاني عشر من شهر رمضان المبارك سنة 1419هـ . الموافق للثلاثين من شهر كانون الأول (ديسمبر) 1998م . وذلك في منزله بساحة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقًا) بمدينة طرابلس الشام المحروسة ، جعلها الله ثغرًا ورباطًا مطمئنًا بحفظه ورعايته وسائر بلاد المسلمين . ويسر الله لي إنجاز تحقيق الطبقة السبعين الأخيرة من هذا الكتاب ، وختم لي بخير ، منه

استمد العون ، وعليه الاتكال ، وهو الموفق والمعين ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد اشرف المرسلين) .

تم تحقيق هذا الجزء على نسختين هما :

نسخة المتحف البريطاني رقم (4810)

ونسخة المتحف البريطاني رقم (1540/51)

المصورة بدار الكتب المصرية رقم (42) تاريخ